

دروس التصريف

القسم الأول:

في المقدمات ، وتصريف الأفعال

تأليف
محمد محيي الدين عبد الحميد
عفا الله تعالى عنه

المكتبة العصرية

مكتبة بركات

حُقوق الطبع محفوظة
للساشر الوحيد
في جميع البلاد العربية
والاسلامية

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

شركة إنشاء شريف للأضيائية
للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة الحديثة للطباعة والنشر

الدار البيضاء - المغرب
المطبعة الحديثة

بيروت - ص ١١/٨٣٥٥ - تليفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥
صيدا - ص ٢٢١ - تليفاكس ٠٠٩٦١٧٧٢٣١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حقَّ حمده ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد نبيه وعبدِه ، وعلى آله وصحبه وجنّده .

نم أما بعد ، فإني كُنتُ قد أَلَقْتُ منذ ثلاثين عاما كتاباً في التصريف ، فلم يكده يظهر لقراء العربية قِسْمُهُ الأولُ في المقدمات وتصريف الأفعال حتى تَلَقَّوه بالقَبُولِ ، وأحلَّوه من أنفسهم بمنزلة ما وَافَقَ الْحَاجَةَ وَأَذْنَى الطَّلِبَةِ ، وأنا أسأل الله أن يجزيهم عنى خيرَ الجزاء ، وأن يرزقنى وإياهم التوفيق والسداد .

نم إني رأيت أن أعود إلى هذا الكتاب بالتهذيب والإصلاح ، فأنضمَّ إليه أبحاثنا وأحذف منه مالا تدعو إليه الضرورة ، وأبسط بعض أبحاثه ، وأوجز بعضها الآخر ، وألزم أن أجعل بعد كل مبحث من مباحثه تطبيقات وأسئلة تكفلُ لمن يحفلُ بها تقريرَ قواعد هذا المبحث . وقد جعلت هذا الكتاب في ثلاثة أقسام : القسم الأول في المقدمات وتصريف الأفعال ، والقسم الثاني في تصريف الأسماء ، والقسم الثالث في المشترك بين الصنفتين . وجعلت القسم الأول منه مرجعاً هاماً لمنهاج الدراسة في الجامع الأزهر والمعاهد الدينية ؛ إذ كان أبناء الأزهر هم إخواننا الذين نشأنا بينهم ووقفنا حياتنا على خدمة صالحهم والتماس الخير لهم .

والله وَحْدَهُ المسئول أن يتقبل هذا العمل بفضله ، وأن يكتبه لنا في سِجِلِّ

الحسنات ؟

كتبه المعتر بالله تعالى
محمد عجل الدين عبد المجيد

عن مصر الجديدة { جمادى الأولى ١٣٧٨
ديسمبر سنة ١٩٥٨

المقدمات

المقدمة الأولى

في مبادئ علم الصرف

تعريف العلم — شرح التعريف —
موضوعه — فائدته — واضعه —

التعريف :

لكلمتي « الصرف » و « التصريف » معنيان : أحدهما لغوي ، وثانيهما اصطلاحى .

فأما معناهما اللغوي فإنهما يُطلقان في لسان العرب على معاني : منها التَّحْوِيلُ والتغيير ، ومن ذلك قالوا : تصريف الرياح ، وتصريف الأمور ، وتصريف الآيات ، وتصريف الخَيْلِ ، وتصريف المياه . وقالوا : صَرَفْتُ فلاناً عن وجهه ، وصَرَفْتُ الصَّيَّانَ ، وصَرَفَ اللهُ عَنْكَ الأذى . كل ذلك يُراد به التحويلُ من وَجْهِه إلى وَجْهِهِ ومن حالٍ إلى حالٍ ، قال الله تعالى : (انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِمَنْ هُمْ يَصْدِفُونَ)^(١) ، وقال سبحانه : (وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)^(٢) .

وأما معناهما الاصطلاحى فإنهما يُطلقان^(٣) في لسان علماء العربية على « العلم

(١) من الآية ٤٦ من سورة الأنعام

(٢) من الآية ١٦٤ من سورة البقرة

(٣) هذا اصطلاح المتأخرين من علماء العربية ، يجعلون الصرف والتصريف لفظين مترادفين معناهما واحد هو ما ذكرناه ، فأما المتقدمون منهم فقد كانوا يطلقون كل لفظ منهما على =

الذى تُعرَف به كَيْفِيَّةُ صِيَاغَةِ الأَبْنِيَةِ العَرَبِيَّةِ ، وأحوالُ هذه الأَبْنِيَةِ التى ليست إعراباً ولا بناءً .

والأَبْنِيَةُ : جمع بناء ، والمرادُ بالبناءِ هَيْئَةُ الكَلِمَةِ التى يمكنُ أن يشارِكها فيها غَيْرُها ، وهذه الهَيْئَةُ عبارة عن عدد حروف الكَلِمَةِ ، وترتيبها ، وحركاتها المَعْيَنَةُ وسكونها ، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية ، كُلٌّ فى موضعه : فَرَجُلٌ - مثلاً - على هَيْئَةٍ وصفَةٍ يمكنُ أن يشاركه فيها عَضُدٌ ، وهى كونه على ثلاثة أحرف أو لها مفتوح وثانيها مضمومٌ ، وكما يقال لهذه الهَيْئَةُ بناء يقال لها : بِنْيَةٌ ، وصِيغَةٌ ، ووَزْنٌ ، وزِنَةٌ .

وكَيْفِيَّةُ صِيَاغَةِ الأَبْنِيَةِ : ما يُبْذَرُ فى مسائل العلم من طريقة أخذِ المضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وغيرها من المصدر ، وطريقة التصغير والنسب والتثنية والجمع ، ونحو ذلك .

والمراد بأحوالها التى ليست إعراباً ولا بناءً : الابتداء ، والإمالة ، وتخفيف الهمزة ، والإعلال ، والإبدال ، والحذف ، والإدغام ، وكونُ حروفها كلها أصولاً ، أو مشتملة على بعض حروف الزيادة ، ونحو ذلك .

الموضوع :

وموضوع علم الصرف المفرداتُ العَرَبِيَّةُ ، من حيث البحثُ عن كَيْفِيَّةِ صِيَاغَتِهَا لإفادة المعانى ، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة لها من صحة وإعلال ونحوها . والمراد بالمفردات العَرَبِيَّةُ : الاسمُ المتمكنُ ، والفعلُ المتصرفُ ، دون ما عداهما ؛ فالحرف بجميع أنواعه ، والاسم المبنى ، والأفعال الجامدة ، لا يجرى البحثُ عنها فى علم الصرف .

معنى ، كانوا يطلقون لفظ «الصرف» على ذلك المعنى الذى ذكرناه فى الأصل ، ويطلقون لفظ « التصريف » على « أخذك من كلمة ما بناء لم تبته العرب منها على وزن ما بته العرب من غيرها ، ثم تعمل فى البناء الذى أخذته ما يقتضيه قياس كلامهم » مثال ذلك أن تأخذ من الضرب على مثال سفرجل فتقول : ضرب ، وأن تبنى من الوأى على مثال قفل فتقول : وؤى ، وهذا النوع من التحويل هو باب التمرين الذى وضعه الصرفيون لاختبار المملكات وتثبيت القواعد ؛ فالتصريف على هذا جزء من الصرف .

فإن قلت : فإنَّ « ذَا » و « تَا » من أسماء الإشارة ، و « الذى » و « التى » من الأسماء الموصولة ، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة من المبنيات ، وقد رأينا العرب ثَنَّتْ هذه الأسماء فقالت « ذَانِ » أو « ذَيْنِ » و « تَانِ » أو « تَيْنِ » و « اللَّذَانِ » أو « اللَّذَيْنِ » و « اللَّتَانِ » أو « اللَّتَيْنِ » وصَغَّرْنَهَا فقالت « ذِيَا » و « تِيَا » و « اللَّذِيَا » و « اللَّتِيَا » وقد عرفنا أن التثنية والتصغير ضربان من تصريف الأسماء ، فكيف يصح قولكم : إن الأسماء المبنية لا يجرى البحث عنها في علم الصرف ؟

فالجواب عن ذلك من وجهين :

الأول : أنا لا نسلم أن ما ذكرتَ تثنيةً أو تصغيرٌ حقيقةً ؛ إذ لو كانت تثنية حقيقة لقل « ذَوَانِ » أو « ذَوَيْنِ » ولقل « تَوَانِ » أو « تَوَيْنِ » ولقل « اللَّذِيَانِ » أو « اللَّذِيَيْنِ » ولقل « اللَّتِيَانِ » أو « اللَّتِيَيْنِ » بقلب ألف « ذَا » و « تَا » وأوًا ، كما تقلب ألف «العصا» فيقال «العَصَوَانِ» أو «العَصَوَيْنِ» وبقاء ياء « الذى » و « التى » كما تبقى ياء «القاضى» عند تثنيته فيقال «القَاضِيَانِ» أو «القَاضِيَيْنِ» ولو كان « اللَّذِيَا » و « اللَّتِيَا » و « ذِيَا » و « تِيَا » تصغيرا حقيقة لانضم أولها كما ينضم أولُ كل اسمٍ يُراد تصغيره ، فلما كان أمر هذه الألفاظ مخالفاً للسَّيْنِ الذى يجرى عليه كلامُ العرب في التثنية والتصغير علمنا أنها صَيِّغٌ وُضعت من أول الأمر للدلالة على الاثنين أو على المصغر .

والوجه الثانى : أنا إن سلمنا أن هذه الألفاظ تثنيةٌ وتصغيرٌ فإنها ألفاظٌ شاذةٌ من حيثُ الإقدامُ عليها ومن حيث صورَتُها ، ونحن إنما نبين ما يُبحثُ في علم الصرف عنه بحثاً قياسيًّا جاريًّا على التمهيع المعروف والسَّيْنِ المُطرد في عامة كلام العرب .

فائدة علم الصرف :

ومتى دَرَسْتَ علم الصرف أَفَدْتَ عصمةً تمنعك من الخطأ في الكلمات العربية ،

وَتَقْيِكَ مِنَ اللّٰحْنِ فِي ضَبْطِ صَيْغِهَا ، وَتَيَسَّرَ لَكَ تَلْوِينُ الْخَطَابِ ، وَتُسَاعِدَكَ عَلَى مَعْرِفَةِ الْأَصْلَى مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَاتِ وَالزَّائِدِ .

والحقُّ أن علم الصرف من أجلِّ العلوم العربية موضوعاً ، وأعظمها خطراً ، وأحقّها بأن تُنْفَعِي بِهِ ، وَنَتَكَبَّ عَلَى دِرَاسَتِهِ ، وَلَا نَدَّخِرَ وَشْعاً فِي التَّرْوُدِ مِنْهُ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِي الصَّمِيمِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيَجْرِي مِنْهَا جَرَى الْمِيزَانِ وَالْمِيزَانِ ، وَعَلَى مَعْرِفَتِهِ وَحَدِّهِ الْمُعَوَّلُ فِي ضَبْطِ الصَّيْغِ وَمَعْرِفَةِ تَصْغِيرِهَا وَالنَّسْبَةِ إِلَيْهَا ، وَبِهِ وَحْدَهُ يَقِفُ الْمُتَأَمِّلُ فِيهِ عَلَى مَا يَمْتَرَى الْكَلِمَ مِنْ إِعْلَالٍ أَوْ إِبْدَالٍ أَوْ إِدْغَامٍ ، وَمِنْهُ وَحْدَهُ يَعْلَمُ مَا يَطْرُدُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَمَا يَقِلُّ وَمَا يَنْدُرُ وَمَا يَشْدُ مِنْ الْجُمُوعِ وَالْمَصَادِرِ وَالْمَشْتَقَاتِ ، وَبِمَرَاةِ قَوَاعِدِهِ تَخْلُو مَفْرَدَاتُ الْكَلَامِ مِنْ مَخَالَفَةِ الْقِيَاسِ الَّتِي تُخْلِلُ بِالْفَصَاحَةِ وَتَبْطُلُ مَعَهَا بِلَاغَةُ الْمُتَكَلِّمِينَ .

واضع علم الصرف :

كَانَ الْعُلَمَاءُ فِي أَوَّلِ الْعَهْدِ بِالتَّصْنِيفِ وَالْكَلامِ عَنِ الْعَرَبِيَّةِ يَذَرِجُونَ مَبَاحِثَ التَّصْرِيفِ فِي ثَنَائِهَا مَبَاحِثَهُمْ عَنْ مَسَائِلِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ؛ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ مَبْحَثٍ وَمَبْحَثٍ ، وَلَا يُعَنَوْنَ بِاتِّسَاقِ الْمَبَاحِثِ وَأَخَذَ بَعْضُهَا بِحُجَزٍ بَعْضٍ ، ذَلِكَ بِأَنِّ مَوْضُوعَاتِ الْعُلُومِ لَمْ تَكُنْ يَوْمَئِذٍ مَتَايِزَةً مُحَدَدَةً ، وَكَانَ الْعَالَمُ بِالْعَرَبِيَّةِ حِينَئِذٍ لُغَوِيًّا نَحْوِيًّا أَخْبَارِيًّا رَاوِيًّا ، بَيْنَمَا هُوَ يَتَحَدَّثُ فِي شَرْحِ مَادَّةٍ لُغَوِيَّةٍ إِذَا هُوَ يَنْتَقِلُ إِلَى شَرْحِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، وَيُرَوِّى مَا قِيلَ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى تَصْرِيفِ كَلِمَةٍ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ الَّتِي جَرَى ذِكْرُهَا ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَتَلَامِيذُهُ يَكْتُبُونَ عَنْهُ أَوْ يَسْتَمْعُونَ لَهُ اسْتِمَاعَ الْوَاعِي الَّذِي يَحْفَظُ كُلَّ مَا يَقَالُ .

ثُمَّ تَمَازَيْتْ مَوْضُوعَاتُ الْعُلُومِ بَعْضَ التَّمَايِزِ ، وَصَارَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ أَنْفُسُهُمْ طَوَائِفَ ، فَهَذَا نَحْوِيٌّ ، وَهَذَا لُغَوِيٌّ ، وَهَذَا أَخْبَارِيٌّ ، وَهَذَا نَحْوِيٌّ لُغَوِيٌّ ، وَهَذَا لُغَوِيٌّ أَخْبَارِيٌّ ، وَكَانَ النُّحَوِيُّ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ عَنْ أَحْوَالِ

الكلام العربي في حالتي إفراده وتركيبه ، وكانوا يُعرِّفون النحو بأنه « علم يبحث عن أحوال الكلم العربي إفراداً وتركيباً » فكانت مباحث الصرف جزءاً من مباحث النحو ، وفي هذا الوقت ظهر كتابُ سيبويه الذي بهر الألباب ، وعنت له فحولُ العلماء ، فقد جمع فيه مسائل العربية متناسقة متألّفة ، واستشهد لما ذكر من القواعد أو في استشهاده ، وعَلَّلَ لها أبرعَ تعليلٍ ، وجمع ما كان متفرقاً في صدور العلماء وبطون صغار الرسائل ، وقد جاء فيه - مع ذلك - شيء ليس بالقليل من التكرار والتفريق . ثم كان بعد ذلك أن قوى التمييز بين الموضوعات العلمية ، جرّياً مع سنن الترقى ؛ فأصبح للمفردات العربية علم يبحث عن المعاني التي وُضعت لها هذه الألفاظُ ووسمُوها بعلم اللغة ، وعلم آخر يبحث عن أحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء وسمُوهُ « علم الصرف » ومن ذلك الحين تميز علم الصرف عن علوم العربية عامة ، وعن علم النحو خاصة ، وصار له مباحث لا يشركه فيها غيره ، وعُلماء يتفرغون بدراسته ، ومصنّفات يستقلّ بها وتستقلّ به .

وقد اشتهر عند الباحثين أن واضع علم الصرف هو أبو مسلم مُعَاذٌ ^(١) الهراء ، أحدُ رموس العلماء في الكوفة ومُتَقَدِّمِهِمْ .

(١) هو أبو مسلم - وقيل : أبو علي - معاذ بن مسلم الهراء - نسبة إلى بيع الثياب الهروية - وهو من موالى محمد بن كعب القرظي ، ولد أيام عبد الملك بن مروان ، ونشأ بالكوفة ، وكان مقرئاً ، وله روايات في القراءات ، وصنف في النحو ، وأملى فيه وفي الصرف ، ولكن الزمان لم يحفظ لنا من مصنفاته شيئاً ، وكان شيعياً مصادقاً للكعبة بن زيد ، وهو عم محمد بن سارة الرؤاسي أول من وضع نحو الكوفيين .

والذي نرجحه أن معاذاً إنما كان يتكلم من التصريف في صياغة المشتقات وكيفياتها ، وأنه كان يكثر من ذلك ويستطرفه ، ولم يكن الناس يعرفونه ، ولم يكن يتكلم في غير هذا من مباحث التصريف ، وكان غرضه التدريب على قواعد الإعرال والإدغام وما أشبه ذلك ، وترى في الحادث الذي نسوقه إليك مرشداً ودليلاً على مانده ؛ فقد حدثوا أن أبا مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان - وهو رجل كان قد عالج النحو ونظر فيه - =

وهذا الكلام على إطلاقه غير مستقيم ؛ فقد كانت مسائل هذا العلم تُدرّس من قَبْل مُعَاذ : دُرِّست مع مسائل العربية بوجه عام ، ودُرِّست مع مسائل النحو بوجه خاص . والذي يمكن أن تطمئن النفس إليه أن مُعَاذاً هو أول مَنْ أفرَدَ مسائل الصرف بالبحث أو التأليف ، وهو الذي بدأ التكلم فيه مستقلاً عن فروع اللغة العربية ، وأنه أكثر من مسائل التمرين التي كان المتقدمون يسمونها التصريف ، وأن العلماء مِنْ بعده تَرَمَّموا خُطاه ، وَتَقَيَّلُوا مِنْهَجَه ، وَاتَّبَعُوا سَبِيلَه ، وَاقْتَفَوْا أَثَرَه ، وَهَمَّ - مع هذا - يَضَعُونَ الضوابط والقِيُودَ ، وَيَسْتَدْرِكُ الْلاحِقُ مِنْهُمْ عَلَى السَّابِقِ فَيَزِيدُ قَيْدًا أَوْ يُهْمِلُ مُقَيِّداً ، حَتَّى تَمَّ نَضْجُ هَذَا الْعِلْمِ ، وَاسْتَقَامَتْ مَبَاحِثُهُ ، وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى - دُونَ مَا عَدَاهُ - يَصِحُّ قَوْلُهُمْ : إِنْ وَاضَعَ هَذَا الْعِلْمَ هُوَ مُعَاذُ الْهَرَاءِ .

== قد جلس إلى معاذ الهراء ، فسمعه يقول لرجل : كيف تقول من « تؤزهم أزا » على مثال يافاعل افعل ؟ فقال أبو مسلم :

قد كان أخذهم في النحو يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
لما سمعت كلاماً لست أفهمه كأنه زجل الغربان واليوم
تركت نحوهم ، والله يعصمني من التعجب في تلك الجرائم

فأجابه معاذ الهراء على ذلك بقوله :

عاجلتها أمرد حتى إذا شئت ولم تحسن أباجادها
سميت من يعرفها جاهلاً يصدرها من بعد إرادها
سهل منها كل مستصعب طود على أقران أطوادها

ومن تلاميذ معاذ الهراء - وابن أخيه محمد الرؤاسي - إمام الكوفيين في النحو واللغة : أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي ذو المنزلة الرفيعة عند أمير المؤمنين الرشيد ومؤدب ولده أمير المؤمنين الأمين .

وقد عمر معاذ طويلاً حتى قال فيه أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي :

قل لمعاذ إن حشرت به : قد ضج من طول عمرك الأبد
يا بكر حواء كم تعيش ؟ وكم تسحب ذيل الحياة يا بلد ؟
فارحل ودعنا ؛ فإن غايتك الموت وإن شدركنك الجمد

المقدمة الثانية

في الاشتقاق ، وأنواعه

معناه — أقسامه — أصل المشتقات

معنى الاشتقاق :

للاشتقاق معنيان : أحدهما لغوي ، والآخر اصطلاحى .

أما معنى الاشتقاق لغة فهو « أَخَذُ شَيْءٍ الشَّيْءَ » أى نِصْفِهِ ، أو جانبٍ منه ، ومنه قالوا : « اشْتَقَّ الفرسُ فى عَدْوِهِ » يريدون أنه مال فى أَحَدِ شِقَيْهِ . وقالوا « قَعَدُوا فى شِقِّ مَنْ الدَّارِ » يريدون فى ناحية منها ، وقال رجل لآخر يحمل جُوالقا يريد أن يدخل به داراً « اسْتَشِقَّ بِهِ حَتَّى يَنْفُذَ البابَ » يريد حَرَفُهُ على أَحَدِ شِقَيْهِ . وقالوا « طارت من الخشبة — أو القَصْبَةِ — شِقَّةٌ » يعنون طارت منها شَطِيطَةٌ .

وأما معنى الاشتقاق اصطلاحاً فهو « أَخَذُ كَلِمَةٍ من أُخْرَى ، لمناسبة بين الكلمتين فى المعنى ، ولو مجازاً » ^(١) .

أقسام الاشتقاق :

والاشتقاق على ثلاثة أقسام ، وذلك أن التناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه إما أن

(١) المراد أن أخذ كلمة بمعنى مجازى من كلمة أخرى بذلك المعنى المجازى يعتبر اشتقاقاً أيضاً ؛ فأنت تقول « نَطَقْتُ الحَالُ بِكَذَا » وتريد دلت دلالة واضحة ، وهذا اللفظ مشتق من النطق بمعنى الدلالة الواضحة . وهذا المعنى مجازى للاحقيقى كما هو مبين فى مباحث الاستعارة التبعية من علم البيان ؛ فإنهم يشبهون الدلالة الواضحة بالنطق ، ثم يستعيرون النطق المشبه به للدلالة الواضحة المشبهة ، ثم يشقون من النطق بالمعنى المجازى — وهو الدلالة — نطق ، أو ينطق ، أو ناطقاً ، أو أنطق ، بمعنى دل ، أو يدل ، أو دال ، أو كثر دلالة ، ومن ذلك قول الشاعر :

وَلَيْنَ نَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُفْصِحاً فَلَيْسَانُ حَالِي بِالشُّكَايَةِ أَنْطَقُ

قد تبين لك أن الاشتقاق ليس قاصراً على المعانى الحقيقية ، فأعرف ذلك ، وكن منه على بصيرة

يكون في المعنى وفي اللفظ جميعاً مع ترتيب الحروف الأصول فيها ، وإما أن يكون ذلك التناسب في المعنى وفي اللفظ جميعاً مع عدم الترتيب في الحروف الأصول ، وإما أن يكون في المعنى وحده ويكون - مع ذلك - أكثر حروفهما من نوع واحد وباقيها من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين .

فالأول - وهو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى واللفظ وترتيب الحروف - نحو ذهاب ، وذهب ، ويذهب ، وهو ذاهب . ونحو جلوس ، وجلس ، ويجلس ، وهو جالس . ونحو ضرب ، وضرب ، ويضرب ، وهو ضارب ومضروب ، ويسمى هذا النوع « الاشتقاق الصغير » .

والثاني - وهو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى واللفظ من غير ترتيب الحروف - نحو جذب وجذب ، وحمد ومدح ، وأن وأنى ، وأيس وييس ، ويسمى هذا النوع « الاشتقاق الكبير » .

والثالث - وهو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه في المعنى وأكثر الحروف ، وكان باقي الحروف من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين - نحو نلب ونلم ، ونفق ونهق ، وهتن وهتل ، ومدح ومدّه ، ويسمى هذا النوع « الاشتقاق الأكبر » .

وأنت لو تأملت في هذه الأقسام الثلاثة أدنى تأمل تتبين لك الأمور الآتية :
(١) أن الأقسام الثلاثة تشترك في أن بين اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه تناسباً في المعنى^(١)؛ فالذهاب مع ذهب ويذهب ، والجلوس مع جلس ويجلس ، والضرب

(١) ومع ضرورة تناسب في المعنى في كل واحد من الأقسام الثلاثة ؛ لا بد من بعض المخالفة بين معنى اللفظ المأخوذ ومعنى اللفظ المأخوذ منه في النوع الأول ؛ وانظر إلى الضرب والجلوس والذهاب التي هي المصادر فإنك تجدها تدل على الحدث وحده ، ثم انظر إلى الأفعال المأخوذة منها كجلس وضرب وذهب ويجلس ويضرب ويذهب فإنك تجدها تدل على الحدث والزمان ، ثم انظر إلى الصفات المأخوذة منها أيضاً كجالس وذاهب وضارب ومضروب ومذهوب به ومجلوس أمامه فإنك تجدها تدل على الحدث وصاحبه ، لاجرم قلنا : إنها تشترك في المعنى العام الذي هو الحدث ، دون الخصوصيات التي تدل عليها صيغ المشتقات مما هو مبين في مواضعه من علم الصرف

مع ضَرَبَ وَيَضْرِبُ مشتركة في المعنى العام . وكذلك مَدَحَ مع حَمِدَ ، وَجَبَذَ مع جَذَبَ ، وَأَيْسَ مع يَثُسَ ، وَأَنَ مع أَنَى مشتركة في المعنى . وكذلك ثَلَبَ مع ثَلَّمَ ، وَنَقَعَ مع نَهَقَ ، وَهَتَنَ مع هَتَلَ ، وَمَدَحَ مع مَدَّهَ مشتركة في المعنى .

(٢) أن النوع الأول والنوع الثاني يشتركان في أَنَّ بين اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه تناسباً في اللفظ^(١) ، دون النوع الثالث ، لجميع حروف جَلَسَ الأصول موجودة في الجلوس ، وجميع حروف ذَهَبَ موجودة في الذهاب ، وجميع حروف ضَرَبَ موجودة في الضَّرَبَ ، وكذلك جميع حروف مَدَحَ الأصول موجودة في حَمِدَ ، وجميع حروف جَبَذَ موجودة في جَذَبَ ، وجميع حروف أَيْسَ موجودة مع يَثُسَ . لكن الوجود من حروف ثَلَّمَ في ثَلَبَ ، والموجود من حروف نَقَعَ في نَهَقَ ، والموجود من حروف هَتَلَ في هَتَنَ ، والموجود من حروف مَدَّهَ في مَدَحَ ، اثنان ، وأما الحرف الثالث فهو مختلف في كل كلمتين متقاربتين من هذه الكلمات ، ومع اختلافه في اللفظ مع الحرف الذي يقابله فهو من مَخْرَجِهِ أو من مَخْرَجٍ قَرِيبٍ من مَخْرَجِهِ .

(٣) أن النوع الأول يمتاز عن النوعين الآخرين باتحاد ترتيب الحروف^(٢) الأصلية في اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه ؛ فوضع الجيم واللام والسين في جَلَسَ هو نفس موضعها في اَلْجُلُوسَ ، وموضع الضاد والراء والباء في يَضْرِبُ هو نفس موضعها في الضَّرَبَ ، لم يتقدم أحدها على الآخر ولم يتأخر عنه ، ولم يَفْصِلْ بين أحدها والآخر

(١) ومع اتحاد القسمين الأول والثاني في اللفظ بين المأخوذ والمأخوذ منه لابد من وجود بعض المخالفة بين اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه ، وذلك واضح في مثل حمد ومدح ومثل جذب وجبذ ومثل يثس وأيس ، لأن الحروف وإن كانت واحدة قد تقدم حرف منها على حرف ، فأما في مثل ضرب والضرب فإن المخالفة تكون إما بزيادة حركة كما في ضرب مع الضرب ، وإما بزيادة حرف كما في ضارب ويضرب ، وإما بنقص حرف كما في جلس مع الجلوس ؛ وإما بنقص حركة تحقيقاً أو تقديرًا .

(٢) المراد بالحروف التي يعتبر ترتيبها ضروريا الحروف الأصلية ، ولا ينظر إلى ما يقع بين الحروف الأصلية من حروف الزيادة ، ألا ترى أن « سلم ، ويسلم ، واسلم ، وسلم » كلها راجعة إلى شيء واحد ، وإن اختلفت بالزيادة والنقص ؟

حرف أصلي^١ ، بخلاف جَبَذَ وَجَذَبَ ، فقد تقدمت الباء في جَبَذَ على الذال مع أنها في جَذَبَ متأخرة عنها ، وبخلاف نَعَقَ وَنَهَقَ ، فإن النون وإن وقعت في أول الكلمتين والقاف وإن وقعت في آخر الكلمتين قد فصلَ بينهما حرف أصلي^٢ وهو العين في نَعَقَ والهاء في نَهَقَ .

(٤) أنه يشترط في النوع الثالث عدمُ توافقِ الكلمتين في جميع الحروف؛ لأن الكلمتين لو توافقتا في جميع الحروف مع الترتيب بينها لكان هو النوع الأول ، ولو توافقتا في جميع الحروف من غير ترتيب لكان هو النوع الثاني .

وبعضُ العلماء يسمي القسم الأول من الثلاثة « الاشتقاق الأصغر » ويسمى القسم الثاني منها « الاشتقاق الصغير » ، ويسمى القسم الثالث منها « الاشتقاق الكبير » وهذا اختلاف في التسمية ، وليس خلافاً في حقيقة واحد منها ، والغالبُ في تسميتهم هو ما ذكرناه أولاً .

ومن العلماء مَنْ يسمي النوع الثاني الذي يختلف فيه ترتيبُ الحروف « القلب » ومُرَادُ هؤلاء قلبُ الحروف بِجَعْلٍ بعضها مكانَ بعضٍ ، ورُبَّمَا يَبْنُونَا غرضهم في التسمية فسَمَوْهُ « القلبُ المَكَانِي » تحرّزا عن القلبِ الإعلاليِّ الذي هو قلبُ حرف من أحرف العلة حرفاً آخرَ منها كقلب الياء والواو ألفاً لتحرك كل منهما وانفتاح ما قبله في محو بَاعَ وكأَلْ ونحو قَالِ وصَامَ ، من البَيْعِ والكَئِيلِ والقَوْلِ والصَّوْمِ .

ومن العلماء من يسمي النوع الثالث من هذه الأنواع « الإبدال » ورُبَّمَا قِيلَ « الإبدال اللُّغَوِي » تحرّزا عن الإبدال الشائع المطرّد الذي يجري على السّنن العربي المشهور^(١) .

(١) وقد أفرد قوم من العلماء النوعين الثاني والثالث بالتأليف : فمَنْ أفرد القلب بالتأليف ابن السكيت ، وأفرد له ابن دريد باباً في الجمهرة ، وأفرد الإبدال بالتأليف ابن السكيت أيضاً ، وأبو الطيب اللغوي ، ومن الكتب الجامعة فيهما كتاب « سر الليال ، في القلب والإبدال » لأحمد فارس الشدياق .

والذى يُعْنَى به علماء الصَّرْف ، ويتبادر إلى الفهم عند إطلاقهم ، هو النوع الأول من هذه الأنواع الثلاثة ، وقد كان القُدَامَى من علماء العربية يستفنون عن النوعين الآخرين ، ولا يَحْفَلُونَ بهما ، ويتركون القول فيهما إلى حَفَظَةِ اللغة وَتَقْلَتِهَا عن العرب وإنما كانوا يَسْتَرْوِحُونَ إليهما ويتعلمون بهما ، عند الضرورة ، أو عند خَفَاءِ أصل كلمة من الكلمات أو معناها ، وكان أبو على الفارسيُّ أَكْثَرَ العلماء لزوماً لهما ، وحداً عليهما ، واستَرْوَحَا إليهما ، واستبصاراً بهما . ثم جاء من بعده تلميذه أبو الفتح بن جَنِّي فاستكثر من الكلام فيهما ، والرجوع إليهما ، وأُولِعَ بهما حتى جاء منهما بالعجب العاجب ^(١) ، ويعتمد جَارُ الله الزمخشري كثيراً عليهما حتى في تفسيره .

أصل المشتقات :

قد عرفت أن أنواع الاشتقاق ثلاثة أنواع ، وعرفت حقيقة كل واحد منها ، ولما كان اسكل واحدٍ منها طابعٌ يخصه ، وكان القولُ في كل واحدٍ منها غَيْرَ القول في أخويه ، كان الأجْدَرُ بنا أن نتحدث إليك عن كل واحد من هذه الأنواع حديثاً يخصه ، فنقول :

أما في شأن النوع الأول من هذه الأنواع الثلاثة فقد اختلف علماء العربية في الأصل والفرع ، ولهم في ذلك أقوال كثيرة متشعبة ، غير أن أشهر هذه الأقوال أربعة أقوال :

(١) القول الأول : أن المَصْدَرَ هو الأصلُ ، وما عَدَاهُ من الفعل بأنواعه الثلاثة

(١) ومع أنه أولع بالنوعين الثانى والثالث تجده حين تكلم على تقسيم الاشتقاق لم يذكّر إلا النوعين الأول والثانى ، وسماها الاشتقاق الصغير ، والاشتقاق الكبير ، وقد أكثر من الكلام على النوع الثالث من غير أن يجعله قسماً من الاشتقاق ، وعقد له باباً سماه باب في الحرفين المتقارنين يستعمل أحدهما مكان صاحبه ، انظر الجزء الأول من كتابه خصائص العربية ص ٤٧٨ الطبعة الأولى .

وسائر المشتقات من الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعَلِ التفضيل ومن غير الصفات كاسم الزمان واسم المكان واسم الآلة فُرُوعٌ عن المصدر ، ومأخوذة منه ، وهذا قول جمهور البصريين .

(٢) القول الثاني : أن الفعل أصلٌ للمَصْدَرِ وغيره من المشتقات ، وهذا قول جمهور الكوفيين .

(٣) القول الثالث : أن المَصْدَرَ أصلٌ للفعل وَحْدَهُ ، والفعل أصلٌ لما بقي من المشتقات ؛ فيكون اسم الفاعل - مثلاً - فرعاً عن المَصْدَرِ بواسطة الفعل .

(٤) القول الرابع : أن المصدر أصلٌ مستقل ، والفعل أصلٌ آخَرُ مستقل ، وليس أحدهما فرعاً عن الآخر ولا مأخوذاً منه ، وهذا قول ابن طَلْحَةَ أستاذ جَارِ اللَّهِ الزُّخْرِي .

فأما الكوفيون الذين ذهبوا إلى أن الفعل أصلٌ للمصدر وغيره فقالوا : إن الذي حملنا على ما ذهبنا إليه هو أننا رأينا المَصْدَرَ تابعاً للفعل في الصحة والاعتلال ، يصحُّ إذا صح فعله كما تقول قَاوَمَهُ قِوَامًا ، وَلَا وَذَ لَوَاذًا ، وَاسْتَنَوَقَ الْجَلُّ اسْتِنَوَاقًا ، وَأَغْيَلَتِ الْمَرْأَةُ أَغْيَالًا ، وَيَعْتَلُّ إِذَا اعْتَلَّ فعله كأنقول قَامَ قِيَامًا ، وَلَاذَ بِهِ لِيَاذًا ، وَصَامَ صِيَامًا ، وَاسْتَقَامَ فَلَانٌ اسْتِقَامَةً ، وَاسْتَشَاطَ فَلَانٌ غَضَبًا اسْتِشَاطَةً ، وَاسْتِعَاذَ اسْتِعَاذَةً ، وَأَقَامَ إِقَامَةً ، وَأَجَابَ إِجَابَةً ، وَأَبَانَ إِبَانَةً ، ورأيناه مع ذلك يَقَعُ مُؤَكِّدًا للفعل كما تقول : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، وَخَرَجْتُ خُرُوجًا ، وَسَكَتُ سَكُوتًا . ورأينا الفعل يعمل في المصدر كما في هذه الأمثلة ، فلما رأينا المصدر تابعاً للفعل في الصحة والاعتلال يصحُّ إذا صحَّ ويعتَلُّ إذا اعتَلَّ حكمنا بأن المصدر فرعٌ عن الفعل ؛ لأن كونه تابعاً له ينافي كونه أصلًا له ، ولما رأينا المصدر يقع تأكيذاً للفعل ورأينا الفعل يعمل في المصدر ولا يعمل المصدر فيه علمنا أن الفعل متقدمُ الرتبة على المصدر ، ضرورة وجوب تأخر التوكيد عن المؤكِّد والمعمول عن العامل ، فقضينا - من أجل هذا كله - بأن الفعل أصل ، والمصدر فرع عنه .

ومما يقطع بصحة قولنا أَنَّا نَنْظُرُ نَا في العربية فوجدنا أفعالا ليس لها مصادر — مثلُ عَسَى وَلَيْسَ وَنِعَمَ وَيَسَّ وَحَبَّدَا وَأَفْعَالِ التَّعَجُّبِ كافةً — فلو كان المصدرُ هو الأصلَ للزم وجودُ الفرع في هذه المثل من غير أصلٍ له ، وهذا أمرٌ غيرُ مستقيم في بدائه العُقُول .

وأما البَصْرِيُّونَ فقالوا : إنا نظرنا فوجدنا المصدر يدلُّ على شيء واحدٍ وهو الحَدَثُ ، ورأينا الفعل يدل على شيئين وهما الحَدَثُ والزمانُ ، وكل صفة مشتقة تدل على شيئين أيضا وهما الحدث وصاحبه^(١) فلما رأينا ذلك اعتقدنا أن المصدر أصلٌ للفعل ، وذلك من جهتين : أولاها أن المصدر يدلُّ على الواحد والفعل وغيره من المشتقات يدل على الاثنين ، والواحد أصل للاثنين ؛ فكان ما يدل على الواحد أصلا لما يدل على الاثنين ، والجهة الثانية : أن كلا من الفعل وسائر المشتقات يدلُّ على جميع ما يدلُّ عليه المصدرُ وهو الحدث ، فأما المصدرُ فلا يدل على جميع ما يدل عليه كل من الفعل وغيره من المشتقات ، ضرورة أن كلاً واحداً منها يشتمل على زيادة لا يدلُّ عليها المصدرُ^(٢) ، فلما رأينا ذلك حكمنا بأن المصدر هو الأصل ؛ لأننا نعلم أن الفرع لا بُدَّ أن يكون فيه الأصل ثم يزيد زيادة تنبئ عن تميزه وانفصاله ، وذلك شيء ثابت في الأصول والفروع المشاهدة في الحس ، أفلا ترى أن الآلة المتخذة من الفضة والتي هي فرع عن الفضة فيها الفضة وزيادة الهيئة العارضة لها بالصناعة .

وأيضاً المصدرُ اسم ، والاسم يستقل بنفسه ويستغنى عن الفعل ، بآية أن الكلام

(١) اسم الفاعل يدل على الحدث وصاحبه من جهة قيامه به أو وقوعه منه ، واسم المفعول يدل على الحدث وصاحبه من جهة وقوعه عليه ، والصفة المشبهة تدل على الحدث وصاحبه من جهة ثبوت الحدث له ولزومه إياه ، وأفعِل التفضيل يدل على الحدث وصاحبه من جهة كونه أقوى فيه من غيره ، وهكذا مما تعرفه تفصيلاً في الأبواب المعقودة لبيان هذه المشتقات ، وسوضحه لك في القسم الثاني من هذا الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

المفيد الذى يحسن السكوتُ عليه قد يتألف من الأسماء وحدها ، والفعل لا يستقل بنفسه ولا يستغنى عن الاسم ، ضرورة أنه لا يمكن أن يتألف الكلام المفيد من الأفعال وحدها ، ولا شك أن الذى يستقل بنفسه ولا يفتقر إلى غيره هو الأولى بأن يكون أصلاً ، ومالا يستقل بنفسه وهو دائماً مفتقر إلى غيره يكون فرعاً .

ويقوى هذا المذهب أمران : أولهما أن العلماء قد تضافرت كلمتهم على تسمية هذا الذى جعلوه أصلاً للاشتقاق بـ « المصدّر » والمصدر هو ما تصدّر عنه الأشياء ، فكان خليفاً بأن يُعتقد أنه المأخوذ منه ، والأمر الثانى أنا رأيت أنه لا يجرى على وزانٍ واحدٍ ، ولا يطرّد جريانه على نسقٍ واحدٍ ، ولو كان مأخوذاً من غيره لكان على وزانٍ واحد كما هى الحال فى اسم الفاعل واسم المفعول فإنهما يجران على زانٍ واحدة ، وهما بإجماع البصريين والكوفيين مأخوذان من غيرهما ، فلما رأينا المصدر ليس على زانٍ واحدة ولا يطرّد جريانه على نسقٍ واحدٍ علمنا أنه ليس مأخوذاً من غيره .

* * *

وأما فى شأن النوعين الثانى والثالث من أنواع الاشتقاق فلا يختلف العلماء فى أنه « متى أمكن أن تكون كل واحدة من الكلمتين المتناسبتين أصلاً قائماً بنفسه ليس مأخوذاً من غيره ولا متفرعاً عنه ؛ فلا يجوز لك أن تجعل إحداهما فرعاً عن الأخرى وتحكم بأن هذه مقلوبة أو مُبدلة من تلك ؛ لأن إحداهما ليست بأولى من الأخرى فتجعلها أصلاً لها ، فإذا لم تجد بدءاً من أن تجعل إحداهما أصلاً والأخرى فرعاً ، ولم يكن لك سبيل إلى أن تجعل كل واحدة منهما أصلاً مستقلاً قائماً بنفسه ، حينئذ يتعين عليك أن تحكم لأكثرهما تصرفاً وأوسعهما دائرة استعمالٍ بأنها هى الأصل ، وأن صاحبها فرعٌ عنها » .

وبيان هذه القاعدة مع نوعٍ من التفصيل أن نقول لك :

قد تجد إحدى الكلمتين المتضمتين فى الحروف الأصول مع الاختلاف فى ترتيب

هذه الحروف^(١) ذات أصل موافق لها في ترتيب حروفها والأخرى ليس لها أصل يوافقها ، أو تجمد العلماء جعلوا أصل هذه الأخرى هو أصل الأولى ، ومثال ذلك ناء يَنَاء مع نأى يَنَأى ؛ فهذان فعلان ثلاثيان مجردان اتفقا في الحروف واختلفا في ترتيبها حتى كان أحدهما أَجُوفَ والآخر ناقصاً ، وهما بمعنى واحد ، ولكن العلماء لم يذكروا للأجوف مهما مصدرأ يوافق في ترتيب الحروف ، وجعلوا مصدرهما جميعا هو النأى ، فوجب أن يجعل نأى يَنَأى أصلاً لناء يَنَاء ؛ ونقول : الدليل على أن نأى أصل لناء هو المَصْدَرُ ، فهذا واحد من الدلائل التي تعرف بها كون إحدى الكلمتين أصلاً .

وقد تجمد إحداهما أكثر فروعاً من الأخرى ، ومثال ذلك الوَجْهُ مع الجاه والواحد مع الحادى ؛ فإنك تجمد الوجه أكثر فروعاً من الجاه مع كون الوجه والجاه بمعنى واحد ، وتجمد الواحد أكثر فروعاً من الحادى مع كونهما بمعنى واحد ، فقد قال العرب : تَوَجَّهَ فلانٌ ، وَوَجَّهَ ، وَوَجَّهَ ، وفلانٌ ذو وَجَاهَةٍ ، وكل هذه الفروع توافق الوَجْهَ في ترتيب الحروف ، ولم يجرى شيء من ذلك على ترتيب الجاه ، وقال العرب : تَوَجَّدَ ، وَوَحَّدَ ، وقالوا وَحَّدَ — بوزن علم وكرم — وحادةً ووُحُودَ ، وقالوا في جمع واحد : وَحْدَانٌ ، ولم يقولوا شيئاً من ذلك على ترتيب حروف الحادى ؛ فعلنا من كثرة فروع الوجه وعدم نظائرها للجاه أن الوجه أصل للجاه ، كما علمنا من كثرة فروع الواحد وعدم نظائرها للحادى أن الواحد أصل للحادى ؛ فهذا دليل ثانٍ من الدلائل التي تعرف بها أصالة إحدى الكلمتين .

(١) الكثير الغالب في هذا النوع أن يكون الاختلاف في مكان العين واللام فتقدم اللام على العين في إحداهما وتقع في مكانها في الأخرى ، وقد تقدم اللام على الفاء ، فمن أمثلة النوع الأول ناء يَنَاء مع نأى ورأى يرى مع راء يراء ، ولأع وهاع مع لائع وهائع ، وأميت الحديد مع أميته ، ومن النوع الثاني الحادى مع الواحد ، وقد يحدث غير ما ذكرنا من التقديم كما في أيس ويشس والجاه مع الوجه ، وكما في اكفره واكرهف ، وكما في طمان مع طامن ، وكما في امضحل مع اضمحل ، والأمثلة كثيرة جدا

وقد تجد إحدى الكلمتين مشتملةً على سبب يقتضى إعلالها ، ولكنها بقيت مُصَحَّحة ولم تُعَلَّ ، مع أن نظائرها من الكلمات المشتملة على هذا السبب قد أعلت ، ومن أمثلة ذلك أَيْسَ مع يَيْسَ ، فإن الياء المتوسطة فى أَيْسَ متحركة مفتوح ما قبلها ، فكان حقها أن تقلب ألفاً ؛ لأن كلَّ ياء أو واو وقعت عيناً فى فعل ثلاثى تقلب^(١) ألفاً مثل بَاعَ وَمَاتَ وَقَالَ وَصَالَ ، فلما وجدنا أَيْسَ مصححة مع وجود سبب قلب يائها ألفاً علمنا أنها صَحَّتْ لكونها فرعاً عن يَيْسَ الذى لا سبب فيه للإعلال ، وأنهم التزموا تصحيح أَيْسَ للإشارة إلى كونه فرعاً عن يَيْسَ الذى لا سبب فيه للإعلال ؛ فهذا دليل ثالث من الدلائل التى تعرف بها كون إحدى الكلمتين أصلاً والأخرى فرعاً عنها .

* * *

ويتلخص من هذا الكلام أن لمعرفة كون إحدى الكلمتين المتفتحتين فى عدد الحروف الأصول أوفى المعنى - مع اختلافهما فى ترتيب الحروف - أصلاً والأخرى فرعاً عنها أسباباً أشهرها ثلاثة أسباب :

الأول : أن تكون الكلمتان فعلين وقد جاء المصدر على ترتيب إحداها دون الأخرى ، مثل نَاءَ يَنَاءَ مع نَأَى يَنْأَى ، فإن المصدر هو النأىُ فيهما ، فهو يدل على أن نَأَى أصل لنَاءَ .

والثانى : أن تكون الفروع الكثيرة قد جاءت على ترتيب إحداها دون الأخرى ، مثل الوجّه مع الجاه والواحد مع الحادى ، فإن الفروع الكثيرة قد جاءت على ترتيب الوجه وعلى ترتيب الواحد ، دون الجاه والحادى ، فدلّ ذلك على كون الوجّه أصلاً للجاه ، وكون الواحد أصلاً للحادى .

(١) قد وقعت العين ياء أو واو فى الفعل الثلاثى ولم تعمل نحو غيد و حور وصيد وحول وما أشبه ذلك ، فلا تنفل ، ولكن سبب صحة هذه الأفعال أنها مأخوذة من صيغ أخرى لاتعمل ؛ فغيد مأخوذ من اغيد بوزن احمر ، وكذلك ما بعده ، وسيأتى هذا مفصلاً فى مباحث الأجوف

والثالث : أن تكون إحدى الكلمتين قد صَحَّتْ مع وجود سبب الإعلال فيها
والثانية لا سبب للإعلال فيها ، مثلُ أَيْسَ مع يَيْسُ ، فإن سبب الإعلال موجود
في أَيْسَ ولم تعلَّ للإشارة إلى كونها فرعاً عن يَيْسَ الذي لا سبب فيه .

وأنت خير بعد هذا البيان أن الأصالة والفرعية والأخذ ، في هذين النوعين ،
ليس كالأصالة والفرعية والأخذ في النوع الأول ، وآية أن الأمر على ما نقول أنك
لا تجد للأخذ في هذين النوعين قواعدَ مُطْرَدَة ، وقياساً مُتَلَبِّهاً ، وَمَنْهَجاً مَسْلوكاً ،
وإنما هي كلمات نَقَلَهَا العلماء عن أفواه العرب ليست لها ضابطةٌ وإن كثرت ،
فلا تعجب إذا قلنا لك : إن الاشتقاق الكبير ، والاشتقاق الأكبر سماعيان
لا قياس لأحدهما .

بقي أن نقول لك : إن العرب أخذت من أسماء الأجناس التي ليست مصادرَ
أفعالاً ، ثم صَرَفَتْ هذه الأفعال^(١) ، وأخذت من أسماء الأصوات أفعالاً ، ثم صَرَفَتْ
هذه الأفعال ، وأخذت من المركبات التامة أفعالاً ، ثم صرفت هذه الأفعال ، ووَاجِبُ
على مَنْ يتصدَّى لهذه الصناعة أن يقف عند هذه المسألة وقفةً يتعرف بها كُنْهَهَا ،
وما يجوز له منها وما لا يجوز .

فأما أَخَذْهم أفعالاً من أسماء الأجناس وَتَصَرَّفْهم فيها ؛ فمن ذلك قولهم : أَمْطَرَتِ
السماءُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَأَغْيَلَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْغَيْلِ ، وَهُوَ لَبَنُ الْحَامِلِ ، وَأَطْفَلَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ
الطِّفْلِ ، وَاسْتَحْجَرَ الطِّينُ ، وَاسْتَنْتَيْسَتِ الشَّاةُ ، وَاسْتَنْوَقَ الْجَلُ ، وقولهم :

(١) قد أخذوا من الأسماء الأعلام أفعالاً أيضاً ، فمن ذلك قولهم : خندف فلان ، أي
مت بسبب إلى خندف وهي أم طابخة ومدركة وقعة أبناء إلياس بن مضر ، واسمها ليلي ،
قال لها زوجها : أين تخندفين ؟ فقالت : ما زالت أخندف في أتركم ، وقال عبد الملك بن مروان
لجرير بن عطية « مغرنا » أي أنشدنا كلمة ابن مغراء (ذكر هذا صاحب القاموس في مادة مغر)

جَوْرَبَ الرَّجُلُ وَتَجَوْرَبَ مِنَ الْجَوْرَبِ ، وقال من يُحْتَجُّ بعريته : مَهْرُ جُونَا من ^(١) المَهْرَجَانِ ، وقالوا : مَفَرْتُ الثوب فهو مُمَفَّرٌ من المَفَرَةِ ، وهى طِينٌ أَحْمَرٌ ، وقالوا أيضاً : بُسِرْتُ مُمَفَّرٌ ، أى لونه مثل لون المَفَرَةِ ، وقالوا : قَرَنْتُ السَّقاءَ ، إذا دَبَقَتْهُ بِالْقَرْنُوتِ ، وهى عُشْبَةٌ تَنْبِتُ فى الرمل ، وقالوا : مَرَّهْتُ الْجَرْحَ مِنَ الْمَرْهَمِ ، وقالوا : أَرَّهَمْتُ السَّمَاءَ مِنَ الرَّهْمَةِ ، وهى المطر الضعيف الدائم ، وقالوا : رَوْضَةٌ مَرْهُومَةٌ ، أى مَمْطُورَةٌ ، وقالوا : أَحْوَلَ الصَّبِيِّ فهو مُحْوِلٌ ، من الْحَوْلِ . ولو أخذنا نذكر لك أمثلة هذا النوع لطال بنا الكلامُ ، ونحن نؤثِّرُ لك البيانَ مع الإيجاز ^(٢) .

وأما أخذهم أفعالا من أسماء الأضواء ؛ فنحو قولهم : جَاجَأَ يَابِلُهُ إِذَا دَعَاها لِتَشْرَبَ بِقَوْلِهِ جِىءَ جِىءَ ، وقولهم : سَاسَأَ بِالْحِجَارِ إِذَا زَجَرَهُ أَوْ دَعَاها لِيشْرَبَ ، وقولهم : شَاسَأَ بِالْحِجَارِ أَوْ بِالْفِئْمِ إِذَا دَعَاها لِتَأْكُلَ أَوْ لِتَشْرَبَ بِقَوْلِهِ : شَوْ شَوْ ، وقولهم : صَاصَأَ أَى صَوَّتَ ، وقالوا : ضَوَضَا الرَّجُلَ فهو مُضَوُّضٌ ، وهذه ضَوْضَاءٌ وضَاءاءٌ ، والمراد الصَّوْتُ ، وقالوا : ظَاظَأَ اللَّتَيْسُ ، إِذَا نَبَّ أَى صَاحَ ، وقالوا : غَاغَأَ غَاغَأَةً ، وقالوا : فَاغَأَ الرَّجُلُ فَاغَأَةً إِذَا رَدَّدَ الْفَاءَ وَأَكْثَرَمَنهُ فى كَلَامِهِ ، وقالوا : قَاغَأَ الْغَرَابَ قَاغَأَةً ، وقالوا : مَامَأَتِ الشَّاةُ وَالظَّبْيَةُ إِذَا صَوَّتَتْ : حِىءَ حِىءَ ، وسموا صِيَاحَ ابْنِ آوَى وَأَوَاءَ ، وقالوا : هَاهَا الرَّجُلُ يَابِلُهُ إِذَا دَعَاها لِلْعَلْفِ بِقَوْلِهِ : هِىءَ هِىءَ ، أَوْ زَجَرَهَا بِقَوْلِهِ : هَاهَا ، كما قالوا : يَأْيَا يَابِلُهُ إِذَا قَالَ لَهَا : أَىءَ أَىءَ لِيَسْكُنَهَا ، وسموا صِيَاحَ الْيُوْيُ « يَأْيَاءَ » . وقالوا : بَسَّ الرَّجُلُ يَابِلَهُ وَأَبَسَّهَا إِنْ سَاسَأَ إِذَا زَجَرَهَا بِقَوْلِهِ : بَسَّ بَسَّ ، وسموا الناقَةَ الَّتِي لَا تَدْرُ إِلَّا عَلَى الْإِنْسَاسِ « الْبَسُوسَ » ، وقالوا : فَهَقَهُ الرَّجُلُ إِذَا اشْتَدَّ ضَحْكُهُ وَرَجَّعَ فِيهِ ، وقالوا : مَهَمَّ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ إِذَا قَالَ لَهُ : مَهْ مَهْ ، وَمِنْهُ سَمَوْا الصَّحْرَاءَ مَهْمَاءً وَجَمَعُوهَا عَلَى مَهَامَةٍ ، وقالوا : وَعَوَّعَ الْقَوْمُ وَعَوَاعًا إِذَا ضَجَّجُوا ،

(١) تنسب هذه الكلمة إلى الإمام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه

(٢) وانظر ما يأتى فى معانى « فعل » بفتح العين وفعل المضعف العين

وسموا صوت الذئب والكلب لو بنات آوى «وَعَوَاعَا»، و«وَعَوَاعَةً» ولو أننى استرسلت في ذكر المثل لطلال بى القول ، فلنكتف بهذا القدر من هذا النوع .

وأما أخذهم أفعالاً من المركبات التامة فكقولهم ^(١) « سَحَدَ فُلَانٌ » إذا قال الحمد لله ، وقولهم « سَبَّحَ فُلَانٌ » إذا قال سبحان الله ، وقولهم « كَبَّرَ فُلَانٌ » إذا قال الله أكبر ، وقد وردت هذه الألفاظ الثلاثة في الحديث « تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » ومثلها قولهم « هَلَّلَ فُلَانٌ » إذا قال لا إله إلا الله ، وقولهم « جَزَى فُلَانٌ فُلَانًا » إذا قال له : جزاك الله خيراً ، وقولهم « أَفَّفَ فُلَانٌ » إذا قال : أف . ومنه قولهم ^(٢) « سَبَّحَلَ » إذا قال : سبحان الله ، وقولهم « حَوَقَلَ » أو « حَوَقَلَ » إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وقولهم « بَابَا فُلَانٌ فُلَانًا » إذا قال له : بابى أنت ، وقولهم « جَعَفَدَ فُلَانٌ فُلَانًا » إذا قال له : جِعِلْتُ فِدَاءَكَ ، وقولهم « بَسَمَلَ فُلَانٌ » إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، ومنه قول الشاعر :
لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقَيْتُهَا فَيَا حَبْدَا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبَسْمِلُ
وقالوا « سَحَدَلَ فُلَانٌ » أى قال : الحمد لله ، وقالوا « هَلَمَمْتُ بَفُلَانٍ » أى : قلت له هلم ، وقالوا أيضاً « اسْتَرْجَعَ فُلَانٌ » إذا قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

* * *

وأريد أن أنبهك في هذا الموضع إلى ثلاثة أمور :

الأمر الأول : أن هذا النوع من الاشتقاق قد جاء فى الأعم الأغلب على أربعة أبنية من الفعل : البناء الأول وزن فَعَلَ - بتضعيف العين - ومثاله من النوع الأول : مَفَرَّتْ الثوب ، ومن النوع الثالث : سَبَّحَ وكَبَّرَ وهَلَّلَ ^(٣) ، والبناء الثانى أفعَلَ -

(١) انظر كتاب سيبويه (ج ١/ ١٧٧) وانظر الخصائص لابن حنى (١/ ٢٧٥ - ٢٧٨)

(٢) وانظر مع ذلك ما يأتى فى المقدمة الثالثة الموضوعة لالحت ، ثم ما يأتى عند ذكر المعانى التى يأتى لها فعل بتضعيف العين ، والتى يأتى لها الرباعى المجرد .

(٣) ولم يحىء من النوع الثانى - فيما نعلم - شىء على هذا الوزن .

بزيادة الهمزة قبل الفاء — وهو كثير جداً في النوع الأول ومن أمثلته أَمْطَرَتِ السماء وأَرْهَمَتِ ، ومثاله من الثانى أَبَسَّ إِبْلَهُ ، ومن الثالث أَفَفَ . والبناء الثالث وزن اسْتَفْعَلَ — بزيادة الهمزة والسين والتاء قبل فاء الفعل — ومثاله من النوع الأول استحجر الطين ، واستغفيل الصبي ، ومن النوع الثالث : اسْتَرْجَعَ بمعنى قال إنا لله وإنا إليه راجعون . والبناء الرابع : فَعَّلَ ، وهو كثير جداً في النوعين الثانى والثالث ، ومثاله من النوع الأول جَوَزَبَ^(١) ، ومن النوع الثانى قَهَقَه وشَأَشَأَ ، ومن النوع الثالث بَسْمَلَ وَحَدَلَ .

الأمر الثانى : أنا نعتقد^(٢) أنهم حين أرادوا أن يأخذوا من هذه الأشياء الثلاثة — التى هى اسم الجنس ، واسم الصوت ، والمركب التام — أخذوا فى أول الأمر المَصْدَرَ ؛ لكونه اسماً يقوم بنفسه ويستقل ، ثم أخذوا بعد ذلك منه الفعل ، وما أرادوا من المشتقات .

الأمر الثالث : أن كثرة ورود هذه الأنواع الثلاثة عن العرب تبيح لنا أن نحكم بجواز القياس عليها ، وعلى هذا نستطيع أن نقرر القواعد الآتية :

(١) يجوز لك أن تشتقَّ من أسماء الأجناسِ غيرِ المصادرِ — وهى أسماء الأعيان — مصدراً على زنة التفعيل أو الإفعال أو الاستفعال أو الفعللة ، ثم تشتق من هذا المصدر الفعلَ وما شئت من المشتقات^(٣) .

(١) الواو فى « جوب » وفى « تجوب » تعتبر أصلية ، حتى على فرض اعتبارها فى « الجوب » زائدة ، وذلك مثل اعتبار المحققين اليمى فى « عَمَدَل ، وعَمَدَد ، وعَمَسَكَن » أصلية ، حتى على تقدير أن اليمى زائدة فى المنديل ومعد ومسكين .

(٢) ثم رأيت بعد ذلك العلامة ابن جنى قد أشار إلى هذا فى كتاب الخصائص مرارا

(٣) أباح مجمع اللغة العربية الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة ، وبني ذلك على أن

العرب اشتقت من أسماء الأعيان كثيراً (انظر مجلة المجمع ٢ / ٩ و ١٠)

(٢) ويجوز لك أن تشتق من أسماء الأصوات مصدراً على زنة الفعللة أو الفعلال ثم تأخذ من هذا المصدر الفعل وما شئت من المشتقات .

(٣) ويجوز لك أن تشتق من الجمل المركبة مصدراً على زنة الفعللة أو التفعيل أو الاستفعال ، ثم تشتق من المصدر الفعل وما شئت من المشتقات .

وهذا النوع الأخير يُسمى « النَّحْت » . والنَّحْتُ أَوْسَعُ دَائِرَةٌ مِمَّا سَمِعْتَ ؛ لذلك سنفرده - عَقِيبَ هذا - ببحثٍ يعمُّ جميع أنواعه .

وفي هذا النوع الأخير يلزمك أن ترتب الحروف في المصدر الذي تَنَحْتُهُ من المركب التام على مثال ترتيب هذه الحروف في المركب ؛ فلا تقدم حرفاً منها على حرف ، وليس يلزمك أن تأخذ أحرفاً بعينها ، بل تعتمد إلى أربعة أحرف - إن أردت البناء على مثال دَخَرَجَةٍ - فتأخذها من المركب ثم ترتبها بحيث تقدم المقدم منها وتؤخر المؤخر ، ثم تضبطها على هذه الزنة ، وتأخذ ثلاثة أحرفٍ إن أردت زنة التفعيل ، وترتبها على ما ذكرنا ، ثم تضم إليها أحرفَ الزيادة التي في التفعيل ، وكذلك إذا أردت البناء على مثال الاستفعال ، وتأمل إن شئت في هذه الألفاظ الثلاثة : البَسْمَلَةُ ، والتَّسْبِيحُ ، والاسترجاع ، وضع ما ذكرناه نُصِبَ عينك ، والله تعالى المستول أن يرشدك ويوفقك .

المقدمة الثالثة

في النَّحْتِ ، وأنواعه

قد قَدَّمْنَا لك كلاماً في النَّحْتِ عند قولنا في الاشتقاق وأنواعِهِ ؛ إذ كان النَّحْتُ - عند التحقيق - ضَرْباً من الاشتقاق ، ونريد الآن أن نحدثك حَدِيثاً وافياً عن النَّحْتِ ؛ فنبين لك أنواعه ، وأوزانه ، وشواهده حتى لا تكون في حاجة إلى البحث عن شيء يتعلقُ به ، فنقول :

قد طال بحثُنا عن النَّحْتِ ، وعن مواطنه من الكلام العربي ، فَوَجَدْنَاهُ يَجْرِي في ثلاثة أنواعٍ من الكَلِمِ العربيِّ .

(١) فأما النوع الأول فإنَّ العربَ تَنْحَتُ كلمةً واحدةً من كلمتين كلٌّ واحدةٌ منهما ذاتُ مَعْنَى تُسْتَعْمَلُ فيه وحدها ، وغرضُهم بذلك أن تدل الكلمة المنحوتة على معنى جامعٍ لمعنى الكلمتين .

ومن أمثلة ذلك قولهم للرجل الشَّدِيدِ « ضَبَطَرْتُ » وأصله ضبط وضبر^(١) ، وقولهم « صِلَدِمْتُ »^(٢) وأصله صلد وصدم^(٢) ، وقولهم « صَهْصَلِقْتُ » وأصله سهل وصلق^(٣) .

ويذهب بعضُ أهل اللغة — ومنهم ابن فارس صاحب كتاب « مقاييس اللغة » وكتاب « المجمل » وكتاب « الصاحبي ، في فقه اللغة » — إلى أن أكَثَرَ الكلمات

(١) ضبط : تدل على القوة والشدة ، وضبر : تدل على الجمع والشدة ، والضبطر : الشديد ، والضخم للسكنز ، والأسد الماضي

(٢) صلد : تدل على الصلابة ، وصدم : تدل على الدفع والمزاحمة ؛ والصلدم - كزبرج - الأسد ، والصلب ، والشديد الحافر .

(٣) الصهصلق : العجوز الصخابة .

الزائدة على ثلاثة أحرف مأخوذة بطريق النحت من كلمتين على الفرار الذي رأيت في الأمثلة السابقة .

ومن هذه الأمثلة التي سمعتها ، ومما حكيناه لك عن ابن فارس ومن نحنا نحوه تدرك أن النحت على هذا النحو ليس له زنةٌ معيّنة ، بل إنه يمكن أن يحىء على كل وزنٍ من الأوزان التي وردَ عليها الاسمُ الرابعُ ، والأوزان التي وردَ عليها الاسمُ الخامسُ^(١) .

* * *

(٢) وأما النوع الثاني فأن يعمدوا إلى مُركبٍ إضافيٍّ-مثلاً- فينحتوا منه كلمة واحدة من أربعة أحرف : يأخذون الحرفين الأول والثاني من الكلمة الأولى التي هي صدرُ المركب ، والحرفين الثالث والرابع من الكلمة الثانية التي هي عجزُ المركب .

ومن أمثلة ذلك قولهم « تَيْمَل » أخذوه من تَيْم الله ، وقولهم « عَبْدَر » أخذوه من عبد الدار ، وقولهم « عَبْشَم » أخذوه من عبد شمس ، وقولهم « عَبْقَس » أخذوه من عبد القيس ، وقولهم « مَرْقَس » أخذوه من امرئ القيس ، ونسبوا إلى هذا الاسم المنحوت فقالوا : هذا رجل تَيْمَلِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ ، وَعَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْقَسِيٌّ ، وَمَرْقَسِيٌّ ، وعليه جاء قولُ عبد يَغُوث بن وقَّاص الحارثي :

وَتَضَحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبِيلِي أَشِيرًا يَمَانِيَا

وقالوا أيضاً : تَعْبَشَمَ الرَّجُلُ ، وَتَعْبَقَسَ ، إذا تَعَلَّقَ بسببٍ من أسباب

(١) قال ياقوت في معجم الأدباء : سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى النحوي، الظهير الفارسي عما وقع في ألفاظ العرب على مثال سفرجل ، فقال : هذا يسمى في كلام العرب « المنحوت » ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلها واحدة ، فسأله أن يثبت له ما وقع من هذا المثال إليه ، ليعول في معرفتها عليه ، فأَمْلأها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه (وانظر هذا النص في المزهر للسيوطي)

عبد شمس أو عبد القيس ، إما بِجِلْفٍ أو جِوَارٍ أو وِلَاءٍ ، كما قالوا « تَمَعَّدَدٌ ^(١) » من مَعَدَّدٌ بن عَدَنان .

وقال ابن مالك في التسهيل : قد يُبْنَى من جُزْأَيِ المركب فَعَلَلٌ بِفَاءٍ كل منهما وَعَيْنُهُ ؛ فإن اعتلَّتْ عَيْنُ الثَّانِي كَلَمَلُ البناء بلامه أو بلام الأول ، ونُسِبَ إليه .

ومن الأمثلة التي ذكرناها لك ، ومن عبارة ابن مالك التي سَفَنَّاها إليك ؛ تدرك أن النَّحْتَ على هذا النحو يكون من المركبات الإضافية — وإن كانت عبارة ابن مالك أعم — وأن المنحوت يكون على مثال جَعْفَرٍ ^(٢) إذا كان انشَاءً ، وعلى مثال تَدَخَّرَجَ إذا كان فعلا ، وعبارة ابن مالك تُشعر بأنه يرى أن هذا النوع من النحت قياسيٌ ، وذلك لكثرة ما ورد منه من كلام العرب الذين يحتاجُ بكلامهم ، وقد أبى أبو حَيَّان أن يُقَرَّ القياس على ما سُمِعَ من كلام العرب ، فقال : « وهذا الحكم لا يَطْرُد ، وإنما يقال منه ما قالته العربُ » اهـ .

(٣) وأما النوع الثالث فإن العرب تَنَحَّتْ كَلِمَةً واحدة من مركب تام مُفِيدٍ ، تختصر هذه الكلمة الواحدة حكايتها ، وهذا النوع هو الذي تحدَّثْنَا عنه في الكلام على الاشتقاق .

(١) في حديث عمر « اخشوشنوا وتمعددوا » قيل : معنى تمعددوا تشبهوا بعيش معد (٢) نقل السيوطي في الزهر (١ / ٤٨٥ ط الحلبي) عن ابن الفرحان في المستوفى أنه « ينسب إلى الشافعي مع أبي حنيفة « شفعتي » وإلى أبي حنيفة مع المعتزلة « حنفلتي » بوزن سفرجل في الكلمتين قبل ياء النسب ، ونستدل بهذا على أن ابن الفرحان جعله قياسا ؛ لأنه أتى بكلمتين لم يقلها العرب الذين يحتاج بكلامهم ، ونستدل به أيضا على أنه لم يقف به عند حد البناء على مثال جعفر بأن تأخذ من كل كلمة من الكلمتين حرفين هما كما قال ابن مالك فاء الكلمة وعينها ، بل تجاوز ذلك إلى بناء خماسي على مثال سفرجل الذي هو أخف أبنية الاسم الذي على خمسة أحرف وأكثرها شيوعا ، فتنبه لذلك والله يرشدك

من ذلك « الحَيْمَلَةُ » أخذوها من قول المؤذن « حَيَّ عَلَى الصلاة ، حَيَّ عَلَى الفلاح » وقد جاءت هذه الكلمة في قول الشاعر :

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ التَّيْنِ جَارٍ : أَلَمْ تَحْرَبِكْ حَيْمَلَةَ الْمُنَادَى

ومن ذلك « البَسْمَلَةُ » تَحْتُوها من « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ومن ذلك « الهَيْمَلَةُ » أخذوها من « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ومن ذلك « الحَوَقَلَةُ » أو « الحَوْلَقَةُ »^(١) أخذوها من « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » ومن ذلك « الْحَمْدَلَةُ » أخذوها من « الْحَمْدُ لِلَّهِ » ومن ذلك « الْجُمْفَدَةُ » أخذوها من قول الرجل لأخيه « جُعِلْتُ فِدَاكَ »^(٢) ، ومن ذلك « الطَّلَبَةُ » أخذوها من قولك لصاحبك : « أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ » ومن ذلك « الدَّمْعَزَةُ » أخذوها من « أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ » وقد وردت هذه الكلمة في قول الشاعر :

* لَا زِلْتَ فِي سَعْدٍ يَدُومُ وَدَمْعَزَةُ *

ومن ذلك « السَّبَحَلَةُ » أخذوها من « سبحان الله » ومن ذلك « الحَسْبَلَةُ » أخذوها من « حسبي الله » ومن ذلك « الْمَشْأَلَةُ » أخذوها من قولهم « مَا شَاءَ اللَّهُ » ومن ذلك « الْحَيْهَلَةُ » أخذوها من قولهم « حَيْهَلًا بِكَذَا » ومن ذلك « السَّمْعَلَةُ » أخذوها من قولهم « سلام عليكم » ومن ذلك « الْكَبْتَعَةُ » أخذوها من قولهم « كَبَتَ اللَّهُ عَدُوَّكَ » . وقالوا « فَذَلِكَةَ » من قولهم في نهاية الحساب « فَذَلِكَ كَذَا وَكَذَا » .

وهذه أمثلة كثيرة تصحح أن تَتَّخِذَهَا نبراسا تستضيء به ، ومعنى ذلك أنه يسوغ لك أن تقيسَ عليها ما لم يَرَوْهُ العلماء عن العرب .

- (١) وقال ابن دحية في كتابه التنوير : ولا تقل حوقل بتقديم القاف ؛ فإن الحوقلة مشية الشيخ الضعيف ، اهـ . ولكن غيره من العلماء لم يمنعها ، وجيئها بمعنى آخر لا يمنع أن تجيء لهذا المعنى ، فكيف في اللغة من مشترك ؟
- (٢) وقال بعضهم : يقال « جعفلة » وأباها ابن دحية في التنوير

المقدمة الرابعة

فى الميزان الصرفى

حروف الميزان - كيفية الوزن

الحذف من الموزون - قلب الموزون

لكل أهل صناعة مِقيَارٌ يقابلون به ما يُعْرَضُ عليهم مما يدخل فى صناعتهم ، ولما كان نظر علماء التصريف إلى الكلمة إنما هو من جهة حروفها التى تتألف منها ، ليعرفوا أصالتها أو زيادتها ، ومن جهة هيئة هذه الحروف وضبطها على أية صورة كانت - اضطرم ذلك إلى اتخاذ معيار من الحروف سَمَوْهُ «الميزان» ، والتزموا فيه أن يتشكل بنفس الشكل الذى عليه الموزون : من حركة أو سكون ، أو تقديم وتأخير ، ثم نظروا فإذا الكلمات التى تدخل تحت أبحاثهم - وهى الأسماء المتمكنة ، والأفعال المتصرفة - لا تقل حروفها الأصول عن ثلاثة أحرف إلا لعلة ، ولا تزيد عن خمسة أحرف ، فألقوا الميزان من ثلاثة أحرف ؛ لأن الكلمات الثلاثية أكثر من غيرها ، ولأنهم لو جعلوه مؤلفاً من الخمسة لكانوا بصدد أن ينقصوا منه حرفاً أو حرفين إذا حاولوا زِنَةَ كلمة رباعية أو ثلاثية^(١) ، وقد آثَرُوا أن يجعلوا الميزان ثلاثة أَحْرَفٍ ثم يزيدوا على ذلك إذا وزنوا رباعياً أو خماسياً ، ورَأَوْا أن ذلك خير من أن يجعلوه على خمسة أَحْرَفٍ ثم ينقصوا منه إذا وزنوا رباعياً أو ثلاثياً .

(١) فإن قلت : لقد كانوا بصدد أحد أمرين فيما أن ينقصوا من الخمسة ، وإما أن يزيدوا حرفاً أو حرفين على الثلاثة إذا حاولوا زنة كلمة رباعية أو خماسية ، فلماذا تخيروا أن يكون الميزان ثلاثياً مع هذا ، ولم يجعلوه خماسياً ويلتزموا نقصانه ؟ قلت : أما أولاً فلأنهم لاحظوا الأكثر فى الكلمات العربية المستعملة وهى الثلاثية ، وأما ثانياً فلأن الزيادة أصل والنقصان فرع ، فالزموا ما يؤدى إلى الأصل ، واجتنبوا ما يؤدى إلى الفرع .

وجعلوا هذه الحروف الثلاثة « ف ع ل » ليأخذوا من كل مخرج حرفاً ، ولأن الفعل أعمُّ الأحداث ؛ إذ يصدق على كل حَدَثٍ أنه فعلٌ ، وقد سَمَّوْا لذلك الحرفَ المقابلَ للفاءِ فاءَ الكلمةِ ، والحرفَ المقابلَ للعَيْنِ عَيْنَ الكلمةِ ، والحرفَ المقابلَ للامِ لامَ الكلمةِ ؛ فكاف « كَتَبَ » مثلاً — هي فاء الكلمةِ ، والتاء عين الكلمةِ ، والباء لام الكلمةِ ، وهكذا ، ويلتزمون شكل الميزان بنفس حركات الموزون وسكناته^(١) ، فيقولون : كَتَبَ على وزن فَعَلَ ، وفَهِمَ على وزن فَعِلَ ، وَكَرُمَ على وزن فَعُلَ ، وإبِلَ على وزن فَعِلَ ، وَقَفَلَ على وزن فَعُلَ ، وَضَرَبَ على وزن فَعِلَ . وَهَلَمْ جَرًّا .

وإذا كانت الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف ؛ فإنها على ثلاثة أقسام :

الأول : أن تكون الزيادة فيه من أصوله ، وهذا النوع يُوزَنُ بهذا الميزان مع زيادة لامٍ ثانيةٍ إن كانت الكلمة رباعية ، فتقول في نحو جَعْفَرٍ : إنه على وزن فَعَالٍ ، وفي دِرْهَمٍ : إنه على وزن فِعْلَلٍ ، وفي قَمْطَرٍ : إنه على وزن فِعْلٍ ، وكذا تقول في نحو « سَرَهْفَ ، ودَخَرَجَ ، ونَزَجَسَ » : إنها على وزن فَعْلَلٍ ، وتزيد في الميزان لامين إن كانت الكلمة على خمسة أحرف ، وذلك في الأسماء خاصة ، فتقول في « سَقَرَجَلٍ » : إنه على وزن فَعْلَلٍ . وهلم جرا .

الثاني : أن تكون الزيادة ناشئة عن تكرير حرفٍ أصلي ، سواء أكان ذلك التكرير للإلحاق ، نحو : جَلَبَبَ — فإن الباء الثانية زيدت لإلحاق هذه الكلمة بنحو دَخَرَجَ — أم كان التكرير لغير الإلحاق : كتكرير العين في نحو « هَذَبَ ، وَقَطَعَ ، وَقَدَّمَ » وهذا النوع يُوزَنُ بهذا الميزان مع تكرير اللام أو العين ، فتقول في نحو « جَلَبَبَ ، وَشَمَلَلَّ ، ونَزَجَسَ » : إنها على وزن فَعْلَلٍ ، وتقول في نحو « قَطَعَ ، وَقَدَّمَ » : إنهما على وزن فَعْلَ ، ولا يؤتى في الميزان بنفس

(١) وبهذا فارق الوزن العروضي ، لأن العروضيين يزنون الحركة بالحركة مطلقاً .

الحرف المزيد ؛ فلا يقال في « جَلَبَبَ » : إنه على وزن فَعْلَبَ ، ولا في « قَطَعَ » : إنه على وزن فَعَطَّلَ ، وَغَرَضُهُمْ بذلك التنبيهُ على أن الزيادة حصلت بتكرير حرفٍ أصلي عينٍ أو لامٍ .

الثالث : أن تكون الزيادة غير أصلية ، ولا ناشئة عن تكرير حرف أصلي ، وهذا القسم يُوزَنُ بهذا الميزان مع إيراد الزائد فيه بعينه ؛ فتقول في « كاتب ، وقائم ، وقائم » : إنها على وزن فَاعِلَ ، وتقول في نحو « منصور ، ومفهوم ، ومشكور » : إنها على وزن مَفْعُولَ ، وتقول في نحو « أكرمَ ، وأحسنَ ، وأعلنَ » : إنها على وزن أَفْعَلَ ، وتقول في نحو « انطلقَ ، وانكسرَ ، وانشعبَ » : إنها على وزن انْفَعَلَ ، وتقول في نحو « تقدَّسَ ، وتزَّهَى ، وتقدَّمَ » : إنها على وزن تَفَعَّلَ ، وتقول في نحو « استغفرَ ، واستخرجَ ، واستأمرَ » : إنها على وزن اسْتَفْعَلَ . وهكذا .

وإذا حَدَّثَتْ في الكلمة زيادتان كل واحدة منهما من نوعٍ لاحَظْتَ في كل واحدة حكمها الخاص ؛ فتقول في نحو « سَجَنَجَلَ ، وَعَقَنَقَلَ » : إنها على وزن فَعَمَلَمَل ، وتقول في نحو « اغدودن ، واعشوشب » : إنها على وزن افْعَوْعَل^(١) . وإذا حصل في الموزون إعلال : كقَلَبَ عينه أو لامه أَلْفَاً — جئت بالميزان على حسب أصله قبل الإعلال ؛ فتقول في نحو « قَالَ ، وبَاعَ ، وقَامَ » : إنها على وزن قَعَلَ ، ولا يجوز أن تقول : إنها على وزن قَالَ ، وتقول في نحو « غَزَا ، ودَعَا ، وسمَا ، ورمَى » : إنها على وزن قَعَلَ ، ولا يجوز أن تقول : إنها على وزن قَعَا .

لكن إذا حصل في الموزون حَذْفٌ لزمك أن تحذف من الميزان ما يقابله ؛

(١) في سجنجل وعقنقل زيادتان : النون ، وهى من النوع الثالث ، وتكرار عين الكلمة ، وفي اغدودن واعشوشب زيادتان : الألف والواو ، وهما من النوع الثالث ، وتكرار عين الكلمة أيضا ، وقس على ذلك .

فتقول في نحو « قَاضٍ ، ودَاعٍ ، وغَازٍ ، ورَّامٍ » : إنها على وزن فَاعٍ ، وتقول في نحو « عِدَّةٌ ، وزِنَةٌ ، وهَبَّةٌ » : إنها على وزن عِلَّةٍ .
 وإذا حصل في الموزون قلبٌ مكاني - بتقديم بعض حروفه على بعض - وجب أن تصنع في الميزان مثل ما حدث في الموزون ؛ فتقول في نحو « قِسِيَّ » : إنها على وزن فلُوع - بتقديم اللام على العين - وذلك لأن الأصل « قُوُوسٌ » لأنه جمع قُوُوسٍ ، فنقلت السين - وهي لام الكلمة - موضع الواو الأولى - وهي عين الكلمة - فصار « قُسُوو » ثم وجدت الواو - التي هي العين - متطرفة فقلبت ياء ؛ فصار « قُسُوِيَّ » فاجتمع في الكلمة واو وياء وسَبَقَ أحدهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياءً ، ثم أدغمت الياء في الياء ؛ فصار « قُسِيَّ » ثم قلبت ضمة السين كسرةً لمناسبة الياء ؛ فصار « قُسِيَّ » ثم قلبت ضمة القاف كسرةً لثقل الانتقال من الضم إلى الكسر ؛ فصار « قِسِيَّ » ^(١) .

(١) غير أن بين قلب ضمة السين كسرة وقلب ضمة القاف كسرة فرقاً ، وذلك أن قلب ضمة السين كسرة واجب ؛ لأن الضمة لا تناسب الياء ، وقلب ضمة القاف كسرة غير واجب ؛ لأن الانتقال من الضم إلى الكسر لا يمتنع . وفي العربية له أمثال ، ولكنه ثقيل ، وهذا الثقل يقتضى التخفيف .

المقدمة الخامسة

في الزيادة ، وأنواعها

- تعريفها - حروفها - أقسامها -
- الفوارق بين الأقسام - علاقة الزائد
- بالمجرد - الأدلة على زيادة الحرف -
- مواطن زيادة كل حرف على حدة

الزيادة : هي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها ، مما يسقط في بعض التصارييف ، لغير علة تصريفية^(١) .

وتنقسم الزيادة - بحسب الحروف المزیدة - إلى قسمين :

الأول : ما يكون بتكرير حرف من أصول الكلمة ، وهو على أربعة أنواع :

أحدها : ما يكون بتكرير العين : إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين ، ويقع في الفعل نحو « قَطَعَ ، وهذَّب ، وقَدَّمَ ، وأَلَبَّ » ، وفي الاسم نحو « قُنَّب ^(٢) وتُبَّع ، وسَلَّمَ » وإما مع الفصل بين الحرفين ، ويقع في الاسم نحو « حَفِيفَد ^(٣) ، وعَثَوَثَل ^(٤) ، وعَقَنَقَل ^(٥) ، وسَجَنَجَل ^(٦) ، وهَجَنَجَل ^(٧) » ، وفي الفعل نحو « اغْدَوْدَن ^(٨) ،

(١) قالوا من نحو « وعد ، ووفى ، ووقى ، وورث ، وولى » أصل مع كونها تسقط في المضارع إذ تقول : « يعد ، ويبى ، وبقى ، ويرث ، ويلي » لكون سقوطها لعلّة تصريفية . هي وقوعها في المضارع بين الياء المفتوحة والكسرة .

(٢) بزنة ميكر : نوع من الكتان

(٣) الحفیفد : السريع ، والظلم - أى : ذكر النعام -

(٤) العثوثل : الكثير شعر الرأس والجسد

(٥) العقنقل : الوادى العظيم للتسع ، والكتيب التراكم

(٦) السججل : المرأة ، وأصله رومى

(٧) أبو الهججل : رجل

(٨) اغدودن الشجر : ثنى ، والمغدودن : الشاب الناعم

واعشوشب^(١) ، واخلولق^(٢) ، واحمومى^(٣) ، واخذودب^(٤) .

ثانيها : ما يكون بتكرير اللام : إما من غير فصل بين الحرفين المكررين ، ويقع في الاسم نحو « خَفَيْدَد^(٥) » ، وَهَجَفَ^(٦) ، وَخَذَبَ^(٧) ، وفي الفعل نحو « اَحْمَرَّ » ، وَشَمَلَّ^(٨) ، وَجَلَبَبَ ، وَصَعَّرَرَ^(٩) ، واسْحَنَكَ^(١٠) ، واقْعَنْسَسَ^(١١) ، وإما مع الفصل بين الحرفين ، ويقع في الاسم نحو « قُرْدُودَة^(١٢) » ، وَصِهْمِيم^(١٣) ، وَحَنْدَقُوق^(١٤) .

ثالثها : ما يكون بتكرير الفاء والعين جميعاً ، ويقع في الاسم نحو « مَرْمَرِيس^(١٥) » ، وَمَرْمَرِيت^(١٦) .

رابعها : ما يكون بتكرير العين واللام جميعاً ، ويقع في الاسم نحو « صَمَحْمَح^(١٧) » ،

-
- (١) اعشوشبت الأرض : أنبتت العشب - وهو الكلاء الرطب -
 - (٢) اخلولق السحاب : استوى ، وصار خليقا للمطر ، واخلولق الرسم : استوى بالأرض
 - (٣) احمومى الشيء كالليل والسحاب : اسود
 - (٤) الحفيدد : السريع ، والظليم ، والجمع خفادد وخفاديد
 - (٥) الهجف - بكسر الهاء وفتح الجيم وتشديد الفاء - : الظليم المسن ، والجافي الثقيل
 - (٦) الحذب : الشيخ ، والعظيم ، والضخم من النعام وغيره ، والجل الشديد الصلب
 - (٧) شمل النخلة ، وشمللها : لقط ما عليها من الرطب ، ومثله أشملها
 - (٨) صعررته فتصعور : أى : دحرجته فتدحرج واستدار
 - (٩) اسحنكك الليل : أظلم ، واسحنكك الكلام عليه : تعذر
 - (١٠) اقعنسس : تأخر ، ورجع إلى خلف
 - (١١) القردودة : ما ارتفع من الأرض ، وموضع
 - (١٢) الصهميم : السيد الشريف ، والجل لايرغو ، والسيء الخلق من الجمال ، والذي لا يثنى عن مراده

(١٣) الحندقوق : الرجل الطويل المضطرب ، والأحقق ، وبقعة

(١٤ و ١٥) المرمريس ، والممريرت : الداهية

(١٦) الصمحمح : الرجل الشديد ، والقصير ، والأصلع ، والمحلق الرأس

وَبَرَهْرَهَ^(١) ، وَغَشْمَشَمَ^(٢) ، وَدَمَكَمَكَ^(٣) ، وَعَرَكَرَكَ^(٤) ، وَهَجَفَجَفَ^(٥) .
 الثانى : بزيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة ، وهذا النوع يقع فى الاسم كزيادة الألف فى «ضارب ، وقاسم ، وذاهب» ، وزيادة الواو فى «جَوهر ، وكوثر» والياء فى «صَيِّف ، وَضَيْفَم» والميم والواو فى «مضروب ، ومنصور» ويقع فى الفعل كزيادة الهمزة فى «أحسن ، وأكرم ، وأخبر» والألف فى «قَاتَلَ ، وضَارَب ، وقَامَ» والتاء والألف فى «تغافل ، وتناوم ، وتقاتل» والهمزة والنون فى «انكسر وانطلق ، وانصدع» والهمزة والسين والتاء فى «استغفر ، واستقام ، واستحجر» .

ولا تقع الزيادة فى هذا النوع إلا من أحد الأحرف العشرة التى يجمعها قولك : «سألتونيها» أو «اليوم تنساه» أو «هويت السماء» . وليس معنى هذا أن هذه الأحرف لا تقع فى الكلام إلا زائدة ؛ فإن أصول الكلمة قد تكون كلها من هذه الأحرف نحو «سأل ، ونام ، ومان ، وتم ، وملاً ، ومات» بل قد تتركب جملة مفيدة من هذه الأحرف وحدها نحو «مَلَأَتِ الإِنَاءَ ماءً» وأشباه هذا كثير . وإنما المراد أنهم إذا أرادوا أن يزدوا حرفاً أو أَكْثَرَ على الكلمة من غير أصولها لم يكن بُدٌّ من أن يزدوا من هذه الأحرف دون غيرها .

* * *

وتنقسم الزيادة - بحسب الغرض منها - إلى خمسة أقسام :
 الأول : أن يقصد بالزيادة مدُّ الصوت لاغير ، كزيادة الألف فى «كتاب ، وغُلام ، وحمار» والياء فى «صَحيفة ، وسَعِيد ، وقَضِيب» والواو فى «عَجُوز ، وعمود» وهذا النوع إنما يكون بحروف المد واللين ؛ لأنها هى التى يمتد بها الصوت ، دون ما عداها .
 الثانى : ما يكون الغرضُ فيه من الزيادة التعويضُ عن حرف قد حذف من

(١) البرهرة : المرأة البيضاء الشابة ، أو التى ترعد رطوبة ونعومة

(٢) الغشمشم : الرجل الذى يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء

(٣) الدممك : الشديد القوى (٤) العركرك : الجمل الغليظ

(٥) الهجفجف : الظليم المسن ، والجافى الثقيل ، مثل الهجف

الكلمة ، كزيادة همزة الوصل في « أبنٍ » فإنها للتعويض عن اللام المحذوفة وكزيادة التاء في « استقامة ، واستباحة ، وتصلية ، وتزكية » ، فإنها عوض عن العين أو اللام المحذوفة .

الثالث : أن يقصد بالزيادة تكثير حروف الكلمة لا غير ، كزيادة الألف في « قَبَعْتَرَى »^(١) والنون في « كَنَنْهَلِ »^(٢) .

الرابع : أن يقصد بالزيادة إفادة معنى لم يكن في الكلمة المجردة منها ، وذلك كزيادة الألف في « ضارب ، وقائم » فإنها لإفادة الفاعل ، وكزيادة الميم في « مضروب ، ومُكْرَم » فإنها لإفادة المفعول ، وكزيادة ألف الاثنين في نحو « قائمان ، وضاربان ، ومحمدان ، وبكران » وواو الجمع في نحو « قائمون ، وضاربون ، ومحمدون ، وبكرون » فإنهما لإفادة معنى التثنية أو الجمع ، وكزيادة حروف المضارعة في نحو « أكتبُ ، ونكتب ، وتكتب ، ويكتب » فإنها لإفادة معنى التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، وكزيادة الهمزة والنون في « انكسر وانشعب » فإنهما لإفادة المطاوعة . وهكذا كل زيادة في باب الأفعال — إلا زيادة الإلحاق ، وستأتى — والمشتقات ، وستعرف معاني الزيادات مُفَصَّلَةً فيما سيحىء من الأبواب ، إن شاء الله .

الخامس : الزيادة لأجل إلحاق بناء ببناء ، نحو : « شَمَلَلْ ، وَجَلَبَبْ » فإن اللام الثانية زيدت في الكلمتين لغرض إلحاق هذين الفعلين بنحو « دَخَرَجَ ، وَسَرَهَفَ » — مما لامة الثانية أصل — حتى يصير الملحق موازناً للملحق به في حركاته وسكناته وعدد حروفه ؛ فيتصرف تصرفه .

(١) القبعترى : الجمل العظيم ، والفصيل المهزول ، قال في القاموس : « والألف ليست للتأنيث ، وللاللحاق . بل قسم ثالث » اهـ

(٢) السكهيل — بفتح الباء ، وتضم — ومثله السكهيل كجعفر : شجر عظام ، واشعير الضخم السنبلة ، وهو أيضاً صنف من الطلع ، وشجر عظام ، قال امرؤ القيس : فأخشى يسح الماء من كل فيقة يكب على الأذقاق دوح السكهيل

وفي الأفعال ثلاثة أنواع من هذا القسم :

أحدها : الملحق بدخرج ، نحو « شَمَلَّ ، وَجَلَبَبَ » ونحو « يَنْطَرُ »^(١) ،
وشرَّيف^(٢) ، وَجَهْوَر^(٣) ، وَحَوَقَلَ^(٤) ، وَسَلَقَى^(٥) ، وَقَلَنْسَ^(٦) .

ثانيها : الملحق بتدحرج ، نحو تَشَيْطَنَ^(٧) ، وَتَرَهَوْكَ^(٨) ، وَتَقَلَنْسَ^(٩) .

ثالثها : الملحق باخرنجم ، نحو أَقْمَنْسَ .

وستأتى هذه الأنواع مُفَصَّلة ، إن شاء الله .

والإلحاق هو : جَمْعُ كلمة مثل أخرى ، بسبب زيادة حرف أو أكثر ، لتصير الكلمة المزيد فيها مساوية للملحق بها : في عدد الحروف والحركات المعينة والسكنات ، وفي التكسير والتصغير ، وغيرها من الأحكام ، والأكثر أن يكون معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق كمعناها قبل الزيادة ، وربما كانت الكلمة قبل زيادة الإلحاق غير دالة على معنى فتصبح بالزيادة ذات معنى ، نحو « كوكب » ؛ إذ لا معنى لككب ، بل لا وجود لها .

والفرق بين زيادة الإلحاق والتي قبلها من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن الزيادة التي للإلحاق الأَكْثَرُ فيها الأَتَدَلُّ على معنى تَطَرُّدُ الزيادة

(١) يبطر الدابة : عالجها

(٢) شريف الزرع : قطع شريافه — أى : ورقه

(٣) جهور : رفع صوته ، ومثله جهر ، والجهورة كالجهر : رفع الصوت

(٤) حوقل الرجل : أعيأ وضعف ، أو اعتمد بيديه على خصره

(٥) سلقى محمد عليا ، وسلقه : أى طعنه فألقاه

(٦) قلنست خالدا : ألبسته القلنسوة — بفتح القاف واللام ، وسكون النون ، وضم

السين ، وقد تضم القاف فتكسر السين وتقلب الواو ياء — وهى غطاء من أغطية الرأس

(٧) شيطان : فعل أفعال الشيطان ، ومثله تشيطان

(٨) رهوك : استرخت مفاصله في المشى ، ومثله ارتهك ، وترهوك : مشى كأنه يموج

(٩) تقلنس ، وتقلسى : لبس القلنسوة

لأجله ، سوى ما يدل عليه المجرد منها ، بخلاف التي قبلها ؛ فإن كل نوع منها يدل على معنى خاص - كما عرفت .

ثانيها : أن زيادة الإلحاق لا تختص بحروف « سألتمونها » فقد تكون منها كلام « شَمَلَل » وقد لا تكون منها كباء « جَلَبَب » بخلاف تلك فإنها تختص بها .

ثالثها : أنك لا تدغم في زيادة الإلحاق مع وجود موجب الإدغام ؛ لأنك لو أدغمت في نحو « خَفَيْدَد » ونحو « جَلَبَب » لغات الغرض من الزيادة - وهو موازنة الكلمة لكلمة أخرى - بخلاف تلك الزيادة ؛ فإنه لو وقع الزائد مائلا لحرف من أصول الكلمة لأدغمتها ، بل إنهم قد يقلبون الحرف المزيّد حرفا من جنس حرفٍ أصلي لقصد الإدغام ، ألا ترى أن نحو « ادَّكر ، واذَّكر ، واطَّلم ، واظَّلم » قد أدغم في كل واحد منها الحرفُ الزائد في فاء الكلمة ، بعد قلب أحدهما حرفا من جنس الآخر ^(١) .

وهنا أمور يجب أن تتنبه لها ، وتوجّه نحوها نظرك ، وهي :
أولا : لا يلزم إذا وجدت فعلا مزيداً فيه - مثلا - أن يكون له فعل مجرد عن هذه

(١) أصل « ادكر ، واذكر » جميعا « اذنكر » فقلبت تاء الافتعال دالا ، فصار اللفظ « اذ دكر » ثم لك أن تقلب الدال المعجمة دالا مهملة فيصير اللفظ « اد دكر » فتدغم إحدى الدالين في الأخرى ، ولك أن تقلب الدال المهملة دالا معجمة - بعكس الأول - فيصير اللفظ « اذ دكر » فتدغم إحدى الدالين في الأخرى . وأصل « اظلم ، واظلم » جميعا « اظلم » فقلبت تاء الافتعال طاء ، فصار اللفظ « اظلم » ولك أن تقلب الظاء المعجمة طاء مهملة ، أو تقلب الطاء المهملة طاء معجمة ، ثم تدغم على النحو السابق ، وستقف على هذا في باب (إبدال الحروف) بأوسع من هذه العجالة ، إن شاء الله . ومما قررناه لك من أن زيادة الإلحاق لا تدغم في لام الكلمة تعلم أن قول سيويوه في « معد » : « إن اليم أصلية والدال الثانية مزيدة للإلحاق » معزل عن الصواب

الزيادة ، بل قد يحىء المزيد من غير أن يحىء المجرّد ، أو يكون استعمال المزيد أكثر من استعمال المجرّد ، ولذلك أمثلة كثيرة ، منها : « أَفْسَمَ ، وَالْفَى ، وَأَفَاضَ ، وَأَنَسَ ، وَأَقْلَ ، وَأَنَابَ ، وَأَفْلَحَ » في نحو قول الراجز : * أَفْسَمَ بِاللّٰهِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٍ * وقوله تعالى (١٠٩-٦) : (وَأَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) وقول أبي الأسود :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ ولا ذا كِرٍ الله إلا قليلا

وقوله تعالى : (١٢ - ٢٥) : (وَالْفَيَّا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ) وقوله (٦٧ - ٦٩) : (إِنَّهُمْ أَلْفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ) ، وقوله (١٩٨-٢) : (فَإِذَا أَفْضَمْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) ، وقوله (٦-٤) : (فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) ، وقوله (٥٧-٧) : (أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا) وقوله (٣٨-٢٤) : (وَخَرَّ رَاكِمًا وَأَنَابَ) ، وقوله (١-٢٣) : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) وكذلك : « اشْتَمَلَ ، وَارْتَجَلَ ، وَافْتَقَرَ ، وَاشْتَدَّ ، وَاسْتَلَمَ ، وَنَاقَلَ ، وَعَاقَبَ ، وَعَاقَاهُ ، وَذَكَّى » من نحو قوله تعالى (١٤٤-٦) (أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ) ، وقوله (٣-٥) : (إِلَّا مَا ذُكِّرُوا) فإنهم لم يستعملوا لأكثر هذه الأفعال فعلاً مجرداً ، وما استعملوا له منها فعلاً مجرداً فإن وروده في كلامهم نادرٌ جداً .

الثانى : إذا وَجَدَتَ الفعل المجرّد فليس لك أن تزيد فيه كل الزيادات التى تزداد فى الأفعال ، بل يجب أن تقتصر فى الزيادة على ما سمعته من الموثوق بإطلاعهم ، أو تجده فى المَظَانِّ المتفق على صحتها .

الثالث : إذا وجدت الفعل مجرداً مرة ، ومزيداً فيه بنوع من الزيادة مرة أخرى ، فلا يُطْمَعُ بِكَ ذلك فى أن تزيد عليه زيادةً لم تجدها ، قياساً على الزيادة التى وجدتتها . وقُصِّرَ الأمر أن مرجع هذا كله إلى المأثور عن العرب ، إلا فى أنواع من الزيادة تطرّد زيادتها وإن لم تُسْمَعْ بأنفسها ، وستقف عليها فى باب المجرّد والمزيد ، إن شاء الله تعالى .

تتمة : فيما تعرف به أن الحرف زائد في الكلمة (أدلة الزيادة) .

يمكنك أن تحكم على الحرف بأنه زائد على الحروف الأصلية للكلمة ، بواحد من الأمور السبعة الآتية :

أولاً : سقوطه من أصل ذلك اللفظ ، وذلك كالألف في « ضارب » ، وقائم ، وقام ، والياء في « كريم » ، وبخيل ، وسميع ، والميم مع الواو في « مفهوم » ، ومعلوم . فإن أصل هذه الكلمات — وهو المصدر — ليس فيه هذه الحروف . وكذلك الألف والنون في نحو « صِرْدَانٍ ، وذُوْبَانٍ » فإن أصلهما — وهو المفرد ، وهو صُرْدٌ ^(١) ، وذِئْبٌ — خالٍ منهما

ثانياً : سقوطه من فرع ذلك اللفظ ، وذلك كالألف في « كتاب » ، وسحاب ، وغطاء ، والهمزة في « أبيض » ، وأحمر ، وأسود » فإن فرع هذه الألفاظ — وهو الجمع ، وهو كُتُبٌ ، وسُحُبٌ ، وأغْطِيَةٌ ، وبَيْضٌ ، وَحُمْرٌ ، وَسُودٌ — قد خلا عنها .

ثالثاً : سقوطه من بعض استعمالات اللفظ ، بأن يكون مستعملاً مرة به ومرة من غيره ، والمعنى واحد في الاستعمالين ، وذلك كالياء في « أَبْطَلُ ^(٢) » ، فإنه قد قيل إِبْطَلُ — بلا ياء — والمعنى فيهما واحد .

رابعاً : أن يكون الحرف في كلمة جامدة ، ولكن موضعه لا يكون في المشتق إلا زائداً ، وذلك كالنون في « عَصَنْصَرٍ ، وَجَحَنْقَلٍ » فإن النون لا تقع ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان في المشتق إلا وهي زائدة .

خامساً : أن يكون الحرف في كلمة جامدة لكن موضعه من المشتق تغلب فيه الزيادة ، وذلك كالألف في « أرنب » فإن الألف تسكثر زيادتها في المشتقات إذا وقعت أولاً وبعدها ثلاثة أحرف ، كما في « أحرر ، وأبيض ، وأكرم ، وأفضل » .

(١) الصرد — بضم ففتح — طائر ضخم يصطاد العصفافير .

(٢) الإِطْل — بكسر الهمزة ، وسكون الطاء أو كسرهما — ومثله الأيطل : الحاصرة

سادساً : أن يلزم على تقدير كونه أصلاً عدمُ النظير فى العربية ، وذلك كالتاء فى « تَنْقُلُ ^(١) » ؛ لأنك لو جعلتها أصلية لكانت الكلمة على وزن « فَعْلُلُ » ، وهو مفقود من كلامهم .

سابعاً : أن يَدُلَّ الحرف على معنى خاص : وذلك لحروف المضارعة ، ونحوها ، مما تقدمت الإشارة إليه .

ونريد أن نبين لك المواطن التى يقع فيها كل حرف من حروف الزيادة ، لينكشف لك الأمر ، وتبين جلية الحال ، حتى لا يعسر عليك بعدئذ التمييز بين الحرف إذا كان زائداً أو أصلياً .

(١) أما الهمزة فإنها تكون زائدة التبتة إذا وقعت أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف كلها أصول ، مالم يعرض لها — وهى على هذه الحال — ما تتحتم معه أصلاتها ، أو يجوز الحكم معه بزيادتها أو أصلاتها .

فمثال ما هى زائدة فيه بلا ريب : من الأسماء « أحمد ، وأحر ، وأصفر ، وأرنب ، وأفسكل » ومن الأفعال « أكرم ، وأكرم ، وأذهب ، وأجلس » وما أشبه ذلك . فإن وقع بعدها حرفان أصلان — فى اسم ، أو فعل — فإنها أصل بلا ريب ، نحو « أكل ، وأخذ ، وأمن ، وأمر » ونحو « إتب ، وأمن » وكذلك إن وقع بعدها ثلاثة أحرف أحدها زائد ، نحو « إزار ، وأمان ، وأبطل ، وآكل ، وأمين » وكذلك إذا وقع بعدها أربعة أحرف كلهن أصول ، نحو « إضطبل ، وإضطخر ^(٢) »

(١) التفتل — بفتح فسكون فضم ، وفيه لغات أخرى — : الثعلب ، أو جروه .
(٢) فإن وقع بعدها ثلاثة أحرف يجوز فى أحدها أن يكون زائداً نحو « أيدع ، وأبصر » — فإن الياء من حروف الزيادة كما أن الألف من حروف الزيادة — لم يكن لك أن تحكم بزيادة الألف إلا بعد التبصر ، والرجوع إلى الاشتقاق ، وأنت إذا رجعت إليه وجدت =

وتكون الهمزة زائدة - أيضا - إذا وقعت آخر الكلمة وقبلها ألفٌ مسبوقَةٌ بثلاثة أحرف فصاعداً ، نحو « كُرِمَاءٌ ، وشُعَرَاءٌ ، وأَتْقِيَاءٌ ، وَحَمَرَاءٌ ، وَعِلْبَاءٌ ، وَقُرُفَصَاءٌ ، وَنَاقِيَاءٌ » فإن لم يكن قبل الألف ثلاثة أحرفٍ ، نحو « كَسَاءٌ ، وَرَدَاءٌ » ونحو « ماءٌ ، وشاءٌ » ونحو « وشاءٌ ، وفاءٌ ، وباءٌ ، وساءٌ » فهي : إما أصل ، وإما منقلبة عن أصل .

(٢) وأما الألف فإنها لا تكون مع ثلاثة أحرف - كلها أصول - فصاعداً ، إلا حكمت زيادتها من غير تردُّدٍ ، فإن كان معها حرفان فقط نحو « قالَ ، وباعَ ، وخافَ ، وصامَ » ونحو « بابٍ ، وساجٍ ، ونابٍ ، » ونحو « دَعَا ، وسَعَى ، ورَمَى ، ونَأَى » - فهي أصل ، منقلبة عن : واو ، أو ياء .

والألف لا تقع أول الكلمة ، من أجل أنها لا تكون إلا ساكنة تالية للفتحة ، والساكن لا يمكن الابتداء به ؛ فلذلك رفضوا إيقاعها في أول الكلمة .

ولكنها تزداد : ثانية ، وثالثة ، ورابعة ، وخامسة ، وسادسة ، في الفعل والاسم جميعاً .
فمثالُ زيادتها ثانية من الأسماء « قاتِلٌ ، وضاربٌ ، ونائمٌ ، ورائعٌ » ومن الأفعال « قاتِلٌ ، وشارِكٌ ، وغافلٌ ، وقاوِمٌ ، وبايعَ » .

ومثالُ زيادتها ثالثة من الأسماء « كتابٌ ، وغُرَابٌ ، وسَحَابٌ ، وقَذَالٌ ، وَسَمَاءٌ ، وبنَاءٌ ، وأمانٌ » ومن الأفعال « تغافلٌ ، وتجاهلٌ ، وتقاتلٌ ، وتبايعٌ ، وتسامى ، وتعالى » .
ومثالُ زيادتها رابعة « حُبْلِيٌّ ، وقِرْطاسٌ ، ومِفْتَاحٌ ، ومِعْزَى ، وأَرْطَى » ونحو « سَلَقَى »
ومثالُ زيادتها خامسة من الأسماء « دَلَنْظِيٌّ ^(١) وجَلَنْظِيٌّ ^(٢) ، وحِلْبَلَابٌ ^(٣) ،

= الياء في « أيدع » أصلاً لقولهم : « يدعته تديعا » فتكون الهمزة زائدة ، وبالرجوع إليه تجد الياء في « أيسر » زائدة ، لقولهم في جمعه « إصار » فتكون الهمزة أصلاً ، ومع هذا فإن الغالب زيادة الهمزة في مثل هذا الموضع أيضا .

(١) الدلنظي - بزنة الجنبطي - الجمل السريع ، أو الغليظ السمين

(٢) الجلنظي : الغليظ النسيك

(٣) الحلبلاب - بكسرتين ، بعدهما سكون - اللبلاب

وانطِلاقٌ ، واجتماعٌ ، واخْمِرَارٌ « ومن الأفعال « اَرْعَوَى ^(١) واجْأَوَى ^(٢) » .
ومثال زيادتها سادسة من الأسماء « قَبَعَثَرَى ^(٣) ، وَكَمَثَرَى ، وَبَاقِلَى ، وَخُبَّازَى ،
وُسَمَّائَى ^(٤) » ومن الأفعال « اسْرَنْدَى ^(٥) واغْرَنْدَى ^(٦) ، واعْلَنْدَى ^(٧) » .
ومثال زيادتها سابعة — ولا يكون إلا في الأسماء — : « اَرْبَعَاوَى »
واعلم أن زيادة الألف في أثناء الكلمة لا تكون إلا لإطالة الكلمة وتكثير
حروفها ، فأما زيادتها في آخر الكلمة فتكون لثلاثة أسباب : لإطالة الكلمة ،
وللتأنيث ، وللإلحاق .

* * *

(٣) وأما الياء فإذا وقعت في كلمة ومعها حرفان فقط فهي أَصْلُ أَلْبَتِه ، نحو
« يَوْمٌ ، وَبَيْعٌ ، وَبَيْنٌ ، وَبَيْتٌ ، وَحَيْنٌ ، وَرَمَى » .
وإذا وقعت في كلمة ومعها ثلاثة أحرف كلها أصول أو أكثر وليست في أول
الكلمة وبعدها أربعة — فهي زائدة أَلْبَتِه : سواء أوقعت في أول الكلمة ^(٨) ، نحو

(١) ارعوى : حسن رجوعه عن الجهل

(٢) اجأوى ، ومثله جأى : اغبر في حمرة

(٣) القبعثرى — مقصورا : الجمل العظيم ، والفصيل المهزول ، ودابة تكون في البحر ،
والعظيم الشديد

(٤) السمانى : طائر ، الواحد والجمع سواء ، وقيل : الواحدة سمانة

(٥) اسرندى : اعتلى

(٦) اغرندى عليه ، واغرنداه ، أى : علاه بالشتم والضرب والقهر ، وغلبه .

(٧) اعلندى الجمل : غلظ

(٨) إذا كانت الياء في أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف كلها أصول فهي زائدة قطعا ،
وقد مثلنا لهذه الحال بنحو « يهير ، ويلمع » ودليل أنها زائدة وليست أصلا : أما في
« يهير » فلأنك لو لم تجعل للياء الأولى زائدة لجعلت للياء الثانية زائدة ، فيؤدى ذلك إلى
أن تكون الكلمة على مثال « فَعِيل » بفتح الفاء وسكون العين ، وليس هذا المثال موجودا
في العربية ، وأما في « يلمع » فبدلالة الاشتقاق ، واستعرفه

« يَلْمَعُ ^(١) ، وَيَهَيَّرُ ^(٢) ، وَيَلْمَقُ ^(٣) » ونحو « يَضْرِبُ وَيَأْكُلُ ، وَيَقْتَحُ ، وَيَسْكُرُ » أم ثانيةً نحو « صَيَّرَ ، وَضَيَّعَ ، وَخَيَّفَ ^(٤) ، وَخَيَّلَ ^(٥) » ونحو « بَيَّطَرَ ، وَسَيَّطَرَ » أم ثالثةً نحو « شَيَّرَ ^(٦) ، وَضَيَّبَ ، وَنَصَبَ ، وَكَرَّمَ ، وَرَغِيفَ » ونحو : « رَهَيَّأَ ^(٧) ، وَشَرَّيَّفَ » أم رابعةً نحو « حَذَرِيَّةَ ^(٨) ، وَزُبْنِيَّةَ ^(٩) » ونحو « سَلَقَيْتُهُ ، وَجَفَيْتُهُ ^(١٠) » أم خامسةً نحو « سُلْخَفِيَّةَ ^(١١) ، وَبُلْهَنِيَّةَ ^(١٢) وَرَفَاهِيَّةَ » ونحو « تَقَلَّسَيْتُ ، وَتَجَمَّعَيْتُ » أم سادسةً نحو « مَغْنَطَيْسَ » ونحو « اسْلَنْقَيْتُ » أم سابعةً — ولا تكون إلا في الاسم — نحو « خُنْزُوانِيَّةَ ^(١٣) » .

- (١) يلمع : هو السراب ، سمي بذلك للمعانه ، قال الشاعر :
- إذا ماشكوت الحب كما تثنيني بودى قالت : إنما أنت يلمع
- (٢) يهير : هو الحجر
- (٣) اليلمق : هو القباء ، وهو فارسي معرب
- (٤) خيفق : من الصفات ، يقال : فلاة خيفق ، أى : صحراء واسعة
- (٥) الحيمل : الفرو ، أو ثوب غير مخيط الفرجين ، أودرع يخاط أحد شقيه ويترك الآخر ، تلبسه المرأة كالتقميص ، والحيلع أيضاً : الدئب ، والحليع ، والغول
- (٦) العثير : التراب والعجاج ، وما قلبت من الطين بأطراف رجلحك ، والأثر الخفي
- (٧) رهياً ، وrehياً : اضطرب ، وتحرك ، وتكفأ في مشيته ، وrehياً في الأمر : هم به ثم أمسك وهو يريد فعله
- (٨) الحذرية : القطع الغليظة من الأرض ، والأكمة الغليظة ، ومثله الحذرياء
- (٩) الزبنة : متمرد الإنس والجن ، والشديد ، والشرطى ، والجمع زبانية
- (١٠) جعبيته فتجعبي ، أى : جمعته وصرعته فانصرع
- (١١) السلخفية ، والسلخفاة ، والسلخفاء — بضم ففتح فسكون ، في الكل — دابة معروفة
- (١٢) بلهنية من العيش — بضم ففتح فسكون — أى : سعة ورفاهية .
- (١٣) الحنزوانية ، والحنزوانة : الكبير ، ومثله الحنزوان — بضم فسكون فضم ، في الكل

وإذا وقعت الياء في أول الكلمة وبعدها أربعة أحرف فهي أصل ألبتة ، نحو « يَسْتَعُور^(١) » .

* * *

(٤) وأما الواو فلا تزداد أولاً ألبتة ، وتزداد حشواً : ثانيةً ، أو غير ثانيةٍ على ما ستعلم . فإن صحبت أصلين فهي أصلٌ من غير شك ، نحو « وَقْتُ ، وَوَعْدٍ ، وَوَزْنٍ ، وَثَوْبٍ ، وَسَوَاطِرٍ ، وَخَوْفٍ ، وَيَوْمٍ ، وَصَوْمٍ ، وَدَلْوٍ ، وَحَقْوٍ » . وإن صحبت ثلاثةً أحرُفٍ أصولٍ فصاعداً فلا تكون إلا زائدة ، سواء أ كانت ثانيةٍ نحو « عَوْسَجٍ ، وَجَوْهَرٍ ، وَكَوْثَرٍ » من الأسماء ، ونحو « حَوْقَلٍ ، وَصَوْمَعٍ ، وَرَوْدَنٍ » من الأفعال ، أم كانت ثلاثةً نحو « جَدْوَلٍ ، وَقَسْوَرٍ ، وَعَجَبُورٍ ، وَعَمُودٍ » من الأسماء ، ونحو « رَهْوَكٍ ، وَدَهْوَرٍ ، وَجَهْوَرٍ » من الأفعال ، أم كانت رابعةً نحو « تَرْقُوتٍ ، وَعُغْفُوتٍ ، وَغَرْقُوتٍ » ونحو « أُغْدُودَنٍ ، وَأَعْلُوطٍ ، وَأَخْرُوطٍ ، وَأَجْلُودٍ » أم كانت خامسةً نحو « قَلَنْسُوتٍ ، وَغَضْرُوطٍ ، وَمَنْجَنُوتٍ » ونحو الواو الثانية في « أَعْلُوطٍ » وأخواته ، أم كانت سادسةً نحو « أَرْبَاعُوتٍ » .

* * *

(٥) وأما الميم فلا تزداد في الأفعال ، وإنما تزداد في أنواع كثيرة من الأسماء : كالمصادر ، وأسماء الزمان والمكان ، واسم الآلة ، واسم المفعول ، وشرطي من اسم الفاعل ، وضابطها في الزيادة أن تقع أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف كلها أصول ، نحو : « مَقْتَلٍ ، وَمَضْرَبٍ ، وَمَحْبِسٍ ، وَمَجْلِسٍ ، وَمَحْمَدِيَّةٍ ، وَمَهَابَةٍ ، وَمَهَانَةٍ ، وَمِقْيَاسٍ ، وَمِفْتَاحٍ ، وَمِصْبَاحٍ ، وَمِكْنَسَةٍ ، وَمَضْرُوبٍ ، وَمَقْتُولٍ ، وَمَحْمُودٍ ، وَمُكْرِمٍ ، وَمُهَانٍ ، وَمَبِيعٍ ، وَمَقُولٍ ، وَمُكْرِمٍ ، وَمُتَدَخِرِجٍ » .

إلا أن يقف الاشتقاق أمامك حاجزاً دون الحكم بزيادتها — في مثل هذه الحال المتقدمة — كما في هذه الألفاظ وهي : « مَعْدٌ ، وَمَهْدَدٌ ، وَمَاجِجٌ ، وَمَنْجَنُوتٌ »

(١) اليستعور : الباطل ، والكساء يجعل على عجز البعير ، وشجر مساويكه غاية في الجودة

فقد دل الاشتقاق فيهنَّ على أصالة الميم ، ولولا هذه الدلالة لكان الحكم بزيادتها غير منقوض ؛ لأنه قد كثر زيادة الميم أوَّلاً حتى لا يعدل إلى القول بأنها أصل إلا بدليل وثبت .

فإذا وقعت الميم في أثناء الكلمة فهي أصل من غير خَلْجَةٍ شك ، إلا في نحو « دَلَامِصٍ ، وقمارص ، وهرماس ، وزُرْقُم » مما يقوم الاشتقاق فيه دليلاً على زيادتها.

* * *

(٦) وأما النون فتستطيع أن تحكم بزيادتها من غير تردُّد إذا وجدتْها في آخر الكلمة ، بشرط أن يكون قبلها ألف ، وقبل الألف ثلاثة أحرف كلها أصول ، وليس فيهنَّ حرفان أدغم أحدهما في الآخر ، نحو « سَكْرَان ، وشَبْعَان ، وَنَدْمَان ، وَظَهَّان ، وَعُثْمَان ، وَمَرْوَان ، وَقَحْطَان ، وَعَدْنَان » .

فإذا لم يكن قبلها ألف نحو « بُرْثَنٍ » أو كان قبلها ألف لكنها غير مسبوقة بثلاثة أصول ، نحو « أَمَان ، وَزَمَان ، وَأَوَان » أو كان قبلها ألف مسبوقة بثلاثة أصول ؛ لكن قد أدغم حرفان منها ، نحو « حَسَّان ، وَعَفَّان ، وَقَبَّان » — لم يكن لك أن تعتبرها زائدة حتى ترجع إلى الاشتقاق ؛ فإن وجدته يسقطها فهي زائدة ، وإلا يُسْقِطُهَا الاشتقاقُ فهي أصل .

وإذا وجدت النون ساكنة وهي ثالثة في الكلمة ، نحو « جَحَنَقَلٍ ، وَشَرَنْبَثٍ ، وَعَصَنْصَرٍ ، وَعَرَنْدَدٍ ، وَعَقَنْقَلٍ ، وَسَجَنْجَلٍ » فاحكم بأنها زائدة من غير أن تتردد في ذلك ، إلا أن يَصُدَّكَ عن ذلك اشتقاق مُعْتَدٍّ به .

وتزاد النون في الأفعال باطراد : في أول المضارع للدلالة على المتكلم المعظم نفسه ، أو إذا كان معه غيره ، نحو « نَكْتُبُ ، وَنَقُومُ ، وَنَسْتَفِرُّ » وللدلالة على المطاوعة في نحو « انْشَعَبَ ، وانْصَدَعَ ، وانْكَسَرَ » وفي نحو « احْرَنْجِمَ ، واقْعَنْسَسَ ، واسْلَنْقَى ، واخْرَنْبَى » .

فإن وقعت النون — في غير ما أسلفنا — أوَّلَ الكلمة ، نحو « نَهَشَل » أو ثانية

نحو « قِنْطَار ، وَقِنْدِيل ، وَعُقْنُقُود ، وَعَنْدَلِيب » أو ثالثة متحركة ، نحو « غُرْنَبَقِي ، وَخَرْنُوب » فاحكم بأصلاتها ، إلا أن تلس الدليل على أنها زائدة كما حَكَوْهُ في « عَنَسَل ، وَعَنْبَس ، وَعَفَرَنِي ، وَبَلْهَنِيَّة ، وَخَنْفَقِيْق » .

* * *

(٧) وأما التاء فتزاد في أول الكلمة ، وفي آخرها ، وفي أثنائها ، ولها في كل حالة من هذه الأحوال مواضع تَطَرَّد فيها زيادتها ، ومواضع أخرى تقل فيها زيادتها ويقتصر على ما يسمع منها

فأما زيادتها أول الكلمة باطراد في الفعل المضارع نحو « تكتب ، وتقوم ، وتستغفر » للدلالة على المحاطب ، وفي الفعل الماضي للدلالة على المطاوعة ، نحو « تَقَدَّمَ ، وتأخر ، وتَوَلَّى ، وتَزَكَّى ، وتَطَهَّر » ونحو « تشارك ، وتغافل ، وتقاتل ، وتَوَالَى ، وتتابع » وفي الأسماء في مصادر فعلى المطاوعة ، نحو : « التَّقدُّم ، والتَّطَهُّر ، والتَّأخُّر ، ونحو « النِّزَكِيَّة ، والتَّوَلُّيَّة ، والتَّعَفُّفِيَّة ، والتَّكْرَمَةُ ، والتَّقدُّمَةُ » ونحو « التَّشَارُكُ ، والتَّغَافُلُ ، والتَّقَاتُلُ » ، وفي المصادر الدالة على المبالغة ، نحو « التَّلْمَاحُ ، والتَّسْيَارُ ، والتَّرْدَادُ ، والتَّقَاتُلُ ، والتَّضْرَابُ » وفي مصدر « فَعَلَ » نحو « قَدَّمْتُهُ تَقْدِيماً ، وَخَرَّجْتُهُ تَخْرِيجاً ، وَكَرَّمْتُهُ تَكْرِيماً ، وَكَلَّمْتُهُ تَكْلِيماً » .

وأما زيادتها في أول الكلمة من غير اطراد ؛ فنحو « التَّجَفَّافُ ، والتَّمَنُّالُ ، والتَّبَيَّانُ ، والتَّلَقَّاءُ ، والتَّضْرَابُ » فإنها من « الجَفَافِ ، والمثل ، والبيَّان ، واللقاء ، والضرب » ولولا هذا الاشتقاق لكنا بصدد أن نحكم بأصلاتها ؛ لأن التاء فيهنّ بإزاء القاف من « قِرطاس » والسين من « سِرْحان » .

وأما زيادتها في آخر الكلمة باطراد ؛ ففي الأسماء : للدلالة على التأنيث ، نحو « عَائِشَةُ ، وفَاطِمَةُ ، ونَائِلَةُ ، وقَائِلَةُ ، وصَائِمَةُ » وفي الجوع ، نحو « صَيَاقِلَةٌ ، وصَيَّارِفَةٌ ، وأشاعِرَةٌ ، وأكاسِيرَةٌ ، وقِيَّاصِرَةٌ ، وأحَامِرَةٌ ، وفِتْيَنَةٌ ، وأغْرِبَةٌ » .

وأما زيادتها في آخر الكلمة من غير اطراد ؛ ففي نحو « مَلَكُوت » ، وَرَحْمَتُ ، وَجَبَرُوت ، وَرَهَبُوت ، وَتَرَنَّمُوت ، وَعَنَكَبُوت « فإنها تسقط في التصاريف ؛ إذ الخمسة الأولى من « الملك ، والرحمة ، والتجبر ، والرهبة ، والترنم » وأنت تقول : عَنَّا كِب ؛ فيدل سقوطها في الجمع - من غير استكراه - على زيادتها في المفرد .

وأما زيادتها في أنشاء الكلمة باطراد ؛ ففي صيغتي : « افْتَعَلَ ، واسْتَفْعَلَ » ومصدرها ، وفروعها ، نحو « اجتمع يجتمع اجتماعا ، واستكان يستكين استكانة » .
وأما زيادتها فيما عدا ما ذكرنا فقليل جداً حتى أنكروه بعضهم ^(١) فليس لك أن تقدم على الحكم بزيادتها إذا كانت حشواً إلا عن دليل ينفي الريبة والخطأ ، وذلك كما قَصَّوْا بزيادتها في نحو « تُرْتَب ^(٢) ، وَتَوَلَّج ^(٣) ، وَسَنَبَتَ ^(٤) ، وَتَنَضَّبَ ^(٥) ، وَتَنَقَّلَ ^(٦) .

(١) لذلك ذهب المنكرون إلى أن التاء في « يستعور » أصلية ، وفي « كلنا » مبدلة عن الواو

(٢) الترتب : الشيء الراتب ، والتاء الأولى زائدة ؛ لأنه ليس في الأوزان العربية فعلل - بضم أوله وفتح ثالثة - على ما زعم سيبويه ، أو لأن الاشتقاق يسقطها ، لأنه من « رتب » كما ذكره الأخفش ، وهو الذي نذهب إليه

(٣) التولج : كناس الوحش الذي يلج فيه ، والتاء فيه زائدة عند البغداديين ، فوزان الكلمة تفعل ، وعند جهمرة البصريين التاء أصل منقلبة عن واو ، وأصل الكلمة « وولج » تزنة فوعل

(٤) السنبته : القطعة من الزمان ، يقال : مضت سنبته من الدهر ، أي : برهة منه ، والتاء الأولى زائدة ، لسقوطها من قولهم : مضى سنب من الدهر ، وسنبه من الدهر - فوزان تمر وتمرة - وهما بمعناه .

(٥) التنضب : ضرب من الشجر ينبت في الحجاز ، والتاء في أوله زائدة ؛ لأنه ليس في الكلام على وزن فعلل - بفتح أوله وضم ثالثة -

(٦) التنفل : الثعلب ، والتاء فيه زائدة ، ودليل زيادتها كدليل زيادة التاء في « تنضب » =

(٨) وأما الهاء فليس لها موضع تطرّف زيادتها فيه ، إلا في الوقف لبيان حركة آخر الكلمة ، أو حرف اللدّ ، نحو (٦٩ - ٢٦ و ٢٥) (يَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَ كِتَابِيَّةً ، وَلَمْ أَذِرْ مَا هِيَ) و (٦٩ - ٢٨ و ٢٩) : (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) .

وتزاد من غير اطرّادٍ في نحو «أهراق الماء» ^(١) وفي جمع «أم» على «أمّهات» ^(٢) .

* * *

(٩) وأما السين فتطرّد زيادتها مع التاء في صيغة «استفعل» ومصدره وفروعه ، نحو : «استغفر يستغفر استغفاراً» .

== نعم إن في تغلّ لفتين إحداها مثل «تنصر» والثانية مثل «تفتح» والأولى غير موجودة في الأسماء المجردة والثانية موجودة فيها مثل جعفر ، لكن يجب الحكم بزيادتها في اللفتين ، لأنها إذا كانت زائدة لاحالة في إحداها فهي في الثانية كذلك

(١) العرب تقول «أراق فلان الماء» بوزن أقام وأجاب ، وقد يبدلون الهمزة في أوله هاء فيقولون «هراق فلان الماء» وهذه لغة يمانية ، وقد يزدون هاء بعد الهمزة فيقولون «أهراق فلان الماء» وهذه الهاء عوض عن حركة العين الذاهبة بقلبها ألفا ، ويقولون في المضارع «يهريق» يسكنون الهاء أو يفتحونها ، ويقولون في اسم المفعول «ماء مهراق» ودم مهراق «يسكون الهاء أو فتحها أيضا ، وقال الراجز فسكن الهاء :

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
وقال امرؤ القيس ففتح الهاء :

وإن شفائي عبرة مهراقه وهل عند رسم دارس من معول؟

(٢) الأم والأمة : الوالدة ، ويقال : أصل الأم أمهة — بوزن سكرة — بدليل

قول الراجز : * أمهق خندف والياس أبى *

وبدليل جمعهم الأم في الآدميين على أمهات ، ومن ذلك قول الشاعر :

إذا الأمهات قبحن الوجوه فرجت الظلام بأمانكا

وعلى هذا القول لا تكون الهاء في الجمع زائدة ، ولكن الجمع رد الكلمة إلى أصلها ، وما ذكرناه في الأصل مبني على القول بأنه لا نقص في الأم ، ولكن الهاء في الأمهات زائدة للفرق بين جمع من يعقل وجمع من لا يعقل .

وزيدت زيادةً غير مطردة في « أَطَاعَ »^(١) فإنها « أَطَاعَ » زادوها سيناً .

* * *

(١٠) وأما اللام فليس لها موضع تطرد زيادتها فيه إلا مع أسماء الإشارة في نحو قولك : « ذلك ، وتلك ، وأولئك »^(٢) ، وقد استبعد الجرمي أن تكون اللام من حروف الزيادة .

وقد زيدت سماعاً في نحو : « زَيْدٌ ، وَعَبْدٌ ، وَفَحَجَلٌ »^(٣) .

(١) العرب تقول « أَطَاعَ فلان » ووزن هذا الفعل وزن أجاب وأقام ، وتقول « استطاع فلان الأمر » بمعنى قدر عليه ، ووزن هذا الفعل وزن استقام واستجاب . ويقولون « استطاع » بألف وصل في أوله ، وأصله « استطاع » فحذفوا التاء ، ويقولون « استطاع » بألف قطع في أوله ؛ فهذه زادوا فيها السين عوضاً عن فتحة العين التي قلبوها ألفاً على ماسترפה في أحكام الأجوف ، وهذه اللغة الأخيرة هي التي قصدناها في الأصل .

(٢) قد وردت هذه الكلمة مرتين في قول الشاعر :

أولئك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يسط الضليل إلا أولالكا

(٣) قال المجد في القاموس « الفحجل كجعفر ذكره النحاة وفسروه بالأفحج ، وعندي أنه وهم ، وإنما الأفحج هو الفنجل ، لكنهم لما ذكروه أوردته » اه كلامه . والأفحج : صفة من الفحج — بفتح الفاء والحاء المهملة جميعاً — وهو تداني صدور القدمين وتباعد العقبين عند المشي .

نموذج

زِنِ الكلمات الآتية :

أُسلوب ، أَلتَدَد ، كَاهِل ، قَذَال ، جَبَان ، يَحْمُوم ، إِمْعَة ، مِجْن ، عُتْل ،
 حَوْرَوْر ، عَنَسَل ، زَيْنَب ، صَنَوْبَر ، فِرْدَوْس ، عَنْدَلِيب ، زِنَة ، أَبْن ، شَفَة ،
 يَخَاف ، عِصِي ، يَبِيع ، قَلَو ، مِيقَات ، مِيقَة .

الجواب

الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة
أَفْعُ	أَبْن	فَعْلُ	عُتْلُ	أَفْعُول	أُسْلُوب
فَعَة	شَفَة	فَعْلَعَل	حَوْرَوْر	أَفْعَل	أَلتَدَد
يَفْعَلُ	يَخَاف	فَنَعَل	عَنَسَلُ	فَاعِل	كَاهِل
فَعُولُ	عِصِي	فَيَعَل	زَيْنَبُ	فَعَال	قَذَال
يَفْعَلُ	يَبِيع	فَعْوَلَل	صَنَوْبَر	فَعَال	جَبَان
فَعُولُ	قَلَو	فَعْلُول	فِرْدَوْس	يَفْعُول	يَحْمُوم
مِفْعَالُ	مِيقَات	فَعْلَلِيل	عَنْدَلِيبُ	فِعْلَة	إِمْعَة
مِفْعَلَة	مِيقَة	عِلَة	زِنَة	مِفْعَل	مِجْن

تمارين

(١) زن الكلمات الآتية :

هَبَ ، اسْتَبَانَ ، اسْتَقِمَ ، اسْتَالَ ، اتَّهَبَ ، اخْتَبَرَ ، اخْتَارَ ، هَبَّةٌ ،
بِغْ ، يَدٌ ، أَحْسَنَ ، سَلٌ ، مِيزَانٌ ، دَمٌ ، مَوْهَبَةٌ ، قَمٌ ، اضْطَرَّابٌ ، غُرَابٌ ،
دُعَاةٌ ، قَائِمُونَ ، اسْطَطَاعَ ، أَرْاقٌ ، أَهْرَاقٌ ، أُمٌ

(٢) إيت لكل وزن من الأوزان الآتية بمثالين :

افْعَمَلَلْ ، فَعْمَلْ ، فَعْلِيلٌ ، افْعَمَلْ ، افْعَالٌ ، افْعَالٌ ، افْعَمَلٌ ، تَفْعَلَلْ ،
فَعْلٌ ، فَعْلٌ ، فَعْلٌ ، فَعْلٌ ، انْفَعَالٌ ، مَفَاعِلٌ .

(٣) اذكر ستة أمثلة فيها زيادة الإلحاق ، مع بيان الملحق به والحرف الزائد لذلك .

(٤) جىء بمثالين لكل نوع من الأنواع الآتية :

الزيادة بتكرير العين ، الزيادة بتكرير اللام لغير إلحاق ، الزيادة بتكرير
العين واللام ، الاشتقاق الكبير ، الاشتقاق الأكبر ، الزيادة بتكرير الفاء
والعين جميعا ، زيادة الميم ، زيادة الواو ، زيادة الألف ، زيادة الياء : أولا ، وثانيا ،
وثالثا ، ورابعا ، وخامسا .

(٥) اذكر عشرة ألفاظ في كل واحد منها حرفٌ زائدٌ ، ثم بين دليل زيادة

هذا الحرف .

(٦) كل كلمة من الكلمات الآتية تحتل وزنين ، بين كل وزنٍ منهما وأصل

الكلمة عليه ، واذكر ما طرأ عليها من الإعلال وسببه ؛ وهاك الكلمات :

شِمٌ ، زِنٌ ، فِذٌ ، قِرٌ ، مدينةٌ ، محيصٌ ، مهينٌ .

(٧) كلمة « أَنْشَقَ » تحتل أن تكون نونها أصلية وأن تكون زائدة . بين

وزنهما على كلا التقديرين .

الكتاب الأول

في تصريف الأفعال

وفيه ستة أبواب

الباب الأول

في تقسيم الفعل إلى : مجرد ، ومزید

وفيه فصلان

الفصل الأول

في الماضي من المجرد والمزید

(١) اعلم أن الفعل ينقسم إلى مُجَرَّدٍ عن الزيادة ، ومزیدٍ فيه :
أما المجرد عن الزيادة فهو : ما كانت حروفه كلها أصليةً ، لا تسقط في أحد التصارييف ، إلا لعلةً تصريفية .

وأما المزید فيه فهو : ما زیدَ على حروفه الأصلية حَرْفٌ يَسْقُطُ في بعض تصارييف الفعل لغير علة تصريفية ، أو حرفان ، أو ثلاثة أحرفٍ كذلك .

(٢) والمجرد عن الزيادة ينقسم إلى قسمين : ثلاثي ، ورُبَاعِيٌّ^(١) ، وكل واحد منهما ينتهي بالزيادة إلى ستة أحرف ؛ فتكون أنواع المزید فيه خمسةً ، وعلى ذلك تكون جميع أنواع الفعل المجرد والمزید فيه سبعةً أنواع ، وسنتكلم على كل واحد من هذه الأنواع السبعة كلاماً مفصلاً

(١) لم ينقص بناء الفعل عن ثلاثة أحرف ؛ لأن الأصل في كل كلمة متمكنة أن تكون كذلك على ثلاثة أحرف : حرف يبتدأ به ، وحرف يوقف عليه ، وحرف يكون واسطة بينهما ، وإنما احتاجوا للحرف الوسط لأن البدوء به يجب أن يكون متحركاً ، والوقوف عليه يجب أن يكون ساكناً ، فاحتاجوا للراحة بين الحالتين المتضادتين ، ولم يزد الفعل المجرد على أربعة ؛ لأن الضمائر اتصل به فيصير معها كالكلمة الواحدة ، والاسم لا يزد المجرد منه على خمسة ، فجاءوا بالفعل أقل منه حرفاً ؛ ليتكافأ الاسم معه لو كان متصلاً ببناء الفاعل مثلاً

(٣) أما ماضی الثلاثی الجرد — بالنظر إليه وحده — فله ثلاثة أبنية ، وذلك لأن ثالثة مفتوحٌ أبداً — لفظاً ، أو تقديراً^(١) — للبناء ، وأوله مفتوحٌ أبداً أيضاً ؛ إذ يمتنع أن يكون ساكناً لأنه لا يبدأ بالساكن في العربية ، ولو وقع مكسوراً أو مضموماً للزم اجتماعُ ثقلين — ثَقُلَ الفعل ، وثَقُلَ الضم أو الكسر — وثانيه يمتنع أن يقع ساكناً ؛ لأن آخره عُرْضَةٌ للتسكين عند الإسناد إلى الضائر المتحركة ، فلو كان الثاني ساكناً لالتقى ساكنان ، فلم يجوز إلا تحريكه ، والحركاتُ ثلاث : فتحة ، وكسر ، وضم ، وفيها ينحصر اختلافُ الأبنية :

الأول : فَعَلَ — بضم العين — ولا يكون إلا لازماً ، ولا يجيء إلا في أفعال الغرائز ، والطبايع ، نحو : «أَدَبَ ، وأَرَبَ ، وَجَنَّبَ ، وَصَلَّبَ ، وَغَرَّبَ ، وَقَرَّبَ ، وَقَشَبَ ، وَلَزَبَ الطينَ ، وَنَجَبَ ، وَبَحَّتْ ، وَصَلَّتْ ، وَفَرَّتْ»^(٢) ، وَكَمَتْ ، وَخَبِثَ ، وَبَهَجَ ، وَسَمِعَ ، وَسَمِعَ ، وَصَبَحَ ، وَصَرَحَ ، وَفَسَحَ المكانَ ، وَفَصَحَ الرجلَ ، وَقَبِحَ ، وَجَعَدَ الشَّعْرَ ، وَجَلَدَ الرجلَ ، وَجَدَدَ ، وَجَدَّرَ بالأمرَ ، وَخَطَرَ قدره ، وَغَزَرَ علمه ، وَقَصُرَ ، وَصَغُرَ ، وَكَبُرَ ، وَكَثُرَ ماله ، وَتَزَرَّرَ ، وَوَعَرَ المكانَ ، وَبَوَّسَ ، وَشَكَّسَ ، وَفَرُسَ^(٣) ، وَنَفَسَ ، وَفَحَّشَ ، وَرَخَّصَ الشَّعْرَ ، وَرَخَّصَ الشيءَ — أى : نعم — وَخَفَّضَ عَيْشَهُ ، وَغَرَضَ اللحمَ — أى : طَرَى — وَبَدَّعَ ، وَسَرَّعَ فهو سَرِيعٌ ، وَشَجَّعَ فهو شَجَاعٌ ، وَشَنَعَ فهو شَنِيعٌ ، وَطَمَعَ فهو طَمِيعٌ^(٤) ، وَقَطَعَ فهو قَظِيعٌ — أى : اشتدَّ قَبِيحُهُ — وَوَدَّعَ فهو وَادِعٌ ، وَوَسَّعَ فهو وَاسِعٌ^(٥) ، وَبَدَّعَ فهو بَدِيعٌ —

(١) أما المفتوح لفظاً فهو الصحيح الآخر أو المعتل بالواو أو بالياء ، بشرط ألا يتصل به ضمير رفع متحرك أو ساكن ، نحو ضرب محمد ، وسافر خالد ، ورضى إبراهيم ، وبذو جعفر ، وأما المفتوح تقديراً فهو المعتل الآخر بالألف نحو رمى وسعى وغزاوما ، وللتصل بضمير الرفع نحو كتبت وكتبوا ، وذلك يعرف في علم النحو (٢) فرت الماء : عذب ، فهو فرات (٣) فرس — من باب سهل وظرف — حذق أمر الحيل ، مختار

(٤) أى : صار كثير الطمع ، فأما طمع فيه وبه بمعنى حرص عليه فبابه فرح

(٥) وقد ورد وسع الشيء بكسر السين — يسع — بفتحها — أى : انسع له ، أو أطاقه

أى : سَمِينٌ ناعم — وَحَصَفَ فهو حَصِيفٌ ، وَرَصَفَ فهو رَصِيفٌ ، وَسَخَفَ الثوبُ فهو سَخِيفٌ — أى : رَقٌّ ، ومنه سخافة العقل — وَظَرَفَ ، وَشَرَفَ ، وَكُثِفَ ، وَلُطِفَ ، وَنُظِفَ ، وَوُطِفَ — أى : كَثُرَ شعر عَيْنِهِ — وَحُقَّ ، وَخَرُقَ ، وَزَعَقَ الماءُ فهو زُعَاقٌ — أى : مُرٌّ — وَسَحَقَ المكانَ ، وَصَفَقَ الثوبَ ، وَعَمَقَ البئرَ ، وَضَنَكَ ، وَوَشَكَ الأمرَ ، وَبَسَلَ ، وَبَطَلَ ، وَثَقَلَ ، وَطَفَلَ فهو طَفْلٌ — أى : ناعم رَخَصٌ — وَثَبَلَ ، وَجَسَمَ ، وَحَرَّمُ ، وَحَزَمُ ، وَحَلَمَ ، وَشَهَمَ ، وَصَرَّمُ السَّيفُ فهو صَارِمٌ — أى : قاطع — وَضَخَمَ ، وَعَظَمَ ، وَفَحَمَ شَعْرَهُ ، وَقَدَّمَ الشَّيْءَ ، وَكَرَّمُ ، وَلَوُمُ ، وَثَخُنَ — أى : غَلِظَ — وَجَبَنَ ، وَحَسَنَ ، وَخَسَنَ ، وَحَصَنَ — أى : اِمْتَنَعَ ، وَحَصَّنَتِ المرأةُ : عَفَّتْ ، فَهِيَ حَصَانٌ — وَهَجُنَ ، وَرَفَهُ عَيْشُهُ ، وَفَرَهُ فهو فَارٍ — أى : حاذق — وَنَبَهُ فهو نَابِهٌ وَنَبِيهٌ .

تفنيه : لم يأت في العربية فَعَلٌ على مثال « فَعَلَ » يأتى العين إلا قولهم : « هَيَّوْهُ ^(١) » — أى : حَسَّنَتْ هَيْئَتَهُ ، وَلَا يَأْتِي اللام إلا قولهم : « نَهَوَ الرجلُ ^(٢) » — أى : صار عاقلاً ذا نُهْيَةٍ — وَلَا مُضَعَّفٌ إلا ثلاثة أفعال ، وهى قولهم : « كَبَيْتَ ياعلى ^(٣) » — أى : صرت ذالِبٌ — وقولهم : « فَكُكْتُ ^(٤) يا خالد » — أى : صرت ذَا فَكَةٍ ، وهى حُفَقٌ فى استرخاء — وقولهم : « دَمُمْتُ ^(٥) » فأنْت دَمِيمٌ — أى : قَبُحْتُ .

(١) وقد ورد هذا الفعل أيضاً - من بابى : منع . وضرب

(٢) الواو التى فى « نهو » أصلها الياء ، بدليل أنها كذلك فى « النهية » لکنها لما وقعت

متطرفة إثر ضمة قلبت واوا

(٣) وقد ورد هذا الفعل أيضاً - من باب علم

(٤) وقد جاء هذا الفعل أيضاً من باب علم

(٥) وقد جاء هذا الفعل أيضاً - من أبواب علم وضرب ونصر ، ونسب العلماء روايته

من باب كرم إلى الخليل بن أحمد ، وحكوا عنه أنه قال : ولا نظير له فى العربية ، كما نسبوا

رواية لب - بضم عينه - إلى يونس بن حبيب ، وحدثوا عنه أنه قال : لأعلم له مثيلاً .

الثانى : فَعِلَ — بكسر العين — ويجىء لازماً ومتعدياً ، إلا أن لزومه أكثر من تعدّيه ، ولذا غلب مجىء الأفعال الدالة على الثُّعُوتِ الملائمة ، والأعراض ، وكبر الأعضاء — من هذه الزَّنة ، وقد جاء منه المطاوع لفعل التعدى لواحد كثيراً^(١) .

فمثال ما دل على الثُّعُوتِ الملائمة : ذَرَبَ لِسَانَهُ ، وَشَنِبَ ثَغْرَهُ^(٢) وَبَلَّجَ جَبِينَهُ^(٣) .

ومثال ما دل على الأعراض — ومنها الأمراض — : جَرَبَ جَرَبًا ، وَعَطِبَ ، وَعَرَجَ ، وَعَوِجَ ، وَبَجَرَ^(٤) ، وَبَجَرَ ، وَجَهَرَ^(٥) ، وَخَزَرَتْ عَيْنُهُ^(٦) ، وَخَفَرَتْ الفتاة ، وَدَعَرَ الرجل ، وَشَتَرَ^(٧) وَصَعَرَ خَدَّهُ ، وَعَجَزَ الشَّيْءُ — أى : غلظ^(٨) — وَخَرَسَ لِسَانَهُ ، وَشَوَسَ^(٩) الرجلُ ، وَفِطَسَ أَنْفَهُ ، وَبَرَشَ^(١٠) وَطَرَشَ ، وَعَمَشَ ، وَنَمَشَ

(١) المطاوعة : حصول فعل قاصر عن أثر آخر متعمد ، ومثال ذلك : كسرتة فكسر ، وعقرته فمقر ، وثلمته فثلم ، التعدى فى الثلاثة بفتح العين ، واللازم بكسرها ، وهى بمعنى : انكسر ، وانقر ، واثلم . وكذا « جرد القحط المكان فجرد »

(٢) الشنب — محرّكة — ماء ورقة وبرد وعذوبة فى الأسنان ، أو نقط بيض فيها ، أو حدة الأنياب تراها كالمنشار ، الفعل شنب — كفرح — فهو شانب ، وشنب ، وأشنب . قاموس

(٣) بلج جبينه ، أى : لم يكن بين حاجبيه شعر

(٤) بجر : عظم بطنه

(٥) جهر : لم يبصر فى الشمس

(٦) خزرت عينه : صغرت

(٧) الشتر — بفتحيتين — انقلاب فى جفن العين ، وفعله شتر — كطرب — وشتر ، طى

البناء للمجهول

(٨) أما عجز عن الشئ — أى : لم يستطعه — فبابه ضرب

(٩) شوس : نظر بمؤخر عينيه تكبرا

(١٠) البرش : نقط بيض

وَجْهَهُ ، وَبَرِصَ ، وَرَمِصَتْ عَيْنُهُ ، وَعَمِصَتْ ، وَمَعِصَ (١) وَنَمِصَ شَعْرَهُ (٢) وَمَرِضَ ، وَحَبِطَ الْبَعِيرَ (٣) وَصَلَعَ ، وَقَرَعَ ، وَلَثَعَ ، وَتَرَفَ بَدَنُهُ (٤) ، وَتَلَفَ ، وَدَنَفَ ، وَذَلَفَ أَنْفَهُ ، وَنَفَعَ الْبَعِيرَ ، وَبَهَقَ ، وَجَذَلَ ، وَخَجَلَ ، وَجَذِمَ ، وَثَرَمَتْ سِنُّهُ ، وَبَسَكِمَ ، وَحَشِمَ ، وَخَشِمَ اللَّحْمُ ، وَسَدِمَ ، وَغَلِمَ ، وَهَرِمَ ، وَجَحِنَ ، وَجَلَهُ .

ومثال ما دل على الألوان : صَهَبَ ، وَغَرَبَ ، وَبَقِيَ ، وَبَرَجَ ، وَدَعِجَ ، وَحَمَرَ ، وَخَضَرَ ، وَصَفَرَ ، وَغَفَرَ الظُّبْيُ ، وَغَبَرَ ، وَعَذِرَ اللَّيْلُ ، وَقَمَرَ ، وَمَغَرَ ، وَنَمَرَ ، وَدَيسَ ، وَغَبِشَ ، وَشَمِطَ رَأْسَهُ ، وَبَقَعَ الطَّائِرُ ، وَزَرَقَتْ عَيْنُهُ ، وَحَلَكَ لَوْنُهُ ، وَشَهَلَتْ عَيْنُهُ ، وَدَسِمَ ، وَدَهَمَ ، وَسَحِمَ ، وَسَخِمَ ، وَصَحِمَ ، وَظَلَمَ اللَّيْلُ ، وَعَصِمَ الظُّبْيُ ، وَعَثِمَ ، وَغَسِمَ ، وَقَتِمَ ، وَدَجِنَ ، وَدَكِنَ ، وَمَرِهَتْ عَيْنُهُ .

وأما كبر الأعضاء فليست له مادة أصلية ولكنها مأخوذة من أعضاء الجسم (٥) الموضوعات ألفاظها على ثلاثة أصول ، وذلك نحو : رَقِبَ ، وَكَبِدَ ، وَطَحَلَ ، وَجَبَهُ ، وَعَضَلَ — أى كبرت رَقَبَتُهُ ، وَكَبِدُهُ ، وَطَحَلَهُ ، وَجَبَهُ ، وَعَضَلَتْ عَضْلَةً ساقه — وكذا عَجَزَتِ الْمَرْأَةُ ، وَأَذِنَ ، وَعَيْنَ ، وَشَفَهُ ، وَلَسِنَ .

ويأتى لازماً من غير هذه المعانى كثيراً ، نحو : بَرِئْتُ ، وَظَمِيْتُ ، وَتَعَبْتُ ، وَخَرِبْتُ ، وَرَغِبْتُ ، وَرَهَبْتُ ، وَسَغِبْتُ ، وَطَارِبْتُ ، وَعَجِبْتُ ، وَغَضِبْتُ ، وَلَجِبْتُ ، وَلَسِبْتُ ، وَلَصِبْتُ ، وَلَعِبْتُ ، وَنَسِبْتُ ، وَنَصِبْتُ ، وَعَنَيْتُ ، وَهَرَيْتُ الْوِعَاءَ ، وَتَفَيْتُ الشَّعْرَ ، وَحَنَيْتُ فِي يَمِينِهِ ، وَدَمَيْتُ الْمَكَانُ ، وَشَيْتُ الشَّعْرَ ، وَعَبَيْتُ ، وَغَرَيْتُ ، وَلَبَيْتُ

(١) المعص - بفتحيتين - التواء في عصب الرجل

(٢) نمص شعره : رق جدا

(٣) حبط البعير : انتفخت بطنه مع احتباس الخارج

(٤) ترف بدنه : نعم .

(٥) انظر ص ٢٠ وما بعدها ، وضم هذه الأمثلة إلى ما ذكرناه هناك من أمثلة الاشتقاق

من أسماء الأجناس غير المصادر ، ثم انظر بعد ذلك ص ٦٣ .

بالمكان ، وَلَيْثَ ، وَأَرْجَ الطَّيِّبُ ، وَحَرَجَ ، وَلَحَجَ ، وَلَزَجَ ، وَلَهَجَ ، وَنَضَجَ ،
وَبَرَحَ ، وَرَبِحَ ، وَلَقِيحَتِ النّاقَةُ ، وَجَرَدَ الْمَكَانُ ، وَجَهَدَ عَيْشُهُ ، وَسَعَدَ ، وَسَهَدَ ،
وَصَعَدَ ، وَعَهَدَ ، وَنَفَدَ الشَّيْءُ ، وَنَكِدَ الْعَيْشُ ، وَأَثَرَ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَأَشَرَ ، وَأَمَرَ
الْقَوْمَ ، وَبَطَرَ ، وَحَصَرَ صَدْرُهُ ، وَسَخِرَ ، وَسَكِرَ ، وَسَمَرَ ، وَشَكَرَتِ النّاقَةُ ،
وَضَجَرَ ، وَظَفَرَ ، وَقَفَرَ الطَّعَامُ ، وَكَبِرَ ، وَمَذَرَتِ الْبَيْضَةُ ، وَهَذَرَ كَلَامُهُ ^(١) ، وَخَنَزَ
اللَّحْمَ ^(٢) ، وَأَيْسَ ، وَبَيْسَ ، وَحَسَّ الْمَكَانُ ^(٣) ، وَدَنَسَ ، وَسَلَسَ ، وَشَرَسَ ،
وَعَيْسَ الْوَسْخُ بِهِ ^(٤) وَمَرَسَتِ الْبَكْرَةُ ^(٥) ، وَنَدَسَ ^(٦) ، وَنَفَسَ بِالشَّيْءِ ،
وَدَهَشَ ، وَكَرَشَ جِلْدُهُ ^(٧) ، وَرَمَضَتْ قَدَمُهُ ^(٨) وَغَاطَ فِي الْحِسَابِ وَغِيَرَهُ ^(٩)
وَمَشِطَتْ كَفَّهُ ^(١٠) وَنَشِطَ ، وَبَشَعَ ، وَجَزَعَ ، وَذَرَعَ ^(١١) وَشَبَعَ ، وَطَمَعَ ،
وَفَزَعَ ، وَقَنَعَ ، وَهَلَعَ ^(١٢) وَأَزَفَ الْوَقْتُ ^(١٣) ، وَرَدَفَ ^(١٤) ، وَأَسَفَ ، وَأَنَفَ ^(١٥) ،

(١) أَى : كثر فى اللغو والباطل والخطأ

(٢) أَى : تفرير وفسد وأنين

(٣) أَى : صلب واشتد

(٤) أَى : ييس

(٥) أَى : نشب الجبل بينها وبين القمو

(٦) أَى : صار سريع الفهم والسمع

(٧) أَى : تجمّع وانقبض

(٨) أَى : احترقت من الرمضاء . وهى : الأرض الشديدة الحرارة

(٩) وقيل : الغلط خاص بالمنطق ، وفى الحساب غلت

(١٠) أَى : غلظت من العمل ، أو دخل فيها شوك ونحوه

(١١) أَى : شرب بالذراع ، وهو زق صغير يسلخ من قبل الذراع

(١٢) أَى : اشتد به الحرص والجزع

(١٣ و ١٤) أَى : دنا واقترب

(١٥) أَى : تكبر ، واستكف

وَسَرِفٌ ^(١) ، وَشَنَفٌ ^(٢) ، وَصَلَفٌ ، وَأَرِقٌ ، وَتَثَقَّ السَّقَاهُ ^(٣) ، وَشَبِقَ ، وَشَرِقَ ،
وَصَبِقَ ، وَعَبِقَ الطَّيْبُ ، وَغَرِقَ ، وَغَدِقَ الْمَاءُ ^(٤) ، وَغَرِقَ ، وَفَرِقَ ، وَقَلِقَ ، وَلَحِقَ بِهِ ،
وَلَزِقَ ، وَلَسِقَ ، وَلَصِقَ ، وَمَلِقَ ، وَسَهَكَ ^(٥) ، وَضَحِكَ ، وَأَجَلَ الشَّيْءُ ^(٦) ، وَتَفَلَّتْ
رَأْحَتُهُ ^(٧) ، وَثَلَّ ، وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ ، وَخَشِلَ الثَّوبُ ^(٨) ، وَخَضِلَ ، وَدَخِلَ ^(٩) ،
وَدَغِلَ ^(١٠) ، وَدَمِلَ الْجُرْحُ ^(١١) ، وَرَجِلَ ^(١٢) وَرَسِلَ الشَّعْرُ ^(١٣) ، وَصَحِلَ صَوْتُهُ ^(١٤) ،
وَعَجِلَ ، وَعَطِلَتِ الْمَرْأَةُ ^(١٥) وَفَشِلَ ، وَكَسِلَ ، وَكَجِلَ ^(١٦) ، وَنَجِلَتْ عَيْنُهُ ^(١٧) ،

(١) أى : أخطأ الطريق

(٢) شنف له : أبغضه ، وتكرهه .

(٣) أى : امتلأ ، وثق زيد : امتلأ غضبا أو حزنا

(٤) أى : كثر .

(٥) أى : بدت منه رائحة كريهة

(٦) أى : تأخر ، فهو أجل - بزنة كتف - وأجِل

(٧) أى : تغيرت رائحته لطول عهده بالفصل

(٨) أى : بلى

(٩ ، ١٠) كلاهما بمعنى خدع وغش

(١١) أى : برىء ، كان دمل

(١٢) أى : سار طى قدميه

(١٣) أى : لم يكن جمدا .

(١٤) أى : صارت فيه جهازة مع بحج ، أو الصجل - بفتحين - خشونة في

الصدر وانشقاق في الصوت من غير أن يستقيم

(١٥) أى : لاحت عليها

(١٦) الكحل - بفتحين ، وباب فعله فرح - أن يعلو منابت أشجار العين

سواد خلقه ، أو أن تسود مواضع الكحل

(١٧) أى : اتسعت

وَنَقَلَ الْأَدِيمَ^(١) ، وَأَيْثَمَ ، وَالْمَ ، وَبَرِمَ^(٢) ، وَبَشِمَ^(٣) ، وَرَذِمَ^(٤) ، وَزَرِمَ^(٥) ،
 وَسَلِمَ ، وَسَمِمَ ، وَشَبِمَ الْمَاءَ^(٦) ، وَضَرِمَتِ النَّارُ ، وَلَحِمَ الشَّيْءَ^(٧) ، وَقَدِمَ^(٨) ،
 وَنَهِمَ ، وَبَيْتَمَ الصَّبَى ، وَأَجِنَ^(٩) ، وَأَذِنَ ، وَأَفِنَ^(١٠) ، وَأَمِنَ ، وَحَزِنَ ، وَدَرِنَ
 الثَّوْبَ^(١١) ، وَذَعِنَ^(١٢) ، وَزَمِنَ^(١٣) ، وَسَمِنَ ، وَضَفِنَ ، وَلَخِنَ السَّقَاءَ^(١٤) ، وَلَسِنَ^(١٥)
 وَلَكِنَ ، وَبَلَهَ ، وَتَفَهَ الشَّيْءَ ، وَشَرَهَ ، وَكَمَهَ .

ويأتى هذا الباب متعديا أيضا ، ومن أمثلة ذلك : رَكِبَهُ ، وَشَرِبَهُ ، وَصَحِبَهُ ،
 وَقَرِبَهُ^(١٦) ، وَحَمِدَهُ ، وَزَرِدَ اللِّقْمَةَ^(١٧) ، وَشَهَدَ بَجَلَسَهُ ، وَحَقَرَهُ^(١٨) ،
 وَقَدَّرَهُ^(١٩) ، وَنَكَرَهُ ، وَلَيْسَ الثَّوْبَ ، وَلَحِسَهُ بِلِسَانِهِ ، وَسَرَطَهُ^(٢٠) ، وَحَفِظَهُ ،

(١) أى : فسد الجلد فى الدباغ

(٢) أى : تضجر وسم

(٣) أى : نخم

(٤) رذمت القصعة ونحوها : امتلأت حتى فاضت جوانبها .

(٥) تقول : زرم الكلب والسنور — كفرح — بقى جعره فى دبره . قاموس .

(٦) أى : برد

(٧) أى : التحم مع غيره ونشب

(٨) قدم — كعلم وكنصر — أى : صار كثير الإقدام .

(٩) أى : حقد ، واضطغن ، وغضب (١٠) أى : ضعف عقله

(١١) أى : خضع وانقاد (١٢) أى : خضع وانقاد

(١٣) أى : طال سقمه (١٤) أى : أثنى

(١٥) أى : صار فصيحاً (١٦) أى : دنا منه ، فهو قريب ، للواحد والجمع

(١٧) أى : بلمها

(١٨) وفيه لغة هى المشهورة من باب ضرب

(١٩) أى : علمه

(٢٠) أى : بلمه ، وفيه لغة أخرى كنصر

وَتَبِعَهُ ، وَسَمِعَهُ ، وَوَسِعَهُ ، وَأَلْفَ الشَّيْءِ ، وَلَقِيَهِ ^(١) ، وَرَهَقَهُ ^(٢) ، وَعَشِقَهُ ، وَعَلِقَهُ ،
وَلَعِقَهُ ^(٣) ، وَفَرِكَهُ ^(٤) ، وَثَكَلَهُ ^(٥) ، وَجَهَلَهُ ، وَرَجَحَهُ ، وَطَعِمَهُ ، وَعَدِمَهُ ، وَعَلِمَهُ ،
وَعَنِمَهُ ، وَقَضِمَهُ ، وَزَكِنَهُ ^(٦) ، وَضَمِنَهُ ، وَيَقِنَهُ ^(٧) ، وَفَقِيَهُ ، وَكَرِهَهُ ، وَلَقِيَهُ .

الثالث : فَعَلَ — بفتح العين — وهو أَخَفُّ الأبنية ، ولهذا وَضَعُوهُ للنعموت
اللازمة ، والأعراض ، والأمراض ، والألوان ، واستعملوه في جميع المعاني التي استعملوا
فيها أَخَوِيَهُ ، وفي سائر ما قَصَدُوا الدلالة عليه من المعاني التي لا تنضبطُ كثرةً ، ولا
يأتى عليها الحصرُ .

وقد طال نَظَرُنَا في هذا الباب ، وكَثُرَ استعراضنا لما وَرَدَ منه ، وحاولنا تفصيله
أنواعا حتى سَهَّلَ علينا — بتوفيق الله — جامعُه ، ولأنَّ مُسْتَصْعِبُهُ ، فإذا نحن نجده واردا
في الدلالة على : الجمع ، والتفريق ، والإعطاء ، والمنع ، والرِّضَا والامتناع ، والإيذاء ،
والغلبة ، والدفع ، والتحويل ، والتَّحَوُّل ، والاستقرار ، والسير ، والستر ، والتجريد ،
والرَّمْي ، والإصلاح ، والإفساد ، والتصويت ، وللتنبية عن فَعَلَ في الدلالة على ما هو
من معانيه من الأنواع التي لم تَرِدْ منه ^(٨) ولكثير من المعاني لا يفي بها حَصْرٌ .

فأما الجمع فنحو « حَشَدَ ، وَحَشَرَ ، وَجَمَعَ » .

وأما التفريق فنحو « بَذَرَ ، وَقَسَمَ » .

(١) أى : تناوله بسرعة

(٢) أى : لحقه ، أو دنا منه ، سواء أخذه أو لم يأخذه .

(٣) أى : أخذه بأطراف أصابعه فلهسه

(٤) أى : أبغضه ، وقيل : وهو خاص ببغضة الزوجين ، وفيه لغة أخرى كنصر .

(٥) أى : فقد

(٦) أى : علمه وفهمه .

(٧) أى : علمه ، وتحقيقه

(٨) قد علمت (في ص ٥٦) أنه لم يرد في العربية فعل على مثال فعل — بضم العين

— يأتى اللام ، أو يأتى العين ، أو مضعف ، إلا ما ذكرناه لك هناك

- وأما الإعطاء فنحو « مَنَحَ ، وَنَحَلَ ، وَوَهَبَ » .
 وأما المنع فنحو « حَبَسَ ، وَمَنَعَ » .
 وأما الامتناع فنحو « أَبَى ، وَشَرَدَ ، وَجَمَعَ » .
 وأما الإيذاء فنحو « لَسَعَ ، وَلَدَغَ » .
 وأما الغلبة فنحو « قَهَرَ ، وَمَلَكَ » .
 وأما الدفعُ فنحو « دَرَأَ ، ودَفَعَ ، وَذَادَ » .
 وأما التحويل فنحو « نَقَلَ ، وَصَرَفَهُ » .
 وأما التحويلُ فنحو « ذَهَبَ ، وَرَحَلَ ، وَمَضَى » .
 وأما الاستقرار فنحو « سَكَنَ ، وَتَوَسَّى » .
 وأما السير فنحو « دَرَجَ ، وَذَمَلَ » .
 وأما السَّتر فنحو « حَجَبَهُ ، وَسَتَرَهُ ، وَخَبَّأَهُ » .
 وأما التجريد فنحو « سَلَخَ ، وَقَشَرَ ، وَكَشَطَ » .
 وأما الرمي فنحو « قَذَفَ ، وَرَمَى ، وَحَذَفَ » .
 وأما الإصلاح فنحو « غَزَلَ ، وَنَسَجَ » .
 وأما التصويت فنحو « بَكَى ، وَصَرَخَ ، وَصَاحَ ، وَنَاحَ ، وَنَعَبَ ، وَنَهَقَ » .
 وأما النياية عن فَعْلٍ المضموم في المضعف ، واليائى العين ، مما يدلُّ على النعوت اللازمة ، فمثالُ المضعف : « جَلَّ قَدْرُهُ ، وَعَزَّ شَأْنُهُ ، وَشَحَّ بِمَالِهِ » ومثالُ يائى العين « طَابَ أَصْلُهُ فَهُوَ طَيِّبٌ ، وَبَانَ أَمْرُهُ فَهُوَ بَيْنٌ . وَلَانَ فَهُوَ لَيِّنٌ » .
 وقد اطرَّد بناء هذه الزنة من أسماء الأعيان الثلاثية^(١) للدلالة على إصابتها ،

(١) انظر ص ٢٠ السابقة ، وضم هذه الأمثلة أيضا إلى الأمثلة التى أترناها لك هناك من أمثلة الاشتقاق من أسماء الأجناس غير المصادر ، ثم انظر أيضا ص ٥٨ .

أو إنالتها ، أو العمل بها ، أو اتخاذاها ، أو الأخذ منها ، أو للدلالة على عمل صادر منها .

فمثال صياغتها للدلالة على إصابة الاسم الذي أخذ منه الفعل « رأسه ، وقخذه ، وبطنه ، وجلده ، وأذنه ، وعانه » — أى : أصاب رأسه ، وقخذه ، وبطنه ، وجلده ، وأذنه ، وعينه .

ومثال صياغتها للدلالة على أن الفاعل أنال المفعول من الاسم الذي اشتق منه الفعل « لحمه ، وتمره ، ولبنه ، وشحمه — أى : أطعمه لحماً ، وتمراً ، ولبناً ، وشحماً .
ومثال صياغتها للدلالة على أن الفاعل قد عمل بالاسم الذي اشتق الفعل منه — وإنما يكون ذلك في الآلات — قولهم : « عصاه ، وسهمه ، ورمح — أى : ضربه بالعصا ، والسهم ، والرمح » .

ومثال صياغتها للدلالة على أن الفاعل قد اتخذ الاسم الذي أخذ منه الفعل « جذره ، ونهره ، وبئر — أى : اتخذ جذاراً ، ونهراً ، وبئراً » .

ومثال صياغتها للدلالة على أن الفاعل قد أخذ من المفعول بقدر الاسم الذي أخذ الفعل منه قولهم : « عשרت المال ، وربعته ، وخمسته — أى : أخذت عُشره ، ورُبُعَه ، وخُمُسَه » .

ومثال صياغتها للدلالة على أن الاسم الذي أخذ منه الفعل قد صدر عنه عمل قولهم : « كَلَبَه السَّكَلْبُ ، وسَبَعَه السبع » .

وهذه الأنواع مما ليست له في اللغة مادة أصلية^(١) وإنما تصاغ من أسماء الأعيان الثلاثية لما ذكرنا من المقاصد .

تنبيه : قد جاءت أفعال من الأبواب الثلاثة نحو : نَقَبَ^(٢) ، وَرَفَثَ^(٣) ،

(١) قف على مواد الأصلية في فصل المضارع ؛ فقد أرجأنا ذكرها حتى نبين لك اختلاف عين المضارع فيها لسر متعرفه هناك

(٢) أى صار تقيماً ، أى : عريفاً (٣) أى أخش في كلامه ، ومثله أرفث

وأمر^(١)، وخِشِر^(٢)، وعَشِر^(٣)، وعَمِر^(٤)، وقَدِر^(٥)، وكدر^(٦)، ومضر^(٧)، ونضر^(٨)، وخَص^(٩)، وقنط^(١٠)، ورفق^(١١)، وسفل^(١٢)، وكل، وعقمت المرأة^(١٣).

الرباعی المجرد :

وأما الرباعی المجرد فله بناء واحد، وهو فَعَّلَ - بسكون عينه وفتح ما عداها^(١٤) - ويأتى لازماً، ومتعدياً، والأكثر فيما وردَ منه التعدى :

- (١) أمره - من باب نصر - أى : كثره ، وأمر - من باب طرب -
أى : كثر ، وأمر يأمر - بضم اليم فيهما - أى صار أميراً ، اه مختار .
- (٢) خثر اللبن : أى حمض ، والشهور فيه الفتح ، وحكى الفراء الضم والكسائى الكسر .
- (٣) عثر الماشى ، أى : كبا (٤) عمر المال ، أى : صار عامراً ، اه قاموس .
- (٥) قدر الشيء ، أى صار ذا قدر .
- (٦) كدر الشيء ، أى : صار كدراً
- (٧) مضر اللبن ، أى : حمض وابيض ، فهو مضير ، وماضر ، ومضر كفرح
- (٨) نضر وجهه ، أى : نعم وحسن
- (٩) خص بطنه ، أى : ضم ، وخلا
- (١٠) قنط : أيس ، ويثس
- (١١) رفق به ، وعليه ، أى : سهل
- (١٢) سفل : ضد علا
- (١٣) وفيه لغة رابعة بالبناء للمجهول .

(١٤) لاشك أن الرباعى ثقيل بالنسبة إلى الثلاثى ؛ لأن كثرة الحروف تستدعى كلفة ومشقة ، لذلك قل استعمالهم للرباعى ، ولم يكن له إلا بناء واحد ، والتزموا فى هذا البناء فتح جميع حروفه ، لأن الفتحة أخف الحركات ، ولكنهم لما كرهوا توالى أربع حركات فى الكلمة الواحدة كانوا يصدون أن يسكنوا واحداً من أحرف الرباعى ؛ فلم يمكن أن يكون الأول لأنهم لا يبتدون بالسكون ، ولا الأخير لأنه حرف البناء ، ولا الثالث لأن الأخير يصد أن يسكن عند إسناد الفعل إلى ضماؤه الرفع المتحركة ، لاجرم كان الساكن هو الثانى .

فقال ما جاء منه لازما : حَشَرَجَ^(١) ، وَفَرَشَحَ^(٢) ، وَدَزَبَجَ^(٣) ، وَعَزَبَدَ^(٤) ،
وَجَزَبَدَ^(٥) ، وَجَزَمَزَ^(٦) ، وَكَرَفَسَ^(٧) ، وَقَرَفَطَ^(٨) ، وَخَذَرَفَ^(٩) ، وَقَرَفَفَ^(١٠) ،
وَخَزَبَقَ^(١١) ، وَعَمَلَقَ^(١٢) ، وَبَهَدَلَ^(١٣) ، وَخَزَعَلَ^(١٤) ، وَعَفَجَلَ^(١٥) ، وَبَرَشَمَ^(١٦) ،
وَبَزَطَمَ^(١٧) ، وَخَضَرَمَ^(١٨) ، وَلَعَمَ^(١٩) ، وَهَذَرَمَ^(٢٠) ، وَهَيَنَمَ^(٢١) ، وَمَيَنَمَ^(٢٢) .

(١) حشرج عند الموت ، أى : غرغر وتردد نفسه

(٢) أى : قعد مسترخياً فألصق فخذه بالأرض

(٣) أى : طأطأ رأسه ومد ظهره في ذلة وخضوع

(٤) أى : ساء خلقه

(٥) الجربذة : من سير الإبل والحيل ، كالجرباذ ، أوهو عدو ثقيل ، وجربز الرجل

— بالزاي — ذهب ، أو انقبض ، أو سقط

(٦) أى : انقبض واجتمع بعضه إلى بعض

(٧) أى : مشى مشى اللقيد

(٨) أى : تقارب خطوه ، ومثله قرمط

(٩) أى : أسرع ، ومنه الحذروف — بزة عصفور — وهو الذى يدوره الصبي

بخط في يده فيسمع له دوى

(١٠) أى ارتعد ، ومنه سموا الحمر قرقفا ؛ لأنها ترعد شاربها .

(١١) خريق في مشيه ، أى : أسرع

(١٢) عملق في كلامه ، أى : تعمق

(١٣) أى : خف وأسرع ، أو عظمت ثنودته

(١٤) خزعل الضبع ، أى : عرج ، وخزعل الماشي : أى نقض رجله

(١٥) عثجل الرجل ، أى : ثقل عليه النهوض لمرض أو هرم

(١٦) أى : وجم ، وأظهر الحزن

(١٧) أى : عبس وجهه ، وانتفخ غضبا

(١٨) أى : لحن في كلامه

(١٩) أى : توقف في كلامه

(٢٠) هذرم في كلامه ، أى : أسرع

(٢١) هينم ، أى : أخفى صوته

(٢٢) ميمن على الدعاء ، أى : أمن — أى قال : آمين

ومما ورد منه متعديا : قَرَطَبَهُ ^(١) ، وَقَرَضَبَهُ ^(٢) ، وَخَرَفَجَهُ ^(٣) ، وَدَحَرَجَهُ ،
وَفَرَطَحَهُ ، وَفَلَقَحَهُ ، وَكَرَدَحَهُ ^(٤) ، وَبَمَثَرَهُ ، وَبَحْثَرَهُ ^(٥) ، وَجَحَذَرَهُ ^(٦) ،
وَدَعَثَرَهُ ^(٧) ، وَعَرَكَسَهُ ^(٨) ، وَكَرَدَسَهُ ^(٩) ، وَبَرَقَشَ كَلَامَهُ ^(١٠) ، وَقَرَفَصَهُ ^(١١) ،
وَقَرَمَطَ كِتَابَتَهُ ^(١٢) ، وَشَرَجَجَهُ ^(١٣) ، وَكَرَسَفَ الدَّابَّةَ ^(١٤) ، وَدَعَفَقَ الْمَاءَ ^(١٥) ،
وَشَبَرَقَ الثُّوبَ ^(١٦) ، وَشَرَبَقَهُ ^(١٧) ، وَرَعَبَلَهُ ^(١٨) ، وَعَبَهَلَ الْإِبِلَ ^(١٩) ،

(١) أى : صرعه

(٢) أى : قطعه ، وقرضب اللحم فى البرمة : جمعه

(٣) أى : أخذه أخذا كثيرا

(٤) أى : دحرجه أو صرعه

(٥) بحثره : عثه ، وفرقه ، واستخرجه . ولبن مبحثر - بزنة الفاعل - أى : متقطع

متجيب

(٦) أى : دحرجه ، وصرعه . وتجدد الطائر : تحرك فطار

(٧) أى : هدمه ، والدعثور - بزنة عصفور - الحوض للتهديم

(٨) أى : جمع بعضه على بعض

(٩) أى : جمع يديه ورجليه .

(١٠) أى : خلطه

(١١) أى : شد يديه ورجليه ، ومنه جلسة القرفصاء ؛ لأنك تشد يديك إلى رجليك ،

ومنه سماء اللصوص قرافصة ؛ لأنهم يقرفصون من يأخذونه .

(١٢) أى : أدق حروفها

(١٣) أى : طوله

(١٤) أى : قيدها فضيق عليها ، ومنه سماء القطن قبل حلجه كرسفا - بضميتين بينهما

سكون ، وكعصفور - لتداخل حياته

(١٥) أى صبه كثيرا ، والدعفقة أيضا : اللحم

(١٦ و ١٧) أى : قطعه ، وثوب مشبرق : أفسد نسجا .

(١٨) أى : قطعه ، والرعبلة - بكسر الراء والباء - الثوب الخلق ، وثوب رعايل :

أخلاق .

(١٩) أى : أهملها ، وإبل عباهل : مهمة

وَعَزَبِلَ الدَّقِيقَ ، وَثَرَمَلَ اللَّحْمَ ^(١) ، وَحَرَجَمَ إِبِلَهُ ^(٢) ، وَلَهَدَمَ الشَّيْءَ ^(٣) .

ومن هذا البناء نوع يؤخذ من أسماء الأعيان الرباعية ^(٤) ، فما فوق ؛
للدلالة على غرض من الأغراض ، وليس له مادة أصلية - كما ذكرنا في الثلاثي -
فلا تستطيع معرفته إلا أن تعرف الاسم الذي أخذ منه .

والمعاني التي يؤخذ من أجلها هذا البناء ستة ، وهي :

الأول : الدلالة على اتخاذ ذلك الاسم المشتق منه وصنعه ، نحو « قَمَطَرْتُ
الكتاب ، وَدَخَرَصْتُ الثوبَ ، وَقَرَمَصْتُ ، أَى : اتَّخَذْتُ قِمَطَرًا ^(٥) ، وَدَخَرِيصًا ^(٦)
وَقَرْمُوصًا ^(٧) » .

الثاني : الدلالة على مُشَابَهَةِ المفعول لما أخذ منه الفعل ، نحو « بَنَدَقْتُ الطينَ ^(٨) ،
وَعَقَرَبْتُ فَاطِمَةَ صُدْغَهَا ^(٩) ، وَعَشَكَلْتُ شَعْرَهَا ^(١٠) » ونحو « حَنَظَلْتُ خُلُقُ فُلَانٍ ^(١١) ،
وَعَلَقَمَ ^(١٢) » .

(١) أَى : أكله ولم ينضجه ، وثرمل الطعام : لم يحسن أكله فانتثر على لحيته ، وثرمل
عمله : لم يتنوق فيه

(٢) أَى : رد بعضها على بعض

(٣) أَى : قطعه

(٤) انظر ص ٢٠ السابقة ، وضم هذه الأمثلة الواردة في هذه الأنواع الستة إلى
ما أثيرناه لك هناك من أمثلة الاشتقاق من أسماء الأجناس غير المصادر .

(٥) القمطر - بزنة هزبر - وعاء الكتب

(٦) الدخريص - بزنة قنديل ، وتقلب داله تاء ، ويقال تخريصة أيضا - بنية
القميص ولبنته ، وهو معرب تيريز

(٧) القرموض - بزنة عصفور - واحد القراميص ، وهي : حفر صفار يسكن فيها
من البرد .

(٨) أَى جعلته قطعاً صغيرة تشبه البندق في الحجم

(٩) أَى : جعلته ملتوياً كالعقرب .

(١٠) أَى : أرسلته شبيهاً بالعشكال ، وهو العنق ، أو الشمراخ

(١١ و ١٢) صار شبيهاً بالحنظل والعلقم

الثالث : الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه في المفعول ، نحو «عَصَفَرْتُ الثوبَ ، وَزَبَرَقْتُهُ ، وَعَنْدَمْتُهُ - أی : صبغته بالمصفر ، والزبرق ، والعندم » ونحو «عَبَهَرْتُ الدَّوَاءَ ، وَنَزَجَسْتُهُ - أی : جعلت فيه العهر ، والنرجس » ونحو « فَلَقَلَّ الطَّعَامَ ، وَكَزَبَرَهُ ، وَشَبَرَمَهُ - أی : وضع فيه الفلفل ، والكزبر ، والشبرم » .

الرابع : الدلالة على إصابة ما أخذ منه الفعل ، نحو «عَرَقَبْتُهُ ، وَغَلَصَمْتُهُ ، وَحَرَقَدْتُهُ - أی : أصبت عَرَقُوبَهُ ، وَغَلَصَمَتَهُ ، وَحَرَقَدَتَهُ » .

الخامس : الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلة للإصابة به ، نحو «عَرَفَضْتُهُ ، وَعَرَجَنْتُهُ ، وَعَشَكَلْتُهُ ، وَقَحَزَنْتُهُ - أی : ضربته بالعرفاص ، والعرجون ، والعشكال ، والقحزنة » ونحو « فَرَجَنَ الدَّابَّةَ - أی : حَكَّهَا بِالْفَرِجُونِ » .

السادس : الدلالة على ظهور ما أخذ الفعل منه ، نحو «عَسَلَجَتِ الشَّجَرَةُ ، وَبَزَعَمَتْ - أی : ظَهَرَتْ عَسَالِيْجُهَا^(١) ، وَبَزُعُمُهَا^(٢) » .

وقد يُصَاح هذا البناء من مركب^(٣) ، قصداً إلى اختصاره ، للدلالة على حكايته^(٤) ، نحو « بَسَمَلْ ، وَسَبَجَلْ ، وَخَمَدَلْ ، وَحَوَقَلْ ، وَطَلَبَقْ ، وَحَسَبَلْ ، وَجَمَفَلْ - أی : قال : بِسْمِ اللَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا أُحَوْلُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَأَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ ، وَحَسَنِيَ اللَّهُ ، وَجَمَعَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ » وكذلك « فَذَلِكْ حِسَابُهُ - أی : أَجْمَلُهُ بِقَوْلِهِ : فَذَلِكْ كَذَا وَكَذَا » .

(١) العساليج : جمع عسلوج ، وهو مالان واخضر من قضبان الشجر

(٢) البرعم : الزهر قبل أن يتفتح ، ووزانه برن

(٣) انظر ص ٢٢ السابقة ، ثم ضم هذه الأمثلة إلى ما أثرناه لك هنا لك من أمثلة النحت .

(٤) وقد يصاغ هذا البناء من أسماء الأصوات الموضوعة على حرفين بتكرارها للدلالة على حكايتها ، نحو : شَأْشَأْ ، وقهقهه ، وعنعن ، وقد ذكرنا ذلك موضعاً في مجبئ الاشتقاق المرجع إلى (ص ٢١ السابقة) وانظر كذلك ص ٥٨ و ٦٣

وهذا النوع هو الذى يسميه العلماء « النَّحْت » ^(١) ولا يشترط فيه سوى المحافظة على ترتيب ما تأخذه من حروف الجملة ؛ فليس يلزمك أن تأخذ من كل كلمة من كلمات الجملة حرفا ، ولا أن تأخذ — إن اعتزمت الأخذ من كلمة — حرفا بعينه ، ولا أن تنقل الحرف بحركته .

المزيد فيه :

والمزيد فيه — على ما ذكرناه لك فيما سبق — نوعان : مزيد الثلاثى ، ومزيد الرباعى ؛ فزيد الثلاثى : إما مزيد بحرف واحد ، وإما مزيد بحرفين ، وإما مزيد بثلاثة أحرف ، ومزيد الرباعى : إما مزيد بحرف واحد ، وإما مزيد بحرفين ؛ فتكون جملة أنواع المزيد فيه من الأفعال خمسة .

مزيد الثلاثى بحرف واحد :

أما مزيد الثلاثى بحرف فله ثلاثة أبنية :

الأول : أَفْعَلْ — بزيادة همزة قطع فى أوله — نحو « أَكْرَمَ ، وَأَنْقَذَ ، وَأَقَامَ ، وَأَفَاءَ ، وَأَوَّلَى ، وَأَعْطَى » .

والثانى : فَعَّلَ — بزيادة حرف من جنس عينه فَيَدَّعُمُ الحرفان — نحو « قَدَّمَ ، وَقَدَّرَ ، وَزَكَّى ، وَصَلَّى » .

والثالث : فَاعَلَ — بزيادة ألف بين الفاء والعين — نحو « قَاتَلَ ، وَشَارَكَ ، وَدَافَعَ ، وَنَاصَلَ ، وَفَاخَرَ ، وَوَالَى ، وَنَاجَى ، وَبَايَعَ ، وَقَاوَمَ » .

ولكل واحد من هذه الأبنية الثلاثة معانٍ يَرِدُ لها ، وبها يفارق معناه معنى الثلاثى المجرد ، ونحن نذكرها لك على التفصيل .

(١) قد وضعنا لك مقدمة فيها بيان النحت ، وأنواعه ، وأوزانه ، ولم نجعل لك حاجة إلى غير ما ذكرناه (انظر ص ٢٥ وما بعدها)

فأما « أَفْعَلَ » فإن همزته تزداد لعدة معانٍ أشهرها سبعة ، وهى :
 أولا : التَّعْدِيَّةُ^(١) وهى أن تُضْمَنَ الفعل معنى التصيير ؛ فيصبح الاسم الذى كان
 فاعلاً فى الأصل مفعولاً ؛ فإذا كان أصل الفعل لازماً صار متعدياً لواحدٍ ، وإذا كان
 متعدياً لواحدٍ صار متعدياً لاثنتين ، وإذا كان متعدياً لاثنتين صار متعدياً إلى ثلاثة ؛
 فمثال الأول : « أَجْلَسْتُ عَلِيًّا ، وَأَخْرَجْتُ بُكْرًا ، وَأَقْتُ خَالِدًا ، وَأَقْعَدْتُ مُحَمَّدًا »
 ومثال الثانى : « أَفْهَمْتُ خَلِيلًا الْمَسْأَلَةَ ، وَأَشْمَمْتُهُ الطَّيْبَ » ومثال الثالث : « أَعْلَمْتُ
 مُحَمَّدًا بُكْرًا مَطْبِعًا ، وَأَرَيْتُهُ الْهَلَالَ طَالِعًا » .

ثانيا : التعريض ، وهو أن تقصد الدلالة على أنك عَرَضْتَ المفعول لأصل
 معنى الفعل ، نحو « أَبَعْتُ التَّوْبَ ، وَأَرْهَنْتُ الدَّارَ - أَى : عَرَضْتُهُ لِلْبَيْعِ ،
 وَعَرَضْتُهَا لِلرَّهْنِ » .

ثالثا : الصيرورة صاحبَ شىء ، وهى أن تدل على أن الفاعل قد صار صاحبَ
 شىء هو ما اشتقَّ الفعلُ منه ، نحو « أَغَدَّ الْبَعِيرُ ، وَأَلْبَنَتِ الشَّاةُ ، وَأَثْمَرَ الْبُسْتَانُ ،
 وَأَوْرَقَ الشَّجَرُ ، وَأَثْمَرَ مُحَمَّدٌ ، وَأَفْلَسَ » .

رابعا : المصادفة ، والوجود على صفة ، ومعنى ذلك أن يجد الفاعلُ المفعولَ موصوفاً
 بصفة مشتقة من أصل ذلك الفعل ، نحو « أَبْجَلْتُهُ ، وَأَحْمَدْتُهُ ، وَأَعْظَمْتُهُ - أَى :
 وَجَدْتُهُ بَجِيلًا ، وَمَحْمُودًا ، وَعَظِيمًا » ومنه قول عمرو بن معديكرب لبنى الحارث بن كعب :
 « وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْنَا كَمْ فَا أَبْجَلْنَا كَمْ ، وَقَاتَلْنَا كَمْ فَا أَجَبْنَا كَمْ ، وَهَاجِنَا كَمْ فَا أَفْحَمْنَا كَمْ -
 أَى : مَا وَجَدْنَا كَمْ بَجَلَاءَ ، وَلَا جُبْنَاءَ ، وَلَا مُفْحَمِينَ » وعليه قولُ الله تبارك وتعالى
 (٢٨-١٨) : (وَلَا تَطِيعَ مَنْ أَغْلَقْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) وقوله جل ذكره (١٢-٣١) :
 (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ) .

(١) يندر أن يقع الفعل الثلاثى المجرد متعديا فإذا زيدت الهمزة عليه صار لازما ، نحو
 نسلت ريش الطائر فأنسل ، وكبته على وجهه فأكب ، وقشع المطر السحاب فأقشع .

خامساً : السَّلْبُ ، ومعناه أن يزيل الفاعلُ عن المفعول أَصْلَ الفعل^(١) ، نحو « أَشْكَيْتُهُ ، وَأَقْدَيْتُ عَيْنَهُ ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَ — أَيْ : أَرَلْتُ شُكْوَاهُ ، وَقَدَّيْ عَيْنَهُ ، وَعُجِمَتِ الْكِتَابَ بِالنَّقْطِ وَنَحْوِهِ » .

سادساً : الدخول في الشيء : زماناً ، أو مكاناً ، نحو « أَتَيْتُهُمْ ، وَأَنْجَدَ ، وَأَصْحَرَ ، وَأَغْرَقَ ، وَأَمْصَرَ ، وَأَشَامَ ، وَأَصْبَحَ ، وَأَمْسَى ، وَأَضْحَى — أَيْ : دَخَلَ فِي تِهَامَةٍ ، وَنَجَدَ ، وَالصَّحْرَاءَ ، وَالْعِرَاقَ ، وَمِصْرَ ، وَالشَّامَ ، وَالصَّبَاحَ ، وَالْمَسَاءَ ، وَالضُّحَى » .

سابعاً : الْحَيْنُونَةُ^(٢) ، ومعناها : أن يقرب الفاعل من الدخول في أصل الفعل ، نحو : « أَحْصَدَ الزَّرْعُ ، وَأَصْرَمَ النَّخْلُ — أَيْ : قَرُبَ حَصَادُهُ وَصِرَامُهُ » .
وقد يجيء « أَفْعَلْ » مثل « فَعَلَ » في المعنى^(٣) — وهذا قليل بالنظر إلى ما يختلف فيه البناءان — ومن أمثلة ذلك : شَكَلَ الْأَمْرَ وَأَشْكَلَ ، وَذَعَنَ لَهُ وَأَذْعَنَ ،

(١) وقد يكون لسلب الفعل عن الفاعل ، إذا كان أصل الفعل لازماً ، نحو « أَقْسَطَ مُحَمَّدٌ » أَيْ : زَالَ عَنْهُ الْقِسْطُ ، وَهُوَ الْجَوْرُ ، وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى : الْقِسْطُ ، وَقَالَ جَلْ ذَكَرَهُ (٤ — ٣) : (وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى) وَقَالَ (٤٩ — ٩) : (فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ ، وَأَقْسِطُوا) وَقَالَ (٦٠ — ٨) (أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتَقْسُطُوا إِلَيْهِمْ ، إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ لِلْقَاسِطِينَ) وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ « قِسْطَ » الثَّلَاثِيَّ مَعْنَاهُ : جَارٌ ، وَمَالَ عَنْ الْحَقِّ — قَوْلُهُ تَعَالَى (٧٢ — ١٤) (وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَمِنَ الْقَاسِطِينَ) وَقَوْلُهُ جَلَّتْ كَلِمَتُهُ (٧٢ — ١٥) : (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ خَطْبًا)

(٢) يجعل بعض العلماء هذا المعنى وما قبله داخلين في معنى الصيرورة فيقول في معنى « أَمْسَيْنَا » : إِنْ مَعْنَاهُ صَرْنَا ذَا مَسَاءٍ ، وَفِي نَحْوِ « أَحْصَدَ زَرْعَنَا » : إِنْ مَعْنَاهُ صَارَ ذَا حَصَادٍ ، تَنْزِيلًا لِقَرَبِ الشَّيْءِ مَنْزِلَةً وَجُودِهِ ، وَهُوَ تَكْلُفٌ لَانْشَائِهِمْ عَلَيْهِ .

(٣) وقد يجيء « أَفْعَلْ » مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَلَاثِيٌّ مُجَرَّدٌ ، نَحْوُ : أَقْسَمَ ، وَأَفْلَحَ ، وَأَلْفَى ، وَأَفَاضَ ، وَآنَسَ ، وَأَقْلَ ، وَأَنَابَ (وَانْظُرْ ص ٣٩ السَّابِقَةَ) .

وَعَذَرَ اللَّيْلُ وَأَعَذَرَ - أَمْي: أَظْلَمَ - وَشَجَنَ وَأَشَجَنَ ، وَوَحَى وَأَوْحَى ، وَوَعَى وَأَوْعَى ،
وَأَظْلَمَ وَأَظْلَمَ ، وَوَكَا الْقَرْيَةَ وَأَوْكَأَهَا ، وَزَرَى عَلَيْهِ وَأَزْرَى ، وَسَقَاهُ وَأَسْقَاهُ ، وَشَجَاهُ
وَأَشَجَاهُ ، وَقَرَى الضَّيْفَ وَأَقْرَاهُ ، وَمَضَّهَ وَأَمَضَّهَ ، وَشَرَقَتِ الشَّمْسُ وَأَشْرَقَتْ ، وَبَقَلَتْ
الْأَرْضُ وَأَبْقَلَتْ ، وَلَحَدَ وَالْحَدَ ، وَسَعَرَ النَّارَ وَأَسْعَرَهَا ، وَجَبَرَهُ وَأَجْبَرَهُ ، وَنَظَرَ غَرِيمًا
وَأَنْظَرَهُ ، وَغَمَضَ عَيْنَهُ وَأَغْمَضَهَا .

وأما « فَعَّلَ » فإنه يأتي لسبعة معانٍ ، وهى :
أولاً : التثنية ، وهو إما فى الفعل نحو قولك « جَوَّلْتُ ، وَطَوَّفْتُ - أَى :
أَكثَرْتُ الطَّوْفَ وَالْجَوْلَانَ » وإما فى الفاعل ، نحو « مَوَّتَ الْإِبِلُ ، وَبَرَّكَتْ -
أَى : كَثُرَتِ مِنْهَا وَالْبَارِكُ » وإما فى المفعول ، نحو « غَلَقْتُ الْأَبْوَابَ - أَى :
أَغْلَقْتُ أَبْوَابًا كَثِيرَةً » ومن الأول قول الحُطَيْثَةِ :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ نِمَ آوَى إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتَهُ لِكَاعٍ
وقول الله جل ذكره (١٢-٣١) : (وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) وقوله سبحانه (٣٤-٧) :
(إِذَا مَرُّكُمْ كَلٌّ مَرْقٍ) .

ثانياً : التعدية - وقد سبق ذكر معناها - نحو « فَرَّخْتُهُ ، وَخَرَّجْتُهُ » ونحو
« عَلَّمْتُهُ النُّحُو ، وَفَهَّمْتُهُ الْمَسْأَلَةَ » .

ثالثاً : نسبة المفعول إلى أصل الفعل^(١) ، نحو « كَذَّبْتُهُ ، وَكَفَّرْتُهُ ، وَفَسَقْتُهُ -
أَى : نَسَبْتُهُ إِلَى الْكَذْبِ وَالْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ » قال الله تعالى (٣ - ١٨٤) : (فَإِنْ
كَذَّبْكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) وقال (٦ - ٣٣) : (فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ،
وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) .

رابعاً : السلب - وقد أسلفنا بيان معناه - نحو « قَرَّدْتُ الْبَعِيرَ ، وَجَلَّدْتُهُ ،

(١) جعل الرضى وشرح الشافية هذا المعنى داخلاً فى معنى التعدية ، وليس بوجيه .

وَجَرَّبْتَهُ — أى : أزلت قراده وجِلْدَه وَجَرَّبَه « وكذا » قَشَرْتُ الْفَاكِهَةَ — أى : أزلت قشرها .

خامساً : التَّوَجُّهُ نحو ما أخذ الفعلُ منه ، نحو « شَرَّقَ خَالِدٌ ، وَغَرَّبَ — أى : توجه نحو الشرق والغرب » وكذا : « صَوَّبَ وَصَعَّدَ » .

سادساً : اختصار حكاية المُرْكَب^(١) ، نحو « هَلَّلَ ، وَكَبَّرَ ، وَابَّحَى ، وَسَبَّحَ ، وَحَمَدَ ، وَأَمَّنَ — أى : قال : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَبَّيْكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَآمِينَ » قال الله تعالى (٦١ - ١) : (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) وفي الحديث : « تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » وفيه أيضاً « فَإِذَا كَبَّرَ — الإمامُ — فَكَبِّرُوا » .

سابعاً : الدلالة على أن الفاعل يشبه ما أخذ منه الفعلُ ، نحو « قَوَّسَ عَلَى — أى : انحنى ظهره حتى أشبه القَوْسَ » ونحو : « حَجَّرَ الطَّيْنُ — أى : أشبه الحجر في صَلَابَتِهِ » .

وقد يجيئ « فَعَّلَ » مثل « فَعَلَ » في المعنى — وهذا قليل — ومن أمثلة ذلك : « قَطَّبَ وَجْهَهُ وَقَطَّبَهُ ، وَأَبَرَ النَّخْلَ وَأَبَرَهُ ، وَقَتَّشَ الْمَتَاعَ وَقَتَّتْهُ ، وَخَمَّنَ الشَّيْءَ وَخَمَّنَهُ — أى : قَدَّرَهُ — وَشَمَرَ ذَيْلَهُ وَشَمَرَهُ ، وَصَفَّقَ بِكَفَيْهِ وَصَفَّقَ بِهِمَا » .

وأما « فاعِلَ » فتزاد ألفه لثلاثة معانٍ ، وهى :

أولاً : المُفَاعَلَةُ ، ومعناها نسبةُ حَدَثِ الفعلِ الثلاثي إلى الفاعل متعلقاً بالمفعول صراحةً ، وإلى المفعول متعلقاً بالفاعل ضمناً ، ثم إن كان الفعل الثلاثي لازماً — نحو كَرُمَ وَحَسُنَ — فإنه يصير بهذه الصيغة متعدياً ؛ فنقول : « كَارَمْتُ عَلَيْكَ ، وَحَاسَنْتُ مُحَمَّدًا » وإذا كان الثلاثي متعدياً إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلاً — نحو جَذَبْتُ ثَوْبَهُ — تعدَّى بهذه الصيغة إلى مفعول آخرَ يحسنُ أن يقع فاعلاً ؛ فنقول : « جَاذَبْتُ

عَلِيًّا ثَوْبَهُ « وأما إذا كان الثلاثي متعدياً إلى مفعول صالح — نحو شَتَمْتُ خَالِدًا ، وَضَرَبْتُ بَكْرًا — فإن هذه الصيغة لا تُعَدِّيهِ إلى مفعول ثانٍ؛ فتقول : « شَتَمْتُ خَالِدًا ، وَضَرَبْتُ بَكْرًا » .

وربما كانت كانت المُفَاعَلَةُ بتنزيل غير الفاعل منزلة الفاعل ، نحو قوله تعالى (٩-٢) : (يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) .

ثانياً : التكثير ، نحو « ضَاعَفْتُ أَجْرَهُ » ، وكاثَرْتُ إِحْسَانِي عَلَيْهِ « قال الله تعالى (٥٧ - ١١) : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ) ، وقال (٤ - ٤٠) : (وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً فَيُضَاعِفْهَا ، وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا) .

ثالثاً : المُوَالَاةُ ، ومعناها أن يتكرر الفعل يَتَلَوُّ بِعَظْمِهِ بَعْضُهُ ، نحو « وَالْيَتُ الصَّوْمَ » ، وَتَابَعْتُ الْقِرَاءَةَ «

وقد يحىء « فَاعَلَ » بمعنى « فَعَلَ » ، أو مُغْنِيًا عَنْهُ لعدم ورود المجرد ، نحو « هَاجَرَ » ، وَجَاوَزَ ، وَسَافَرَ » .

مزید الثلاثی بحرفین :

وأما مزید الثلاثی بحرفین فله خمسة أبنية :

الأول : « انْفَعَلَ » نحو « انْكَسَرَ ، وَانْفَتَحَ ، وَانْقَادَ ، وَانْدَاحَ ، وَانْمَحَى ، وَانْهَوَى ، وَانْشَقَّ ، وَانْقَدَّ » .

الثاني : « افْتَعَلَ » نحو « اجْتَمَعَ ، وَاتَّصَلَ ، وَاتَّقَى ، وَاضْطَرَبَ ، وَاطْلَمَ ، وَادَّعَى ، وَاخْتَارَ ، وَاشْتَوَرَ ، وَاشْتَقَى ، وَاشْتَدَّ » .

الثالث : « افْعَلَ » نحو « احْمَرَّ ، وَابْيَضَّ ، وَاسْوَدَّ » .

الرابع : « تَفَاعَلَ » نحو « تَفَاهَلَ ، وَتَعَامَى ، وَتَوَالَى ، وَتَبَايَعَ ، وَتَنَادَوْا » .

الخامس : « تَفَعَّلَ » نحو « تَقَدَّمَ ، وَتَصَدَّقَ ، وَتَزَكَّى ، وَتَرَدَّى » .

ولكل واحدٍ من هذه الأبنية الخمسة معانٍ يَرِدُ لها ، وبها يفارق معناه معنى الثلاثي ، وها كها مَفْصَلَةٌ :

فأما « انْفَعَلَ » — بزيادة همزة الوصل والنون في أوله — فإن زيادته تَرِدُ لمعنى واحدٍ ، وهو المطاوعة ^(١) ، وقد سبق ذكر معناها ، وأكثر ما تكون مطاوعة هذا البناء للثلاثي المتعدي لواحد ، نحو « كَسَرْتُهُ فَأَنْكَسَرَ » ، وَفَتَحْتُهُ فَأَنْفَتَحَ ، وَقُدُّتُهُ فَأَنْقَادَ ، وَخَوَّيْتُهُ فَأَنْخَى » ويأتى — قليلاً — مطاوعاً لأفْعَلَ ، نحو « أَرْعَجْتُهُ فَأَنْزَعَجَ » ، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ فَأَنْقَلَقَ . قال الله تعالى (٨١ — ٢) : (وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ) ^(٢) .

وأما « افْتَعَلَ » بزيادة همزة الوصل في أوله ، والتاء بين فائه وعينه — فإنه يَرِدُ لخمسة معانٍ ، وهى :

أولاً : المطاوعة ، ويطاوع الثلاثي سواء أكان دالاً على علاجٍ أم لم يكن ، نحو

(١) وقال الموصلى : إن هذا البناء قد جاء لغير المطاوعة ، نحو « انسلخ الشهر » ويؤيده ما فى كتاب سيبويه فى باب مالا يجوز فيه فعلته من نحو : انطلق ، وانجرد ، واتكش ، وانسل ، قال : « وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعال ، وليس مما طاع فعلت . اهـ . » والذى يذهب عنك اللبس أن تعلم أن بناء انفعال قد ورد عن العرب موافقاً فى المعنى للثلاثي ، ومنه قوله تعالى (٩١ — ١٢) : (إِذْ أَنْبِثَ أَشْقَاهَا) عند جماعة ، وقد ورد هذا البناء من غير أن يرد من مادته ثلاثي مجرد عما فيه من الزيادة ، نحو « انطلق — وأخواته التى ذكرها سيبويه » لكن ذينك مما لم يكثر حتى يصير أصلاً يبتنى عليه ، فإن كانوا يقصدون أنه لم يأت لغير المطاوعة بكثرة تصلح للبناء عليها فسلم ، ولا عبرة بما ذكره الموصلى ولا بما أبدوه به من كلام سيبويه ؛ لأنه على هذا لا يقدح فى أصلهم إذ لم يقصدوا إلا بيان الكثير الغالب .

(٢) من العلماء من يحمل هذه الآية غير دالة على المطاوعة .

« جَعَمْتُهُ فَاجْتَمَعَ ، وَغَمَمْتُهُ فَاجْتَمَعَ » وكذلك يطاوع « أَفْعَلَ » نحو « أَنْصَفْتُهُ فَأَنْتَصَفَ » ويطاوع « فَعَلَ » نحو « قَرَّبْتُهُ فَاقْتَرَبَ ، وَعَدَلْتُ الرُّمَحَ فَاعْتَدَلَ » .
ثانيا : اتخاذ فاعله ما تدل عليه أصولُ الفعل ، نحو « اِشْتَوَى ، وَاخْتَبَرَ ، وَابْتَقَلَ ، وَاخْتَمَمَ ، وَادَّبَحَ ، وَاطْبَحَ ، وَاسْتَالَ ، وَاتَّزَنَ - أَى : اتَّخَذَ شِوَاءَ ، وَخُبْرًا ، وَبَقْلًا ، وَخَاتَمًا ، وَذَبِيحَةً ، وَطَبِيخًا ، وَكَيْلًا ، وَمِيزَانًا » .

ثالثا : التشارك ، نحو « اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَاجْتَوَرَا ، وَاشْتَوَرَا ^(١) » .
رابعا : التصرفُ باجتهاد ومبالغة وتعمُّل ، نحو « اِكْتَسَبَ ، وَاسْتَنْبَحَ » .
خامسا : الدلالة على الاختيار ، نحو « اِنتَقَاهُ ، وَاصْطَفَاهُ ، وَاجْتَبَاهُ ، وَاخْتَارَهُ ، وَأَنْتَجَبَهُ ، وَأَنْتَجَبَهُ » .

وقد جاء هذا البناء بمعنى الثلاثى — وهو قليل ، كما قلنا غير مرة — ومن أمثلته :
« كَسَبَ وَاسْتَنْسَبَ ، وَرَفَى وَارْتَفَى ، وَكَحَلَ وَاسْتَكَحَلَ » .

وأما « أَفْعَلَ » — زيادة همزة الوصل فى أوله وتضعيف لامه — فإنما يحى من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب ^(٢) لغرض واحدٍ ، وهو قصدُ المبالغة فيها ، وإظهار قوتها ، نحو « اَبْيَضَ ، وَانْحَمَرَّ ، وَاسْوَدَّ » ونحو « اَعْوَرَ ، وَانْعَمَشَ » .

وأما تَفَعَّلَ — بزيادة التاء فى أوله ، وتضعيف عينه — فتجىء صيغته لستة معانٍ ، وهى :

(١) الفرق بين التشارك الذى يدل عليه بناء « افعل » والمفاعلة التى يدل عليها بناء « فاعل » يظهر بأدنى تأمل ؛ فإن أحد التشاركون فى بناء « فاعل » منصوب على المفعولية وقد قلنا : إن دلالة البناء على مشاركته دلالة ضمنية ، فأما فى بناء « افعل » فهما مشتركان فى الرفع أيضا كما ترى .

(٢) ولذا لا يكون إلا لازما

أولاً : مُطَاوَعَةُ قَعْلٍ — المضعف العين — نحو « هَذَّبْتُهُ فَهَذَّبَ ، وَخَرَّجْتُهُ فَخَرَّجَ ، وَعَلَّمْتُهُ فَتَعَلَّمَ ، وَأَدَّبْتُهُ فَتَأَدَّبَ ، وَسَهَّلْتُهُ فَتَسَهَّلَ ، وَقَوَّيْتُهُ فَتَقَوَّى » .

ثانياً : التَّكَلُّفُ^(١) ، والمراد به الدلالة على أن الفاعل يُعَانِي الفعلَ لِيَحْصُلَ له بالمُعَانَاةِ أصلُ الفعلِ ، نحو « تَكْرَّمْ ، وَتَعَلَّمْ ، وَتَشَجَّعْ ، وَتَصَبَّرْ ، وَتَبَصَّرْ ، وَتَجَلَّدْ » قال حاتم الطائي :

تَعَلَّمْ عَنِ الْأَدْنَيْنِ ، وَاسْتَبْقِ وَدَّهْمَ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَ

ثالثاً : الاتخاذ ، والمراد به الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعولَ فيما يدل عليه الفعلُ ، نحو « تَوَسَّدْتُ يَدِي — أى : اتخذتها وسادة » قال الرازي :

يَا رَبِّ سَارِبَاتٍ مَا تَوَسَّدَا إِلَّا ذِرَاعَ الْعَنَسِ أَوْ كَفَّ الْيَدَا

رابعاً : التجنُّبُ ، والمراد به أن تدلَّ على أن الفاعل قد ترك أصل الفعل ، نحو « تَحَرَّجْتُ ، وَتَأَنَّمْتُ ، وَتَهَجَّدْتُ — أى : تركتُ الحرجَ والإثمَ والمجهودَ ، وهو النَّوْمُ » .

خامساً : الدلالة على أن الفعل قد حدث مرة بعد مرة ، نحو « تَجَرَّعْتُ الدَّوَاءَ ، وَتَحَسَّنْتُ الْمَاءَ ، وَتَفَهَّمْتُ الْمَسْأَلَةَ ، أى : كان ذلك منى مُعَاوِداً » .

سادساً : الطلب ، نحو « تَكَبَّرْ ، وَتَعَظَّمْ ، وَتَبَيَّنْ ، وَتَيَقَّنْ ، وَتَثَبَّتْ — أى : طَلَبَ أَنْ يَكُونَ كَبِيراً ، وَعَظِماً ، وَذَا بَيَانٍ ، وَيَقِينٍ ، وَعَلَى ثُبْتٍ » .

(١) ولا يكون ذلك إلا في الصفات التي يحب الفاعل أن تحصل له كالعلم والحلم والصبر والجلد والشجاعة والكرم ، في قولك : تعلم وتصبر وتجلد وتشجع وتكرم ؛ فلا يجوز لك أن تبني على هذه الصيغة من مصدر صفة مكروهة كالغباء والجهل والدماغة ونحوهن وانظر الكلام على معاني صيغة تفاعل

وقد يجيء « تَفَعَّلَ » موافقاً لِنَفْعَلُ — المضعفِ العين — نحو « وَلَّى وَتَوَلَّى » .

* * *

وأما « تَفَاعَلَ » — بزيادة التاء في أوله ، والألف بعد فائه — فإن بناءه يأتي لعدة معان أشهرها ثلاثة ، وهي :

أولاً : الدلالة على مشاركة اثنين فأكثر في أصل الفعل الثلاثي صراحةً ، نحو « تَخَاصَمَ محمد وخالد ، وتَشَارَكَ على وعمر ووبكر » .

وهذا البناء يخالف بناء « فَاعَلَ » السابق من جهة أن هذا يدلُّ على المشاركة في الفعل بين الاثنين صراحةً ، وذلك إما يدل على أن أحدهما فاعِلٌ صراحةً ويدل على أن الثاني فاعِلٌ ضمنيًا ، ومن أجل هذا كان بناء « تَفَاعَلَ » ينقصُ عن بناء « فَاعَلَ » مفعولاً ؛ فإذا كان بناء « فَاعَلَ » متعدياً إلى مفعولين — نحو جَاذَبْتُ عَلِيًّا ثَوْبَهُ — فإنك لو بنيت هذا الفعل على مثال « تَفَاعَلَ » لصار متعدياً إلى مفعولٍ واحدٍ ، فتقول : « تَجَاذَبَ عليٌّ ومحمدُ الثوبَ » وإذا كان « فَاعَلَ » متعدياً إلى مفعول واحد — نحو شَاتَمَ بكرٌ إبراهيمَ — صار بناء « تَفَاعَلَ » منه لازماً ؛ فتقول : « تَشَاتَمَ بكرٌ وإبراهيمُ » .

ومن هذا القبيل قولُ امرئ القيس :

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَاسْتَمَحَّتْ

هَضْرَتُ بَغُضْنِي ذِي شِمَارِيخٍ مَيَّالٍ^(١)

(١) انظر إلى قوله : « تنازعنا الحديث » مع قول الأعشى :

نَازَعْتُهُمْ قُضْبَ الرِّيحَانِ مُرْتَفِقًا وَقَهْوَةَ مُزَّةٍ رَاوَوْهَا خَصِلُ
تجد الفرق بين البناءين واضحا

وقول عمر بن أبي ربيعة :

وَلَمَّا تَقَاوَضْنَا الْحَدِيثَ ، وَأُسْفَرَتْ
ثَانِيَا : التَّكَلُّفُ ^(١) ، والمرادُ به الدلالة على أن الفاعل يُظهر الفعل وليس متصفاً
به في الحقيقة ، نحو « تَجَاهَلَ ، وَتَعَابَى ، وَتَبَاخَلَ ، وَتَحَازَرَ ، وَتَكَاسَلَ ، وَتَعَامَى ،
وَتَعَامَشَ » قال :

إِذَا تَحَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ نَمَّ كَسَرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَرٍ ^(٢)
وقال عمر بن أبي ربيعة :

تَبَالَهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفَنِي وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
ثالثاً : لمطاوعة « فَاعَلَ » نحو « بَاعَدْتُهُ قَتْبَاعِدَ ، وَوَالَيْتُهُ فَتَوَالَى ، وَتَابَعْتُهُ
فَتَتَابَعَ » .

وقد يحمىء « تَفَاعَلَ » بمعنى « فَعَلَ » الثلاثي ، نحو « تَقَارَبْتُ مِنَ الْأَمْرِ ،
وَتَرَاءَيْتُ لِلْخَصْمَى ، وَتَقَاضَيْتُهُ دَيْنِي قَتْمَارَى فِيهِ » .

* * *

(١) والفرق بين هذا التكلف والذي يدل عليه بناء « تفعل » السابق أنك حين
يقول : « تعارجت ، وتعاشيت » تريد أنك أظهرت العرج والعشى ، من غير أن تحب أن
يحدث لك عرج أو عشى ، فإذا قلت : « تحملت ، وتصبرت » فإنك تريد أنه كان منك تصنع
الحلم والصبر ، وأنت راغب في حصولها لك ، وانظر مع ذلك قول أبي العلاء المعري :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيئاً
تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنُّ أُنَى جَاهِلُ

ثم انظر قول أبي تمام الطائي

لَيْسَ الْعَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنْ سَيِّدٌ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِ

ومن أجل هذا لا يجوز لك أن تبنى على وزن تفاعل من مصادر الصفات الحميدة ، ولا أن
تبنى على وزن تفعل من مصادر الصفات المذمومة .

(٢) تحازر : كسر عينه وصفرها وليست بصغيرة .

الثلاثى المزيد فيه بثلاثة أحرف :

وأما الثلاثى المزيد فيه بثلاثة أحرف فله أربعة أبنية :

الأول : « استَفْعَلَ » نحو « استَغْفَرَ ، واستَخْرَجَ ، واستَقَامَ ، واستَجَادَ ، واستَرْضَى ، واستَغْشَى » .

الثانى : « افعوْعَلْ » نحو « اَعْدَوْدَنْ^(١) ، واعشَوْشَبَ^(٢) ، واحفَوْقَفَ^(٣) ، واخشَوْشَنَ^(٤) ، واحلَوْلى^(٥) ، وأخلَوْلقَ^(٦) ، واذلَوْلى^(٧) ، واغرَوْزى^(٨) » .

الثالث : « افعوَلْ » نحو « اجلَوْذَ^(٩) ، واعلوَطَ^(١٠) » .

الرابع : « افعالْ » نحو « اَحْمَارَ ، وأصْفَارَ ، واقطارَ النَّبْتِ^(١١) ، وابهارَ^(١٢) اللَّيْلِ وَالْقَمَرِ » .

وكل هذه الأبنية — ماعدا استفعل — إنما تدل على قوة المعنى وزيادته عن أصله؛ فنثلاً « اخشوشن » يدل على شدة الخشونة التى يدل عليها « خَشَنَ » وكذا « اعشوشب »

(١) اغدودن الشعر : طال

(٢) اعشوشب المكان : كثر عشبهُ .

(٣) احقوقف الرمل والهلل : صار أعوج ، مأخوذ من الحقف — بكسر الحاء —

وهو : العوج من الرمل ، وجمعه أحقاف

(٤) اخشوشن : كثرت خشونته واشتدت

(٥) احلولى الشيء : اشتدت حلاوته

(٦) اخلولقت السماء أن تمطر ، وخلقت — بكسر عين الثلاثى — أى : أوشكت

(٧) اذلولى : انطلق فى استخفاء ، وذل ، واتقاد

(٨) اعرورى الفرس : ركبهُ عريا .

(٩) اجلوذ : جذبهُ السير ، وأسرع

(١٠) اعلوَط الفرس : ركبهُ بغير سرج ، واعلوَط : تعلق بعنق البعير ليركبهُ .

(١١) اقطار النبات : ولى ، وأخذ يحف

(١٢) ابهار الليل : اشتدت ظلمته ، وابهار القمر : كثر ضوءُهُ .

يدل على زيادة العشب أكثر من «عَشِبَ» وكذا «احمَرَّ» يدل على قوة الحرارة أكثر من «حَمِرَ» ومن «احمرَّ» وهلم جرا .

فأما «استَقَمَلَ» فإن بناءه يحىء للدلالة على عدة معانٍ أشهرها خمسة ، وهى :
 أولا : الطلب ، ومعناه نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على إرادة تحصيل الحدث من المفعول ، وهذا هو الغالب على هذه الصيغة ، ثم قد يكون الطلب حقيقة ، نحو «استكتبت محمداً ، واستغفرت الله ، واستعطيت عليا ، واستعتبتة ، واستفهمته ، واستخبرته ، واستشترته» وقد يكون الطلب مجازاً ، نحو «استخرجت الذهب من الأرض ، واستنبطت الماء ، واستوقدت النار» قال الله تعالى (١٢ - ٧٦) : (ثُمَّ استخرجها من وعاء أخيه) وقال تعالى (١٧ - ٦٤) : (واستغفر من استغفرت منهم) وقال تعالى (٦ - ٧١) : (كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ) وقال تعالى : (١١ - ٦١) : (واستعمركم فيها) .

ثانيا : التحول ، ومعناه الدلالة على أن الفاعل قد انتقل من حالته إلى الحالة التى يدل عليها الفعل ، نحو «استنوقَ الجمل»^(١) ، واستنسرَ البغاث^(٢) ، واستنسَعَتِ المرأة^(٣) « وكل ذلك على وجه التشبيه ، وقد يكون التحول على جهة الحقيقة ، نحو «استَحَجَرَ الطين» أى : صار حجراً .

ثالثا : المصادفة ، ويقصد بها أن الفاعل قد وَجَدَ المفعول على معنى ما صيغ منه

(١) استنوقَ الجمل : تخلق بأخلاق الناقة ، ومثله قولهم : « استنست الشاة » أى : تخلفت بأخلاق النيس ، وانظر ص ٢٠ السابقة أيضا

(٢) استنسرَ البغاث : مثل ، وأصل معناه أن البغاث - وهى من الطيور الضعيفة - قد تشبهت بالنسر فى قوته وشدته ، وقال * إن البغاث بأرضنا تستنسر * ويريد أن الضعيف يقوى عندنا : إما لأنه يعزبنا ويستنصر ، وإما لأنه لاقدرة لنا على دفع أضعف الناس .
 (٣) استنسَعَتِ المرأة ، أى : صارت كالسعلة ، وهى القول ، ويكنى بذلك عن كبرها

الفعلُ ، نحو « اسْتَجَدَّتْهُ ، واستَكْرَمَتْهُ ، واستَسَمَّتْهُ ، واستَعْظَمَتْهُ - أی : وجدته جيداً ، وكرماً ، وسميماً ، وعظيماً » .

رابعاً : اختصار حكاية الجمل^(١) ، نحو « استَرْجِعْ - أی قال : إنا لله وإنا إليه راجعون » .

خامساً : مُطَاوَعَةُ « أَفْعَلْ » نحو « أَحْكَمْتُهُ فاستحكم ، وأَقَمْتُهُ فاستقام » .
وربما جاء لموافقة الثلاثي في المعنى ، نحو « أُنِسَ واستأنَسَ ، وَغَنِيَ واستغنى ، وَيَتَسَّ واستينَسَ^(٢) ، وَهَزَأَ به واستهزأَ ، وَقَرَّ في مكانه واستقرَّ » أو موافقة « أَفْعَلْ » نحو « أَجَابَ واستجابَ ، وأَيَقَنَ واستيقنَ » ، قال الله تعالى (٢٧ - ١٤) : (وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ) أو موافقة « تَفَعَّلَ » نحو « تَكَبَّرَ واستكبر ، وَتَعَظَّمَ واستعظم ، وَتَيَقَّنَ واستيقنَ ، وَتَنَجَّزَ واستنجزَ ، وَتَنَبَّتَ واستنبت ، وَتَيَبَّنَ واستبانَ » أو موافقة « افْتَعَلَ » نحو « اِعْتَصَمَ واستعصمَ ، واستَقَمَى واستسقى ، واختَرَجَ واستخرجَ^(٣) » .

وربما جاء « اسْتَفْعَلَ » من غير أن يحمى له فعل ثلاثي مجرد ؛ فيكتفى في هذه المادة بالمزید ، نحو « اسْتَحْيَى » - أی : أخذه الحياء - ومنه قوله تعالى (٢٨-٢٥) : (تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ)^(٤) .

* * *

(١) انظر ص ٢٢ السابقة .

(٢) قال الله تعالى (١٢ - ٨٠) : (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) وقال (١٢)

-- (١١٠) : (حتى إذا استيأس الرسل)

(٣) قال ابن سيدة (المخصص ج ١٤ ص ١٨٠) : « ويقولون اخترجته ، شبهوه باقتلته وانزعته ، وذكر أبو بكر مبرمان عن أصحابه الذين أخذ عنهم التفسير أن استخرجته في معنى استدعيت خروجه وقتا بعد وقت ، واخترجته في معنى أخرجته إليه كما تقول انزعتة » اهـ

(٤) وحكى أبو زيد له فعلا ثلاثيا

الرباعي المزيد فيه بحرف واحد :

وأما الرباعيُّ المزيد فيه بحرفٍ واحد فله بناء واحد ، وهو « تَفَعَّلَ » — بزيادة التاء في أوله — ويكون لمطاوعة « فَعَّلَ » — الرباعي الجرد — المتعدى ، نحو « دَخَرَجْتُهُ فَتَدَخَّرَجَ » ، وَبَمَثَرْتُهُ فَتَبَعَثَرَّ ، وَدَغَفَقْتُ الْمَاءَ فَتَدَغَفَقَ .

الرباعي المزيد فيه بحرفين :

وأما الرباعيُّ المزيد فيه بحرفين فله بناءان :

الأول : « افْعَمَّلَلَّ » — بزيادة همزة الوصل في أوله ، والنون بين عينه ولامه الأولى — وهو لمطاوعة « فَعَّلَلَّ » المتعدى أيضاً ، نحو « حَرَجَمْتُ الْإِبِلَ فَأَحْرَجَمَجَمْتُ » .

الثاني : « افْعَمَّلَّ » — بزيادة همزة الوصل في أوله ، ولام ثالثة في آخره — وهو للمبالغة ، نحو « اُسْبَطَرَّ^(١) ، واشْمَعَلَّ^(٢) ، واطْمَأَنَّ ، واَقْشَعَرَ ، واشْمَأَزَّ^(٣) » .

تكلمة : في الملحق بأحد الأوزان السابقة .

وهو ثلاثة أنواع : الملحق بالرباعي الجرد ، والملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد ، والملحق بالرباعي المزيد فيه حرفان .

(١) اسبطر الرجل : اضطجع وامتمد ، واسبطرت الإبل : مدت أعناقها لترعى في ميرها ، واسبطر الشعر : طال

(٢) اشعمل في مشيه : أسرع فيه .

(٣) اشمازت نفسه : نفرت وتفرزت .

أما الملحق بالرباعي المجرد — « دَخَرَجَ » — فأصله من الثلاثي المزيد فيه حرفٌ واحد ، وله أبنية كثيرة ، ولكن أشهرها ثمانية :

الأول : « فَعْمَلَلَّ » نحو « شَمَلَلَّ ، وَجَلَبَبَ » .

الثاني : « فَعْوَلَّ » نحو « جَهْوَرٌ ^(١) ، وَرَهْوَكٌ ^(٢) ، وَهَرَوَلٌ ^(٣) » .

الثالث : « فَوَعَلَّ » نحو « رَوْدَنٌ ^(٤) ، وَهَوَجَلٌ ^(٥) ، وَكَوْدَنٌ ^(٦) ، وَجَوْرَبٌ ^(٧) ، وَحَوَقَلٌ ^(٨) » .

الرابع : « فَعْمَلَّ » نحو « رَهْيَأٌ ^(٩) ، وَشَرِيفٌ ^(١٠) » .

الخامس : « فَيَعْلَلَّ » نحو « سَيَطَرٌ ، وَبَيْطَرٌ » .

السادس : « فَنَعْلَلَّ » نحو « سَنَبِلَ الزَّرْعُ ^(١١) ، وَشَنَتَرَ الثوبُ ^(١٢) ، وَشَنَبَثٌ ^(١٣) ، وَشَنَظَرَ ^(١٤) » .

السابع : « فَعْمَلَّ » نحو « قَلَنْسَى ^(١٥) » .

الثامن : « فَعْمَلَّ » نحو « قَلَنْسَى ^(١٦) ، وَجَفَعَى » .

وأما الملحق بالرباعي المزيد فيه حرف واحد « تَدَخَرَجَ » فأصله من الثلاثي أيضاً ، وأشهر أبنيته سبعة :

- (١) جهور وجهر . أى : رفع صوته
- (٢) رهوك : استرخت مفاصله في المشي
- (٣) هرول في مشيه : أسرع .
- (٤) رودن : أعيا وتعب .
- (٥) هوجل الرجل : نام نومة خفيفة
- (٦) كودن : أبطأ في مشيته
- (٧) جوربه : ألبسه الجورب
- (٨) حوقل : كبر وضعف ، وهذه غير « حوقل » بمعنى قال : لاحول ولا قوة إلا بالله
- (٩) رهياً : ضعف ، وتوانى ، ولم يحكم رأيه (١٠) شريف الزرع : قطع شريافه
- (١١) سنبل الزرع : أخرج سنبله (١٢) شتر الثوب : مزقه وقطعه
- (١٣) شنبث الهوى قلبه : علق به (١٤) شنظر بهم : شتم أعراضهم
- (١٥ و ١٦) قلنسه وقلسائه : ألبسه القلنسوة

الأول : « تَمَفَّلَ » نحو « تَمَذَّرَعَ ، وَتَمَسَّكَنَ ، وَتَمَنَّدَلَ » .
 الثانى : « تَفَعَّلَ » نحو « تَجَلَّبَبَ ، وَتَشَمَّلَلَ » .
 الثالث : « تَفَعَّوَلَ » نحو « تَسَرَّوَكْ ^(١) ، وَتَرَهَّوَكْ » .
 الرابع : « تَفَوَّعَلَ » نحو « تَكُوَّثَرَ ^(٢) ، وَتَجَوَّزَبَ » .
 الخامس : « تَفَعَّيَلَ » نحو « تَرَهَّيَأُ ^(٣) » .
 السادس : « تَفَيَّعَلَ » نحو « تَسَيَّطَرَ ، وَتَشَيَّطَنَ » .
 السابع : « تَفَعَّلَى » نحو « تَسَلَّقَى ، وَتَجَجَّبَى ^(٤) » .
 وأما الملحق بالرباعى المزيدي فيه حرفان فأصله من الثلاثى المزيدي فيه ، وأشهر أبنيتة ثلاثة :

الأول : « افْعَنْتَلَ » نحو « اسْحَنْتَكَ ^(٥) ، واقْعَنْتَسَ ^(٦) » .
 الثانى : « افْعَنْتَلَى » نحو « اَحْرَنْتَنِى الدِّيكُ ^(٧) » .
 الثالث : « افْتَعَمَلَى » نحو « اسْتَلَقَى ^(٨) » .

(١) تسروك : مشى مشية رديئة أو بطيئة
 (٢) تكوثر : كثر
 (٣) ترهياً السحاب : تهيأ للمطر ، وترهياً الرجل : اضطرب وتحرك
 (٤) تجعبي : مطاوع « جعبيته » أى : صرخته فانصرع ، ويقال : تجعبي الناس ، أى : ازدحموا
 (٥) اسحنكك : اسود ، ولم يستعمل إلا بالزيادة ، اه غصص ، قال سيويه : « وأرادوا أن يلفغوا به بناء احرنجيم ، كما أنهم أرادوا يصعرت بناء دحرجت » اه ، قال أبو على : « ألحقوا اقعنسس واسحنكك باحرنجيم ، بزيادة سين على اقعنسس وكاف على اسحنكك كما ألحقوا صعرت بدحرجت بزيادة إحدى الراءين » اه منه
 (٦) اقعنسس الرجل : رجع متأخراً إلى خلف ، واقعنسس مبالغة : فى « قعس » أى : خرج صدره ودخل ظهره .

(٧) أى : اتفش للقتال ، واحرنبي الرجل والمهر والكلب : تهيأ للشر .
 (٨) هو مطاوع « سلقته » فالسين من أصول الكلمة .

الفصل الثاني

في المضارع ، وفيه بحثان

البحث الأول : في أمور تعمُّ الثلاثيَّ وغيره

البحث الثاني : في أمورٍ تخصُّ الثلاثيَّ وحده

البحث الأول

وفيه مسائل :

المسألة الأولى : في الذي يُفْتَحُ به المضارع ، وفي معنى ذلك .

إذا أردت بناء المضارع وجب عليك أن تزيد على بناء الماضي الذي تريد جعله مضارعاً حرفاً من أحرف أربعة يجمعها قولك : « أنيت » أو « نأتي » أو « نأيت » وتسمى هذه الأحرفُ « حُرُوفَ المضارعة » .

أما الهمزة فإنها تكون في فعل المتكلم المنفرد ، نحو « أَجْلِسُ ، وَأُكْرِمُ ، وَأَنْطَلِقُ ، وَأَسْتَخْرِجُ » .

وأما النون فإنها تكون في فعل المتكلم : إذا كان وحده مُعْظِماً لنفسه ، أو كان معه غيره ، نحو « نَجْلِسُ ، وَنُكْرِمُ ، وَنَنْطَلِقُ ، وَنَسْتَخْرِجُ » .

وأما التاء فإنها تكون في فعل المخاطب : مُفْرَداً ، أو مثنى ، أو مجموعاً ، مذكراً ، أو مؤنثاً — نحو « تَقُومُ ، وَتَقُومَانِ ، وَتَقُومُونَ ، وَتَقُومِينَ ، وَتَقُومَانِ ، وَتَقُومَنَّ » — وتكون أيضاً في فعل المؤنث ، الغائب : مفرداً ، أو مثنى — نحو « هِنْدُ تَقُومُ ، وَالْهِنْدَانِ تَقُومَانِ » .

وأما الياء فإنها تكون في فعل الغائب المذكور : مفرداً ، أو مثني ، أو مجموعاً ، نحو « على يقوم ، والحمدان يقومان ، والحمدون يقومون » وتكون أيضاً في فعل جماعة الإناث الغائبات ، نحو « الهنديات يقمن » .

فإذا وجدت فعلاً في أوله أحد هذه الأحرف ولم يدل الحرف الذي فيه على تكلم أو خطاب أو غيبة — نحو « أكل ، وأمر ، وأخذ ، وأكرم » ونحو « نرجس الدواء ، ونأى ، ونبا » ونحو « تولّى ، وتزكّى ، وتغافل ، وتشيطن » ونحو : « يسر ، وييسر » — فاعلم أنه ماضٍ لا مضارع .

المسألة الثانية : في حركة الحرف المفتوح به .

قد علمت أن الفعل الماضي — بحسب مادته مجرداً أو مزيداً — إما ثلاثي ، أو رباعي ، أو خماسي ، أو سداسي .

فإذا أردت بناء المضارع من ماضٍ رباعي — سواء أكان رباعي الأصول أم لم يكن — زدّت حرف المضارعة مضموماً ؛ فتقول : « يُدْخِرُ جُ ، وَيُكْرِمُ ، وَيُغَافِلُ ، وَيُقَطِّعُ » .

وإذا أردت بناء المضارع من ثلاثي أو خماسي أو سداسي زدّت حرف المضارعة مفتوحاً ؛ فتقول : « يَنْصُرُ ، وَيَضْرِبُ ، وَيَفْتَحُ ، وَيَعْلَمُ ، وَيَحْسِبُ ، وَيَظْرَفُ ، وَيَتَعَلَّمُ ، وَيَتَقَاتَلُ ، وَيَنْطَلِقُ ، وَيَجْتَمِعُ ، وَيَحْمَرُّ ، وَيَسْتَغْفِرُ ، وَيَتَدَخَّرُ جُ ، وَيَحْرُجُجُم » ^(١) .

(١) هذه لغة أهل الحجاز — قريش ، وكنانة — وبلغتهم نزل القرآن ، وأما غيرهم من تميم وقيس وربيعة فإنهم يوافقون أهل الحجاز : في لزوم ضم أول المضارع من الرباعي ، وفي لزوم فتح أول المضارع من الثلاثي بجميع أنواعه وأبوابه ، إلا كلمة واحدة من باب ، وإلا نوعاً من باب ، وإلا باباً آخر ، أما الكلمة الواحدة فهي « أبى يأبى » وأما النوع فهو الثلاثي الواوي إذا كان من باب فعل — بكسر العين — يفعل — بفتحها — نحو « وجل يوجل » فإنهم لا يلزمون فتح حرف المضارعة من ذلك ، بل يجيزون فيه الفتح والكسر ، سواء أكان حرف المضارعة ياء أم لم يكن ، وأما الباب فهو مضارع فعل المكسور العين فإنهم يخالفون =

المسألة الثالثة : في حركة الحرف الذي قبل الآخر .

ويجب أولاً أن نتذكر أن الماضي إما أن يكون رباعياً ، أولاً ، وغير الرباعي : إما أن يكون مبدوءاً بقاء مزيدة ، وإما ألا يكون مبدوءاً بها ، فأما المبدوء بالتاء الزائدة فهو الرباعي المزيّد فيه حرف واحد — نحو « تدرّج » — والملحق به ، نحو « تجلبب » وبابان من الثلاثي المزيّد فيه حرفان ، وهما : تفعل ، وتفاعل ، نحو « تقدّم » ، وتقاتل — وأما غير المبدوء بالتاء الزائدة فجميع ما عدّا هذه الأبواب ، وذلك الفعل الثلاثي كله ، والفعل السداسي كله ، وثلاثة أبواب من الخماسي — وهي : افتعل ، وانفعل ، وأفعل — نحو « ضرب » ، واستغفر ، واعشوشب ، واحرنجم ، واجتمع ، وانكسر ، واحمرّ .

فإذا تذكرنا ذلك كان علينا أن نعلم أن الفعل الماضي إذا كان رباعياً أو غير رباعي لكنه ليس مبدوءاً بالتاء الزائدة — ونحتفظ من ذلك بالثلاثي ؛ لأن له بحثاً خاصاً — وجب كسر ما قبل آخره ، وإذا كان مبدوءاً بالتاء الزائدة وجب فتح ما قبل آخره ، تقول : « يدخرج » ، ويكرم ، ويقدم ، ويقاتل ، ويستغفر ، ويعشوشب ، ويخرنجم ، ويجمع ، وينكسر ، ويحمر^(١) ، وتقول : « يتدخرج » ، ويتجلبب ، ويتقدم ، ويتقاتل .

= فيه قريشا وكنانة ، ويجيزون فيه كسر حرف المضارعة ما لم يكن ياء ، وكذلك يخالفون في جميع الخماسي والسداسي ، فيجيزون فيهما كسر غير الياء من أحرف المضارعة ، وقد قرئ في قوله تعالى (١ - ٥) : (وإياك نستعين) وقوله (٣٦ - ٦٠) : (ألم أعهد إليكم يا بني آدم) وقوله (٢ - ١٠٦) : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) وقوله (١١ - ١١٣) : (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا) بكسر حرف المضارعة من « نستعين » ، وإعهد ، وتبيض ، وتسود ، وتركنوا « واشتهر كسر حرف المضارعة في لفظ « إخال » وأهل مصر يكسرون حرف المضارعة في جميع الأفعال .

(١) كسر ما قبل الآخر في هذا البناء وفي بناء « أفعال » — نحو « احمار يحمار » — تقديرى ؛ إذ لولا الإدغام لظهر الكسر .

المسألة الرابعة : فيما يحذف من بناء الماضي بسبب حرف المضارعة ، وعلة ذلك :
 (١) تحذف الهمزة من بناء « أَفْعَلْ » حين اشتقاق المضارع منه ؛ فتقول :
 « يُكْرِمُ ، وَيُحْسِنُ » وإنما فعلوا ذلك لأنهم حين أرادوا بناء مضارع المتكلم
 وجدوا همزتين مزيديتين في أول الكلمة^(١)؛ فاستنقلا اجتماعهما لحذفوا همزة الزيادة على
 الثلاث ، ثم حَمَلُوا غير الهمزة من أحرف المضارعة عليها ، وقد عاود الأصل المهجور
 للضرورة بعض الشعراء فقال :

* فَإِنَّهُ أَهْلٌ لَأَنْ يُؤَكْرَمَا *

ونظيره قول الآخر :

* وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفَيْنُ *

(٢) تحذف واو المثال إذا كان المضارع مكسور العين : سواء أ كان الماضي
 مكسورها أيضاً ، نحو « وَلِيَّ يَلِي ، وَوَرِثَ يَرِثُ » أم كان الماضي مفتوحاً ، نحو
 « وَعَدَ يَعِد ، وَوَقَى يَقِي » وإنما التزموا ذلك لأنهم حين أرادوا بناء مضارع الغائب
 لم يستطيعوا أن يقولوا « يَوْرِثُ » لصعوبة الانتقال من الياء المفتوحة إلى الواو ، ثم من
 الواو إلى الكسرة ؛ لما في كل نُقْلَةٍ من الجمع بين شيئين يشبه أمرها أمر المتضادين ،
 فحذفوا الواو ؛ إذ هي التي أوجدت هذين الثقلين ، ثم حَمَلُوا غير الياء من حروف المضارعة
 عليها ، وسيأتى لهذا مزيدُ بحثٍ في مواضع متعددة من الكتاب ، إن شاء الله .

البحث الثاني

فيما يختص بمضارع الثلاثي

قد عرفت أن الحرف الذي قبل الآخر من مضارع غير الثلاثي مفتوحٌ أو مكسورٌ
 قياساً مطَّرداً ، واعلم أنه ليس كذلك في مضارع الثلاثي ، بل قد يكون مضموماً ، وقد
 يكون مفتوحاً ، وقد يكون مكسوراً ، وليس لهذه الأحوال قياسٌ مطَّردٌ لا يَشُدُّ عنه
 (١) نحو أكرم وأحسن ، في مضارع أكرم وأحسن .

فعل^١، كما أن قياس ما زاد على الثلاثة مطرد لم يخرج عنه شيء من الأفعال ، بل إن مدار الضبط في الأفعال الثلاثية : ماضيها ، ومضارعها ، على ما تسمعه من أفواه الأثبات من حَمَلَةِ اللغة وحَفَظِهَا ، أو ما تنقله نقلاً صحيحاً عن المعاجم الموثوق بصحتها ، وقد وضع كثير من العلماء قواعد لضبط الأفعال الثلاثية ، وهذه القواعد — وإن لم تكن قياسيةً على النحو الذي ذكرنا — غالبيةً تكفي لأن تعرفها وترد ما تسمعه إليها لتعرف نصيبه من مسيرتها .

وقبل أن نفصل لك هذه القواعد نبين لك أن القسمة العقلية كانت تقتضي أن تجيء الأفعال الثلاثية — ماضيها مع مضارعها — على تسعة أوجه ؛ لأنك قد تبينت أن لماضي وحده أوجه ثلاثة ، فلو كان المضارع يجيء لكل وجه من أوجه الماضي الثلاثة — فتح العين ، وضمها ، وكسرها — على أوجهها الثلاثة لكانت الأوجه تسعة كما ذكرنا ، غير أنه لم يرد عنهم في مضارع الماضي المضموم العين إلا وجه واحد ، وهو ضم العين أيضاً ، فنقص فيه وجهان : فتح العين ، وكسرها ، ولم يجيء عنهم في مضارع المكسور العين إلا وجهان : الفتح ، والكسر ، فنقص فيه وجه ثالث ، وأما مضارع المفتوح العين فقد جاء على الأوجه الثلاثة ، لاجرم كانت أوجه الأفعال الثلاثية المستعملة في العربية ستة ، وها كها على التفصيل ، مع قواعدها التي قلنا لك إنها غالبية .

* * *

الوجه الأول: فَعْلٌ يَفْعُلُ - بضم العين في الماضي والمضارع جميعاً ، وليس لماضي المضموم العين سواء كما قدمنا^(١) . ولا يجيء إلا في الأفعال الدالة على الأوصاف الخلقية

(١) قال شراح الشافية والمراح : « لأن هذا البناء لما خالف بقية الأبنية - في كونه خلقة وطبيعة صادرة على نهج واحد من غير اختيار - خوفاً في الحركة أيضاً : بأن يكون ماضيه ومضارعه مضمومى العين ، إيداناً بعدم اختلاف معناه في نفسه ، كما جعلوا الضم علامة لبناء المجهول ، ولما كان وضع هذا البناء لمثل هذه الأفعال لا يقتضى متعلقاً ومفعولاً كان لازماً أبداً ، اهـ » وقد جاء فعل - بضم العين - ومضارعه يفعل بفتح العين على لغة من قال « كدت - بضم الكاف - تكاد » فأما « كدت » فأصله « كودت » على مثال « كرمت » تحركت الواو وانفتح =

— أى : التى لها مُكْتَبٌ — ولك أن تنقل إلى هذا الوجه كلَّ فعلٍ ثلاثى ، وإن لم يكن أصله منه ، إذا قصدت الدلالة على أن معناه صار كالغريزة فى صاحبه ، فتقول : عَلِمَ ، وفَهَمَ ، وضَرَبَ ، وقَرَأَ ، وأمثال ذلك ، إذا شئت أن تدل على أن العلم والفهم والضرب والقراءة قد صارت للمنسوبة إليه كالجساياء الطبيعية والغرائز الخلقية ، وقد تستعمل الأفعال التى جاءت على هذا الوجه فى الدلالة على معنى التعجب فتصبح حينئذٍ مجردة من الدلالة على الحدث .

ومن أمثلته : حَسَنَ يَحْسُنُ ، وَحَصَنَ يَحْصُنُ ، وَكَرُمَ يَكْرُمُ ، وَرَفَهُ يَرْفُهُ ، وكل ما ذكرناه من الأمثلة فى الماضى مضموم العين فمضارعه كذلك مضموم العين .

الوجهان الثانى والثالث : فَعَلَ يَفْعَلُ — بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع — وَفَعَلَ يَفْعَلُ — بكسر العين فى الماضى والمضارع جميعاً — ولم يجرى غيرهما فى الماضى المكسور العين^(١) والأول منهما هو الأصل^(٢) ، ولهذا كانت موادّه = ما قبلها قلبت ألفا فصار « كادت » فالتقى سا كنان : الألف والداال الساكنة لأجل اتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك ، فحذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين ، ثم ضمت فاء الفعل إيذاناً بأن أصل الحرف المحذوف واو ، كما فعلوا فى « قلت ، وصمت » ونحوهما ، وأما « تكاد » فأصله « تسكود » على مثال « تفتح » فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب أصلها وانفتح ما قبلها بحسب الحالة الراهنة قلبت الواو ألفا فصار « تكاد »

(١) وقد جاء فعل — بكسر العين — ومضارعه يفعل — بضم العين — فى « فضل يفضل » فقال جماعة من العلماء : هو شاذ ، وقال آخرون : هو من تداخل لعتين ، قال فى المختار : « الفضلة والفضالة : ما فضل من الشيء ، وفضل منه شيء : من باب « نصر » ، وفيه لغة ثانية من باب « فهم » ، وفيه لغة ثالثة مركبة منهما : فضل — بالكسر — يفضل — بالضم — وهو شاذ ، لانظير له » اهـ

(٢) إنما كان أصلاً لأمرين : اختلاف حركة العين فى ماضيه ومضارعه ، وكثرة الاستعمال وكان الثانى نادراً أو شاذاً لقوات الأمرين جميعاً .

التي وردت في العربية كثيرة ، والثاني منهما نادر ، أو شاذ ، ولهذا فإن مواده قليلة جداً ، ومع هذا تجد أكثر ما جاء على هذا الوجه قد جاء على صاحبه ، ونحن نُخصي لك ما ورد في العربية على ثاني الوجهين ، فإذا سمعت بعد ذلك فعلاً ماضياً مكسور العين علمت أن مضارعه مفتوح العين .

فأما « فَعِلَ » الذي ورد مضارعه على « يَفْعِلُ » بالكسر لا غير فتسعة عشر فعلاً ، وهي : « وَرِثَ يَرِثُ مَرِثًا وَرِثَةً ، وَوَلِيَ الْأَمْرَ يَلِيهِ وَلَايَةً وَوَلَايَةً ^(١) وَوَرِمَ الْجُرْحُ يَرِمُ وَرَمًا ^(٢) ، وَوَرِعَ الرَّجُلُ مِنَ الشَّبَهَاتِ يَرِيعُ وَرَعًا وَرِعَةً ^(٣) ، وَوَمِقَ يَمِيقُ مِقَةً وَوَمَقًا فَهُوَ وَامِقٌ ^(٤) ، وَوَفَقَتَ أَمْرَكَ تَفَقُّهُ ^(٥) ، وَوَثِقَ بِهِ يَتَّقُ ثِقَةً ^(٦) ، وَوَرَى الْمُسَخَّ يَرِي ^(٧) ، وَوَجِدَ بِهِ يَجِدُ ^(٨) ، وَوَعَقَ عَلَيْهِ يَعِيقُ ^(٩) ، وَوَرِكَ يَرِكُ ^(١٠) ، وَوَكِمَ يَكِمُ ^(١١) ، وَوَقِهَ لَهُ يَقِيهِ ^(١٢) ، وَأَنَّ يَنْشِينُ ^(١٣) ، وَتَاهَ يَتِيهِ ^(١٤) ،

(١) بالوجهين — فتح الواو ، وكسرها — قرئ قوله تعالى (٨ - ٧٢) : (ما لكم من ولايتهم من شيء) وقوله (١٨ - ٤٤) : (هنالك الولاية لله الحق) وقيل : الولاية — بالفتح — النصرة ، والولاية — بالكسر — الإمارة .

(٢) أى : انتفخ ، وكذا ورم أنفه ، أى : تكبر وغضب .

(٣) أى : عف (٤) أى : أحب .

(٥) أى : وجدته موافقاً ، وكذا وفق الفرس يفق : أى حسن

(٦) أى : ائتمنه واعتمد عليه .

(٧) أى : كثر ، وهو من علامات السمن ، وكذا ورث الإبل ترى ، أى : سمت ،

وليس منه « وري الزند » لأن الماضى منه مفتوح العين ، وحكى في المصباح فيه لغة كورث

(٨) أى : أحبه ، وكذا وجد عليه يجد ، أى : حزن حزناً شديداً ، ويقال : باهما ضرب

(٩) أى : عجّل . (١٠) أى : اضطجع ، كأنه وضع وركه على الأرض

(١١) أى : اغتم ، واكترت ، وجزع (١٢) أى : سمع له وأطاع

(١٣) أى : حان ، ويقال : هو مثال باع يبيع

(١٤) أصل « تاه » تيه — بكسر الياء — فوقعت الياء متحركة بعد فتحة فقلبت ألفاً

وَوَفَّقَ الْفَرَسُ يَفْقُ ، وَوَهَمَ يَهْمُ ^(١) وَوَعِمَ يَعِمُ ^(٢) ، وَطَاحَ يَطِيحُ ^(٣) .
 وأما « فَعِلَ » الذي ورد مضارعه على مثال « يَفْعِلُ » بالفتح والكسر جميعاً
 فاثنا عشر فعلاً ، وهى : « حَسِبَ يَحْسَبُ وَيَحْسِبُ » ^(٤) ، وَوَعَرَ يَغَرُ وَيَوَعَرُ ^(٥) ،
 وَوَجَرَ يَوْجَرُ وَيَجِرُ ^(٦) ، وَنَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعِمُ ، وَوَلَّهَ يَلِّهُ وَيَوَلِّهِ ^(٧) ، وَيَتَّسَعَ يَتَّسِعُ
 وَيَتَّسِعُ ^(٨) ، وَيَبْسُ الشَّجَرِ وَنَحْوَهُ يَبْسُ وَيَبْسُ ، وَوَهَلَ يَوْهَلُ وَيَهَلُ ^(٩) ،
 وَوَلَّغَ الْكَلْبُ يَلْغُ وَيَوَلِّغُ ^(١٠) ، وَوَبَقَ يَوْبَقُ وَيَبِقُ ^(١١) ، وَوَحَمَتِ الْحَبْلُ تَوْحَمُ
 وَتَحِمُ ^(١٢) ، وَبَيْسَ يَبْسُ وَيَبْسُ .

* * *

الوجه الرابع : فَعَلَ يَفْعَلُ - بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع - ويحىء
 متعدياً نحو ضربه يضربه ، ورماه يرميه ، وباعه يبيعه ، ولازما نحو جلس يجلس .

(١) وم - من باب ورت - لغة فى الوهم ، وهو مرجوح طرفى المتردد فيه ، وفيه لغة
 من باب وعد

(٢) وعم الدار - من باب ورت - أى : قال لها « انعمى » ومنه قولهم : « عم صباحا ،
 وعم مساء » وفيه لغة أخرى بابها وعد

(٣) أى : هلك (٤) والكسر لغة أهل الحجاز ، وباللغتين قرئ فى كتاب الله تعالى

(٥) أى : توقد غيظا ، مأخوذ من قولهم : وغرت المهاجرة تغر - من باب وعد -

إذا اشتد حرها

(٦) أى : امتلأ من الحقد .

(٧) أى : ذهب عقله لفقده محبوب من أهل أو مال .

(٨) أى : انقطع رجاؤه ، والفتح أفصح ، وعليه أجمع القراء فى كتاب الله ، نحو قوله

تعالى (١٢ - ٨٧) : (ولا تيأسوا من روح الله ؛ إنه لا يأس من روح الله إلا القوم

الكاغرون) : (٩) أى : فزع ، وكذا وهل عن الشيء ، أى : نسيه

(١٠) وفيه لغة من باب وهب .

(١١) أى : هلك ، وفيه لغة كوعد .

(١٢) أى : اشتت مأكلا .

وهذا الوجه مَقْبِسٌ مُطَرِّدٌ في أربعة أنواع من الأفعال ، ومسموعٌ فيما عداها ،
وهذه الأنواع الأربعة هي :

أولاً : وَآوِيُ الْفَاءُ ، بِشَرْطِ ألا تكون لامُهُ حَرَفًا من حروف الحلق ، ومن أمثلته :
«وَتَبَّ يَتَبُّ ، وَجَبَّ يَجِبُّ ، وَوَقَبَ الظَّلامُ يَقْبُ ، وَوَلَجَ يَلِجُ ، وَوَهَجَ الْحَرُّ يَهِجُ
وَوَادَّ الْمُوَدَّةَ يَتَدُّهَا ، وَوَدَّ الْوَتِدَ يَتَدُّهُ ، وَوَدَّ يَطُدُ ، وَوَجَدَ يَجِدُ ، وَوَحَدَ يَحْدُ ،
وَوَرَدَ يَرِدُ ، وَوَصَدَ يَصِدُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ، وَوَقَدَ يَقْدُ ، وَوَقَدَتِ النَّارُ تَقْدُ ، وَوَكَّدَ
بِالْمَكَانِ يَكِدُ ، وَوَلَدَتِ الْمَرْأَةُ تَلِدُ ، وَوَقَدَهُ يَقْدُهُ ، وَوَتَرَهُ يَتَرُهُ ، وَوَجَرَهُ الدَّوَاءُ
يَجِرُهُ ، وَوَزَرَ يَزِرُ ، وَوَحَزَهُ يَحْزُهُ ، وَوَكَزَهُ يَكْزُهُ ، وَوَجَسَ يَجِسُّ ، وَوَكَسَ
يَكْسُ ، وَوَقَصَ عُنْقَهُ يَقْصُهَا ، وَوَفَضَ فِي سِرِّهِ يَفِضُ ، وَوَمَضَ الْبَرْقُ يَمْضُ ، وَوَحَطَ
يَحِطُ ، وَوَقَطَ يَقِطُ ، وَوَهَطَ يَهِطُ ، وَوَشَطَ الْفَأْسُ بِشِطِّهَا ، وَوَعْظَهُ يَعْظُهُ ، وَوَجَفَ
يَجِفُّ ، وَوَرَفَ الظِّلُّ يَرْفُ ، وَوَزَفَ يَزِفُ ، وَوَصَفَ يَصِفُ ، وَوَكَفَ يَكِفُّ ،
وَوَدَّقَ الْمَطَرُ يَدِقُّ ، وَوَسَقَ يَسِقُ ، وَوَعَكَ يَعِكُ ، وَوَالَ يَثِلُ ، وَوَلَّتِ السَّمَاءُ تَبِلُ ،
وَوَصَلَ يَصِلُ ، وَوَغَلَ يَغِلُّ ، وَوَكَّلَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ يَكْلِلُهُ ، وَوَجَمَ يَجِمُّ ، وَوَسَمَ يَسِمُ ،
وَوَشَمَ يَشِمُّ ، وَوَصَمَ يَصِمُّ ، وَوَضَمَ اللَّحْمَ يَضِمُّهُ ، وَوَتَمَ الذُّبَابُ يَتِمُّ ، وَوَتَنَ الْمَاءُ
يَتِنُّ ، وَوَجَنَ الثَّوْبَ يَجْنُهُ ، وَوَزَنَ يَزِنُ ، وَوَضَنَ يَضِنُّ ، وَوَحَى يَحِي ، وَوَحَاهُ
يَحِيهِ ، وَوَدَاهُ يَدِيهِ ، وَوَسَى رَأْسَهُ بِسِيهِ ، وَوَشَى الثَّوْبَ بِشِيهِ ، وَوَصَاهُ بِصِيهِ ،
وَوَعَاهُ بِعِيهِ ، وَوَفَى بِعَهْدِهِ يَفِي ، وَوَقَاهُ يَقِيهِ ، وَوَكَا الْقَرِيبَةَ يَكِيهَا ، وَوَوَى يَنِي ،
وَوَهَى يَهِي » .

فأما حَلَقِيُّ اللَّامِ من هذا النوع فمفتوح العين في المضارع أيضاً^(١) ، نحو « وَجَأَ

(١) إلا « وَضَحَ الْأَمْرُ يَضَحُ » فإنه جاء بكسر العين في المضارع ، وأما حَلَقِيُّ الْعَيْنِ فإنه =

يَجَأُ ، وودَعَ يدَعُ ، ووزَعَ يزَعُ ، ووضعَ يَضَعُ ، ووقعَ يَقَعُ ، ووثَعَ رأسه يَثَغُهُ
— أى : شَدَّخَهُ — وولَغَ الكلبُ يَلْغُ ، ووبَهَ يَبُهْ — أى : قَطِنَ ، ومنه الحديث :
« لا يُوبَهُ له » أى : لا يُفْظَنُ .

وأصلُ هذه الأفعال الحلقية اللام كسرُ العين في المضارع على قياس أخواتها ،
ولكنهم استقلوا الكسرة مع حرف الحلق ، ففزعوا إلى الفتحة لخفتها ، ويدلُّك على
صحة ما ذهبنا إليه — من أن الأصل فيها الكسر — سُقُوطُ الواوِ التي هي فاء
الكلمة في مضارعها ، وقد عرفت أنها إنما تسقط حين تقع بين الياء المفتوحة
والكسرة .

ثانياً : بأى العين ، ومن أمثلته : « جَاءَ يَجِيءُ ، وفَاءَ يَفِيءُ ، وفَاءَ يَقِيءُ ، وخَابَ
يَخِيبُ ، ورَأَبَهُ الأمرُ يَرِيبُهُ ، وشَابَ يَشِيبُ ، وطَابَ يَطِيبُ ، وعَابَ يَعِيبُ ،
وغَابَ يَغِيبُ ، ولأنه حقه يَلِيئُهُ ، وراثَ يَرِثُ ^(١) ، وعاثَ يَعِثُ ، وغاثهم الله
يَغِيثُهُمْ ^(٢) ، وهاجَ يَهِيجُ ، وتاحَ له يَتِيحُ ^(٣) ، وزاحَ يَزِيحُ ، وساحَ يَسِيحُ ،
وصاحَ يَصِيحُ ، وشاخَ يَشِيخُ ، وبَادَ يَبِيدُ ، وحَادَ يَحِيدُ ، وزَادَ يَزِيدُ ، وشَادَ
يَشِيدُ ، وصادَ يَصِيدُ ، وفَادَ يَفِيدُ ^(٤) ، ومَادَ يَمِيدُ ، وخَارَ الله له يَخِيرُ ^(٥) ، وسارَ

= مكسورها في المضارع على الأصل ، وقد رأيت في الأمثلة نحو «وَأَلَيْتُ ، ووغل يغل ،
ووخذ يخذ » وقد شذ عن ذلك « وهب يهب » فجاء مفتوح العين في المضارع ، وسقوط
الواو في مضارعه يدل على أنهم راعوا أصله وهو الكسر

(١) راث : أبطأ

(٢) أى : أمطرهم

(٣) أى : قدر ، وأتاحه الله : قدره

(٤) أى : ربح

(٥) أى : قدر الله له الخير

يَسِيرُ ، وصَارَ يَصِيرُ ، وضَارَهَ يَضِيرُهُ ، وطَارَ يَطِيرُ ، وعَارَ يَعِيرُ^(١) ، ومَارَ أَهْلَهُ يَمِيرُهُمْ ،
ومَارَ الشَّيْءَ يَمِيرُهُ ، وخَاسَ بَعْدَهُ يَخِيسُ^(٢) ، وقَاسَ يَقِيسُ ، وجَاسَتْ الْقَدَرُ
تَجِيشُ ، ورَاشَ سَهْمَهُ يَرِيشُهُ ، وطَاشَ يَطِيشُ ، وعَاشَ يَعْيشُ ، وحَاصَ يَحِيسُ^(٣) ،
وَأَصَ يَتِيِشُ ، وبَاضَتْ تَبْضُ ، وحَاضَتْ تَحِضُ ، وغَاضَ الْمَاءُ يَغِيفُ ، وفَاضَ
يَفِضُ ، وخَاطَ يَخِيطُ ، وغَاضَهُ يَغِيفُهُ ، وبَاعَ يَبِيعُ ، وذَاعَ الْخَبْرُ يَذِيعُ ، وشَاعَ
يَشِيعُ ، ورَاعَ الزَّرْعَ يَرِيعُ^(٤) ، وضَاعَ يَضِيعُ ، وزَاغَ يَزِيبُ^(٥) ، وحَافَ يَحِيفُ^(٦) ،
وضَافَهُ يَضِيفُهُ^(٧) ، وعَافَ الشَّرَابَ يَعْيفُهُ^(٨) ، وحَاقَ بِهِ يَحِيقُ^(٩) ، وضَاقَ
يَضِيقُ ، ولَاقَ يَلِيقُ^(١٠) ، وسَالَ الْمَاءُ يَسِيلُ ، وعَالَ يَعْيلُ^(١١) ، وَقَالَ يَقِيلُ
قِيلُولَةً ، وكَالَ يَكِيلُ ، وَمَالَ يَمِيلُ ، وهَالَ يَهِيلُ ، وآمَتْ تَتِمُّ^(١٢) ، ورَامَ بِمَكَانِهِ
يَرِيمُ^(١٣) ، وشَامَ الْبَرْقَ يَشِيمُهُ^(١٤) ، وضَامَهُ يَضِيمُهُ ، وعَامَ يَعِمُ^(١٥) ، وغَامَتْ

(١) عَارَ الْفَرَسَ يَعِيرُ : انطلق على وجهه كأنه منفلت .

(٢) أَى : نَكَثَ

(٣) حَاصَ عَنِ الْأَمْرِ : عدل وحاد

(٤) رَاعَ الزَّرْعَ : زاد ونما

(٥) زَاغَ عَنْهُ يَزِيبُ : عدل

(٦) حَافَ فِي قَضِيَّتِهِ : جار وظلم .

(٧) ضَافَهُ : نزل عليه ضيفا ، فأضافه : أنزله

(٨) عَافَ الشَّرَابَ : كرهه

(٩) حَاقَ بِهِ : أحاطه ، قال الله تعالى (٣٥-٤٣) : (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)

(١٠) لَاقَ : علق .

(١١) عَالَ : افتقر

(١٢) آمَتْ الْمَرْأَةُ : صارت أيماء ، أَى : بلازوج ، والجمع أياحى ، ومنه قوله تعالى (٢٤)

— (٣٢) : (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ)

(١٣) أَى : لم يبرح .

(١٤) شَامَ الْبَرْقَ : نظر ابن عمطر سحابه

(١٥) عَامَ إِلَى اللَّبَنِ يَعِمُ : اشتهاه .

السماء تَغِيْمُ ، وهامَ على وَجْهِهِ يَهِيْمُ ، وَأَن يَثِيْنُ ، وبانَ يَبِيْنُ ، وحانَ يَحِيْنُ ،
ودانَ يَدِيْنُ^(١) ، ورانَ الذَّنْبُ على قلبه يَرِيْنُ ، وغانَ عليه يَغِيْنُ ، وزانهُ يَزِيْنُهُ ،
ولانَ يَلِيْنُ ، ومانَ يَمِيْنُ^(٢) ، وتاهَ يَتِيْهُ^(٣) .

ثالثاً : يأتي اللام ، بشرط ألا يكون حلقى العين ، ومن أمثلته : «أَتَى يَأْتِي ، وأوَى
إليه يَأْوِي ، وأَتَى يَأْتِي^(٤) ، وَبَرَى السَّهْمَ يَبْرِيهِ ، وَبَكَى يَبْكِي ؛ وَبَنَى يَبْنِي ،
وَوَثَى يَثْنِي ، وَتَوَى يَتَوَى^(٥) ، وَجَرَى يَجْرِي ، وَجَزَاهُ يُجْزِيهِ ، وَجَنَى يَجْنِي ، وَحَكَى
يَحْكِي ، وَحَى يَحْمِي ، وَحَوَى يَحْوِي ، وَخَصَى التَّيْسَ يَخْصِيهِ ، وَخَفَى يَخْفِي^(٦) ،
وَخَوَى يَخْوِي ، وَدَرَى يَدْرِي ، وَرَتَى يَرْتِي ، وَرَقَاهُ يَرْقِيهِ ، وَرَمَى يَرْمِي ، وَرَوَى
يَرْوِي ، وَزَرَى يَزْرِي ، وَزَفَاهُ يَزْفِيهِ^(٧) ، وَزَنَى يَزْنِي ، وَزَوَاهُ يَزْوِيهِ ، وَسَبَاهُ
يَسْبِيهِ ، وَسَدَى الثَّوْبَ يَسْدِيهِ ، وَسَرَى يَسْرِي^(٨) ، وَسَقَتِ الرِّيحُ التَّرَابَ تَسْفِيهِ ،
وَسَقَاهُ يَسْقِيهِ ، وَشَرَاهُ يَشْرِيهِ ، وَشَفَاهُ اللَّهُ يَشْفِيهِ ، وَشَوَى اللَّحْمَ يَشْوِيهِ ، وَصَلَاهُ
يَصْلِيهِ ، وَطَلَى البعيرَ يَطْلِيهِ ، وَطَوَى الصَّحِيفَةَ يَطْوِيهَا ، وَعَصَى يَعْصِي ، وَعَوَى

(١) دانه : جازاه ، ودان له : أطاعه

(٢) مان : كذب

(٣) تاه عليه : تكبر ، وتاه في الصحراء : تحير وضل

(٤) أتى يأتي : حان ، وقرب ، وأتى الماء يأتي : اشتدت حرارته ، ومن الأول قوله تعالى

(٥٧ - ١٦) : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) ومن الثاني قوله جل ذكره (٥٥ - ٤٤) :
(وبين حميم آن) .

(٥) توى بالمكان : أقام ، ولم يبرحه .

(٦) خفي الشيء يخفيه : أظهره ، وأخفاه : ستره ، وبهما فسر قوله تعالى (٢٠ - ١٥)

(إن الساعة آتية أكاد أخفيها)

(٧) زفاه : رفعه

(٨) سرى : سار عامة الليل ، ومثله أسرى ، وبهما قرئ قوله تعالى (٤٤ - ٢٣) :

(فأسر بعبادي)

الذئبُ يَعْوِي ، وَعَيَّ يَعْيِي ^(١) ، وَغَلَّتِ الْقِدْرُ تَغْلِي ، وَفَدَاهُ يَفْدِيهِ ، وَفَرَاهُ يَفْرِيهِ ،
وَقَلَى رَأْسَهُ يَقْلِيهِ ، وَقَرَى صَنْفَهُ يَقْرِيهِ ، وَقَضَى الْأَمْرَ يَقْضِيهِ ، وَقَلَاهُ يَقْلِيهِ ،
وَكَفَاهُ يَكْفِيهِ ، وَكَوَاهُ يَكْوِيهِ ، وَلَوَاهُ يَلْوِيهِ ، وَمَشَى يَمْشِي ، وَمَضَى يَمْضِي ،
وَمَنَى يَمْنِي ، وَنَوَى يَنْوِي ، وَهَجَى الحُرُوفَ يَهْجِيهَا ، وَهَدَاهُ اللَّهُ يَهْدِيهِ ، وَهَدَى
يَهْدِي ، وَهَمَى المطرُ يَهْمِي ، وَهَوَى يَهْوِي .

فإن كانت عين هذا النوع حرفاً من حروف الحلق كانت عين المضارع
مفتوحة ^(٢) ، نحو : « رَأَى يَرَى ، وَرَعَى يَرَعَى ، وَسَمَى يَسْمَى ، وَنَأَى يَنْأَى ،
وَنَهَى يَنْهَى » .

رابعاً : المضعفُ اللازمُ ، ومن أمثلته : « تَبَّتْ يَدُهُ تَتَبُّ ، وَدَبَّ يَدِبُّ ، وَغَبَّ
يَغِيبُ ^(٣) ، وَرَثَ الحبلُ يَرِثُ ، وَضَجَّ يَضْجُ ، وَعَجَّ يَعِجُّ ، وَصَحَّ يَصْحُ ، وَكَدَّ
يَكْدُ ، وَنَدَّ يَنْدُ ، وَصَرَ يَصْرُ ، وَفَرَ يَفْرُ ، وَقَزَّتْ نَفْسُهُ تَقْزُ ، وَكَزَّ يَكْزُ ، وَهَزَّتْ
الرَّيْحُ تَهْزُ ؛ وَبَضَّ الماءُ يَبِضُّ ، وَأَطَّ يَئِطُّ ^(٤) ، وَغَطَّ النَّائِمُ يَغِطُّ ، وَحَفَّ يَحْفُ ،
وَخَفَّ يَخْفُ ، وَدَفَّ يَدْفُ ، وَذَفَّ يَذْفُ ، وَزَفَّ يَزْفُ ، وَهَفَّ يَهْفُ ، وَشَفَّ
يَشْفُ ، وَطَفَّ يَطْفُ ، وَعَفَّ يَعْفُ ، وَقَفَّ شعره يَقْفُ ، وَحَقَّ الأمرُ يَحِقُّ ، وَدَقَّ
يَدْقُ ، وَرَقَّ يَرِقُّ ، وَنَقَّتِ الضَّفْدَةُ تَنْقُ ، وَرَكَ يَرُكُ ^(٥) ، وَحَلَّ الشَّيْءُ يَحِلُّ ،

(١) عَيَّ - من باب رمي - أفسد ، وهي لغة ، وفيه لغتان أخريان : من باب رضى ،
وباب سعى .

(٢) هذا إذا لم تكن فاؤه واوا ، فإن كانت فعين المضارع مكسورة لأن حرف الحلق
لا يقوى على سببين يقتضيان الكسر - نحو وعى يعى - وقد شذ بما عينه حرف حلق
وليست فاؤه واوا فعلان : « بغاه يبغيه - أى : طلبه - ونعى الميث ينعيه - أى :
ندبه - » جاء بكسر العين ، وقيل في ثانيهما : « إنه نعاه ينعاه على الأصل »

(٣) غب اللحم : بات ، وغب الرجل في زيارته : زار يوماً وترك يوماً .

(٤) أط القتب يئط : صوت من ثقل الحمل .

(٥) رك يرك فهو ريك : رق .

وَذَلَّ يَذِلُّ ، وَزَلَّ يَزِلُّ ، وَصَلَّ يَصِلُّ ، وَضَلَّ يَضِلُّ ، وَقَلَّ الشَّيْءُ يَقِلُّ ، وَكَلَّ يَكِلُّ ، وَتَمَّ يَتِمُّ ، وَجَمَّ الْمَاءُ يَجْمُ ، وَخَمَّ اللَّحْمُ يَحْمُ ^(١) ، وَرَمَّ الْعَظْمُ يَرِمُّ ، وَطَمَّ الْأَمْرُ يَطِمُّ ^(٢) ، وَأَنَّ الْعَلِيلُ يَرِنُّ ، وَحَنَّ يَحِنُّ ، وَخَنَّ يَخِنُّ ^(٣) ، وَرَنَّ يَرِنُّ ، وَطَنَّ يَطِنُّ ^(٤) .

وقد يكون أصلُ الفعل المضعف متعديا فتكون عينه مضمومةً ، كما سيأتي ، ثم يطرأ عليه اللزوم ، ولكن لا يتغير ضمُّ عينه ، بل يبقى معه فيعتبر مع ما ذكرناه شاذاً ^(٥) ، وقد وردت أفعال كثيرة من هذا القبيل ، وهي :

« جَلَّ عَنْ مَنْزِلِهِ يَجْلُ ^(٦) ، وَهَبَّتِ الرِّيحُ تَهُبُّ ، وَكَرَّ عَلَيْهِ يَكُرُّ ، وَهَمَّ بِالْأَمْرِ يَهُمُّ ، وَعَمَّ النَّبْتُ يَعُمُّ ^(٧) ، وَأَجَّتِ النَّارُ تَوْجُ ^(٨) ، وَذَرَّتِ الشَّمْسُ تَذُرُّ ، وَمَرَّ يَمُرُّ ، وَزَمَّ بِأَنْفِهِ يَزُمُّ ، وَسَحَّ الْمَطَرُ يَسُحُّ ، وَمَلَّ فِي سِيرِهِ يَمَلُّ ^(٩) ، وَالَّ السَّيْفُ

(١) خم اللحم : أنن ، وذكره المجد بالوجهين

(٢) طم الأمر : جاوز حده ، ومنه الطامة

(٣) خن صوته : خرج من أنفه في بكاء أو ضحك .

(٤) طن : صوت ، وطن الرجل عن بلده : بعد .

(٥) إلى هذا ذهب جماعة من العلماء منهم الفيومي صاحب المصباح ، وتكلفوا بيان معنى الفعل مرة متعديا وأخرى لازما لكل ما جاء على الوجهين ، أو ما جاء مضموم العين من اللازم ، وتكلفوا في النوع الثاني - زيادة على ذلك - أن يدعوا تناسي المعنى المتعدى مع بقاء أثره - وهو ضم العين - وذلك من التطرف والمبالغة في التحمل بمكان بعيد ، ونحن نذهب مع من ذهب إلى أن النوعين وماسياتي في باب نصر مخالفا لأصله - خارج عن هذا الأصل ، مخالف للقياس

(٦) جل عن منزله : ارتحل ، وأما جل قدره فضارعه بالكسر لا غير

(٧) عم النبات : طال (٨) أجت النار والريح : سمع لها دوى .

(٩) مل في سيره : أسرع ، وأما مله - بمعنى ضجر منه - فضارعه مفتوح ؛ لأنه من الماضي للكسور العين ، وأما مل الحبة - بمعنى أدخلها الللة ، وهى الرماد الحار - فإنه متعد مضموم على الأصل فيه .

يؤُلُّ^(١) ، وشَكَّ في الأمر يَشْكُ ، وأبَّ الرَّحْلُ يُؤَبُّ^(٢) ، وشَدَّ الرَّجُلُ
يَشُدُّ^(٣) ، وشَقَّ البَصْرُ يَشْقُ ، وخَشَّ يَخْشُ^(٤) ، وغَلَّ يَغْلُ^(٥) ، وقَشَّ
الرجل يَقْشُ^(٦) ، وجَنَّ الظلامُ يَجْنُ ، ورَشَّ السحابُ يَرْشُ^(٧) ، وطَشَّ يَطْشُ^(٨)
وَنَلَّ الفرسُ والحمارُ يَنْلُ ، وطَلَّ دَمُهُ يَطْلُ^(٩) ، وخَبَّ يَخْبُ^(١٠) ، وكَمَّ يَكُمُّ^(١١)
وَعَسَّتِ النَّاقَةُ نَعْسُ^(١٢) ، وقَسَّتْ نَفْسُ^(١٣) ، ومَتَّ إِلَيْهِ يَمْتُ^(١٤) ، وَنَجَّ
يَنْجُ^(١٥) ، وَسَجَّ بطنه يَسُجُ^(١٦) ، وأَحَّ الرجلُ يَوْحُ^(١٧) ، وَسَخَّتِ الجُرَادَةُ

- (١) أَل السيف : لمع ، وذكره المجد بالوجهين .
(٢) أَب الرجل : تهيأ للسفر ، وذكر في القاموس في مضارعه وجهين الكسر والضم
(٣) شَد الرجل : عدا وأسرع ، وأما شَد عضده فمتعد مضموم
(٤) خَشَّ : دخل
(٥) غَلَّ : دخل ، وأما غَلَّ — بمعنى سرق وأخفى — فمتعد مضموم .
(٦) قَشَّ : حسنت حاله بعد يؤس
(٧) رَشَّ السحاب : أمطر قليلا
(٨) طَشَّ السحاب : أمطر مطرا خفيفا دون الرش ، وذكره المجد بالوجهين
(٩) طَلَّ دمه : ضاع ولم يثار به ، والأكثر بناؤه للمجهول
(١٠) خَبَّ الحصان : أسرع ، وخَبَّ النبات : طال
(١١) كَمَّ النخل : طلع أكامه
(١٢) عَسَّت الناقة : رعت وحدها
(١٣) قَسَّت الناقة : مثل عَسَّت ، والقسوس — بفتح القاف — الناقة ترعى وحدها .
(١٤) مَتَّ إِلَيْهِ بقرابة : توصل ، وتوصل
(١٥) نَجَّ الماء : سال
(١٦) سَجَّ بطنه : رق الخارج منه
(١٧) أَحَّ : سعل .

تَسُخُّ^(١) ، وأدَّ البعيرُ يُوْدُّ^(٢) ، وحدَّ يَحْدُّ^(٣) ، وعَرَّ الظليم يَعرُّ^(٤) ، وحَصَّ الحمارُ يَحْصُ^(٥) ، ولَطَّتِ الناقة تَلُطُّ^(٦) ، وَبَقَّ يَبْقُ^(٧) ، وَعَكَ يومنا يُعَكُّ^(٨) ، وَفَكَ الرجل يَفُكُّ^(٩) ، وَأَمَّتِ المرأة تَأُمُّ^(١٠) ، وَغَمَّ يومنا يَغُمُّ^(١١) .

وقد جاء المضارع من المضعف اللازم في أفعال : مكسور العين على الأصل ، ومضمومها على الشذوذ ، وهذه الأفعال : « صَدَّ يَصِدُّ وَيَصُدُّ^(١٢) ، وَأَثَّ الشعر يَثِّثُ وَيَوُثُّ^(١٣) ، وَخَرَّ الحجرُ يَخِرُّ وَيَخْرُ^(١٤) » وحدَّتِ المرأة تَحْدُّ وَتَحْدُّ^(١٥) ، وَثَرَّتِ العين تَثِرُّ وَتَثِرُ^(١٦) ، وَجَدَّ في عمله يَجِدُّ وَيَجِدُّ ، وَتَرَّتْ يَدُهُ وَطَرَتْ تَتِرُّ وَتَتِرُّ وَتَطَرُّ وَتَطَرُّ^(١٧) .

- (١) سَخَتْ الجُرادة : غرزت ذنبها لتبيض .
- (٢) أدَّ البعير : هدر ، وأدَّت الناقة : حنت .
- (٣) حد عليه : غضب ، وفي الصحاح أن مضارعه بالكسر
- (٤) عر الظليم — وهو ذكر النعام — صاح ، وفي القاموس أن مضارعه بالكسر
- (٥) حص الحمار : شرط وعدا وضم أذنيه ومضع ذنبه
- (٦) لطت الناقة بذنبها : ألصقته بين فخذيها .
- (٧) بق في كلامه : أكثر أو تكلم بالقبيح
- (٨) عك يومنا : اشتد حره ، وفي القاموس أن مضارعه بالكسر .
- (٩) فك الرجل : هرم (١٠) أمت المرأة : صارت أما
- (١١) غم يومنا : اشتدت حرارته حتى تأخذ بالنفس .
- (١٢) صد عنه : أعرض ، وصد منه : ضج ، وبالوجهين قرئ قوله تعالى (٤٣ — ٥٧) : (إذا قومك منه يصدون) .
- (١٣) أث الشعر : كثر والنف .
- (١٤) خر الحجر : سقط من علو ، والكسر في هذا أفصح ، وعليه أجمع القراء في قوله تعالى (١٧ — ١٠٧) (يخرون للأذقان سجدا)
- (١٥) حدث المرأة على زوجها : منعت نفسها من الزينة .
- (١٦) ثرت العين : غزر دمعها
- (١٧) ترت يده وطرط : بانث عند القطم

وَدَرَّتِ النَّاقَةُ تَدِرُّ وَتَدُرُّ^(١) ، وَجَمَّ الْمَاءُ يَجْمُ وَيَجُمُّ^(٢) ، وَشَبَّ الْحَصَانُ
يَشِبُّ وَيَشْبُ^(٣) ، وَعَنَّ لَهُ الشَّيْحُ يَعْنُ وَيَعْنُ^(٤) ، وَفَحَّتِ الْأَفْئُ تَفْحُ وَتَفْحُ^(٥) ،
وَشَذَّ يَشِذُّ وَيَشِذُّ^(٦) ، وَشَحَّ يَشِخُّ وَيَشِخُّ^(٧) ، وَشَطَّتِ الدَّارُ تَشِطُّ وَتَشِطُّ^(٨) ،
وَنَسَّ اللَّحْمُ يَنْسُ وَيَنْسُ^(٩) ، وَحَرَّ النَّهَارُ يَحْرُ وَيَحْرُ^(١٠) ، وَشَتَّ الْأَمْرُ يَشِتُّ
وَيَشِتُّ^(١١) ، وَعَمَرَّتِ الْإِبِلُ تَعْمُرُ وَتَعْمُرُ^(١٢) ، وَقَرَّ يَوْمُنَا يَقَرُّ وَيَقَرُّ^(١٣) ، وَأَزَّتِ الْقَدْرُ
تَزُّ وَتَوُزُّ^(١٤) ، وَرَزَّتِ الْجَرَادَةُ تَرِزُّ وَتَرِزُّ^(١٥) ، وَأَصَّتِ النَّاقَةُ تَبْصُ وَتَبْصُ^(١٦) ،
وَحَلَّ لَحْمُهُ يَحِلُّ وَيَحِلُّ^(١٧) ، وَكَعَّ عَنِ الشَّيْءِ يَكِيعُ وَيَكِيعُ^(١٨) .

الوجه الخامس : — فَعَلَ يَفْعُلُ — بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع —
ويجىء متعديا ، نحو « نصره ينصره ، وكتبه يكتبه ، وأصره يأمره ، وأجره يأجره »

- (١) درت الناقة بلبنها : أدركته ، ودرت الدنيا : كثر خيرها .
- (٢) جم الماء : كثر واجتمع
- (٣) شب الحصان : مرح ونشط فرفع يديه جميعا (٤) عن له : عرض
- (٥) فحت الأفئ : نفخت وصوتت
- (٦) شذ : انفرد عن الجماعة
- (٧) شح : بخل وضم
- (٨) شطت الدار : بعدت
- (٩) نس اللحم : جف وذهبت رطوبته
- (١٠) حر النهار : أى حميت شمس ، وفيه لغة ثالثة من باب علم .
- (١١) شت : تفرق ، وذكر مضارعه في القاموس بالكسر
- (١٢) عرت الإبل : سلمت
- (١٣) قر يومنا : برد ، وفيه لغة ثالثة من باب علم
- (١٤) أزت القدر أزيأ : سمع أعليناها صوت
- (١٥) رزت الجرادة : غرزت ذنبها لتبيض
- (١٦) أصت الناقة : اشتدت لحمها ، وتلاحكت ألواحها ، وغرزت .
- (٧) حل لحمه واختل : نقص ، وهزل (١٨) كع عن الأمر : عى وضعف

ويجىء لازماً ، نحو : « قعد يقعد ، وخرَجَ يخرجُ » ويتقاس هذا الوجه في أربعة أنواع أيضاً ، وهو مسموع فيما عداها ، أما الأنواع الأربعة فهي :

أولاً : واوى العين ، ومن أمثلته : « بَاءَ يَبْوءُ ، وسَاءَ يَسْوؤه ، ونَاءَ يَنْوئُ ، وآبَ يَوُوبُ ، وثَابَ يَثُوبُ ، وجَابَ يَجُوبُ ، وذَابَ يَذُوبُ ، ورَابَ اللَّبَنُ يَرُوبُ ، وشَابَ يَشُوبُ ، وصَابَ المطرُ يَصُوبُ ، ولَابَ الطائرُ يَلُوبُ ^(١) ، ونَابَهَ يَنْوِبُه ، وفَاتَ يَفُوتُ ، وفَاتَ يَقُوتُ ، ومَاتَ يَمُوتُ ، ومَاتَهَ يَمُوتُه ^(٢) ، ومَاسَهَ يَمُوسُه ^(٣) ، ورَاثَ الفحلُ يَرُوثُ ، وحَاجَهَ عن الطريق يَحُوجُه ^(٤) ، وعَاجَ يِعُوجُ ^(٥) ، ومَاجَ يَمُوجُ ^(٦) ، وبَاحَ يَبُوحُ ، وراحَ يَرُوحُ ، وزَاحَ يَزُوحُ ^(٧) ، وفَاحَ يَفُوحُ ، ولَاحَ البرقُ يَلُوحُ ، ونَاحَتَ تَنُوحُ ، وبَاحَتَ النارُ تَبُوحُ ^(٨) ، ودَاخَ يَدُوحُ ^(٩) ، وسَاخَتَ قوائمه تَسُوحُ ^(١٠) ، وآدَه الأمرُ يَوُدُه ^(١١) ، وجَادَ يَجُودُ ، وذَادَه يَذُودُه ^(١٢) ، ورَادَه يَرُودُه ^(١٣) ، وسَادَ يَسُودُ ، وعَادَ يَعُودُ ، وقَادَ يَقُودُ ،

(١) لَاب الطائرُ : حام حول الماء ليرده فلم يصله

(٢ و ٣) مَاتَه ومَاسَه : أذابه .

(٤) حَاجَه عن الطريق : عرج به .

(٥) عَاج : عطف .

(٦) مَاج : اضطرب ، ومنه أخذ موج البحر .

(٧) زَاح عن مكانه : تنحى .

(٨) باخت النار : سكن لها .

(٩) دَاخ : ذل ، ومنه قولهم : « دوخ البلاد » .

(١٠) ساخت قوائمه : رست

(١١) آدَه الأمرُ : شق عليه ، ومنه قوله تعالى (٢ - ٢٥٥) : (ولا يؤوده حفظهما)

(١٢) ذاده : كفه ، ومنعه ، وطرده

(١٣) راده وأرادَه ، وارتاده : طلبه

وَسَاقَ يَسُوقُ ، وَنَادَ يَنُودُ^(١) ، وَهَادَ يَهُودُ^(٢) ، وَعَاذَ يَمُودُ^(٣) ، وَلَاذَ يَلُودُ^(٤) ،
وَبَارَ يَبُورُ^(٥) ، وَنَارَ يَنُورُ ، وَجَارَ يَجُورُ ، وَحَارَ يَحُورُ^(٦) ، وَخَارَ يَخُورُ^(٧) ،
وَدَارَ يَدُورُ ، وَزَارَ يَزُورُهُ ، وَشَارَ السَّيْلَ يَشُورُهُ ، وَصَارَ يَصُورُهُ^(٨) ، وَغَارَ
يَغُورُ ، وَقَارَ يَقُورُهُ^(٩) ، وَكَارَ الْعَامَةَ يَكُورُهَا ، وَنَارَ يَنُورُ ، وَهَارَ الْبِنَاءَ يَهُورُهُ^(١٠) ،
وَقَارَ الْمَاءَ يَغُورُ ، وَجَارَ يَجُورُ ، وَحَارَ يَحُورُ ، وَرَارَ يَرُورُهُ ، وَضَارَ يَضُورُهُ^(١١) ،
وَفَارَ يَفُورُ^(١٢) ، وَآسَهُ يَأُوسُهُ^(١٣) ، وَبَاسَهُ يَبُوسُهُ ، وَجَاسَ يَجُوسُ^(١٤) ، وَحَاسَ
يَحُوسُ^(١٥) ، وَدَاسَهُ يَدُوسُهُ ، وَسَاسَ الْقَوْمَ يَسُوسُهُمْ ، وَعَاسَ يَعُوسُ^(١٦) ،

(١) ناد : مال .

(٢) هاد : رجع

(٣) عاذ : التجأ

(٤) لاذ : توارى

(٥) بار : هلك ، ومنه قوله تعالى : (١٤ — ٢٨) (دار البوار) وبار السوق :

كسد ، ومنه (٣٥ — ٢٩) : (تجارة لن تبور) .

(٦) حار : رجع ، ومنه (٨٤ — ١٤) : (إنه ظن أن لن يحور)

(٧) خار العجل : صاح ، وخارت قواه : ضعفت .

(٨) صاره يصوره ويصيره : أماله ، وبهما قرئ قوله تعالى (٢ — ٢٦٠) :

(فصرهن إليك)

(٩) قاره : خرقة خرقة مستديرا ، كقوره

(١٠) هار البناء : هدمه

(١١) ضارزه حقه : نقصه ، ومنه (٥٣ — ٢٢) : (قسمة ضيزى)

(١٢) فاز به : ظفر ، وفاز منه : نجح

(١٣) آسه : أعطاه ، ومنحه

(١٤ و ١٥) جاس خلال الديار : تردد بينها ، قال تعالى (١٧ — ٥) : (جاسوا

خلال الديار) ومثله حاس يحوس ، بالحاء المهملة

(١٦) عاس : طاف بالليل

ونَاسَ يَنْوُسُ^(١) ، وحَاشَ يَحُوشُ^(٢) ، ونَاشَ يَنْوُشُ^(٣) ، وحَاصَ يَحُوصُ^(٤) ،
 وشَاصَ يَشُوصُ^(٥) ، وغَاصَ يَغُوصُ^(٦) ، ومَاصَ يَمُوصُ^(٧) ، ونَاصَ يَنْوُصُ^(٨) ،
 وحَاضَ يَحُوضُ^(٩) ، وخَاضَ يَخُوضُ^(١٠) ، ورَاضَ يَرُوضُ^(١١) ، وعَاضَهَ اللَّهُ يَعْوُضُهَ^(١٢) ،
 وقَاضَ يَقْضِي^(١٣) ، وحَاطَهَ يَحُوطُهَ ، وسَاطَهَ يَسُوطُهَ^(١٤) ، وشَاطَ الفرسُ يَشُوطُ^(١٥) ،
 وغَاطَ يَغُوطُ^(١٦) ، ولَاطَ الشئُ يَلُوطُهَ^(١٧) ، ونَاطَهَ به يَنْوُطُهَ^(١٨) ، وجَاطَ يَجُوطُ^(١٩) ،

(١) ناس : تأود ، وتثنى ، وتحرك .

(٢) حاش الإبل : ساقها ، وجمعها

(٣) ناشه : رفعه وتناوله ، والتناوش : التناول ، قال تعالى (٣٤ - ٥٢) (واني لهم التناوش) .

(٤) حاص الثوب ونحوه : خاطه ، وفي المثل « إن دواء الشق أن تحوصه »

(٥) شاصه : دلكه .

(٦) ماصه بالماء : غسله

(٧) ناص عليه : مال ، وناص إليه : التجأ ، والمناص : اللتجأ .

(٨) حاض الماء : جمعه ، ومنه سمي الحوض ؛ لأنه يجمع الماء .

(٩) خاض الماء : دخله ، وخاض في الحديث : أخذ فيه ، قال تعالى (٦ - ١٨) :

(حتى يخوضوا في حديث غيره)

(١٠) راض المهر يروضه : أديبه وذلله

(١١) عاضه الله يعوضه عوضا -- بزنة عنب -- أخلف عليه ، وكذا أعاضه .

(١٢) قاض البناء يقوضه : هدمه ، وكذا قوضه -- بالتضعيف --

(١٣) ساطه : ضربه بيده ، ومنه السوط ، والسواط

(١٤) شاط الفرس : جرى مرة إلى الغاية ، والشوط : الجرى مرة

(١٥) غاط في الشئ : دخل فيه حتى غاب . والغوط ، والغائط : الواسع من الأرض ،

وجمعه غيطان

(١٦) لاط هذا بهذا : ألصقه به

(١٧) ناطه به : علقه ، والأنواط ، والنياط : المعاليق .

(١٨) جاط : ساء خلقه

وَشَاغَلَتْ تَشْوَظُ^(١) ، وَبَاعَ الْفَرَسُ يَبُوعُ^(٢) ، وَجَاعَ يَجُوعُ ، وَرَاعَ يَرُوعُ^(٣) ،
 وَزَاعَ يَزُوعُ^(٤) ، وَضَاعَ يَضُوعُ^(٥) ، وَرَاغَ يَرُوغُ^(٦) ، وَسَاغَ يَسُوعُ ، وَصَاغَ
 يَصُوعُ ، وَدَافَ يَدُوفُ^(٧) ، وَسَافَهُ يَسُوفُهُ^(٨) ، وَشَافَ يَشُوفُ^(٩) ،
 وَطَافَ يَطُوفُ ، وَبَاقَ يَبُوقُ^(١٠) ، وَتَاقَ يَتُوقُ^(١١) ، وَذَاقَ يَذُوقُ ، وَرَاقَهُ
 يَرُوقُهُ^(١٢) ، وَسَاقَهُ يَسُوقُهُ ، وَشَاقَهُ يَشُوقُهُ^(١٣) ، وَعَاقَهُ يَعُوقُهُ ، وَفَاقَ يَفُوقُ ،

(١) شَاغَلَتْ النَّارَ : التَّهْتَ

(٢) باعَ الْفَرَسَ يَبُوعُ : وَسِعَ خَطْوَهُ

(٣) رَاعَ يَرُوعُ : فَزِعَ وَخَفَ . وَرَاعَهُ يَرُوعُهُ : أَفْزَعَهُ ، يَتَعَدَّى وَيَلْزَمُ .

(٤) زَاعَ الْبَعِيرُ : حَرَكَهُ بِزِمَامِهِ لِيَزِيدَ فِي السَّيْرِ ، وَزَاعَ الشَّيْءُ : حَرَكَهُ .

(٥) ضَاعَ الْمَسْكُ وَنَحْوُهُ : فَاحَ ، وَضَاعَهُ ضَوْعًا : حَرَكَهُ ، وَأَقْلَقَهُ ، وَأَفْزَعَهُ . وَضَاعَ

السَّفَرُ الدَّابَّةَ : هَزَلَهَا ، وَضَاعَ الطَّائِرُ فَرَحَهُ : زَقَهُ

(٦) رَاغَ الرَّجُلُ وَالتَّعْلَبُ رَوْغًا — بِالْفَتْحِ ، وَبِالتَّجْرِيمِ — مَالٌ فِي خَفِيَّةٍ ، وَحَادٌ عَنِ

الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (٥١ — ٢٦) : (فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ)

(٧) دَافَ الْمَسْكُ — بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ — خَلَطَهُ وَبَلَهَ بِمَاءٍ وَنَحْوِهِ ، فَهُوَ مَدُوفٌ — كَقَوْلِ —

وَمَدُوفٌ — بَزَنَةِ مَفْعُولٍ بِلاَ حَذْفٍ ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ : « وَلَا نَظِيرَ لَهُ سِوَى مَصُوعٍ »

أهـ — وَذَافَ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ : مَشَى فِي تَقَارُبٍ

(٨) سَافَهُ : شَمَهُ ، وَالْمَسَافُ : الْأَنْفُ ؛ لِأَنَّهُ يَسَافُ بِهِ ، وَمِنْ هُنَا سَمَّوْا الْبَعْدَ مَسَافًا وَمَسَافَةً

وَسَفَةً — بِكَسْرِ السَّيْنِ — لِأَنَّ الدَّلِيلَ إِذَا كَانَ فِي فَلَائِ شَمَ تَرَابِهَا لِيَعْلَمَ أَعْلَى قَصْدِ أَمٍّ لَا

(٩) شَافَهُ : جَلَّاهُ . وَدِينَارٌ مَشُوفٌ : مَجْلُوفٌ ، وَشِيفَتُ الْجَارِيَةَ تَشَافٌ : تَزِينَتْ .

(١٠) بَاقٌ : جَاءَ بِالشَّرِّ ، وَبَاقٌ بِكَ : طَلَعَ عَلَيْكَ مِنْ غِيْبَةٍ ، وَحَاقَ وَبَاقُ الْقَوْمِ عَلَيْهِ :

اجْتَمَعُوا فَقَتَلُوهُ ظُلْمًا .

(١١) تَاقَ إِلَيْهِ : اشْتَاقَ ، وَتَاقَ بِنَفْسِهِ : جَادَ بِهَا ، وَتَاقَ الْقَدَحَ فِي الْمَيْسِرِ خَرَجَ

عِنْدَ الْإِجَالَةِ .

(١٢) رَاقَهُ : أَعْجَبَهُ ، وَرَاقَ عَلَيْهِ : زَادَ عَلَيْهِ فَضْلًا .

(١٣) شَاقَهُ : هَاجَ شَوْقَهُ

وَبَاكَ يَبُوكُ^(١) ، وَحَاكَ يَحُوكُ^(٢) ، وَدَاكَ يَدُوكُ^(٣) ، وَسَاكَ يَسُوكُ^(٤) ،
وَشَاكَتُهُ الشُّوكَةُ تَشُوكُهُ ، وَلَاكَ يَلُوكُ^(٥) ، وَآلَ يَوُولُ^(٦) ، وَبَالَ يَبُولُ ،
وَجَالَ يَجُولُ ، وَحَالَ يَحُولُ ، وَدَالَ يَدُولُ ، وَزَالَ يَزُولُ ، وَشَالَتْ بَذْنِهَا
تَشُولُ^(٧) ، وَصَالَ يَصُولُ ، وَطَالَ يَطُولُ^(٨) ، وَعَالَ يِعُولُ^(٩) ، وَغَالَ يَغُولُ^(١٠) ،
وَقَالَ يَقُولُ ، وَحَامَ يَحُومُ ، وَدَامَ يَدُومُ ، وَرَامَ يَرُومُ ، وَسَامَ يَسُومُ^(١١) ، وَصَامَ
يَصُومُ ، وَقَامَ يَقُومُ ، وَلَامَ يَلُومُ ، وَبَانَ يَبُونُ^(١٢) ، وَخَانَ يَخُونُ ، وَصَانَ يَصُونُ ،
وَكَانَ يَكُونُ ، وَمَانَ يَمُونُ^(١٣) ، وَهَانَ يَهُونُ^(١٤) ، وَفَاهَ يَقُوهُ .

(١) بَاكَ البعير : سعى ، وبَاكَ الرجل المتاع : باعه أو اشتراه
(٢) حَاكَ الثوب : نسجه ، وهى واوية العين وبائية أيضا ، وحَاكَ الشيء فى صدرى رسخ
(٣) دَاكَه : سحقه ، وداك القوم : وقعوا فى اختلاط ، ومرضوا .
(٤) سَاكَ الشيء : دلكه ، وسَاكَ فمه بالعود - والعود سواك ومسوك بكسرهما -
(٥) اللوك : أهون المضغ . أو مضغ الشيء الصلب . وهو يلوك أعراضهم ، أى :
يقع فيهم .

(٦) آَلَ إليه أولا - بفتح فسكون - ومآلا : رجع وآَلَ عنه : ارتد ، وآَلَ
الدهن ونحوه : خثر ، وأنا أووله ، فهو لازم متعد .
(٧) شَالَت الناقة بَذْنِهَا : رفعت ، وكذا أشالته ، وناقاة شائل : تشول بَذْنِهَا للقاح
ولا لبن لها أصلا .

(٨) طَالَ طولا - بالضم - فهو طويل ، وطوال - بزنة غراب - أى : امتد
وكذا استطال . وطاوله فطاله يطوله : كان أطول منه .

(٩) عَالَ : جار ومال عن الحق ، وعَالَ الميزان : نقص أوزاد ، وهو واوى ، ويأتى أيضا
(١٠) غَالَه : أهلكه ، وأخذَه من حيث لم يدر ، وكذا اغتاله .

(١١) سَامَتِ الإبل أو الريح : مرت واستمرت ، وسَامَ فلانا الأمر : كلفه إياه ، ومنه
قوله تعالى (٢ - ٤٩) : (يسومونكم سوء العذاب) وسام السلعة : غالى فى ثمنها .

(١٢) بَانَه يَبُونَه وَيَبِينَه : فاقه (١٣) مَانَه : قام بكفايته .

(١٤) هَانَ يَهُونُ هونا - بالضم - وهوانا ، ومهانة ، أى : ذل . ومنه (٦ -

٩٣) : (عذاب المهون) وهان هونا - بالفتح - سهل . ومنه قوله تعالى (٢٥ -

٦٣) : (يمشون على الأرض هونا)

ثانياً : — واوى اللام، وأمثلة : «أَسَا يَأْسُو»^(١) ، «أَلَا يَأْلُو»^(٢) ، «بَدَا يَبْدُو»^(٣) ، «بَدَا يَبْدُو»^(٤) ، «بَلَاةٌ يَبْلُوه»^(٥) ، «تَلَاةٌ يَتْلُوهُ»^(٦) ، «جَفَاهُ يَجْفُوهُ» ، «جَلَاهُ يَجْلُوهُ» ، «حَبَا يَحْبُو» ، «حَدَا يَحْدُو» ، «حَدَا يَحْدُو»^(٧) ، «حَسَا يَحْسُو»^(٨) ، «حَسَا يَحْسُو» ، «حَنَا يَحْنُو»^(٩) ، «خَبَتِ النَّارُ تَخْبُو»^(١٠) ، «وَحَطَا يَحْطُو»^(١١) ، «وَحَطَا يَحْطُو» ، «وَدَجَا يَدْجُو»^(١٢) ، «وَدَنَّا يَدْنُو» ، «وَذَرَاهُ يَذْرُوه»^(١٣) ، «وَذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو»^(١٤) ، «وَرَبَا يَرْبُو»^(١٥) ،

- (١) أَسَا الجرح : داواه ، والأسو — بزنة عدو — الدواء . وأسا بين القوم أصلح
(٢) أَلَا يَأْلُو : قصر . وأبطأ ، وتكبر .
(٣) بدا الأمر : ظهر ، وبدا له فيه : نشأ له رأى فيه . ومنه قوله تعالى (١٢ - ٣٥)
(ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات) وبدا : سكن البادية .
(٤) بذأ عليهم بذاء — بالمد — فحش في كلامه .
(٥) بلاه يبلوه : اختبره ، ومنه قوله تعالى (٢ - ١٥٥) : (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع) .

- (٦) تلاه : تبعه ، وهو واوى ويأئى ، وتلا القرآن : قرأه .
(٧) حدا حدوه : فعل مثل فعله ، وحذاه : أعطاه ، والحدوة — بكسر الحاء — العطية .
(٨) حسا الطائر الماء حسوا ، ولا تقل شرب . وحسا زيد المرق : شربه شيئاً بعد شيء .
(٩) حنا عليه : عطف ، وحناه : عطفه ، وحنا يده : لواها .
(١٠) خبت النار والحرب والحدة : سكنت .
(١١) خطا : مشى . والخطوة — بضم الحاء ، وتفتح — ما بين القدمين . والجمع خطا — بالضم — والخطوة — بفتح الحاء — المرة .
(١٢) دجا الليل ، وأدجى ، وتدجى ، وادجوى : أظلم .
(١٣) ذرت الريح الشيء : أطارته ، وأذهبته . وذرا هو بنفسه ، وذرا الحنطة : نقاها في الريح ، فتذرت .
(١٤) ذكت النار ، واستذكت : اشتد لها .
(١٥) ربا يربو : زاد ، ونما ، قال تعالى (٣٠ - ٣٩) : (وما آتيتهم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله)

وَرَجَاهُ يَرْجُوهُ ، وَرَسَا يَرْسُو^(١) ، وَرَشَاهُ يَرْشُوهُ^(٢) ، وَرَفَا يَرْفُو^(٣) ، وَرَنَا يَرْنُو^(٤) ، وَزَكَ يَزْكُو^(٥) ، وَسَجَا يَسْجُو^(٦) ، وَسَطَا يَسْطُو^(٧) ، وَسَلَا يَسْلُو^(٨) ، وَسَمَا يَسْمُو^(٩) ، وَشَبَا يَشْبُو^(١٠) ، وَشَجَاهُ يَشْجُوهُ^(١١) ، وَشَذَا يَشْذُو^(١٢) ، وَصَبَا يَصْبُو^(١٣) ، وَصَحَا يَصْحُو^(١٤) ، وَصَفَا يَصْفُو^(١٥) ، وَطَرَا يَطْرُو^(١٦)

(١) رسا الشيء . وأرسي : ثبت . ورسا الصوم : نواه ، ورسا عنه حديثا : رفعه ، وحدث به عنه .

(٢) رشاه رشوة — بتثنية الراء — أعطاه جملا .

(٣) رفا الثوب : أصلحه . ورفا فلان فلانا : سكنه من الرعب

(٤) رنا : أدام النظر بسكون الطرف . ورننا : طرب .

(٥) زكا : نما ، وزاد . وزكا الرجل : صلح وتنعم .

(٦) سجا : سكن ، ودام . ومنه قوله تعالى (١٣-٩٣ و ٢) : (والضحى والليل إذا سجا)

(٧) سطا عليه وبه : صال ، أو قهر بالبطش . وسطا الماء : كثر ، وسطا الفرس :

أبعد الخطو . وسطا الطعام : ذاقه .

(٨) سلاه ، وسلاه عنه : نسيه ، وهو واوى كدعا ، ويأئى كرضى ، وأسلاه عنه فتسلى :

أنساه فتنى .

(٩) شبا : علا . وشبا وجهه : أضاء بعد تغير . وشبت الفرس : قامت على رجلها .

وشبا النار : أوقدها .

(١٠) شجاه : حزنه ، وطربه ، ومثله أشجاه فيهما ، فهماضد .

(١١) شذا : تطيب بالمسك . وشذا بالخبر : علم به ، وشذاه : آذاه

(١٢) صبا إليه : مال . قال تعالى (١٢-٣٣) : (وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن)

(١٣) صتا : مشى مشيا فيه وثب .

(١٤) صحا اليوم : ذهب غيمه . وصحا : ترك الصبوة والباطل ورجع ، قال زهير بن

أبي سلمى :

صح القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرى أفراس الصبا ورواحله

(١٥) صفا الثوب : فاض ، وسنغ .

(١٦) طرا : أتى من مكان بعيد .

وَطَفَا يَطْفُو ، وَعَدَا يَعْدُو ^(١) ، وَعَشَا يَعْشُو ^(٢) ، وَعَفَا يَعْفُو ، وَغَدَا إِلَيْهِ يَغْدُو ،
وَعَزَا يَعْزُو ، وَغَفَا يَغْفُو ^(٣) ، وَغَلَا يَغْلُو ^(٤) ، وَفَشَا الْخَبْرُ يَفْشُو ، وَقَسَا قَلْبُهُ
يَقْسُو ، وَقَفَا الْأَثَرُ يَقْفُوهُ ^(٥) ، وَكَبَا يَكْبُو ، وَكَسَاهُ يَكْسُوهُ ، وَمَكَا يَمْكُو ^(٦) ،
وَنَبَا يَنْبُو ^(٧) ، وَنَجَا يَنْجُو ، وَنَزَا يَنْزُو ، وَهَجَاهُ يَهْجُرُهُ ، وَهَفَا يَهْفُو ^(٨) .

(تنبيه) اشترط ابن مالك في تسهيله لضم عين المضارع مما لامه واو ألا تكون
عينه حرف حلق ، وزعم أنه إن كانت عينه حرف حلق فتحت في مضارعه أيضاً ،
وليس هذا بسديد ، بل أكثر ما عينه حرف حلق منه يجري على الأصل الذي أسلفنا ،
وذلك قولك : « جَعَاهُ يَجْحُوهُ » ^(٩) ، وَدَعَا يَدْعُو ، وَدَهَتْهُ الدَّوَاهِي تَدْهُوهُ ،
وَرَحَوْتُ الرَّحَا أَرْحُوهَا ، وَسَخَا يَسْخُو ^(١٠) ، وَرَغَا الْبَعِيرُ يَرْغُو ، وَسَهَا يَسْهُو ،

(١) عدا عدوا : جرى ، وعدا عدوانا : ظلم ، ومثله تعدى ، وعداه : جاوزه .

(٢) عشا إلى النار : قصدها من بعيد ، وعشا البصر : أظلم ، قال تعالى (٤٣-٣٦)
(ومن يعيش عن ذكر الرحمن) .

(٣) غفا : نام أو نعى ، ومثله أغفى ، وغفا : طفا على الماء .

(٤) غلا : جاوز الحد ، قال تعالى (٥ - ٧٧) . (لا تغلوا في دينكم)

(٥) قفا الأثر ، وقافه : سار خلفه واتبعه .

(٦) مكا : صفر بفيه ، أو شبك بأصابعه ونفخ فيها ، قال تعالى (٨ - ٣٥)
(وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) .

(٧) نبا السيف عن الضريبة : كل فلم يقطع . ونبت صورته : قبحت فلم تقبلها
العين ، ونبابه المنزل : لم يوافقه ، قال عنترة :

* وإذا نبا بك منزل فتحول *

ونبا بصره : ضعف

(٨) هفا : أسرع ، وهفا الطائر : خفق بجناحيه ، وهفا فؤاده : ذهب في أثر الشيء
وطرب ، وهفا - أيضاً - زل وجاع .

(٩) ججاه : استأصله ، وججا : أقام ومشى .

(١٠) وفيه لغة كرضى .

وَشَفَا يَشْفُو^(١) ، وَصَحَا يَصْحُو ، وَلَحَا يَلْحُو^(٢) ، وَلَخَا يَلْخُو^(٣) ، وَلَغَا يَلْغُو ، وَلَهَا يَلْهُو ، وَلَخَا يَلْخُو^(٤) .

نعم وردت أفعال من حلقى العين مما لامه واو : بضم عين المضارع على القياس ، وفتحها مرعاة لحرف الحلق ، ولكن ذلك قليل ، ومن أمثلته : « دَحَا الْأَرْضَ يَذْخُوهَا وَيَذْحَاهَا ، وَسَحَا التُّرَابَ يَسْحُوهُ وَيَسْحَاهُ^(٥) ، وَصَفَا إِلَيْهِ يَصْفُو وَيَصْفَى^(٦) وَضَحَا لِلشَّمْسِ يَضْحُو وَيَضْحَى^(٧) ، وَطَهَا اللَّحْمَ يَطْهُوهُ وَيَطْهَاهُ ، وَحَا السِّكِّاتِ يَمْحُوهُ وَيَمْحَاهُ ، وَحَا نَحْوَهُ يَنْحُو وَيَنْحَى .

ولم يحىء إلا ثلاثة أفعال من حلقى العين ، الواوى اللام ، ملازمة لفتح عين مضارعها ، وهى : « طَحَا اللَّهُ الْأَرْضَ يَطْحَاهَا ، وَطَعَا يَطْفَى^(٨) ، وَقَحَا التُّرَابَ يَقْحَاهُ^(٩) » .

(١) شغب سنبه : اختلفت نبتتها بالطول والقصر والدخول والخروج ، وهو واوى كدعا ، ويأتى كرضى .

(٢) لحاه : شتمه ، ولحا الشجرة : قشرها ، ومثله التحاها ، وورد يائيا كسمى .

(٣) لحوته الدواء ونحوه : سعطته :

(٤) لخا ينخو : افتخر وتعظم ، ومثله لخي - كنى - واتخى ، ونخا فلانا : مدحه

(٥) سحا التراب : جرفه . والآلة المسحاة ، وورد يسحيه أيضا

(٦) صفا : مال ، قال تعالى (٦ - ١١٣) : (وَلَتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئدة الذين لا يؤمنون

بالآخرة) وورد من باب رضى رضى أيضا .

(٧) ضحا : برز للشمس ، قال تعالى (٢٠ - ١١٩) : (وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا

تضحى) وورد كرضى رضى

(٨) طعا : جاوز القدر ، وورد يائيا من باب رضى رضى ، ويحتملها قوله تعالى

(٢٠ - ٨١) : (وَلَا طَعْنُوا) ويقال : إنه ورد طعا يطعنو ، والمشهور ما ذكرناه فى الأصل .

(٩) قحا المال : أخذه ، ومثله اقتحاه ، وقحا التراب : جرفه ، والقحاة - بكسر

اليم - المجرفة .

ثالثاً : المضعف المتعدي ، ومن أمثلته : « جَبَّهَ يَجْبُهُ ^(١) ، وَسَبَّهَ يَسْبُهُ ^(٢) ، وَصَبَّ الماءَ يَصُبُّه ، وَعَبَّهَ يُعْبُهُ ^(٣) ، وَحَثَّهَ يَحْثُهُ ، وَعَثَّهَ يُعْثُهُ ^(٤) ، وَقَثَّهَ يَقْثُهُ ^(٥) ، وَقَتَّ الحديثَ يَقْثُهُ ^(٦) ، وَلَتَّ السَّوِيقَ يَلْتُهُ ، وَبَثَّ الخَبَرَ يَبْثُهُ ^(٧) ، وَبَجَّهَ يَبْجُهُ ^(٨) وَحَجَّ البيتَ يَحْجُهُ ، وَفَجَّ يَفْجُجُ ^(٩) ، وَمَجَّ الشرابَ يَمْجُهُ ، وَصَحَّ الصوتُ أَذُنُهُ يَصْخُهُ ^(١٠) ، وَبَدَّهَ يَبْدُهُ ^(١١) ، وَجَدَّ الشَّمْرَ يَجْدُهُ ^(١٢) ، وَرَدَّهَ يَرُدُّهُ ، وَسَدَّ الثُّلَمَةَ يَسُدُّهَا ، وَعَدَّهَ يَعُدُّهُ ، وَقَدَّهَ يَقْدُهُ ^(١٣) ، وَمَدَّهَ يَمْدُهُ ، وَهَدَّهَ يَهْدُهُ ^(١٤) ، وَقَذَّهَ يَقْذُهُ ^(١٥) وَحَزَّهَ يَحْزُهُ ، وَزَرَّهَ يَزُرُّهُ ^(١٦) ، وَسَرَّهَ يَسُرُّهُ ^(١٧) ، وَضَرَّهَ يَضْرُهُ ، وَعُـرَّهَ

(١) جبه : قطعه .

(٢) سبه : قطعه ، وطعنه ، وشتمه .

(٣) عب الماء : شربه .

(٤) غثه بالأمر : كده ، وغثه في الماء : غطه ، وغث الضحك : أخفاه .

(٥) فثه : دقه ، وكسره بأصابعه .

(٦) قت الحديث : نقله على جهة الإفساد .

(٧) بث الخبر : نشره ، وفرقه ، وذكر صاحب القاموس فيه ضم عين المضارع وكسرها

ومثله صاحب اللسان ، واعترضه جماعة .

(٨) بج السكلاً للماشية : أستمها فوسعت خواصرها ، وبجّه : شقه ، وطعنه بالرمح .

(٩) فج القوس : رفع وترها عن كبدها ، وفج الأرض بالفدان : شقها شقاً منكراً .

(١٠) أصل الصخ : الضرب بشيء صلب على مصمت ، وصوت الصخرة .

(١١) بد رجله : فرقها .

(١٢) جد الثمار - بالدال المهملة والذال المعجمة - قطعها ، وجد الأرض : شقها .

(١٣) قدّه : قطعه قطعاً مستأصلاً ، أو مستطيلاً ، أو شقه طولاً .

(١٤) هده : هدمه هدماً شديداً ، وكسره .

(١٥) قذه : رماه بالحجر ، وبكل غليظ .

(١٦) زره : طرده ، وطعنه .

(١٧) سره : أفرحه ، وسر الزند : جعل في طرفه عوداً ليقدح به ، وسر الصبي :

قطع سره - بضم السين - وهو ما تقطعه القابلة من سرتة .

يَعْرُهُ^(١) ، وَفَرَ الدَّابَّةَ يَفْرُهَا^(٢) ، وَأَزَرَ يُوْزُهُ^(٣) ، وَبَزَرَ يَبْزُهُ^(٤) ، وَجَزَّ
الصَّوْفَ يَجْزُهُ ، وَعَزَرَ يَعْزُهُ^(٥) ، وَلَزَرَ يَلْزُهُ^(٦) ، وَمَزَرَ يَمْزُهُ^(٧) ، وَبَسَّ السَّوِيقَ
يَبْسُهُ ، وَجَسَّ الْجَرْحَ يَجْسُهُ ، وَحَسَّ النَّارَ يَحْسُهَا^(٨) ، وَدَسَّ يَدُسُّهُ^(٩) ،
وَلَسَّتِ الْبَهِيمَةُ الْكَلَاءُ تَلْسُهُ^(١٠) ، وَجَسَّ الْحَبَّ يَحْسُهُ^(١١) ، وَخَسَّ النَّارَ
يَخْسُهَا^(١٢) ، وَرَشَّ يَرْشُهُ ، وَغَشَّ يَغْسُهُ ، وَفَشَّ يَفْسُهُ^(١٣) ، وَمَشَّ يَدَهُ
يَمْسُهَا^(١٤) ، وَهَشَّ الْوَرَقَ يَهْشُهُ^(١٥) ، وَحَصَّ الشَّعْرَ يَحْصُهُ^(١٦) ، وَخَصَّه

(١) عزه : ساءه ، وعزه بشر : لطخه به .

(٢) فر الدابة : كشف عن أسنانها لينظر ماسنها ، ومنه المثل «إن الجواد عينه فراره»

(٣) أز الشيء : حركه .

(٤) بزه : سلبه ، ومنه المثل : « من عزير » أى من غلب صلب

(٥) عزه : غلبه ، وقهره ، وقال تعالى (٣٨ - ٢٣) : (وعزنى فى الخطاب) .

(٦) لزه : شده ، وألصقه .

(٧) مزه : مصه .

(٨) حس النار : ردها بالعصا على خبز الملة

(٩) دسه : أخفاه ، ودفنه تحت شيء ، وقال تعالى (١٦ - ٥٩) . (أيسكه على هون أم

يدسه فى التراب ؟)

(١٠) لست الدابة الكلاء : نتفته بمقدم فيها ، واللس : الأكل ، واللحس

(١١) جشه : دقه ، وكسره ، وجشه بالعصا : ضربه بها ، وجش المكان : كمنه

(١٢) خش النار : أوقدها .

(١٣) فش الوطب : أخرج مافيه ، وفش الناقة : حلبها بسرعة .

(١٤) مش يده : مسحها بشيء لتنظيفها وقطع دسمها .

(١٥) هش الورق لغنمه : خبطه بعصا ليتحات ، وقال تعالى (٢٠ - ١٨) (وأهش بها

على غنمى) وقد ذكر صاحب القاموس فى مضارع هذا الفعل كسر العين وضمها .

(١٦) حص الشعر : حلقه ، ورجل أحص : قليل شعر الرأس .

يَحْضُهُ ، وَرَضَهُ يَرْضُهُ ^(١) ، وَقَضَهُ يَقْضُهُ ^(٢) ، وَحَضَّهُ يَحْضُهُ ، وَرَضَهُ يَرْضُهُ ^(٣) ،
وَقَضَهُ يَقْضُهُ ^(٤) ، وَهَضَّهُ يَهْضُهُ ^(٥) ، وَبَطَّهَ يَبْطِطُهُ ^(٦) ، وَقَطَّهَ يَقْطِطُهُ ^(٧) ، وَلَطَّهَ
يَلْطِطُهُ ^(٨) ، وَمَطَّهَ يَمْطِطُهُ ^(٩) ، وَكَطَّهَ يَكْطِطُهُ ^(١٠) ، وَدَعَّهَ يَدْعُغُهُ ^(١١) ، وَزَفَّ العروسَ
يَزْفُفُهَا ^(١٢) ، وَشَفَّهَ يَشْفُفُهُ ^(١٣)

(١) رَضَ : ضمه ، وأزرق بعضه ببعض ، وقال تعالى (٦١ - ٤) : (إن الله يحب
الذين يقائلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)
(٢) قص أثره : تتبعه ، وقص الخبر : أعلمه ، ومن الأول قوله تعالى (١٨ - ٦٤)
(فارتدا على آثارهما قصصا) وقوله (٢٨ - ١١) : (وقالت لأخته قصيه) ومن الثاني قوله
تعالى (١٢ - ٣) : (نحن نقص عليك أحسن القصص)
(٣) رَضَ : دقه ، وجرشه .

(٤) فَضَ : كسره وفتح ، وفرض الكتاب : فك خاتمه
(٥) هَضَ : كسره ، ودقه ، أو كسره كسرا دون الهد وفوق الرض ، وقد عرفتاهما
قرىبا .

(٦) بط الجرح والصره - بضم الصاد - أى : شقه ، والبطه - بكسر الميم - البضع
(٧) قَطَّهَ : قطعه مطاقا ، أو هو خاص بالقطع عرضا ، أو بقطع الشيء الصلب ، وأما
قط الشعر - بمعنى صار قصيرا جعدا - فمن باب علم .
(٨) لَطَّ الباب : أغلقه ، ولط الشيء : ألصقه ، ولط الحق : جعده ، وأما لط بالأمر
- بمعنى لزمه - فمن باب ضرب .

(٩) مَطَّهَ : مده ، ومط الدلو : جذبه ، ومط أصابعه : مدحها مخاطبها .
(١٠) كَطَّهَ الطعام : ملأه حتى لا يطبق النفس ، والكطة - بكسر الكاف - أى :
البطنة ، وكطه الأمر : بهظه وكربه وجهده .

(١١) دَعَّهَ : دفعه دفعا عنيفا ، قال تعالى (١٠٧ - ٢) : (فذلك الذي يدع اليتيم)
(١٢) زَفَّ العروس إلى زوجها : هداها .

(١٣) شَفَّهَ الهم : هزله ، وأما شف الثوب - بمعنى رق لحكى ماتحته - فلازم من

وَكَفَّهُ يَكْفُهُ ^(١) ، وَلَقَّهْ يُلْقُهُ ^(٢) ، وَدَقَّهُ يَدُقُّهُ ، وَعَقَّهُ يَعْقُهُ ^(٣) ، وَمَقَّ الطَّلْعَةَ يَمُقُّهَا ^(٤) ،
وَبَكَ عُنْقَهُ يَبْكُهَا ^(٥) ، وَحَكَّهُ يَحْكُهَا ، وَدَكَّهُ يَدْكُهَا ^(٦) ، وَسَكَّ البابَ
يَسْكُهَا ^(٧) ، وَصَكَّهُ يَصْكُهَا ^(٨) ، وَفَكَّ الشَّيْءَ يَفْكُهُ ، وَبَلَّهْ يَبْلُهُ ، وَتَلَّهْ
يَتَلَّهُ ^(٩) ، وَحَلَّهْ يَحْلُهُ ^(١٠) ، وَدَلَّهْ يَدْلُهُ ^(١١) ، وَسَلَّ السِّيفَ يَسْلُهُ ، وَشَلَّ
الثَّوبَ يَشْلُهُ ^(١٢) ، وَفَلَّهْ يَفْلُهُ ^(١٣) ، وَأَمَّهْ يَوْمُهُ ^(١٤) ، وَحَمَّ الْمَاءَ يَحْمُهُ ^(١٥) ، وَخَمَّ

- (١) كف الثوب : خاط حاشيته ، وهى الحياطة الثانية بعد الشل ، وكف الإناء :
ملاؤه ، وكف رجله : عصها بخرقه
(٢) لفه : ضد نشره ، ولف فلانا حقه : منعه
(٣) علق والده عقوقاً : لم يبره
(٤) مق الطلعة : شقها للابار .
(٥) بك فلانا : زاحمه ، أو رحمه ، وبك عنقه : دقها
(٦) دكه : دقه ، وهدمه .
(٧) السك : سد الشيء وتضييب الباب بالحديد ، والسك : السمار .
(٨) صكه : ضربه شديداً بعريض ، أو عام ، وصك الباب : أغلقه
(٩) تله : صرعه ، أو ألقاه على عنقه وخده ، وقال الله تعالى (٣٧ — ١٠٣) :
(فلما أسلما وتله للجبين)
(١٠) حل المكان ، وحل به : نزل ، وحكى المجذ في مضارع هذا الفعل الضم والكسر ،
وأما حل الشيء — بمعنى صار صار حلالاً — فهو لازم مكسور العين من مضارعه لا غير ،
وقد مضى فى أمثلة اللازم .
(١١) دله على الأمر دلالة : سدده إليه ، وأمادت المرأة على زوجها — بمعنى تدلت
تريه جراءة عليه — فلأزم من باب ضرب
(١٢) شل الثوب : أصابه بسواد لا يذهب بغسله ، وشله : خاطه .
(١٣) فله : ثلمه ، وفل القوم : هزمهم
(١٤) أمه : قصده .
(١٥) حم الماء : سخنه ، وحم التنور : سجره

البئر يَحْمُهَا^(١) ، وذَمَّهُ يَذُمُهُ ، وَسَمَّ الثُّلْمَةَ يَسْمُهَا^(٢) ، وَصَمَّهَا يَصُمُّهَا^(٣) ،
وَضَمَّ الشَّيْءَ يَضُمُّهُ^(٤) ، وَطَمَّ الْجِرَّةَ يَطْمُطُّهَا ، وَعَمَّهُمْ يَعْمُهُمْ^(٥) ، وَقَمَّ الْبَيْتَ
يُقِمُّهُ^(٦) ، وَكَمَّهُ يَكْمُهُ^(٧) وَلَمَّهُ يَلْمُهُ^(٨) ، وَسَنَّهُ يَسْنُهُ^(٩) ، وَشَنَّهُ يَشْنُهُ^(١٠) ، وَظَنَّهُ
يَظُنُّهُ ، وَكَنَّهُ يَكْنُهُ^(١١) .

(تنبيه) لم يحىء من المضعف المتعدى مخالفاً للقياس إلا فعل واحد ، وهو قولهم :
« حَبَّه يَحِبُّهُ » — وهى لغة فى « أَحَبَّه » قليلة ، ومنها صيغ قولهم « المحبوب » ،

(١) خم البيت والبئر : كنسها ، وخم الناقة : حلبها .
(٢) سم الثلمة : سدها ، وسم الشيء : أصلحه ، وسم الأمر : سبره ونظره غوره ،
وسم الطعام : جعل فيه السم .
(٣) صم القارورة : سدها ، وأما صم الرجل — بمعنى ثقل سمعه ، أو أنسدت أذنه —
فإنه لازم ، وبابه علم .

(٤) الضم : قبض الشيء إلى الشيء ، وقد ضمه وضامه فانضم إليه وتضام . واضطدم
الشيء : جمعه إلى نفسه

(٥) عمهم بالعطية : شملهم ، وعم الشيء : شمل الناس جميعا ، لازم ومتعد .
(٦) قم البيت : كنسه ، والقامة بالضم — الكناسة .
(٧) كمه : غطاه وكم الحب — بضم الحاء — أى : سدرأسه .
(٨) لمه : جمعه ، ولم الله شعثه : قارب بين شئيت أموره ، ومن الأول قوله تعالى
(٨٩ — ١٩) : (وتأت كلون التراث أكلا لما)

(٩) سن السكين فهو مسنون وسنين — بفتح السين — أى : صقله وأحده ، وسن
سنة حسنة : اتخذ طريقة ، وسن الأمر : بينه وأوضحه ، وسن الطين : عمله فخارا ، وسن
الماء : صبه من غير تفريق ، فإن فرقته قيل « شن » .

(١٠) شن الماء على الشراب : فرقته ، وشن عليهم الغارة : صباها من كل وجه .
(١١) كنه ، وأكنه ، وكنته : ستره .

كما صيغ «المُحِبُّ» — بزنة اسم الفاعل — من ذى الهمز^(١) ؛ فقد جاء هذا الفعل بكسر الحاء في مضارعه ، وقياسه الضم ولم يسمع فيه ، وقرئ به شاذاً في قوله تعالى (٣ - ٣١) : (يَخْبِتُكُمُ اللَّهُ) .

وقد وردت تسعة أفعالٍ من المضعف المتعدى بوجهين في مضارعهما : الضم على القياس ، والكسر شذوذاً ، وهى : هَرَهُ يَهَرُهُ وَيَهَرُهُ^(٢) ، وَشَدَّهُ يَشُدُّهُ وَيَشُدُّهُ^(٣) ، وَعَلَّهُ يُعَلِّهُ وَيُعَلِّهُ^(٤) ، وَبَتَّهُ يَبِتُّهُ وَيَبِتُّهُ^(٥) ، وَنَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ^(٦) ، وَنَثَّ الْخَبَرَ يَنْثُهُ وَيَنْثُهُ^(٧) ، وَشَجَّ رَأْسَهُ يَشِجُّهُ وَيَشِجُّهُ^(٨) ، وَأَضَّهُ يَوْضُّهُ

(١) الكثير الذى رواه أكثر العلماء هو أحب — بالهمز — وأما «جه» فقد قل من العلماء من ذكره ، بل أنكره جماعة ، ومن رواه الأزهرى عن القراء ، والأكثر فى اسم المفعول أخذه من الثلاثى ، ونذر أخذه من ذى الهمز ، فأما اسم الفاعل فلم ينقل إلا من ذى الهمز ، ومن ورود الثلاثى المجرد قول غيلان بن شجاع النهشلى :

فوالله لولا تمره ماحبته ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

ومن ورود اسم المفعول من ذى الهمزة قول عنترة العبسى :

ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة الحب المكرم

(٢) هره هرا — بالفتح — وهريرا : كرهه ، وهر الكلب إليه يهر — بكسر عين مضارعه لاغير — هريرا ، وهو صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد .

(٣) شده : أوثقه ، وأصله من شد الأمر فى نفسه يشد : أى اشتد وصار شديداً .

(٤) عله الشراب : سقاه عللاً بعد نهل ، والعلل — بالتحريك — الشراب الثانى ، والنهل : الشراب الأول .

(٥) بته : قطعه

(٦) نم الحديث : حملة وأفشاه ، وأصله من قولهم «نم الحديث نفسه» أى فشا وانتشر .

(٧) نث الخبر : أفشاه مع أن كتمه خير من إذاعته .

(٨) شج رأسه : كسره .

وَبَيْضُهُ ^(١) ، وَرَمَهُ يَرْمُهُ وَيَرْمُهُ ^(٢) ، وَطَمَ الرِّكِيَّةَ يَطْمُهَا وَيَطْمُهَا ^(٣) .

بقي عليك أن تعرف المضاعف الذي من باب « عِلِمَ يَعْلَمُ » لثلاثا يلتبس عليك ماضيه بما ذكرنا من أفعال البابين ، وهما أَشْهَرُهَا : خَبَّ يَخْبُ — أَى : خَدَعَ — وَصَبَّ يَصُبُّ — أَى : عَشِقَ — وَطَبَّ يَطْبُ — أَى : صار طبيباً ، وفيه لغة أخرى من باب نصر — وَلَجَّ في الخوصومة يَلْجُ — أَى : تَمَادَى فيها — وَبَحَّ يَبْحُ ، وَوَدَّ يَوَدُّ ، وَبَذَّ يَبْذُ — أَى : ساءت حاله — وَلَدَّ يَلْدُ ، وَبَرَّ يَبْرُ ، وَقَرَّ يَقَرُّ — وفيه لغة أخرى من باب ضرب — وَمَرَّ الشيءَ يَمُرُّ — أَى : صار مرّاً ، وفيه لغة أخرى من باب نصر — وَمَسَّ يَمَسُّ ، وَبَشَّ يَبِشُّ ، وَهَشَّ يَهْشُ — وفيه لغة من باب نصر — وَغَضَّ يَغْضُ ، وَعَضَّ يَعْضُ ، وَشَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ ، وَظَلَّ يَظَلُّ ، وَمَلَّ يَمَلُّ ، وَجَمَّتِ الشَّاةُ تَجَمُّ — أَى صارت جماءً ، لاقَرَنَ لها — وَضَنَّ يَضُنُّ — وفيه لغة من باب ضرب .

رابعاً : كل فعل قصده به الدلالة على أن اثنين تفاخرا في أمرٍ فغلب أحدهما الآخر : سواء أكان أصل الوجه الذي سمع عليه الفعل هذا الوجه — نحو نَصَرَهُ يَنْصُرُهُ — أم كان وَجْهُهُ المسموعُ غيرَ هذا الوجه — نحو ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ — فإنك تقول تقول في هذين ونحوهما : « نَاصَرْتُهُ فَنَصَرْتُهُ أَنْصَرُهُ ، وَضَارَبْتُهُ فَضَرَبْتُهُ أَضْرِبُهُ »

(١) أضه إلى كذا : الجأه وأحوجه .

(٢) رمه : أصلحه .

(٣) طم الركبة يطمها — بضم عين المضارع وكسرهما — أَى : دثنها وسواها ، وطم

رأسه : غرض منه ، وطم شعره : جزه أو عقصه

وقد اشترط عامة العلماء ألا يكون الفعل المراد الدلالة على المفاخرة فيه مستوجباً للبناء على مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » — بكسر العين في مضارعه — بأن يكون مثلاً واوياً ، أو أجوف يائياً ، أو ناقصاً يائياً ، فإن كان واحداً من هذه الأنواع بَنِيَتْ فعل المفاخرة منه على ما كان عليه ، تقول : « وَاعِدْتُهُ فَوَعَدْتُهُ أَعِدُّهُ ، وَبَايَعْتُهُ فَبَيْعْتُهُ أَبِيعُهُ ، وَرَامَيْتُهُ فَرَمَيْتُهُ أَرْمِيهِ » .

واشترط الكسائي — وتبعه أبو نصر الجوهري — صاحبُ صحاح العربية — زيادةً على ما اشترطه العلماء ، ألا تكون عينُ الفعلِ أو لامُهُ حرفَ حلقٍ ، وزعم أنه إن كانت عينُ الفعلِ أو لامُهُ كذلك لزمك أن تبني فعل المفاخرة بفتح العين في الماضي والمضارع ؛ لأن حرف الحلق يستدعي الفتح في عين المضارع ، كما أن الياء التي في مكان العين أو اللام تستدعي الكسر في عين المضارع .

ولم يلتفت العلماء إلى ما ذكر ، لسببين :

الأول : أن حرف الحلق — وإن كثرت فتح عين المضارع معه — لا يستوجب ذلك ، بل قد وردت أفعالٌ كثيرةٌ بضم عين المضارع مع أن عينها أو لامها من أحرف الحلق ، ومع أنها ليست للمفاخرة سواء أكان معها مُوجِبُ الضم — نحو دَعَا يَدْعُو وَلَحَوْتُهُ أُلْحُوهُ — أم لم يكن معها موجب الضم — نحو دَخَلَ يَدْخُلُ —

الثاني : أنه قد ورد في العربية قولهم : « شَاعَرْتُهُ فَشَعَرْتُهُ أَشْعُرُهُ ، وَصَارَعْتُهُ فَصَرَعْتُهُ أَصْرَعُهُ » ، مع وجود حرف الحلق فيهما ؛ فلا معنى لاشتراط ما جاء السماع مؤيداً لعدم اشتراطه .

* * *

الوجه السادس : — فَعَلَّ يَفْعَلُ — بفتح العين في ماضيه ، ومضارعه جميعاً — وهذا الوجه أقل الوجوه التي جاء عليها مضارع « فَعَلَّ » المفتوح العين ، وذلك لأنه لم يحىء إلا حيث تكون عين الفعل أو لامه حرفاً من أحرف الحلق الستة — وهي : الهمزة ،

والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء — وليس معنى ذلك أنه كلما كانت العينُ أو اللامُ حرفاً من هذه الأحرف كان الفعل على هذا الوجه ، بل معناه أنه لا يكون على هذا الوجه إلا أن تكون عينه أو لامه حرفاً منها ، ومن أمثلته : « بَدَأَ يَبْدَأُ ، وَبَرَأَ يَبْرَأُ ^(١) ، وَجَزَأَ يَجْزَأُ ، وَجَشَأَ يَجْشَأُ ^(٢) ، وَجَفَأَ السَّيْلُ يَجْفَأُ ^(٣) ، وَخَبَأَ الشَّيْءُ يَخْبُؤُهُ ، وَخَسَأَ الْكَلْبُ يَخْسَأُ ^(٤) ، وَخَلَأَتِ النَّاقَةُ تَخْلَأُ ^(٥) ، وَذَرَأَهُ يَذْرُؤُهُ ، وَذَرَأَهُ يَذْرُؤُهُ ، وَرَفَأَ الثُّوبَ يَرْفُؤُهُ ، وَرَفَأَ الدَّمْعُ يَرْفَأُ ، وَزَنَا فِي الْجَبَلِ يَزْنَانَا ^(٦) ، وَطَرَأَ عَلَيْهِمْ يَطْرَأُ ، وَفَقَأَ الْعَيْنَ يَفْقُؤُهَا ، وَكَلَأَهُ يَكْلَأُ ^(٧) ، وَمَلَأَهُ يَمْلَأُهُ ، وَنَسَأَهُ يَنْسُؤُهُ ^(٨) ، وَهَدَأَهُ يَهْدَأُ ، وَدَعَبَ يَدْعَبُ ^(٩) ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ ، وَرَعَبَهُ يَرْعَبُهُ ^(١٠) ، وَسَجَبَهُ يَسْجَبُهُ ، وَشَعَبَ الْإِنَاءَ

(١) برأ الله الخلق : أنشأهم ، وأما برأ المريض فقد ورد على هذا الوجه عند أهل الحجاز . ومن باب علم عند غيرهم .

(٢) الجشاء - بوزن غراب - صوت مع ربح يحصل من الفم عند حصول الشبع ، وجشأت نفسه : خافت .

(٣) جفأ السيل : قذف بالجفاء ، وهو الزبد ، ووزنه غراب .

(٤) خسأ : بعد ، وخسأته : طرده ، لازم متعد

(٥) خلأت الناقة : بركت أثناء السير .

(٦) زنا : صعد .

(٧) كلأه : حرسه ، قال تعالى (٢١ - ٤٢) (قل من يكلؤكم) .

(٨) نسأه : أخره .

(٩) الدعابة : المزاح ، وقد دعب يدعب - كقطع يقطع - فهو دعاب - بالتشديد - والدعابة . المازحة .

(١٠) الرعب - بالضم - الخوف ، رعبه يرعبه - من باب قطع - أفزعه ، ولا تقل :

أرعبه .

يَشْعُبُهُ^(١) ، وَيَفْتَهُ يَبْفَتُهُ ، وَبَهَتْ يَبْهَتُهُ ، وَسَحَتَ اللَّحْمَ يَسْحَتُهُ^(٢) ، وَبَحَثَ يَبْحَثُ ، وَبَعَثَ يَبْعَثُ ، وَلَهَثَ يَلْهَثُ^(٣) ، وَبَطَحَهُ يَبْطَحُهُ ، وَبَعَجَ بَطْنَهُ ، وَبَرَحَ الطَّائِرُ^(٤) ، وَجَرَحَهُ ، وَجَمَعَ الْفَرَسُ ، وَذَبَحَهُ ، وَرَشَحَ عَرَقَهُ ، وَسَبَحَ ، وَسَرَحَ الدَّابَّةُ^(٥) ، وَسَطَحَهُ ، وَسَفَحَ الدَّمَ ، وَسَمَحَ لَهُ ، وَسَنَحَ لَهُ^(٦) ، وَشَرَحَهُ ، وَصَفَحَ عَنْهُ ، وَضَبَحَتِ الْخَيْلُ^(٧) ، وَطَرَحَهُ ، وَطَفَحَ الْإِنَاءُ ، وَطَمَحَ بَصْرُهُ ، وَفَتَحَهُ ، وَفَسَحَ لَهُ ، وَفَضَحَهُ ، وَقَلَحَ الْأَرْضَ ، وَقَدَحَ فِيهِ ، وَقَرَحَهُ^(٨) ، وَكَدَحَ ، وَكَلَحَ وَجْهَهُ ، وَلَفَحَتِ النَّارُ ، وَلَمَحَ ، وَمَدَحَهُ ، وَمَزَحَ ، وَمَسَحَ ، وَنَصَحَ^(٩) ، وَنَفَحَ الطَّيْبُ ، وَرَسَخَ قَدَمُهُ ، وَسَلَخَ الْجِلْدَ^(١٠) ، وَشَدَخَ رَأْسَهُ ، وَلَطَخَهُ ، وَمَسَخَهُ ،

(١) شعب الإناء : صدعه وكسره ، وشعبه : أصاحه ، فهو ضد .

(٢) سحت اللحم من العظم : قشره ، وسحته : استأصله ، ومنه قوله تعالى (٢٠ - ٦١) .

(فيسحتكم بعذاب) وسحت في تجارته : اكتسب السحت وهو الحرام .

(٣) لهث الكلب : أخرج لسانه من العطش أو التعب ، ومنه قوله تعالى (٧ - ١٧٦) (إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) وأما لهث بمعنى عطش — فبابه طرب ، اه مختار

(٤) برح الطائر : ولاكمياسره ، فهو بارح ، والعرب تتشادم به ، وتتفادل بالسائح .

(٥) سرح الدابة : أسامها ، فسرحت : سامت ، لازم ومتعد .

(٦) سنح له : عرض .

(٧) ضبحت الخيل : صوتت من أجوافها عند العدو .

(٨) قرحه : جرحه ، وبابه قطع ، وقرح الجلد — من باب طرب — خرجت

به القروح .

(٩) نصح الشيء : خلص ، ومنه قوله تعالى (٦٦ - ٨) : (توبة نصوحا)

ونصح له : أخلص .

(١٠) سلخ الجلد : كشطه ، ومنه قوله تعالى (٣٦ - ٢٧) : (وآية لهم الليل نسلخ

منه النهار) وفيه لغة كنصر .

وَنَسَخَهُ ، وَنَضَخَهُ ، وَجَعَدَهُ ، وَجَهَدَ ^(١) ، وَسَعَدَهُ ^(٢) ، وَضَهَدَهُ ^(٣) ، وَلَحَدَهُ ، وَمَهَدَ ^(٤) ،
وَشَحَدَ السَّكِينِ ، وَبَحَرَهُ ^(٥) ، وَبَهَرَهُ ، وَثَغَرَ الْإِنَاءَ ، وَجَارَ يَجَارُ ^(٦) ، وَجَهَرَ بِصَوْتِهِ ،
وَدَحَرَهُ ^(٧) ، وَدَخَرَهُ ^(٨) ، وَذَعَرَهُ ، وَزَارَ الْأَسَدُ ، وَزَخَرَ الْبَحْرُ ، وَسَحَرَهُ ، وَسَخَرَهُ ،
وَسَعَرَ النَّارَ ، وَشَغَرَ الْمَكَانَ ^(٩) ، وَشَهَرَهُ ، وَصَهَرَتِ الشَّمْسُ ، وَظَهَرَ الشَّيْءُ ،
وَفَخَرَ ^(١٠) ، وَقَهَرَهُ ، وَخَرَّتِ السَّفِينَةُ ، وَخَرَّ ، وَنَهَرَ ، وَنَحَسَهُ حَقَّهُ ، وَنَعَشَهُ ،
وَنَهَشَ اللَّحْمَ ، وَشَخَصَ بَصْرُهُ ، وَفَحَصَ عَنْهُ ، وَحَخَصَ ^(١١) الذَّهَبَ بِالنَّارِ
يَمْحَصُهُ ، وَجَهَضَهُ ^(١٢) ، وَدَحَضَتْ رَجُلَهُ ^(١٣) ، وَرَحَضَهُ ^(١٤) ، وَحَضَهُ ^(١٥) ،

- (١) جهد في الأمر : بالغ ، وجهد دابته : حمل عليها في السير فوق طاقتها .
(٢) سعده : أعانه ، ومنه قوله تعالى (١١ - ١٠٨) (وأما الذين سعدوا) في قراءة
الكسائي بالبناء للجھول ، وسعد - من باب سلم - ضد شقي .
(٣) ضهده : قهره .
(٤) مهده : وطأه وبسطه ، ومنه قوله تعالى (٥١ - ٤٨) : (فنعم الماهدون)
(٥) بحره : شقه ، ومنه البحر ، والبحيرة - بفتح الباء - المشقوقه الأذن .
(٦) جأر : رفع صوته بالاستغاثه ، ومنه قوله تعالى (٢٣ - ٦٤) : (إذا هم يحأرون)
(٧) دحره : طرده وأبعده . ومنه قوله تعالى (١٧ - ٣٩) : (فتقعد ملوما مدحورا)
(٨) دحره : خبأه مختاراً ، ودخر الشخص : ذل وهان .
(٩) شغَرَ المكان : خلا من الناس
(١٠) فخر فخرًا - مثل قطع قطعاً - وفخرًا - بفتحيتين - افتخر وذكر الحسب
والمجد القديم

- (١١) محص الذهب بالنار : أخلصه مما يشوبه ، والتحصيص : الابتلاء والاختبار .
(١٢) جهضه عن الأمر : أعجله .
(١٣) دحضت رجله : زلقت ، ودحضت حجته : بطلت ، وأدحضها الله
(١٤) أي : غسله
(١٥) محضه الود : أخلصه ، وكل شيء أخلصته فقد محضته وأمحضته وأصله المحض -
بفتح اليم وسكون الحاء - وهو اللبن الخالص .

وَنَهَضَ^(١) ، وَجَحَظَتْ عَيْنُهُ^(٢) وَلَحَظَهُ ، وَبَجَعَ نَفْسَهُ^(٣) ، وَبَدَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، وَبَضَعَهُ ، وَجَدَعَ أَنْفَهُ ، وَجَمَعَ الشَّيْءَ ، وَخَنَعَ لَهُ ، وَخَدَعَهُ ، وَخَشَعَ ، وَخَضَعَ ، وَخَلَعَهُ ، وَرَفَعَهُ ، وَذَرَعَ الثَّوْبَ ، وَرَتَعَ ، وَرَدَعَهُ ، وَرَفَعَهُ ، وَرَقَعَ الثَّوْبَ ، وَرَكَعَ ، وَزَرَعَ ، وَسَجَعَ الْحَمَامُ ، وَسَطَعَ النُّورُ ، وَسَفَعَ بِنَاصِيَتِهِ^(٤) ، وَشَرَعَ فِي الْأَمْرِ ، وَشَفَعَهُ^(٥) ، وَصَرَعَهُ ، وَضَرَعَ إِلَيْهِ ، وَصَنَعَهُ ، وَقَرَعَ الْبَابَ ، وَقَطَعَهُ ، وَقَلَعَهُ ، وَقَنَعَ^(٦) ، وَلَذَعَهُ بِالنَّارِ ، وَلَسَمَتَهُ الْعَقْرَبُ ، وَلَمَعَ الْبَرْقُ ، وَمَنَعَهُ ، وَهَجَعَ ، وَهَرَعَ إِلَيْهِ ، وَهَطَعَ ، وَلَدَغَتَهُ الْحَيَّةُ ، وَنَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ ، وَزَحَفَ إِلَيْهِ ، وَسَحَفَ رَأْسَهُ^(٧) ، وَشَعَفَهُ الْحَبُّ^(٨) ، وَشَفَفَهُ^(٩) ، وَدَهَقَ الْكَاسَ ، وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ،

- (١) نهض : قام ، وأنهض فاتهض ، واستنهضه للأمر : أمره بالنهوض له .
 (٢) جحظت عينه : عظمت مقلتها وتثأت ، والرجل جاحظ .
 (٣) بجع نفسه : قتلها غما ، ومنه قوله تعالى (١٨ - ٦) : (فلعلك باخع نفسك على آثارك)
 (٤) سفع بناصيته : جذبه بها ، قال تعالى (٩٦ - ١٥) : (لنسفعا بالناصية) .
 (٥) شفعه : صيره شفيعا ، أو صيره شفعا ، ومنه الحديث : « أمر بلالا أن يشفع الأذان » وقال تعالى (٤ - ٨٥) : (من يشفع شفاعة حسنة له يكن له نصيب منها) .

(٦) قنع قنوعا - مثل خضع خضوعا - سأل وتذلل ، فهو قانع وقنيع ، وقال الفراء : القانع هو الذي يسألك مما أعطيته قبله ، وقال غيره : القانع هو الراضى ، والقناعة : الرضا بالقسم ، وبابه سلم فهو قنع وقنوع .
 (٧) سحف رأسه : حلقه .

(٨ و ٩) شفعه الحب - بالمهمله - أصاب شفعة قلبه ، وشفعه - بالمعجمة - أصاب شغافه ، وبهما جميعا قرئ في قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز (١٢ - ٣٠) : (قد شفعها جبا) .

وَسَحَقَهُ ، وَصَعَقَتْهُ الصَّاعِقَةُ ، وَحَقَّقَهُ ، وَمَعَكَهُ فِي التَّرَابِ ، وَبَهَلَهُ اللَّهُ ^(١) وَجَعَلَهُ ،
وَذَهَلَ الشَّيْءُ ^(٢) ، وَرَحَلَ بَعِيرُهُ ^(٣) ، وَشَعَلَ النَّارَ ، وَشَغَلَهُ ، وَجَحَّمَ النَّارَ ^(٤) ،
وَفَحَّمَهَا ^(٥) ، وَذَأَمَهُ ^(٦) ، وَزَحَمَهُ ، وَفَعَمَ الْإِنَاءَ ^(٧) ، وَلَأَمَ الصَّدْعَ ، وَرَهَنَهُ ،
وَشَحَنَ الْفَلَكَ ، وَطَحَنَ الْحَبَّ ، وَظَعَنَ ، وَلَعَنَهُ اللَّهُ ، وَبَدَّهَ الْأَمْرَ ، وَجَبَّهَ ،
وَشَدَّهَ ، وَنَدَّهَ الْبَعِيرَ يَنْدُدهُ ^(٨) .

وقد وردت أفعال عينيها أو لامها من أحرف الخلق على غير هذا الوجه .

فمنها ما هو على مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » وذلك نحو : « نَضَحَهُ بِالماء — أَى :
رَشَّهُ — وَنَتَخَهُ ^(٩) ، وَرَجَعَ ، وَرَضَعَ ^(١٠) ، وَهَقَّ ^(١١) ، وَنَزَعَهُ .

ومنها ما هو على مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » نحو : « دَخَلَ يَدْخُلُ ، وَصَرَخَ يَصْرُخُ ،
وَنَفَخَ يَنْفُخُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ ، وَأَخَذَ يَأْخُذُ ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ ، وَبَزَغَتْ تَبْزُغُ ،
وَبَلَغَ الصَّبِي ، وَسَمِعَ الثَّوْبُ ، وَسَعَلَ الرَّجُلُ ، وَنَحَلَ الدَّقِيقُ ، وَزَعَمَ ،

(١) بهله الله : لعنه ، ومنه قوله تعالى (٣ — ٦١) : (ثُمَّ نَبْتَلِهُ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) .

(٢) ذهل الشيء : تركه عمدا ، وذهل عنه : نسيه

(٣) أَى : وضع عليه الرجل .

(٤) أَى : أشعلها .

(٥) أَى : أطفأها وصيرها خفا .

(٦) أَى : حقره ، ومنه قوله تعالى (٧ — ١٨) : (قَالَ اخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا) .

(٧) أَى : ملأه .

(٨) نده البعير : زجره .

(٩) نتخه : نزع ، وقلعه ، وتبخ البازي اللحم : خطفه ، وتبخ الثوب : نسجه .

(١٠) هذه لغة أهل نجد ، وفيه لغة أخرى من باب فرح .

(١١) وذكر في المختار في مضارعه الضم فيكون من بابي ضرب ونصر .

وَسَغَبَ^(١) ، وَقَحَمَ في الأمر نفسه^(٢) ، وَلَحَمَ العظم .

(تتمة) في صياغة فعل الأمر :

لمعرفة السكيفية التي يُصاغ عليها فعل الأمر يجب أن نتذكر أن أمثلة الفعل الماضي على نوعين :

الأول : المبدوء بهمزة قطع زائدة ، وهو مثال واحدٌ — هو صيغة « أَفْعَلْ » — نحو : « أَجْعَلْ ، وَأَكْرَمْ ، وَأَوَى ، وآمَنَ ، وَأَقَامَ ، وَأَبَانَ ، وَأَوَّلَى ، وَأَعْطَى » .
والثاني : ما ليس مبدوءاً بهمزة القطع الزائدة ، وهذا النوع على ضربين :
أحدهما : ما يكون الحرف الذي بعد حرف المضارعة متحركاً .
وثانيهما : ما يكون الحرف التالي لحرف المضارعة من مضارعه ساكناً .

فأما الذي يكون الحرف التالي لحرف المضارعة من مضارعه متحركاً فالرابعي الجرد والملحق به ، نحو « وَخَرَفَ ، وَيَبْطِرُ ، وَرَهَيْتُ ، وَصَوَّعَ » .

ومثالان من مزيد الثلاثي بحرف واحد ، وهما صيغتا « فاعَلْ ، وفَعَّلْ » ؛ نحو « شَارَكَ ، وَقَاتَلَ ، وَوَالَى ، وسَامَى » ونحو « قَدَّمَ ، وَصَدَّقَ ، وَصَلَّى ، وَوَلَّى » .

ومثالان من مزيد الثلاثي بحرفين ، وهما صيغتا « تَفَعَّلَ ، وَتَفَاعَلَ » نحو « تَقَدَّمَ ، وَتَصَدَّقَ ، وَتَزَكَّى ، وَتَوَلَّى » ونحو « تَغَاوَلَ ، وَتَتَابَعَ ، وَتَسَاوَمَ ، وَتَبَايَعَ ، وَتَوَالَى ، وَتَهَادَى » .

ومزيدُ الرابعي بحرف واحد والملحق به ، نحو « تَدَخَّرَجَ ، وَتَشَيَّنَ ، وَتَرَهَّوْكَ » .

(١) لم يذكر المختار ولا المصباح في هذا إلا أنه من طرب ، وذكر المجد أنه جاء منه ومن باب نصر .
(٢) ذكر في المختار كأصله أن بابه قطع ، وذكر المجد أنه كنصر .

ويجمع كل هذه الأمثلة قولك : ما ليس مبدوءاً بهمزة وصل زائدة .
وكذلك الثلاثى الأجوف — نحو « قَالَ ، وصَامَ ، وبَاعَ ، وعَاجَ ، وخَافَ ،
ونَامَ » ؛ وكذا الثلاثى المضعف — نحو شَدَّ ، وَعَضَّ ، وَمَدَّ — وكذلك الثلاثى
الذى تحذف فاؤه فى المضارع — نحو : وَعَدَ ، وَوَقَى ، وَوَرِثَ ، وَوَلَّى —

فإن مضارع هذه الأمثلة كلها تجدد الحرف التالى لحرف المضارعة فيه متحركا ،
تقول : « يُزَخِّرُ ، وَيُبَيِّطُ ، وَيُرْهِقُ ، وَيُصَوِّمُ ، وَيُشَارِكُ ، وَيُقَاتِلُ ، وَيُؤَالِي ،
وَيُسَامِي ، وَيُقَدِّمُ ، وَيُصَدِّقُ ، وَيُصَلِّي ، وَيُؤَلِّي ، وَيَتَقَدَّمُ ، وَيَتَصَدَّقُ ، وَيَتَزَكَّى ،
وَيَتَوَلَّى ، وَيَتَغَاوِلُ ، وَيَتَتَابِعُ ، وَيَتَنَاوَمُ ، وَيَتَبَايَعُ ، وَيَتَوَالِي ، وَيَتَهَادَى ، وَيَتَدَخَّرُ ،
وَيَتَشَيْطَنُ ، وَيَتَرَهَوْكُ ، وَيَقُولُ ، وَيَصُومُ ، وَيَبِيعُ ، وَيَبِيعُ ، وَيَخَافُ ، وَيَنَامُ ،
وَيَشُدُّ ، وَيَعَضُّ ، وَيُمْدُ ، وَيَعِدُّ ، وَيَقِي ، وَيَرِثُ ، وَيَلِي » .

وأما الذى يكون ما بعد حرف المضارعة من مضارعه ساكناً فالثلاثى — ما عدا
ما ذكرنا — نحو « كَتَبَ ، وَنَصَرَ ، وَفَتَحَ ، وَخَرَعَ ، وَضَرَبَ ، وَجَلَسَ ، وَعَلِمَ ،
وَحَسَنَ ، وَنَوَى ، وَطَوَى ، وَلَوَى ، وَوَجَلَ ، وَأَمِنَ ، وَقَلَى ، ودَعَا » .

وثلاثة أمثلة^(١) من مزيد الثلاثى بحرفين ، وهى صيغ : « انْفَعَلَ ، وافتَعَلَ ،
وافْعَلَ » — نحو « انْكَسَرَ ، وانْطَلَقَ ، واجْتَوَرَ ، والتَّوَى ، وانْحَرَّ ،
وابْيَضَّ » .

وجميع الثلاثى المزید بثلاثة أحرف والرابعى المزید بحرفين والملحق به — نحو
« اسْتَغْفَرَ ، واستَقَامَ ، واستَدْعَى ، واحْرَنْجَمَ ، واستَلْقَى » .

فإنك تجد فى مضارع هذه الأنواع كلها الحرف التالى لحرف المضارعة ساكناً ،
تقول : « يَكْتُبُ ، وَيَنْصُرُ ، وَيَفْتَحُ ، وَيَخْرُ ، وَيَضْرِبُ ، وَيَجْلِسُ ، وَيَعْلَمُ ،

(١) يجمع كل هذه الأنواع وما بعدها قولك : ما كان مبدوءاً بهمزة وصل زائدة .

وَيَسْمَعُ ، وَيَكْرُمُ ، وَيَحْسُنُ ، وَيَنْوِي ، وَيَطْوِي ، وَيَلْوِي ، وَيَوْجَلُ ، وَيَأْمَنُ ،
وَيَقْلِي ، وَيَدْعُو ، وَيَنْكَسِرُ ، وَيَنْطَلِقُ ، وَيَجْتَوِرُ ، وَيَحْتَوِي ، وَيَلْتَوِي ،
وَيَحْمَرُّ ، وَيَبْيِضُ ، وَيَسْتَغْفِرُ ، وَيَسْتَقِيمُ ، وَيَسْتَدْعِي ، وَيَحْرَجُ ، وَيَسْتَلْقِي .

فأما النوع الأول — وهو مثال « أفعل » — فصيغة الأمر منه على زنة « أفعل »
تقول : « أَجِلْ ، وَأَكْرِمْ ، وَأَوْرِ ، وَأَمِنْ ، وَأَقِمْ ، وَأَيْنْ ، وَأَوَّلِ ، وَأَغْطِ »
فالفرق بين صورة الماضي والأمر من الصحيح — سوى فتح الآخر أو سكونه — أن
الحرف الذي قبل الآخر مفتوح في الماضي ومكسور في الأمر ، كما رأيت .

وأما الضرب الأول من النوع الثاني — وهو المتحرك ما بعد حرف المضارعة —
فصيغة الأمر منه هي بعينها صيغة المضارع بعد حذف حرف المضارعة ^(١) ؛ تقول :
زَخِرْ ، وَيَبْطِرْ ، وَرَهِيْ ، وَصَوِّمِ ، وَشَارِكْ ، وَقَاتِلْ ، وَوَالِ ، وَسَامِ ، وَقَدِّمْ
وَصَدِّقْ ، وَوَلِّ ، وَصَلِّ ، وَتَقَدِّمْ ، وَتَصَدِّقْ ، وَتَزَكِّ ، وَتَوَلِّ ، وَتَغَافِلْ ، وَتَتَابَعِ
وَتَنَاقِمْ ، وَتَبَايَعِ ، وَتَوَالَ ، وَتَهَادِ ، وَتَدَخِّرْ ، وَتَشَيْطَنْ ، وَتَرَهَوْكْ ، وَقُلْ ،
وُصِّمْ ، وَبِعْ ، وَعِجْ ، وَخَفْ ، وَنَمْ ، وَشِدْ ، وَعَضْ ، وَمُدْ ، وَعِذْ ، وَقِفْ ،
وَرِثْ ، وَلِهْ .

والفرقُ بين صيغة الماضي والأمر من الثلاثي ظاهر ؛ وأما الفرق بين صيغة
الماضي والأمر في غير البدوء بالتاء الزائدة مما ذكرنا فهو كالفرق بين صورة الماضي
من مثال « أفعل » وصورة أمره : بكسر ما قبل الآخر من الأمر ، وفتحه من الماضي ،

(١) ويحذف للأمر زياده على حذف حرف المضارعة : عين الأجوف التي لا يجب
تصحيحها ، وإنما حذفت للتخلص من التقاء الساكنين ، فإن كانت مما يجب فيه التصحيح لم
تحذف ، وكذا تحذف لام الناقص واللفيف ، لأجل أن الأمر من المعلن يبنى على حذف حرف
العله ، وسنفصل لك هذا الكلام في باب الصحيح والمعلن ، إن شاء الله .

وأما المبدوء بالتاء المزيـدة فإنك لا تجد فرقا بين صورة الماضي وصورة الأمر^(١) ، إلا بفتح آخر الماضي وسكون آخر الأمر ، وضَبَطُ الآخر ليس مما يبحث عنه علم التصريف ، وإنما هو من مباحث علم الإعراب .

وأما الضرب الثاني من النوع الثاني — وهو الساكن ما بعد حرف المضارعة — فصيغة الأمر منه كصيغة المضارع بعد حذف حرف المضارعة واجتلابِ همزة وصلٍ حين الابتداء ، وهذه الهمزة مكسورة في كل حال ، إلا في أمر الثلاثي بشرط أن تكون عين مضارعه مضمومةً بضمة أصلية لازمة ، حينئذٍ تكون الهمزة مضمومة ؛ تقول : « اسْتَخْرِجْ ، اسْتَقِمْ ، اسْتَدْعِ ، اخْرِجْ ، اسْلَنْقِ » ؛ وكذا تقول : « اِفْتَحْ ، اِفْخَرْ ، اضْرِبْ ، اجْلِسْ ، اِعْلَمْ ، اسْمَعْ ، اِنُؤْ ، اِطْوِ ، اِيْجَلْ » بكسر الهمزة فيهن ؛ وتقول : « اُنْصُرْ ، اُكْتُبْ ، اُدْعُ ، اُكْرُمْ ، اُشْرُفْ » بضم الهمزة فيهن ؛ فإن كانت ضمة العين غير أصلية لازمة : بأن كانت لمناسبة إسناد الفعل لواو الجماعة كانت الهمزة مكسورة أيضاً ؛ تقول : « اِنُؤُوا ، اِئْبُوا ، اِمْشُوا^(٢) » بكسر الهمزة فيهن ، مراعاة لأصل حركة العين ، من غير اعتداد بما طرأ عليها من الضم .

(١) فيقع اللبس حينئذ بين الصورتين عند الوقف عليهما ، ولكن القارئ وسياق العبارة وكون الماضي للاخبار والأمر للانشاء ، كل هذا يبين المراد من الصيغة .

(٢) اصل « انؤوا » وأخواته « انؤبوا » على مثال « اضربوا » فاستثقلت الضمة على الياء التي هي لام الفعل ، فحذفت الضمة فصارت الياء ساكنة ، فالتقى ساكنان — لام الفعل وواو الجماعة — فحذفت لام الفعل للتخلص من التقاء الساكنين ، ثم ضمت عين الفعل لمناسبة الواو ؛ فوزن « انؤوا » : « افعوا » والباقي على غرارهِ .

نموذج

(١) زِنِ الأفعال الآتية ، وبين أنواعها تفصيلا من حيث الزيادة والتجرد ، وبين المعنى الذى يدل عليه كل منها بصيغته ، وهى :

أَخْلَقْتُ خَالِدًا ، أَنْتَجَتِ الْخَلِيلُ ، أَحْرَتِ الْإِبِلُ ، أَخَفْتُ عَلَيْكَ ، قَطَعَ ،
خَطَأْتُهُ ، رَغَيْتُهُ ، نَافَرْتُهُ ، تَعَارَجْتُ ، اسْتَعْفَيْتُهُ ، اسْتَنْقَلْتُهُ ، اسْتَضْرَبْتُ
السَّيْلُ ، اجْتَوَزْنَا ، احْلَوْلَى ، تَصَعَّرَ ، جَفَى ، اِشْمَأَزَّ .

(٢) صُنِّعْ على مثال « افتمل » من الأفعال الآتية ، ثم خذ المضارع والأمر مما تصوغه ؛ وهى :

وهب ، وعد ، وقى ، نصر ، ذهب ، ذكر .

(٣) صُنِّعْ من الأفعال الآتية على مثال « تفاعل » وهى :

باع ، قتل ، غفل ، نام .

الجواب

الفعل	وزنه	نوعه	المعنى الذى يدل عليه بواسطة صيغته
أخلف	أَفْعَلَ	ثلاثى مزيد بواحد	المصادفة ، أى وجدته مُخْلَفًا
أَتَجَّ	»	» » »	الحينونة ، أى : حان نِتَاجُهَا
أَحَرَّ	»	» » »	الصيرورة ، أى : صارت حِرَارًا ، أى : عطاشًا
أَخَفْتُ	أَفَلْتُ	ثلاثى مزيد بواحد	التمعية ، أى : صيرته خائفًا
قطع	فَعَلَ	ثلاثى مزيد بواحد	التكثير
خَطَأَهُ	فَعَلَّهُ	» » »	نسبة المفعول لأصل الفعل ، أى : نسبته إلى الخطأ
رَعَيْتُهُ	فَعَلْتُهُ	» » »	اختصار حكاية المركب ، أى : قلت له : « رعاك الله »
نافرته	فَاعَلْتُهُ	» » »	المفاعلة
تَعَارَجْتُ	تَفَاعَلْتُ	ثلاثى مزيد باثنين	التكلف
استعفيته	استَفْعَلْتُهُ	ثلاثى مزيد بثلاثة	الطلب ، أى : طلبت منه العفو
استثقلته	»	» » »	المصادفة ، أى وجدته ثَقِيلًا
استَضْرَبَ	استَفْعَلَ	» » »	التحول ، أى صار ضَرْبًا
اجتورنا	افْتَعَلْنَا	» باثنين	التشارك
احلولى	افْعَوْلُ	» بثلاثة	المبالغة وقوة المعنى
تصعّر	تَفَعَّلَ	رباعى مزيد بواحد	المطاوعة
جَمَعَى	فَعَلَى	ملحق مزيد بواحد	يدل على مايدل عليه ثلاثيه
اشمأز	افْعَلَّ	رباعى مزيد باثنين	المبالغة

(٢)

الأمْر	المضارع	صورة افتعل منه	الفعل
اتَّهَبَ	يَتَّهَبُ	اتَّهَبَ	وَهَبَ
اتَّعَدَ	يَتَّعِدُ	اتَّعَدَ	وَعَدَ
اتَّقَى	يَتَّقَى	اتَّقَى	وَقَى
انْتَصَرَ	يَنْتَصِرُ	انْتَصَرَ	نَصَرَ
اِذَّهَبَ	يَذْهَبُ	اِذَّهَبَ	ذَهَبَ
اِذَّكَرَ	يَذَّكِّرُ	اِذَّكَرَ	ذَكَرَ

(٣)

الأمْر	المضارع	صورة تفاعل منه	الفعل
تَبَاعَعَ	يَتَبَاعَعُ	تَبَاعَعَ	بَاعَ
تَقَاتَلَ	يَتَقَاتَلُ	تَقَاتَلَ	قَاتَلَ
تَغَافَلَ	يَتَغَافَلُ	تَغَافَلَ	غَفَلَ
تَنَافَوْا	يَتَنَافَوْنَ	تَنَافَوْا	نَامَ

تمرينات

(١) زن الأفعال الآتية ، وبين أنواعها تفصيلا من حيث التجرد والزيادة ، وبين مع كل فعل المعنى الذى يدل عليه بواسطة صيغته ، وهى :

افْتَرَّ ، جَنْدَلَ ، تَمَدَّدَ ، احْتَطَبَ ، تَبَاعَدَ ، اسْوَدَّ ، أَصْبَحَ ، أَحْجَزَ ، أَفْقَرَتْ
الأَرْضُ ، أَقْلَوْنِي ، اسْتَحْسَنْتُ التَّقْوَى ، أَقْشَعَرَّ ، أَحْدَوْدَبَ الشَّيْخُ ، اسْتَسْقَيْتُ ،
تَنَجَّزَتْ حَوَائِجِي ، تَغَابَى ، تَنَبَّلَ ، دَمَعَزَ ، أَفْقَتْهُ ، اسْتَصُوبَ .

(٢) ما هى الصيغ التى تدل على المطاوعة ، والتحول ، والمصادفة ، مَثَلُ لِكُلِّ
واحدة بثلاثة أمثلة .

(٣) اِبْتِ بِمَثَالَيْنِ لِكُلِّ مِمَّا يَأْتِ ، مع بيان بابه ومعناه :

رباعى مزید باثنين ، ثلاثى مجرد دال على عَيْنٍ ، فعل تختصر به حكاية المركب ،
فعل ثلاثى مأخوذ من اسم عُضْوٍ فى الجسم ، ثلاثى مضاعف مضموم العين فى الماضى ،
رباعى مأخوذ من اسم عين للدلالة على المشابهة ، فعل دال على الصيرورة
بمادته ، ثلاثى مزید بثلاثة دال على الطلب ، رباعى مزید بواحد ، فعل ملحق
بالرباعى المجرد .

(٤) ما هى أظهر المعانى التى تدل عليها الصيغ الآتية : أَفْعَلَ ، فَاعَلَ ، افْتَعَلَ ،
افْعَوْعَلَ ، افْعَلَّلَ ، استَفْعَلَ ؟ مثل لكل ما تذكر بمثالين .

(٥) ما الفرق بين التشارك الذى تدل عليه صيغ : افْتَعَلَ ، وَتَفَاعَلَ ، وَفَاعَلَ ،
وما الفرق بين التكلف الذى تدل عليه صيغتا : تَفَعَّلَ ، وَتَفَاعَلَ ؟

(٦) بماذا تضبط حرف المضارعة ، والحرف الذى قبل آخر المضارع ؟
مع التمثيل .

(٧) متى تجتلب همزة الوصل في فعل الأمر ، وبماذا تَضْبِطُهَا ؟
مع التثنية .

(٨) اذكر أنواع الأفعال التي يَطَّرِدُ فيها كل وجه من وجوه الثلاثي ، وإذا كان يشترط في اطراد نوع منها شَرَطُ فَيِنَّهُ .

(٩) بين أنواع الأفعال المبدوءة بالتاء الزائدة ، والأنواع المبدوءة بهمزة الوصل الزائدة .

(١٠) لماذا سقطت الفاء في مضارع وَدَعَ ووجأ ونحوها ، مع أن العين غير مكسورة لفظاً ؟

الباب الثاني

في الصحيح والمقتل

وفيه عشرة فصول

الفصل الأول

في حقيقة الصحيح والمعتل ، وأقسام كل منهما

ينقسم الفعل إلى : صحيح ، ومعتل .

فأما المعتل فهو ما كان أحد أصوله — الفاء ، أو العين ، أو اللام — حرفاً من أحرف العلة الثلاثة : الألف ، والواو ، والياء .

وقولنا : « أحد أصوله » يخرج به ما كان فيه حرف أو أكثر من أحرف العلة ولكنه لا يقابل أصلاً من أصوله الثلاثة ، وإنما هو زائد عليها ؛ فنحو « قَاتَلَ » ، وَخَاصَمَ ، وَشَارَكَ » ونحو « تقاتل ، وتخاصم ، وتشارك » ونحو « اذْهَبْ » ، واحْمَرْ ، وابْهَرْ » ونحو « اجْلُودْ » ، واغْلُوطْ ، واقتنِرْ ، واغْبِيخْ » ونحو « سَيِّطَرَ » ، وَبَيِّطَرَ ، وَرَوَّدَن ، وَرَهَوَّكَ ، وَتَشَيَّطَنَ ، وَتَسَلَّقَى ، وَتَجَعَّجَى » وأشياء هذه المثل — لَا تُسَمَّى مُعْتَلَةً ، وإنما هي صحيحة ؛ لأن أحرف العلة التي فيها ليست في مقابلة واحد من أحرفها الأصول .

وقولنا : « أحرف العلة الثلاثة » إنما هو بحسب الصورة ؛ فقد يكون الفعل معتلاً بالواو ، نحو « وَعَدَ ، وَوَرِثَ ، وَوَالَ ، وَوَغَلَ ، وَوَنَى ، وَحَوْلَ ، وَسَرُّوْ » ، وقد يكون معتلاً بالياء ، نحو « بَسَرَ ، وَيَبِسَ ، وَيَبَسَ ، وَهَيَّفَ ، وَرَضِيَ ، وَقَوَّى ، وَحَيَّى » وقد يكون معتلاً بالألف ، نحو « قَالَ ، وَصَامَ ، وَدَامَ ، وَبَاعَ ، وَمَانَ ، وَشَانَ ، وَدَعَا ، وَغَزَا ، وَزَكَ ، وَسَقَى ، وَرَمَى ، وَهَوَى » غير أن هذه الألف لا تكون في الفعل أصلية ، وإنما هي منقلبة عن واو ، أو ياء . وسند ذكر ذلك تفصيلاً ، ونبين علته ، عند الكلام على كل نوع من الأنواع ، إن شاء الله .

فإن كان حرف العلة في مقابلة الفاء — نحو وَرِمَ ، وَيَنَعَ — اختصَّ باسم المثال . وإن كان حرف العلة في مقابلة العين — نحو قَامَ ، وَرَامَ ، وَحَدَّ ، وَغَدَّ ، وَحَوَّرَ — اختصَّ باسم الأجوف .

وإن كان حرف العلة في مقابلة اللام — نحو رَنَّا ، ورَثَى ، وصَلَّى ، ورَضِيَ ، ونَهَوَ ، وغَرَى — اختصَّ باسم الناقص .

وقد يكون فيه حرفان من أحرف العلة في مقابلة أصليين من أصوله : إما في مقابلة الفاء مع اللام — نحو وعَى ، ووَقَى ، ووَوَّى ، ووَوَّى ، ووَوَّى ، ووَوَّى — فيختصُّ باسم اللفيف المفروق .

وإما في مقابلة العين مع اللام — نحو طَوَّى ، وهَوَّى ، ولَوَّى ، ونَوَّى ، وشَوَّى ، وقَوَّى ، وحَيَّى — فيختصُّ باسم اللفيف المقرون .

وليس في الأفعال المأخوذة من المصادر ما يكون فيه حرفا علة في مكان الفاء والعين^(١) ولا ما تكون أصوله كلها من أحرف العلة^(٢) .

والصحيح : ما خلا من أحرف العلة الثلاثة ؛ فإن خلا مع ذلك من الهمزة ومن التضعيف — نحو كَتَبَ ، وفتحَ ، وجلسَ ، ونعيمَ ، ورهبَ ، وظرفَ — اختصَّ باسم السالم .

وإن وقع في مقابلة أحد أصوله همز : إما في مقابلة الفاء — نحو أمِنَ ، وأخذَ ، وأكلَ ، وأمرَ ، وأبقىَ ، وأبه — وإما في مقابلة العين — نحو سألَ ، وسئمَ ، ورأسَ^(٣) ، وبئسَ ، وتثقَ^(٤) ، ورئمَ^(٥) ، ونأمَ^(٦) — وإما في مقابلة اللام ،

(١) ووقع ذلك في الاسم غير أنه قليل جدا ، نحو « يوم ، ويوح — من أسماء الشمس — ويب ، ويوح ، وويل » .

(٢) وفي الاسم من ذلك النوع القليل ، نحو « واو » اسم حرف من حروف الهجاء —

(٣) رأسه — من باب منع — أى أصاب رأسه .

(٤) تثق السقاء — من باب فرح — امتلأ ، وثق على : امتلأ غضبا أو حزنا ، وفي

المثل : « أنا تثق ، وأنت تثق ، فحق تنفق ؟ » .

(٥) رئم الشيء — من باب سمع — أى : أحبه ، وألفه .

(٦) نأم — من بابى ضرب ومنع — أى : أن ، أو النسيم مثل الزحير ، أو هو صوت

خفيف ، أو ضعيف .

نحو قرأ ، وردأ^(١) ، ورزأ^(٢) ، وشأ^(٣) ، وطأ^(٤) ، وطسى^(٥) ، وطفت النار^(٥) —
اختص باسم المهموز .

وإن كان ثلاثياً وعينه ولامه من جنس واحد — نحو شد ، ومد ، وشذ ،
وعز ، وبز ، وعض ، وعغض — أو كان رباعياً الأصول وفاؤه ولامه الأولى من
جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر — نحو غرغر^(٦) ، وعصرصر^(٧) ،
وشأشأ^(٨) ، وبأبأ^(٩) ، وزلزل ، وثأثأ^(١٠) — اختص باسم المضعف .

فحصل لك أن أنواع الفعل — صحيحه ، ومعتله — ثمانية : سالم ، ومهموز ،
ومضعف ، ومثال ، وأجوف ، وناقص ، ولقيف مقرون ، ولقيف مفروق .

ولابد لك من معرفة تصريف كل واحد مع الضمائر ، واشتقاق غير الماضي منه ،
وينحصر الكلام على تفصيل ذلك كله في تسعة فصول .

-
- (١) ردأ — من باب منع — أى : جعله ردأ وقوة وعمادا ، وردأ الحائط : دعمه .
 - (٢) رزأ ماله — من بابي جعل وعلم — أى : أصاب منه شيئا .
 - (٣) شأ — من بابي منع وسمع — أى أبغضه .
 - (٤) طسى — من بابي فرح وجمع — أى : اتخم ، أو من الدسم خاصة ، وتقول :
أطسأ الشبع .

- (٥) طفت النار — مر باب سمع — أى : ذهب لهبها ، ومثله انطفأت .
- (٦) الغرغرة : ترديد الماء في الحلق ، وصوت معه بجمع ، وصوت القدر إذا غلت .
- (٧) صرصر : صوت وصاح شديدا .
- (٨) شأشأ : دعا حماره إلى الماء بقوله : شأ ، شأ .
- (٩) بأبأه ، وبأبأ به : قال له : « بأبي أنت وأمي » وبأبأ الصبي : قال : يا ، يا .
- (١٠) ثأثأ الإبل : أرواها ، أو عطشها ، فهو من الأضداد

الفصل الثاني

في بيان تصرف الفعل بوجه عام مع الضمائر

للماضى مع ضمائر الرفع ثلاثة عشر وجهاً : اثنان للمتكلم ، نحو نَصَرْتُ ، نَصَرْنَا ، وخمسة للمخاطب ، نحو نَصَرْتَ ، نَصَرْتِ ، نَصَرْتُمَا ، نَصَرْتُمْ ، نَصَرْتُنَّ ، وستة للغائب ، نحو نَصَرَ ، نَصَرْتَ ، نَصَرَا ، نَصَرْتَا ، نَصَرُوا ، نَصَرُوا .
وللمضارع مع ضمائر الرفع أيضاً ثلاثة عشر وجهاً : اثنان للمتكلم ، نحو أَنْصُرُ ، نَنْصُرُ ، وخمسة للمخاطب ، نحو تَنْصُرُ ، تَنْصُرِينَ ، تَنْصُرَانِ ، تَنْصُرُونَ ، تَنْصُرْنَ ، وستة للغائب ، نحو يَنْصُرُ عَلَى ، يَنْصُرُ فَوْزٌ ، يَنْصُرَانِ ، يَنْصُرُونَ ، يَنْصُرْنَ .

وللأمر مع ضمائر الرفع أيضاً خمسة أوجه لا غَيْرُ ، من جهة أنه لا يكون إلا للمخاطب^(١) ، نحو : اَنْصُرْ ، اَنْصُرِي ، اَنْصُرَا ، اَنْصُرُوا ، اَنْصُرْنَ .

وبالتأمل في هذه الوجوه نرى أن ضمائر الرفع التي تتصل بالفعل - على اختلاف أنواعه - تنقسم إلى قسمين : ضمائر متحركة - وهي : التاء ، ونا ، ونون النسوة - وضمائر ساكنة - وهي : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة - ونرى أن التاء ونا يختصان بالدخول على الماضى ، وأن ياء المؤنثة المخاطبة يشترك فيها المضارع والأمر ، وأن نون النسوة والضمائر الساكنة تتصل بالأنواع الثلاثة .

(١) هذا في الأمر الاصطلاحي ، وهو الأمر بالصفة ، فإذا أردت أن تأمر نفسك أو تأمر إنساناً غائباً - لم يكن لك بد من أن تجيىء بالفعل المضارع الذى يدل حرف المضارعة التوصل به على التكلم كالمعززة والنون ، أو على الغائب كالياء والتاء على ما سبق بيانه ثم تدخل عليه لام الأمر ، فتقول « لأحفظ دروسى ، ولأحفظ دروسنا ، وليلنى ذؤو الأحلام والنهى »

الفصل الثالث

في السالم ، وأحكامه

وهو — كما سبقت الإشارة إليه — ما سلمت حروفه الأصلية من الهمز ، والتضعيف ، وحروف العلة .

وقولنا : «حروفه الأصلية» للإشارة إلى أنه لا يَضُرُّ اشتماله على حرف زائد : من همزة ، أو حرف علة ، أو غير ذلك ، وعلى هذا فنحو « أكرم ، وأسلم ، وأنعم » يسمى سالماً وإن كانت فيه الهمزة ؛ لأنها لا تقابل فاءه أو عينه أو لامه ، وإنما هي حرف زائد ، وكذا نحو « قاتل ، وناصر ، وشارك » ونحو « ينظر ، وشريف ، ورودن ، وهوجل » يُسمَّى سالماً وإن اشتمل على الألف أو الواو أو الياء ؛ لأنهن لسنَّ في مُقَابَلَةٍ واحد من أصول الكلمة ، وإنما هن أحرفٌ زائدة ، وكذا نحو « اعلوَّط واهبيَّخ » يسمى سالماً وإن كان فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ ؛ لأن أحدهما ليس في مُقَابِلِ أصل ، وإنما هما زائدان

وحُكِّمُ السالم بجميع فروعه : أنه لا يحذف منه شيء عند اتصال الضائر أو نحوها ^(١) به ، ولا عند اشتقاق غير الماضي ، لكن يجب أن تَلْحَقَ به تاء التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثاً ^(٢) ، ويجب تسكين آخره إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ^(٣) ، أما إذا اتصل به ضمير رفع ساكن : فإن كان ألفاً فُتِّحَ آخرُ الفعلِ إن لم يكن مفتوحاً ، نحو « يضرَّ بان ،

(١) كثناء التأنيث .

(٢) في مواضع تذكر في باب الفاعل من علم الإعراب (النحو)

(٣) لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة ، وهم يكرهون أن يتوالى أربع متحركات في الكلمة الواحدة أو ما يشابهها ؛ ولهذا لو كان الضمير ضمير نصب لم يسكن آخر الفعل للاتصال به نحو « ضربني ، وضربك ، وضربه » إذ ليس المفعول مع الفعل كالكلمة الواحدة

وَيَنْصُرَانِ ، وَأُضْرِبَا ، وَأَنْصُرَا » وإن كان آخر الفعل مفتوحاً بقي ذلك الفتح ، نحو « ضَرَبَا ، وَنَصَرَا »^(١) ، وإن كان الضميرُ واواً ضُمَّ له آخِرُ الفعل ، نحو « ضَرَبُوا ، وَنَصَرُوا ، وَيَضْرِبُونَ ، وَيَنْصُرُونَ ، وَأُضْرِبُوا ، وَأَنْصُرُوا » ، وإن كان الضمير ياء كسر له آخر الفعل^(٢) ، نحو « تَضْرِبِينَ ، وَتَنْصُرِينَ ، وَأُضْرِي ، وَأَنْصُرِي » ، وإنما يفتح آخِرُهُ أو يضم أو يكسر لمناسبة أحرف هذه الضمائر .

ويجب أن تقارن صيغ جميع أنواع الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر بصيغ هذا النوع ؛ فكل تغيير يكون في أحد الأنواع فلا بُدَّ أن يكون له سَبَبٌ اقتضاه ، وسند ذكر مع كل نوع ما يحدث فيه من التغيرات وأسبابها ، إن شاء الله .

(١) ومن العلماء من يذهب إلى أن الفتحة التي كانت في « ضرب ، ونصر » قد زالت وخلفتها فتحة أخرى لمناسبة ألف الاثنين في « ضربا ، نصرا » وعلى المذهب الذي ذكرناه في الأصل يقال في « ضربا » : مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وعلى المذهب الآخر يقال في « ضربا » : مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ لأن الفتحة في « ضربا » على الأول فتحة البناء ، وعلى الآخر هي فتحة اجتلبت لمناسبة الألف ، فأما فتحة البناء فليست موجودة في اللفظ ، فافهم ذلك

(٢) إذا تأملت في أنهم كسروا آخر الفعل عند اتصاله بياء المؤنثة المخاطبة لكونها فاعلاً نحو « اضربي » وراعى أنهم التزموا أن يجيئوا بنون الوقاية قبل ياء التكلم — نحو « ضربني ونصرني » — تحرزاً عن كسر آخر الفعل ؛ لكون ياء التكلم مفعولاً — علمت تمام العلم أنهم يعتبرون الفعل والفاعل اعتبار الكلمة الواحدة ؛ فالكسرة التي قبل ياء المخاطبة كأنها وقعت حشواً ، ككسرة اللام في علم ، والراء في يضرب وفي اضرب ، بخلاف ما قبل ياء التكلم فإنها لما كانت مفعولاً كانت كلمة منفصلة حقيقة وحكماً ، فناسب أن يفروا من كسر آخر الفعل .

أسئلة

ما هو السالم ؟ لماذا تلحق بالفعل تاء التأنيث ؟ إذا كان الفعل مسنداً إلى ضمير ساكن ، فما حركة آخره ؟

لماذا لم يكن نحو قَاتَلَ وَتَشَارَكَ وَبَيَّطَرَ وَرَوَّدَنَ وَرَهْوَكَ معتلاً ؟ مع وجود حرف العلة في كل واحد منها ؟ ولماذا يعتبر عِذٌّ وَصِلٌ معتلين مع أنك لا تجد في واحدٍ منهما حرف علة ؟

تمرين

بين السالم وغيره من الأفعال الآتية :

أَخْرَجَ ، قَدَّمَ ، جَوَزَبَ ، سَلِمَ ، قَلَنْسَ ، بَاعَدَ ، اغْدَوْدَنَ ،
انْتَصَرَ ، أُورِقَ .

هل يعتبر الفعلان « اتَّصَلَ ، واتَّعَدَ » صحيحين لأنهما ليس في أحدهما حرف علة ؟ ولماذا ؟

الفصل الرابع

في المضعف ، وأحكامه

هو — كما علمت — نوعان : مضعف الرباعي* ، ومضعف الثلاثي*

فأما مضعف الرباعي فهو الذي تكون فاؤه ولامه الأولى من جنسٍ ، وعينه ولامه الثانية من جنسٍ آخر^(١) ، نحو « زَلْزَلَ ، وَدَمَدَمَ ، وَعَسَّعَسَ » ويسمى مُطَابِقاً أيضاً ولعدم تجاور الحرفين المتجانسين فيه كان مثل السالم في جميع أحكامه ؛ فلا حاجة بنا إلى ذكر شيء عنه ، بعد أن فصلنا لك أحكام السالم في الفصل السابق .

وأما مضعف الثلاثي — ويقال له « الأصم » أيضاً — فهو : ما كانت عينه ولامه من جنسٍ واحد .

وقولنا « عينه ولامه » يخرج به ما كان فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ ولكن ليس أحدهما في مقابل العين والآخر في مقابل اللام ، نحو « أَجْلَوَذَ ، وَأَعْلَوَطَ » فإن هذه الواو المشددة لا تقابل العين ولا اللام ، بل هي زائدة ، وكذلك يخرج بهذه العبارة ما كان فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ وأحدهما في مقابل العين والثاني ليس في مقابل اللام ، نحو « قَطَعَ ، وَذَهَبَ » فإن الحرف الثاني من الحرفين المتجانسين في هذين المثالين وأشباههما ليس مقابلاً للام الكلمة ، وإنما هو تكرير لعينها ، وكذلك ما كان أحد الحرفين المتجانسين في مقابل اللام والآخر ليس في مقابل العين ، نحو « احمرَّ ، واحمارَّ »^(٢) ونحو « اقشعرَّ ، واظمآن »^(٣) فإن أحد الحرفين المتجانسين في هذه المثُل ونحوها ليس في مقابل العين ، بل هو تكرير للام الكلمة .

(١) يؤخذ هذا النوع من أسماء الأصوات كثيراً بتكرار الصوت ، نحو : سأسأ ، وشأشأ ، وصرصر ، وبأبأ ، وهأهأ ، وقهقهه ، وبسبس ، كما سبق توضيحه عند الكلام على النحت وعلى معاني الصيغ .

(٢ و ٣) لا يسمى هذان النوعان مضعفين اصطلاحاً ، وإن جرت عليهما أحكامه من حيث الإدغام والفك

والمثال الذي ينطبق عليه التعريف قولك : « مَدَّ ، وَشَدَّ ، وَامْتَدَّ ، وَاشْتَدَّ ، وَاسْتَمَدَّ ، وَاسْتَمَرَّ ^(١) » .

ولم يجرى المضاعف من بابي « فَتَحَ يَفْتَحُ ، وَحَسِبَ يَحْسِبُ » — بفتح العين في الماضي والمضارع ، أو كسرهما فيهما — أصالةً ، كما لم يجرى من باب « كَرُمَ يَكْرُمُ » — بضم العين فيهما — إلا في ألفاظ قليلة : منها لُبَّتْ وَفَكُكْتُ ^(٢) ، أى صرت ذالبت وفككت ، وإنما يجرى من ثلاثة الأبواب الباقية ، نحو شَدَّ يَشُدُّ ، وَشَدَّ يَشُدُّ ، وَظَلَّ يَظَلُّ .

حكم ماضيه :

إذا أسند إلى اسم ظاهر ، أو ضمير مستقر ، أو ضمير رفع متصل ساكن — وذلك : ألف الاثنين ، وواو الجماعة — أو اتصل به تاء التأنيث ؛ وجب فيه الإدغام ، تقول : « مَدَّ عَلَى ، وَخَفَّ مُحَمَّدٌ ، وَمَلَّ خَالِدٌ » وتقول : « الحمدان مَدَّا ، وَخَفَّا ، وَمَلَّا » وتقول : « البكران مَدَّوْا ، وَخَفَّوْا ، وَمَلَّوْا » وتقول : « مَلَّتْ فَاطِمَةُ ، وَخَفَّتْ ، وَمَدَّتْ » ؛ فهذه أربعة مواضع يجب فيها الإدغام .

فإن اتصل به ضمير رفع متحرك — وذلك : تاء الفاعل ، ونا ، ونون النسوة — وجب فيه فك الإدغام ^(٣) ، تقول : مَدَدْتُ ، وَخَفَفْتُ ، وَمَلَلْتُ ، وَمَدَدْنَا ، وَخَفَفْنَا ، وَمَلَلْنَا ، وَمَدَدَنْ ، وَخَفَفَنْ ، وَمَلَلَنْ ؛ فهذه ثلاثة مواضع يجب فيها فك الإدغام . ثم إن كان ذلك الماضي المسند للضمير المتحرك مكسور العين — نحو ظَلَّ ، وَمَلَّ ^(٤) — جاز لك فيه ثلاثة أوجه :

- (١) من هنا تعلم أنه لا اعتداد بالحروف الزائدة مادام الحرفان المتجانسان في مقابل العين واللام
- (٢) ومن ذلك أيضا قولهم « عززت الناقة تمزز » — من باب كرم — إذا ضاق مجرى لبنها ، وقد جاء هذا الفعل عنهم مدغما ومفكوكا ، والأصل هو الإدغام .
- (٣) ومن العرب من يبقى الإدغام كما لو أسند إلى اسم ظاهر ، وهى لغة رديئة .
- (٤) أصلهما : « ظلل ، وممل » بوزن « علم » .

الأول : بقاءه على حاله الذي ذكرناه ، وهذه لغة أكثر العرب .
 الثاني : حذف عينه مع بقاء حركة الفاء على حالها — وهي الفتحة — فنقول :
 « ظَلْتُ ، ومِلْتُ » وهذه لغة بني عامر ، وعليها جاء قوله تعالى (٥٦ — ٦٥) :
 (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) وقوله جلت كلمته (٢٠ — ٩٧) : (الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا)^(١) .
 الثالث : حذف العين بعد نقل كسرتها إلى الفاء ، تقول : « ظِلْتُ ، ومِلْتُ »
 وهذه لغة بعض أهل الحجاز^(٢) .

حكم مضارعه :

إذا أسند إلى ضمير بارز ساكن — وذلك ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياه
 المؤنثة المخاطبة — مجزوماً كان أو غير مجزوم ، أو أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر
 ولم يكن مجزوماً ؛ وجب فيه الإدغام ، تقول : « الحمدان يَمْدَانِ ، وَيَخْفَانِ ،
 وَيَمْلَانِ ، ولن يَمْدَا ، ولن يَخِفَا ، ولن يَمَلَا ، ولم يَمْدَا ، ولم يَخِفَا ، ولم يَمَلَا » وتقول :
 « الحمدون يَمْدُون ، وَيَخِفُونَ ، وَيَمَلُونَ ، ولن يَمْدَوْا ، ولم يَمْدُوا » وتقول : « أنتِ

(١) ومن شواهد ذلك قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

فَظَلْتُ بِمَرَأَى شَائِقٍ وَيَسْمَعُ
 أَلَا حَبْدًا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ
 وقوله أيضاً :

ظَلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفًا أَسْأَلُ الْمَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبَرُ
 وقد جمع عمر أيضاً بين اللغة الأولى والثانية في بيت واحد وهو قوله :

وَمَا مَلْتُ وَلَكِنْ زَادَ حَبْكُمُ وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسَّدْرِ

(٢) وقد حذفوا العين في المزيد من مضعف الثلاثي للسند اضمير الرفع ، للتخفيف ،
 شدودا ، ومن ذلك قول حريث بن عتاب الطائي :

عَوَى ثُمَّ نَادَى هَلْ أَحْسَنْتُمْ قَلَانِصًا وَنَمِنَ عَلَى الْأَفْخَاذِ بِالْأَمْسِ أَرْبَعًا

تَمَلَّنَ يَازِينِب ، وَلَن تَمَلَّى ، وَلَمْ تَمَلَّيْ « وكذلك تقول : « يَمَلَّ زَيْد ، وَلَنْ يَمَلَّ » ،
وَمَحْد يَمَلَّ ، وَلَنْ يَمَلَّ » . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢٨ — ٣٥) : (سَدَّذْ عَضْدَكَ
بِأَخِيكَ) وَقَالَ (٢٠ — ٨١) : (وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) وَفِي
الْحَدِيث : « لَنْ يَمَلَّ اللَّهُ حَقَّ تَمَلُّوا » .

فَإِنْ أَسْنَدَ إِلَى ضَمِيرٍ بَارِزٍ مُتَحَرِّكٍ — وَذَلِكَ نُونُ النَّسْوَةِ — وَجِبَ فُكُ الْإِدْغَامِ ،
تَقُولُ : « النَّسَاءُ يَمَلَّلْنَ ، وَيَشْدُذْنَ ، وَيَخَفْنَ » .

وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا إِلَى الْأَسْمِ الظَّاهِرِ أَوْ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ ، وَكَانَ مُجْزُومًا — جَازٍ فِيهِ
الْإِدْغَامُ ، وَالْفُكُ ، تَقُولُ : « لَمْ يَشْدُذْ ، وَلَمْ يَمَلَّ » ، وَلَمْ يَخَفْ » وَتَقُولُ : « لَمْ يَشْدُذْ ،
وَلَمْ يَمَلَّلْ » ، وَلَمْ يَخَفْ » وَالْفُكُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢٠ — ٨١) :
(وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) وَقَالَ (٧٤ — ٦) : (وَلَا تَمْنُنْ تَسْكَتَرُ)
وَقَالَ (٢ — ٢٨٢) : (وَلِيُمَلِّلِ الذِّي عَلَيْهِ الْحَقُّ — فَلِيُمَلِّلِ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ) .

حكم أمره :

إِذَا أَسْنَدَ إِلَى ضَمِيرٍ سَاكِنٍ وَجِبَ فِيهِ الْإِدْغَامُ ، نَحْوُ « مُدَّا ، وَمُدُّوْا ، وَمُدِّي »
وَإِذَا أَسْنَدَ إِلَى ضَمِيرٍ مُتَحَرِّكٍ — وَهُوَ نُونُ النَّسْوَةِ — وَجِبَ فِيهِ الْفُكُ ، نَحْوُ
« اُمْدُذْن » وَإِذَا أَسْنَدَ إِلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ جَازٍ فِيهِ الْأَمْرَانِ : الْإِدْغَامُ ، وَالْفُكُ ، تَقُولُ :
« مُدَّ ، وَظَلَّ ، وَخَفَّ » وَتَقُولُ : « اُمْدُذْ ، وَأُظْلَلْ ، وَاخْفَفْ » .

وَالْفُكُ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَهُوَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٣١ — ١٩) :
(وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) .

وَسَائِرُ الْعَرَبِ عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَلَكِنْهُمْ اخْتَلَفُوا فِي تَحْرِيكِ الْآخِرِ :
فَلُغَةُ أَهْلِ نَجْدٍ فَتَحَهُ ؛ قَصْدًا إِلَى التَّخْفِيفِ ، وَلَأَنَّ الْفَتْحَ أَخُو السَّكُونِ الْمَنْقُولِ
عَنْهُ ، وَتَشْبِيهًا لَهُ بِنَحْوِ « أَيْنَ ، وَكَيْفَ » مِمَّا بَنِيَ عَلَى الْفَتْحِ وَقَبْلَهُ حَرْفٌ سَاكِنٌ ؛

فهم يقولون : « غُضَّ » ، وظَلَّ^(١) ، وَخِفَّ » .
ولغة بنى أسدٍ كلغة أهل نجد ، إلا أن يَقَعَ بعد الفعل حرفٌ ساكنٌ ، فإن وقع بعده ساكنٌ كسروا آخر الفعل ؛ فيقولون : « غُضَّ طَرَفَكَ ، وَغُضَّ الطرف » .
ولغة بنى كعبٍ الكسرُ مطلقاً ؛ فيقولون : « غُضَّ طَرَفَكَ ، وَغُضَّ الطَّرْفَ » .
ومن العرب من يحرك الآخر بحركة الأول ؛ فيقولون : « غُضُّ ، وَخِفُّ ، وظَلُّ^(٢) » .
والضابط في وجوب الإدغام أو الفك أو جوازهما في الأنواع الثلاثة أن تقول :
(١) كل موضع يكون فيه مكان المثلين من السالم حرفان متحركان يجب فيه الإدغام ، ألا ترى أن « مَدَّ » في قولك : « مَدَّ عَلَى ، والمحمدان مَدَّ » تقابل الدال الأولى صاد « نَصَرَ ، وَنَصَرَا » وتقابل الدال الثانية الراء ، وهما متحركان ؟
(٢) وكل موضع يكون فيه مكان ثانى المثلين من السالم حرفٌ ساكنٌ لغير العلة الاتصال بالضمير المتحرك يجب فيه الفك ، ألا ترى أن « مَدَّ » في قولك : « مَدَدْتُ ، وَاَمْدُدْ » وكذلك « يَمُدُّ ، وَمُدَّ » في قولك : « يَمْدُدُّ ، وَاَمْدُدُّ » تقابل الدال الأولى فيهن الصاد في « نَصَرْتُ ، وَنَصَرْنَ ، وَيَنْصُرْنَ ، وَاَنْصُرْنَ » وهى متحركة ، وتقابل الدال الثانية فيهن الراء وهى ساكنة ؟
(٣) وكل موضع يكون فيه مكان ثانى المثلين من السالم حرفٌ ساكنٌ لغير العلة المذكورة يجوز فيه الفك والإدغام ، ألا ترى أن الدال الأولى في نحو « لَمْ يَمْدُدْ ، وَاَمْدُدْ » تقابل الصاد في نحو « لَمْ يَنْصُرْ ، وَاَنْصُرْ » وأن الدال الثانية تقابل الراء وهى ساكنة لغير الاتصال بالضمير المتحرك^(٣) ؟
وهذا الضابط مُطَرَّد في جميع ما ذكرنا .

(١ و ٢) من العلماء من ذكر أن الأمر من المضعف الذى من باب « علم يعلم » نحو « ظل ومل » يلزم فيه فك الإدغام ، فتقول : « اظلل ، واملل » ولا يجوز الإدغام مخافة التباس صورة الأمر بصورة الماضى ، ومنهم من أنكر ذلك ، وقال : إن ألف الوصل إنما تجلب لأجل الساكن ، والفاء محركة في المضارع ، وقد علمنا أن الأمر مقتطع منه ؛ فلم يكن هناك حاجة إلى الألف .
(٣) لأن السكون في « لم يعدد » ونحوه للجزم ، والسكون في « امدد » ونحوه للبناء .

نموذج

(١) خَاطِبٌ بِالْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ الْمَفْرَدَةِ ، وَالثَّنَى الْمَذْكُورَ ، وَجَمْعَ الْمُؤَنَّثِ . وَاضْبِطْ مَا فِيهَا مِنَ الْأَفْعَالِ بِالشَّكْلِ التَّامِّ ؛ وَهِيَ :

أَيُّهَا الطَّالِبُ الرَّاعِبُ فِي الْوَصُولِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، إِنْ كَانَ يَسْرُكُ أَنْ تَدْرِكَ مَا تَرِيدُ فَعَضَّ عَلَى النَّصَاحِ بِنَوَاجِذِكَ ، وَلَا تَمَلِّ السَّعْيَ وَالِدَّابَّ ، وَكُنْ مُؤَدِّبًا مَعَ أَسْتَاذِكَ ؛ فَعَضَّ مِنْ صَوْتِكَ فِي حَضْرَتِهِ ، وَلَا تَبْتَأْ أَمْرًا قَبْلَ أَنْ تَسْتَشِيرَ الْحُكَمَاءَ ، فَإِنْ قَصَّرْتَ فِي ذَلِكَ حَلَّتْ بِكَ النَّدَامَةُ .

(٢) بَيْنَ فِي الْعِبَارَةِ السَّابِقَةِ فِي جَمِيعِ مَا تَذَكَّرَ مِنْ أَنْوَاعِ الْخُطَابِ : مَا يَجِبُ فِيهِ الْإِدْغَامُ ، وَمَا يَمْتَنَعُ ، وَمَا يَحْزُزُ .

(٣) بَيْنَ فِي الْعِبَارَةِ السَّابِقَةِ : الْمَجْرَدُ وَالْمَزِيدُ مِنَ الْأَفْعَالِ بِأَنْوَاعِهَا .

الجواب

خطاب المفردة :

أَيُّهَا الطَّالِبَةُ الرَّاعِبَةُ فِي الْوَصُولِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، إِنْ كَانَ يَسْرُكُ أَنْ تَدْرِكَ مَا تَرِيدِينَ فَعَضَّى عَلَى النَّصَاحِ بِنَوَاجِذِكَ ، وَلَا تَمَلِّ السَّعْيَ وَالِدَّابَّ ، وَكُونِي مُؤَدِّبَةً مَعَ أَسْتَاذِكَ ، فَعَضَّى مِنْ صَوْتِكَ فِي حَضْرَتِهِ ، وَلَا تَبْتَأْ أَمْرًا قَبْلَ أَنْ تَسْتَشِيرِي الْحُكَمَاءَ ؛ فَإِنْ قَصَّرْتَ فِي ذَلِكَ حَلَّتْ بِكَ النَّدَامَةُ .

خطاب المثنى المذكر :

أَيُّهَا الطَّالِبَانِ الرَّاعِبَانِ فِي الْوَصُولِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، إِنْ كَانَ يَسْرُكَا أَنْ تَدْرِكَا مَا تَرِيدَانِ فَعَضَّا عَلَى النَّصَاحِ بِنَوَاجِذِكُمَا ، وَلَا تَمَلَّا السَّعْيَ وَالِدَّابَّ ، وَكُونَا مُؤَدِّبَيْنِ مَعَ أَسْتَاذِكُمَا ، فَعَضَّا مِنْ صَوْتِكُمَا فِي حَضْرَتِهِ ، وَلَا تَبْتَأَّا أَمْرًا قَبْلَ أَنْ تَسْتَشِيرَا الْحُكَمَاءَ ؛ فَإِنْ قَصَّرْتُمَا فِي ذَلِكَ حَلَّتْ بِكُمَا النَّدَامَةُ .

خطاب جمع المؤنث :

أيتها الطالبات الراغبات في الوصول إلى أعلى الدرجات ، إن كان يسُرُّكنَ
أن تُدْرِكنَ ماترِدْنَ فَاغْضُضْنَ على النصائح بنواجذكن ، ولا تَمَلِّنِ السَّعْيَ والدَّابَ ،
وكنَّ مؤدبات مع أستاذكن ؛ فَاغْضُضْنَ من صوتكن في حضرته ، ولا تَبْتُئْنَ أمراً
قبل أن تَسْتَشِيرْنَ الحكماء ؛ فإن قَصَّرْتُنَّ في ذَلِكَ حَلَّتْ بكنَّ الندامة .

ما يجوز الأمران	ما يجب فيه الفك	ما يجب فيه الإدغام
قَعَضَ ولا تَمَلَّ فَقَضَ لا تَبَّتْ	فَاغْضُضْنَ لا تَمَلِّنَ فَاغْضُضْنَ لا تَبْتُئْنَ	يَسُرُّكَ حَلَّتْ ، قَعَضَى فَقَضَى ولا تَمَلَى ولا تَبَّتَى فَعَضَا ، لا تَمَلَّا فَقَضَا ، لا تَبَّتَا
مزيده بثلاثة	مزيد الثلاثى بواحد	ثلاثى مجرد
تستشير	تُدْرِكُ تُرِيدُ قَصَرَ	يَسُرُّ عَضَّ تَمَلَّ كُنَّ فَقَضَّ تَبَّتْ حَلَّتْ

تمرين

صُغِّ المضارع والأمر من الأفعال الآتية ، ثم ضَعِّ كل فعل في اثنتي عشرة جملة مفيدة بحيث يكون الفاعل مفرداً مرة ومثنى أخرى ومجموعاً مرة ثالثة ، ويكون مذكراً مرة ، ومؤنثاً مرة أخرى ، مع ثلاثة الأنواع السابقة ، ويكون اسماً ظاهراً مرة ، وضميراً مرة أخرى ، مع جميع الأنواع ، ثم بين بعد هذا ما يجب فيه الإدغام وما يجوز وما يمتنع . وهي :

شَدَّ ، حَلَّ ، هَبَّ ، عَدَّ .

أسئلة

عرف الفعلَ الأصمَّ ، على كم وجه يحىء مضعف الثلاثي ؟ متى يجب إدغام الماضي من المضعف ومتى يمتنع فيه الإدغام ؟ ما حركة آخر فعل الأمر من المضاعف الذي لا يجب إدغامه ؟ متى يجوز لك أن تحذف أحد الحرفين من المضعف ؟ هل تعرف ضابطاً لما يجب فيه الفك ، ولما يجوز فيه ؟ .

الفصل الخامس

في الميموز ، وأحكامه

وهو - كما يُعلم مما سبق - ما كان في مُقابلة فائه ، أو عينه ، أو لامه - همزٌ .

فأما مهموز الفاء ^(١) فيجىء من خمسة أبواب : يجىء على مثال نَصَرَ يَنْصُرُ ، نحو أَخَذَ يَأْخُذُ ، وأَمَرَ يَأْمُرُ ، وأَجَرَ يَأْجُرُ ، وأَكَلَ يَأْكُلُ ، وعلى مثال ضَرَبَ يَضْرِبُ ، نحو أَدَبَ يَأْدِبُ ^(٢) ، وأَبَرَ النخل يَأْبِرُهُ ^(٣) وأَفَرَ يَأْفِرُهُ ^(٤) وأَسَرَ يَأْسِرُهُ ، وعلى مثال فَتَحَ يَفْتَحُ ، نحو أَهَبَ يَأْهَبُ ^(٥) وَاللهَ يَأْلَهُ ^(٦) ، وعلى مثال عَلِمَ يَعْلمُ ، نحو أَرَجَ يَأْرَجُ ، وأَشْرَعَ يَأْشُرُهُ ، وأَزَبَتِ الإبل تَأْزَبُ ^(٧) ، وأَشْجَحَ يَأْشَحُ ^(٨) ، وعلى مثال حَسُنَ يَحْسُنُ ، نحو أَسَلَ يَأْسُلُ ^(٩) .

وأما الصحيح من مهموز العين فيجىء من ثلاثة أبواب ، يجىء على مثال يَفْتَحُ ^(١٠) ،

- (١) وقد يخص هذا النوع باسم « المقتطوع » لانقطاع الهمزة عما قبلها بشدتها .
- (٢) أدب فهو أدب : دعا إلى طعام ، وأما أدب - بمعنى ظرف وحسن تناوله - فهو أديب ، فإنه من باب كرم يكرم .
- (٢) أبر النخل والزرع : أصلحه ، وقد جاء هذا الفعل من باب نصر أيضا .
- (٤) أفر : عدا ، ووثب .
- (٥) أهب : استعد .
- (٦) ألّه : عبد ، وأجار ، وجاء هذا الفعل من باب فرح ، بمعنى تحير .
- (٧) أزبت الإبل : لم تجتر .
- (٨) أشح - من باب فرح - غضب .
- (٩) يقال : رجل أسيل الحد ، أى : لين الحد طويله .
- (١٠) ويجىء على مثال ضرب يضرب من المعتل كثيرا ، نحو : وأل يثل ، ووأى يثى

نحو رَأْسَ يَرَأْسُ ، وسأل يسأل ، ودَأَبَ يَدَأِبُ ، ورَأَبَ الصَّدْعَ يَرَأِبُهُ ، وعلى مثال عِلِمَ يَعْلَمُ ، نحو يَدْسُ يِيَّاسُ ، وسَمَّ يَسَامُ ، ورَثِمَ يَرَامُ ، وبَسَّسَ يِيَّاسُ ، وعلى مثال حَسُنَ يَحْسُنُ ، نحو لَوْثُمَ يَلْثُومُ .

وأما مهموز اللام فيجىء من خمسة أبواب ، يجىء على مثال ضرب يضرب ، نحو هَنَاهُ الطَّعَامُ يَهْنِئُهُ^(١) ، وعلى مثال فَتَحَ يَفْتَحُ ، نحو سَبَأُ يَسْبَأُ ، وَخَتَاهُ يَخْتُوهُ ، وَخَجَاهُ يَخْجُوهُ ، وَخَسَاهُ يَخْشُوهُ ، وَحَكَأَ الْعُقْدَةَ يَحْكُوْهَا^(٢) ، وَرَدَّاهُ يَرْدُوهُ^(٣) ، وعلى مثال عِلِمَ يَعْلَمُ ، نحو صَدَى يَصْدَأُ ، وَخَطَى يَخْطَأُ ، وَرَزَى يَرْزَأُ ، وَجَبَى يَجْبَأُ^(٤) ، وعلى مثال حَسُنَ يَحْسُنُ ، نحو بَطُو يَبْطُو ، وَجَرُو يَجْرُو ، وَدَنُو يَدْنُو ، وعلى مثال نَصَرَ يَنْصُرُ ، نحو بَرَأَ يَبْرُو^(٥) .

حكمه:

حكم المهموز بجميع أنواعه بحكم السالم : لا يحذف منه شيء عند الاتصال بالضمائر ونحوها ، ولا عند اشتقاق صيغة غير الماضي منه ؛ إلا كلمات محصورة : قد كثر دورانها في كلامهم فحذفوا همزتها قصداً إلى التخفيف ، وهي :

أولاً : أخذَ وأَكلَ ، حذفوا همزتهما من صيغة الأمر ، ثم حذفوا همزة الوصل فقالوا : « خُذْ وَكُلْ »^(٦) وهم يلتزمون حذف هذه الهمزة عند وقوع الكلمة ابتداءً

(١) وقد جاء هذا الفعل من بابي نصر وفتح . ويجىء على هذا المثال كثير من المعتل نحو : جاء يجىء ، وقاء يقيء ، وفاء يفيء .

(٢) حكأ العقدة ، أى : شدها ، ومثله أحكأها ، واحتكأها .

(٣) ردأه به : جعله له رداءً وقوة وعماداً .

(٤) جبيء : ارتدع ، وكره ، وخرج ، وتواری . وجاء هذا الفعل على مثال فتح يفتح .

(٥) برأ المريض : نقه من مرضه ، وجاء هذا الفعل على مثال فتح وكرم وفرح ، ويجىء

مثال نصر من مهموز اللام في المعتل كثيراً ، نحو : باء يبوء ، وساء يسوؤه ، وناء ينوء .

(٦) أصلهما : « أأخذ ، أأكل » على مثال انصر ، فحذفوا فاء الكلمة منهما فصارا

« أخذ ، أكل » فاستغنوا عن همزة الوصل ؛ لأنها كانت مجتلية للتوصل إلى النطق بالسالكين وقد زال ، فحذفوها ، فصارا « خذ ، وكل » .

ويكثر حذفها إذا كانت مسبوقه بشيء ، ولكنه غير ملتزم التزامه في الابتداء^(١) ، قال الله تعالى (٦٣-٢) : (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ) وقال (٣١-٧) : (خُذُوا زِينَتَكُمْ) وقال (١٨٧-٢) : (واكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) وقال (٣١-٧) : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) .

فأما في المضارع فلم يحذفوا الهمزة منهما ، بل أبقوها على قياس نظائرها ، قال الله تعالى : (١٤٥-٧) : (وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها) ، وقال جل شأنه (٤-٢) : (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِهِمْ) .

ثانياً : أَمَرَ وَسَأَلَ ، حذفوا همزتهما من صيغة الأمر أيضاً ، ثم حذفوا همزة الوصل استغناء عنها ، فقالوا : « مُرْ ، وَسَلْ » إلا أنهم لا يلتزمون هذا الحذف إلا عند الابتداء بالكلمة ، فإن كانت مسبوقه بشيء لم يلتزموا حذفها ، بل الأكثر استعمالاً عندهم في هاتين الكلمتين حينئذ إعادة الهمزة — التي هي الفاء أو العين — إليهما ؛ قال الله تعالى : (٢١١-٢) : (سَلِّ بْنِ إِسْرَائِيلَ) وقال (٢١-٧) : (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وقال (١٣٢-٢٠) : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) .

فأما في صيغة المضارع فإنها لا تحذف ، قال الله تعالى (٤٤-٢) : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) وقال (١١٠-٣) : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) وقال (١٠١-٥) : (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ، وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا) .
فَوَزَنُ « مُرْ ، وَخُذْ ، وَكُلْ » عَلْ ، ووزن « سَلْ » فَلْ .

ثالثاً : رأى ، حذفوا همزة هذه الكلمة في صيغتي المضارع والأمر ، بعد نقل حركة الهمز إلى الفاء ، فقالوا « يَرَى وَرَأَى »^(٢) ، قال تعالى (١٤-٩٦) : (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) .

(١) وتتميمهما على قياس نظائرها — حينئذ — نادر ، بل قيل : لا يجوز .

(٢) أصل « يرى » رأى ، على مثال يفتح . تحركت الياء — التي هي لام الكلمة — وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، ثم نقلوا حركة الهمزة — التي هي العين — إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان : العين ، واللام ، فحذفوا العين للتخلص من التقاء الساكنين =

فوزن « يَرَى » يُفْلُ ، ووزن « رَهَ » فَهَ .

رابعاً : أَرَى ، حَذَفُوا همزة هذه الكلمة ، وهى عينها ، فى جميع صيغهِ : الماضى والمضارع ، والأمر^(١) ، وسائر المشتقات ؛ قال الله تعالى (٤١ - ٥٣) : (سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فى الآفاق) وقال (٧ - ١٤٣) : (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) وقال (٤ - ١٥٣) : (أَرِنَا الله جَهَنَّمَ) وقال (٤١ - ٢٩) : (أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا) .

فوزن « أَرَى » أَفَلْ ، ووزن « يُرَى » يُفِلْ ، ووزن « أَرِ » أَفِ .

(تنبيه) إذا كان الفعل المموز اللام على فَعَلْ ، نحو « قَرَأَ » ، ونشأ ، وبدأ « فأُسْنِدَ لضمير الرفع المتحرك فعمامة العرب على تحقيق الهمزة ، فتقول : قرأتُ ونشأتُ ، وبدأتُ . وحكى سيبويه عن أبى زيد أن من العرب من يخفف الهمزة ، فيقول : قرَيْتُ ، ونَشَيْتُ ، و بَدَيْتُ ، و مَلَيْتُ الإناء ، و خَبَيْتُ المتاع ، وذكر أنهم يقولون فى مضارعه : أقرا ، وأخبا ، وأنشأ - بالتخفيف أيضاً - فعلى هذا لو دخل على المضارع جازم : فإن كان التخفيف بعد دخول الجازم كان التخفيف قياسياً ، ولم تحذف الألف لاستيفاء الجازم حظَّهُ قبل التخفيف ، تقول : لم أقرا ، ولم أبدا ، ولم أنشأ ، وإن كان التخفيف قبل دخول الجازم كان التخفيف غير قياسي ، ومع هذا لم يلزمك أن تحذف هذه الألف عند دخول الجازم ، كما تصنع

= وأصل « ره » « ارأ » بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه ، فتقلوا حركة الهمزة ، ثم حذفوها حملاً على حذفها فى المضارع ، ثم استغنوا عن همزة الوصل فحذفوها ، فصار الفعل على حرف واحد ، فاجتلبوا له هاء السكت .

(١) أصل أرى « أَرَأى » على مثال أكرم ، تحركت الياء - التى هى اللام - وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ثم نقلت حركة الهمزة - التى هى العين - إلى الفاء ، ثم حذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين وأصل يرى « يَرَى » على مثال يكرم ، استقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الفاء ، ثم حذفت ، وأصل « أر » ، بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء ، ثم حذفت الهمزة حملاً على حذفها فى المضارع .

في الناقص . بل يجوز لك أن تحذفها كما يجوز لك أن تبقيا ؛ فتقول : لم أقر ، ولم أبد ، ولم أنش ، وتقول : لم أقرأ : ولم أبدا ، ولم أنشا ، وهو الأكثر .
وقد يخفف مهموز العين — نحو سأل — فيقال فيه : سأل ، وفي مضارعه : يسأل . وفي أمره : سَلْ^(١) .

وقد جاء على هذا قول الشاعر :

سَأَلْتُ هَذَا رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هَذَا بِلًا بِمَا قَالُوا ، وَمَا صَدَقُوا

(١) وعلى هذا فلا يكون حذف العين من أمر «سأل» شاذاً في القياس كما ذكرنا آنفاً بل إنما يكون الحذف للتخلص من التقاء الساكنين : كالحذف في «خف ، ونم» وأصل «سل» على هذا : أسأل ، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم خففت الهمزة واستغنى عن همزة الوصل ؛ فصار «سال» فحذفت العين تخلصاً من التقاء الساكنين ، ويذهب بعض العلماء إلى التزام هذا التقدير في هذه الكلمة ، قال أبو رجاء : ويلزمه أن يكون «سل» لغة من تخفف الهمزة وحدهم ، مع أن العلماء ذكروا أن النطق به محذوف الهمزة لغة عامة العرب .

الفصل السادس

في المثال ، وأحكامه

وهو — كما علمت مما تقدم — ما كانت فاؤه حرفَ عِلَّةٍ^(١) وتكون فاؤه واواً ، أو ياءً ، ولا يمكن أن تكون ألفاً^(٢) ، كما لا يمكن إعلال واوه أو يائه .

فأما المثال الواوئ فيجىء من خمسة أبواب ؛ الأول : مثال « عِلْمٌ يَعْلَمُ » نحو : « وَيِيءٌ ، وَوَجِعَ ، وَوَجِلَ ، وَوَحِلَ ، وَوَحِمَتْ ، وَوَذِرَ ، وَوَسِخَ ، وَوَسِيعَ ، وَوَسِنَ ، وَوَصِبَ ، وَوَضِرَ ، وَوُطِفَ ، وَوُطِيءَ ، وَوُغِرَ ، وَوُقِرَتْ أُذُنُهُ ، وَوُكِعَ ، وَوُلِيعَ ، وَوُلِهَ ، وَوُهِلَ » الثاني : مثال « كَرُمٌ يَكْرُمُ » نحو : « وَثُرَ ، وَوُثِقَ ، وَوُجُزَ ، وَوُجِهَ ، وَوُخِمَ ، وَوُضُوءٌ ، وَوُقُحَ » الثالث : مثال « نَفَعَ يَنْفَعُ » نحو : « وَجَأَ ، وَودَعَ ، وَوزَعَ ، وَوَقَعَ ، وَوَهَبَ ، وَوَضَعَ ، وَوَالَغَ » الرابع : مثال « حَسِبَ يَحْسِبُ » نحو : « وَرِثَ ، وَوَرَعَ ، وَوَرِمَ ، وَوَفِقَ ، وَوَلِغَ » الخامس : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو : « وَعَدَ ، وَوَثَبَ ، وَوَجَبَ » .

ولم يجىء من الواوئ على مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » إلا كلمة واحدة في لغة بني عامر ، وهي قولهم : « وَجَدَ يَجِدُ »^(٣) وعليها قول جرير :

(١) إنما سمي « مثالا » لأن ماضيه مثل السالم في الصحة وعدم الإعلال ، أو لأن أمره مثل أمر الأجوف ، وقد يقال له « المعتل » بالإطلاق .

(٢) لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، والساكن لا يقع ابتداءً ، بخلاف الواو والياء ، فإنهما لما كانا يقبلان الحركة وقعا فاءً ، أما الألف فإنها تقع وسطاً وآخرأً وإن لم تكن أصلية ، نحو « قال ، وباع ، وخاف ، ورمى ، وغزا ، ودعا » .

(٣) كان مقتضى القياس أن تبقى الواو التي هي فاء الكلمة ، ولا تحذف ؛ لما ستعلمه قريباً ، فكان حقهم أن يقولوا : يوجد — بوزان « ينصر » — غير أنهم حذفوا الواو قبل الضمة كما يحذفها العرب كافة قبل الكسرة : شذوذاً ، واستثقالاً .

لَوْ شِئْتَ قَدْ نَفَعَ الْفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ تَدَعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجْدُنَ غَلِيلاً^(١)
وأما المثال اليائى^(٢) فإن أمثلته فى العربية قليلة جداً ، وقد جاءت من أربعة أبواب ؛
الأول : مثال « عِلِمَ يَعْلَمُ » نحو « يَبْسُ ، وَيَتِم ، وَيَقِظ ، وَيَقِن ، وَيَبْسُ » .
الثانى : مثال « نَفَعَ يَنْفَعُ » نحو « يَقَع ، وَيَنْع »^(٣) الثالث : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ »
نحو « يَمَن » الرابع : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو « يَنْع »^(٤) ، وَيَسَرَ .

حكم ماضيه :

ماضى المثال - سواء أكان واوياً أم كان يائياً - كاضى السالم فى جميع حالاته^(٥)
تقول : « وَعَدْتُ ، وَعَدْنَا ، وَعَدْتَ ، وَعَدْتِ ، وَعَدْتُمَا ، وَعَدْتُمْ ، وَعَدْتُنَّ ، وَعَدَّ ،
وَعَدَّتْ ، وَعَدَّا ، وَعَدَّتَا ، وَعَدُّوا ، وَعَدَّنَا » وتقول : « يَسَرْتُ ، يَسَرْنَا ، يَسَرْتِ ،
يَسَرْتِ ، يَسَرْتُمَا ، يَسَرْتُمْ ، يَسَرْتُنَّ ، يَسَرَ ، يَسَرْتِ ، يَسَرَّا ، يَسَرْتَا ، يَسَرُوا ، يَسَرْنَ » .

(١) نفع : روى ، الحوائم : العطاش ، غليلاً : حرارة عطش ، يقول : لو أنك تشابى
لروى فؤاد الحب بشربة من ريقك العذب ترك العطاش لا يجدن حرارة العطش ، وذلك
فى يدك بترك المجانبة والهجر .

(٢) لم أجد أحداً من العلماء قد بين هذا . ولكنى أردت ذكره تنميلاً للبحث ، وقد
راجعت القاموس والمختار والمصباح ؛ لاستيعاب ما جاء به وبيان أبوابه التى ورد عليها ،
والعلة فى ترك الصرفين لهذا النوع سلامة فائه فى سائر تصاريقه .

(٣) جاء هذا الفعل من يابن .

(٤) المراد أنه لا يعتل بأى نوع من أنواع الإعلال ؛ لأن جميعها غير ميسور فيه ؛ وبيان
ذلك أن الإعلال ثلاثة أنواع : إعلال بالقلب ، وإعلال بالسكون ، وإعلال بالحذف ؛ أما الإعلال
بالقلب فلائك لو قبلت الفاء لم تقلها إلا حرفاً من أحرف العلة ؛ إذ هو الغالب فى هذا النوع
وحرف العلة لا يكون إلا ساكناً ، ولا يمكن الابتداء بالسكون ؛ فلا يكون حرف العلة فى
مكان الفاء ؛ وأما الإعلال بالسكون فغير مقدور ؛ وعلمته ظاهرة ؛ وأما الإعلال بالحذف
فإما أن تحذف ولا تعوض عن المحذوف شيئاً فيكون غنياً وإلباساً بصورة الأمر ، وإما أن
تحذف وتعوض : فى الأول ، أو فى الآخر ؛ فيقع اللبس بالمضارع أو بالمصدر .

حكم مضارعه وأمره :

أما اليائى فمثل السالم : لا يحذف منه شيء ^(١) ، ولا يُعَلَّ بأى نوع من أنواع الإعلال .
وأما الواوى فتحذف واؤه من المضارع والأمر ، وجوباً ؛ بشرطين :
الأول : أن يكون الماضى ثلاثياً مجرداً ^(٢) نحو « وَصَلَ ، وَوَرِثَ » .

الثانى : أن تكون عين المضارع مكسورة : سواء أكانت عين الماضى مكسورة
أيضاً ، نحو « وَرِثَ يَرِثُ ، وَوَقَّ يَتَّقُ ، وَوَقَّ يَفِقُ ، وَوَعِمَ يَعِمُ » أم كانت عين
الماضى مفتوحة ، نحو « وَصَلَ يَصِلُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ، وَوَجَبَ يَجِبُ ، وَوَصَفَ يَصِفُ » .
فإن اختل الشرط الأول - بأن كان الفعل مَزِيداً فيه نحو « أَوْجَبَ ، وَأَوْرَقَ ،
وَأَوْعَدَ ، وَأَوْجَفَ » ونحو « وَاعَدَ ، وَوَأَصَلَ ، وَوَأَزَرَ ، وَوَأَلَ » - لم تُحذف الواو
لعدم الياء المفتوحة ^(٣) ، تقول : « يُوجِبُ ، وَيُورِقُ ، وَيُوعِدُ ، وَيُوجِفُ ، وَيُوَاعِدُ ،
وَيُوَأَصِلُ ، وَيُوَأَزِرُ ، وَيُوَأَلُّ » .

وإن اختل الشرط الثانى - بأن كانت عين المضارع مضمومة ، أو مفتوحة - لم
تحذف الواو ؛ لعدم الكسرة ^(٣) تقول : « يَوْجُهُ ، وَيَوْجُزُ ، وَيَوْضُو ، وَيَوْخُمُ ،
وَيَوْقُحُ » وكذا « يَوْجَلُ ، وَيَوْهَلُ » .

ولم يشذَّ من المضارع المضموم العين إلا كلمة واحدة ، وهى « يَجْدُ » فى لغة بنى عامر
وقد تقدمت قريباً .

(١) وشذ من ذلك كلمتان حكاهما سيبويه وهما : يسر يسر - كوعد يعد - ويشس يشس ؛

فى لغة .

(٢) وحينئذ يكون حرف المضارعة مفتوحاً ؛ ولهذا فإن أكثر الصرفين يجعل الشرط
فتح حرف المضارعة .

(٣) ولهذا لو كان نحو « وعد ، ووصف ، وورث ، ووعم » مبنيًا للمجهول لم تحذف الواو من
مضارعه المبني للمجهول ، تقول : « يواعد ، ويوصف ، ويورث ، ويوعم » بضم حرف
المضارعة وفتح ما قبل الآخر .

وقد شذَّ من المضارع المفتوح العين عدَّةُ أفعال : فسقطت الواو فيها ، وقياسها البقاء وهي : « يَذَرُ ، وَيَسَعُ ، وَيَطْأُ ، وَيَلْعُ ، وَيَهَبُ ، وَيَدَعُ ، وَيَزَعُ ، وَيَقَعُ ، وَيَضَعُ ، وَيَلْغُ »^(١) .

وشذت أفعال مكسورة العين في المضارع وقد سلمت من الحذف في لغة عَقِيل ، وهي : « يَوْغِرُ ، وَيَوْلَهُ ، وَيَوْلِسُ ، وَيَوْحِلُ ، وَيَوْهَلُ » وهي عند غير عَقِيل : مفتوحة العين ، أو محذوفة الفاء .

والأمر — في هذا كله — كالمضارع ، إلّا فيما سلمت واوه من الحذف وهو مفتوح العين أو مكسورها ، فإن الواو في هذين تقلب ياء ؛ لوقوعها ساكنة إثر همزة الوصل المكسورة ، تقول : « يَحِلُّ ، يِهْلُ ، يَغِرُّ » بكسر العين عند عَقِيل ، وفتحها عند غيرهم .

وتقول في أمر المحذوف الفاء : « رِثْ ، وَثِقْ ، وَفِقْ ، وَعِمْ ، وَصِلْ ، وَعِذْ ، وَصِفْ » وتقول أيضاً : « ذَرْ ، وَسَعْ ، وَطْأْ ، وَلْعْ ، وَهَبْ ، وَدَعْ ، وَزَعْ ، وَلَغْ » . وإنما حذفت الواو في الأمر — مع عدم وجود الياء المفتوحة — حملا على حذفها في المضارع ؛ إذ الأمر إنما يقطع منه .

(تنبيهان) : الأول : إذا كان مصدر الفعل المثال الواوى على مثال « فَعَلَ » بكسر الفاء — جاز لك أن تحذف فاءه^(٢) ، وتعوض عنها التاء بعد لامه ، نحو « عِدَّةٌ ، وَزِنَةٌ ،

(١) اعلم أن كثيراً من العلماء يذهب إلى أن سقوط الواو فيما عدا « يَطْأُ ويسع » جاء موافقا لقياس ، مدعيا أن أصل هذه الأفعال جميعها مكسور العين على مثال « يضرب » وقد حذفت الواو للياء المفتوحة والكسرة ، وبعد الحذف فتحوا العين استمقالا لاجتماع الكسرة وحرف الحلق ، واستصحبوا الأصل بعد فتح العين فلم يعيدوا الواو ، أما « يَطْأُ ، ويسع » فهما شاذان إجماعا ؛ لأن ماضيها مكسور العين ، فقياسه فتح عين المضارع ، وأما « يذر » فمحمول على « يدع » لأنه بمعناه .

(٢) وشذ الحذف مع التعويض في غير المصدر ، نحو « رقة — اسم للفضة ، وحشة — اسم للأرض الوحشة — وجهة — اسم للسكان الذي تتوجه إليه »

وصِفَةٍ « وتعويضُ هذه التاء واجب : لا يجوزُ عدمُهُ عندَ القراء ، ومذهبُ سيبويه - رحمه الله ! - أن التعويض ليس لازماً ، بل يجوزُ التعويضُ كما يجوزُ عدمه ^(١) ، تمسكاً بقول الفضل بن العباس :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوهُ الْبَيْنَ فَأَنْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا
الثنائي : إذا أَرَدْتَ أَنْ تُبْنِيَ عَلَى مِثَالِ «افْتَعَلَ» مِنَ الْمِثَالِ الْوَائِي أَوْ الْيَائِي لَزِمَكَ أَنْ تَقْلِبَ فَاءَهُ تَاءً ، ثُمَّ تُدْغِمَهَا فِي تَاءِ افْتَعَلَ ^(٢) ، وَلَا يَخْتَصُ ذَلِكَ بِالْمَاضِي ، وَلَا بِسَائِرِ أَنْوَاعِ الْفِعْلِ ، بَلْ جَمِيعُ الْمُسْتَقَاتِ وَأَصْلُهَا فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ ، تَقُولُ : اتَّصَلَ ، وَاتَّعَدَ ، وَاتَّقَى ، يَتَّصِلُ ، وَيَتَّعِدُ ، وَيَتَّقِي ، انَّصَلَ ، وَانْتَعَدَ ، وَانْتَقَى ، اتَّصَلَا ، وَاتَّعَادَا ، وَاتَّقَا ، فَهُوَ مُتَّصِلٌ ، وَمُتَّعِدٌ ، وَمُتَّقٍ - إلخ » وتقول : « انْسَرَّ ، يَنْسِرُ ، انْسَارَا - إلخ » .
والأصل « أَوْ تَصَلَ » فقلبت الواو تاءً فصار « اتَّصَلَ » فلم يكن بُدُّ من الإدغام ؛ لوقوع أوَّل المتجانسين سا كُنا ، وثانيهما متحرِّكاً ، وكذا الباقي .

(١) بشرط ألا يقصد بالمصدر بيان الهيئة .

(٢) إذا لم تقلب الفاء في هذه الصيغة تاء فإنها تكون عرضة للاقلاب إلى الألف أو الياء ، فكانت تكون ألفاً إذا انفتح ما قبلها ، وتكون ياء إذا انكسر ما قبلها ، وتكون واوا إذا انضم ما قبلها ، فكنت تقول : يتصل ياتصل فهو موصل ، وتقول : يتسر ياتسر فهو موترس ، فلما وجدوا حرف العلة إذا وقع فاء في صيغة الافتعال وما اشتق منه تلعبت به الحركة وأخضعته للقلب على أكثر من وجه ؛ أرادوا أن يفروا من ذلك ، فاختاروا قلبه تاءً لأنه حرف جلد لا يتأثر بالحركات ، وانتظر باقي التعليل في قسم المشترك ؛ لأنه موضعه اللائق به .

الفصل السابع

في الأجوف ، وأحكامه

وهو^(١) — على ما سبقت الإشارة إليه — ما كانت عينه حَرْفًا من أَحْرَفِ الْعِلَّةِ وهو على أربعة أنواع ؛ لأن عينه إما أن تكون واوًا ، وإما أن تكون ياء ، وكل منهما إما أن تكون باقية على أصلها ، وإما أن تُقْلَبَ أَلْفًا

فمثال ما عينه واو باقية على أصلها « حَوَل ، وَعَوِر ، وصَاوَل ، وقَاوَل ، وحَاوَل ، وتَقَاوَلَا ، وتَحَاوَرَا ، واشْتَوَرَا ، واجْتَوَرَا » .

ومثال ما أصل عينه الواو وقد انقلبت أَلْفًا « قَام ، وَصَام ، ونَام ، وخَاف ، وأَقَام ، وأَجَاع ، وانْقَاد ، وانْسَاد ، واستَقَام ، واستَضَاء »

ومثال ما عينه ياء باقية على أصلها « غَيِدَ ، وَحَيِدَ ، وَصَيِدَ ، وَبَاعَ ، وَشَاعَ ، وتَبَاعَا ، وتَسَايَفَا » .

ومثال ما أصل عينه الياء وقد قلبت أَلْفًا « بَاعَ ، وجاءَ ، وأَذَاعَ ، وأَفَاءَ ، وامْتَارَ ، واستَرَابَ ، واستَخَارَ » .

ويجىء مجرده بالاستقراء على ثلاثة أوجه ؛ الأول : مثال « عِلِمَ يَعْلَمُ » واو يا كان أو يائيا ، نحو « خَافَ يَخَافُ ، ومَاتَ يَمُوتُ »^(٢) ، وهَابَ يِهَابُ ، وَعَوِرَ يَعْوَرُ ، وَغَيِدَ يَغَيِّدُ » . الثاني : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » ولا يكون إلا واويا ، نحو « مَاجَ يَمْوجُ » ،

(١) ويقال له : « ذو الثلاثة » لأن أكثره يكون على ثلاثة أحرف مع الضمير المتحرك على ماستعرف ، والأقل محمول على الأكثر ، ولا يلزم إطلاق الاسم كلما وجدت علة علة التسمية على ماهو معلوم .

(٢) لغة في « مات يموت »

وذابَ يَذُوبُ . الثالث مثال «ضَرَبَ يَضْرِبُ» ولا يكون إلا يائياً ، نحو «طاب يَطِيبُ ، وعاشَ يَعِيشُ» ولم يجيء على غير هذه الأوجه^(١) .

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به :

يجب تصحيح عينه — أى بقاؤها على حالها ، واواً كانت أو ياء — فى المواضع الآتية ، وهى :

أولاً : أن يكون على مثال فَعِلَ — بكسر العين^(٢) — بشرط أن يكون الوصف منه على زنة «أَفْعَلْ» وذلك فيبادل على حُسْنٍ أو قُبْحٍ ، نحو «حَوَّلَ فهو أَحْوَلُ ، وَعَوَّرَ فهو أَعْوَرُ ، وَحَيَّدَ فهو أَحْيَدُ ، وَغَيَّدَ فهو أَغْيَدُ» فإن كان على مثال فَعَلَ — بفتح العين — اعتلت عينه — أى : قلبت ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها — نحو «بَاعَ ، وَعَاثَ ، وَقَالَ ، وَصَامَ» وإن كان على مثال فَعِلَ — بالكسر — لكن الوصف منه ليس على مثال أفعلَ وجب إعلاله أيضاً ، نحو «خَافَ فهو خَائِفٌ ، ومَاتَ فهو مَيِّتٌ» .
وشذ الإعلالُ فى نحو قول الشاعر :

وَسَائِلَةٌ بَظَهَرَ الْغَيْبِ عَنِّي أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا^(٣)

(١) وردت كلمة واحدة على مثال كرم يكرم ، وهى قولهم «طال يطول» عند بعض العلماء ، وهى عند غيرهم من باب نصر .

(٢) إنما أعلوا فعل — بفتح العين — ولم يعلوا فعل المكسور إذا كان وصفه على أفعل مع وجود العلة المقتضية للإعلال فى كليهما ، وهى تحرك الواو أو الياء مع انفتاح ما قبلهما — لعله اقتضت التصحيح فى المكسور بشرطه ، وهى أن الأصل فى الدلالة على الألوان والعيوب هو صيغتا: افعل وافعال — بتشديد اللام فيهما — نحو اعمش واعماش ، واحمر واحمر ، وهاتان الصيغتان يجب فيهما التصحيح لسكون ما قبل العين ، نحو احوّل واعور ، واحوال واعوار ، واغيد ، واحد ، واغياذ ، واحياذ ، وصيغة فعل — بكسر العين — الذى الوصف منه على أفعل : مقتطعة من هاتين ؛ فبقيت على ما كان لها قبل الاقطاع وهو التصحيح

(٣) الهمزة فى قوله «أعارت» للاستفهام ، والألف فى آخر قوله «تعارا» منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة للوقف .

ثانياً : أن يكون على صيغة « فاعَل » : سواء أكانت العين واواً ، نحو « حَاوَلَ » وَجَاوَلَ ، وَقَاوَلَ ، وصَاوَلَ أم كانت العين ياء نحو « بَايَعَ ، وَضَايَعَ ، وَبَايَنَ ، وَدَايَنَ » وعلّة وجوب تصحيح هذه الصيغة أن ما قبل العين ساكن ، ولا يقبل إلقاء حركة العين عليه .

ثالثاً : أن يكون على مثال « تَفَاعَلَ » : سواء أكانت العين واواً ، نحو « تَجَاوَلَ ، وَتَصَاوَلَ ، وَتَقَاوَلَ ، وَتَنَافَوَتَا ، وَتَنَافَوْنَا ، وَتَهَاوَنَا » أم كانت العين ياء نحو « تَدَايَنَا ، وَتَبَايَعَا ، وَتَبَايَنَا ، وَتَزَايَدَ ، وَتَمَايَدَ » والعلّة في وجوب تصحيح هذه الصيغة هي العلة السابقة في « فاعَل » قال تعالى (٢ — ٢٨٢) : (إِذَا تَدَايَنْتُمْ) .
رابعاً : أن يكون على مثال « فَعَّلَ » — بتشديد العين — سواء أكان واوياً ، نحو « سَوَّلَ ، وَعَوَّلَ ، وَسَوَّفَ ، وَكَوَّرَ ، وَهَوَّنَ ، وَهَوَّمَ » أم كان يائياً ، نحو « بَيَّنَ ، وَبَيَّنْتَ ، وَسَيَّرَ ، وَخَيَّرَ ، وَزَيَّنَ ، وَصَيَّرَ » ولم تعتل العين فراراً من الإلباس ؛ إذ لو قلبتها ألفاً لقلت في « بَيَّنَ » مثلاً : « بَايَنَ » . قال تعالى (٥ — ٣٠) : (فَطَوَّعْتُ لَهُ نَفْسَهُ) .

خامساً : أن يكون على مثال « تَفَعَّلَ » سواء أكان واوياً نحو « تَسَوَّلَ ، وَتَسَوَّرَ ، وَتَهَوَّعَ ، وَتَقَوَّلَ ، وَتَكَلَّوْنَا ، وَتَأَوَّلَ » أم كان يائياً ، نحو « تَطَيَّبَ ، وَنَفِيبَ ، وَتَمَيَّزَ ، وَتَصَيَّدَ ، وَتَشَيَّعَ ، وَتَرَيَّثَ » والعلّة هي علة السابق ، قال الله تعالى (٢١ — ٣٨) (إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ) وقال سبحانه (١٤ — ٤٥) : (وَتَبَيَّنَ لَكُمُ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ) .

سادساً : أن يكون على مثال « افْعَلَ » سواء أكان واوياً نحو « احوَلَ ، واغَوَّرَ ، واسودَّ » أم كان يائياً ، نحو « ابْيَضَّ ، واغْيَدَّ ، واخْيَدَّ » ولم تُعَلَّ العين لسكون ما قبلها ، ولم تنقل حركتها إلى الساكن قبلها — مع أنه حَرَفٌ جَلْدٌ يقبل الحركة — ثم تُعَلَّ فراراً من التقاء الساكنين ، ومن الإلباس . قال الله تعالى (٣ — ١٠٦) : (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) وقال (٣ — ١٠٧) : (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ) .

سابعاً : أن يكون عَلَى مثال « أفعَلَّ » سواء أ كان واوياً نحو « احوَّال » ، واغوّار » أم كان يائياً ، نحو « ابيضَّ » ، واغْيَاد » والعلة في وجوب تصحيحه هي علة السابق .

ثامناً : أن يكون عَلَى مثال « افْتَعَلَ » وذلك بشرطين ؛ أحدهما : أن تكون عينه واواً ، والثاني : أن تدل الصيغة عَلَى المفاعلة ، نحو « اجْتَوَرُوا ، واشتَوَرُوا ، وازْدَجُوا » فإن كانت العين ياء سواء أ كانت الصيغة دالة على المفاعلة أم لم تكن ، نحو « ابتاعوا ، واشتافوا ، واكتالَ ، وامتارَ » - وجب إعلاله ، وكذلك إن كانت العين واواً ولم تدل الصيغة عَلَى المفاعلة ، نحو « استاكَ ، واستاقَ ، واستاءَ ، واقتادَ » . ويجب الإعلالُ فيما عدا ذلك ، وهو - عدا ما سبق في ثانياً الكلام - صِيغُ : « أفعَلَ » ، وانْفَعَلَ ، واستَفَعَلَ » نحو « أجابَ ، وأقامَ ، وأهابَ ، وأخافَ » ^(١) ، ونحو « أنقادَ ، وانذاحَ ، وانماحَ ، وانماغَ » ^(٢) ، ونحو « استقامَ ، واستقالَ ، واستراحَ ، واستقادَ » ^(٣) .

وقد وردت كلماتٌ عَلَى صيغة « أفعَلَ » وكلماتٌ أخرى عَلَى صيغة « استَفَعَلَ » مما عينه حرفُ علةٍ من غير إعلال ، من ذلك قولهم : « أُغِيْمَتِ السماءُ ، وأغُول الصبيُّ ، واستَحُوذَ عليهمُ الشيطانُ ، واستَنَوَقَ الجملُ ، واستَيْسَتِ الشاةُ ، واستَفَيْلَ » ^(٤) الصبي » وقال عمرُ بنُ أبي ربيعة :

صَدَدَتْ فَأَطَوَلَتِ الصَّدُودُ ، وَقَلَسَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

(١) أصل « أقام » ونحوه : أقوم - على مثال أكرم - نقلت حركة الواو أو الياء إلى الساكن قبلها . ثم يقال : تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الحال ، فقلبت ألفاً ، فصار أقام ، فالإعلال في هذه الصيغة بالقل أولاً ، وبالقلب بعده .

(٢) أصل « انقاد » ونحوه : انقود - على مثال انكسر - وقعت الواو أو الياء متحركة مفتوحاً ما قبلها ، فلزم قلبها ألفاً ، فصار « انقاد » فالإعلال في هذه الصيغة بالقلب وحده .

(٣) أصل استفاد ونحوه : استفيد - على مثال استغفر - فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن قبله . ثم قلب حرف العلة ألفاً كما في أقام ، فالإعلال في هذه الصيغة بالنقل ثم بالقلب .

(٤) أى : شرب الغيل - بفتح فسكون - وهو لبن الحامل .

وقد اختلف العلماء في هذا ونحوه ؛ فذهب أبو يزيد والجوهري إلى أنه لغة فصيحة للجماعة من العرب بأعيانهم^(١) . وذهب كثير من العلماء إلى أن ماورد من ذلك شاذ لا يُقاسُ عليه ، وفرّق ابن مالك بين ماُسمع من ذلك وله ثلاثي مجرد - نحو « أَغَيِمَتِ السَّمَاءُ » ، فإنه يقال « غَامَتِ السَّمَاءُ » - فمنع أن يكون التصحيح في هذا النوع مطرداً ، وماليس له ثلاثي مجرد نحو « اسْتَنَوَقَ الْجُلُ » فأجاز التصحيح فيه^(٢) .

حكم الماضي عند اتصال الضمائر به :

أما الصيغ التي يجب فيها التصحيح ، فإن حكمها كحكم السالم : لا يحدف منها شيء ، سواء أكان الضمير ساكناً أم كان متحركاً ، تقول : « غَيِذْتَ ، وَحَوِلْتَ ، وَغَيِدَا ، وَحَوَلَا ، وَغَيِدُوا ، وَحَوِلُوا » وتقول : « حَاوِلْتَ ، وَدَايَنْتَ ، وَحَاوَلَا ، وَدَايَنَّا ، وَحَاوَلُوا ، وَدَايَنُوا » وكذا : « تَقَاوَلْتَ ، وَتَمَايَنْتَ ، وَتَقَاوَلَا ، وَتَمَايَدَا ، وَكَذَا « عَوَّلْتَ ، وَبَيَّضْتَ ، وَعَوَّلَا ، وَبَيَّضْنَا - إلخ » .

أما الصيغ التي يجب فيها الإعلال ، فإن أسندت إلى ضمير ساكن ، أو اتصلت بها تاء التأنيث ؛ بقيت على حالها ، تقول : بَاعَا ، وَقَالَا ، وَخَافَا ، وَابْتَاعَا ، وَاسْتَاكَأَا ، وَابْتَاعُوا ، وَاسْتَاكُؤَا ، وَأَجَابَا ، وَأَهَابَا ، وَأَجَابُوا ، وَأَهَابُوا ، وَانْقَادَا ، وَانْمَاعَا ،

(١) أي : فيجوز على لغتهم قياس ما لم يسمع على ما سمع .

(٢) والذي نذهب إليه وزى أنه موافق لما وردنا من لغات العرب ، وإن لم نجد أحداً من العلماء ذكره صراحة : هو أن مسألة نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله في مواضعها الأربعة - ونستثنى من ذلك أن تكون حركة حرف العلة ضمة أو كسرة في الفعل لثقل اجتماعهما حينئذ - ليست أمراً واجباً كقلب الواو والياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما حقيقة ، بل ذلك أمر يجوز ارتكابه كما يجوز عدمه ؛ فالعلل المقضية للإعلال عندنا نوعان : أحدهما موجب ، والآخر مجوز ، والدليل على هذا أن مواضع النقل الأربعة كلها قد جاء فيها الإعلال ، وجاء فيها التصحيح على الأصل ، وقد ذكر العلماء في كل ما جاء مصححاً منها خلافاً في أنه شاذ أو لغة للجماعة من العرب .

وَأَنقَادُوا ، وَأُنْمَعُوا ، وَاسْتَقَامَا ، وَاسْتَقَادَا ، وَاسْتَقَامُوا ، وَاسْتَقَادُوا .
وإن أسندت إلى ضمير متحرك وجب حذف العين ؛ تخلصاً من التقاء الساكنين .
وحينئذٍ فجميع الصيغ التي تشتمل على حرف زائد أو أكثر يجب أن تبقى بعد
حذف العين على حالها ، تقول : « ابْتَعْتُ ، وَاسْتَكْتُ ، وَأَجَبْتُ ، وَأَهْبْتُ ، وَأَنقَذْتُ ،
وَاسْتَعَفْتُ ، وَاسْتَفَذْتُ »^(١) إلخ

وأما الثلاثي المجرد : فإن كان على « فَعِلَ » بكسر العين — وذلك باب
« عَلِمَ » وجب كسر الفاء ؛ إيداناً بحركة العين المحذوفة ، ولا فرق في هذا النوع
بين الواوئ والياءئ ، تقول : « خِفْتُ ، وَمِتُّ ، وَهَيْتُ »^(٢) وإن كان على
مثال « فَعَلَ » — بفتح العين — وذلك باب « ضَرَبَ » وباب « نَصَرَ » — فرق
بين الواوئ والياءئ ؛ فتضم فاء الواوئ — وهو باب « نَصَرَ » — إيداناً بنفس الحرف
المحذوف ، وتكسر فاء الياءئ — وهو باب « ضَرَبَ » — لذلك السبب ، تقول : « صُمْتُ
وَقُذْتُ ، وَقُلْتُ »^(٣) وتقول : « بَعْتُ ، وَطَبْتُ ، وَعِشْتُ »^(٤) وإن كان مضموم العين

(١) لا يخفى عليك أن أصل « أجبت » وأخواته قبل الإسناد إلى الضمير وبعد الإعلال
بالنقل والقلب « أجب » فلما أرادوا الإسناد إلى الضمير المتحرك لزمهم إسكان الآخر
والألف قبله ساكنة ، فاضطروا إلى حذف حرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين

(٢) أصل « خفت » وأخواته « خاف » بعد الإعلال الذي سبق بيانه ، وحذفوا حرف
العلة عند الإسناد لاضطرارهم إلى تسكين آخر الفعل ، وحركوا الفاء بالكسرة دلالة على
حركة العين التي حذفوها .

(٣) أصل « قلت » وأخواته « قال » فحذفوا العين عند الإسناد للضمير المتحرك
للعلة التي سبق بيانها ، وحركوا الفاء بالضممة إشعاراً بأن المحذوف واو .

(٤) أصل « طبت » وأخواته « طاب » فحذفوا العين عند الإسناد لما ذكرنا ، وحركوا
الفاء بالكسرة إيداناً بأن المحذوف ياء .

ومن هنا تعلم أن الفاء تكسر في الأجوف الثلاثي إذا أسند إلى الضمير المتحرك في موضعين ،
الأول : إذا كانت العين المحذوفة مكسورة ، والثاني إذا كانت العين مفتوحة وأصلها
الياء ، ولكن الكسرة في الأول إيدان بالحركة ، وفي الثاني إيدان بالحرف ، وتضم
في موضعين أيضاً بهذه المنزلة .

على فَعَلَ - حَذَفَتَ العين وضممت الفاء للدلالة على الواو ، نحو « طَلَّت » قال الله تعالى :
 (١٩-٥) : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) . وقال سبحانه (٢٠-٦٨) : (قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى) ، وقال جل شأنه (١٩-٢٣) : (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا^(١)) ،
 وقال (١٤-١٠) : (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ) ، وقال (٤١-١١) : (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) وقال (١٤-١٠) : (قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) .

حكم مضارعه :

أما المضارع من الصيغ التي يجب التصحيح في ماضيها فهو على غرار المضارع من السالم : لا يتغير فيه شيء بأى نوع من أنواع التغيير ، تقول : « غَيِدَ يَغِيدُ ، وَحَوِرَ يَحْوِرُ ، وَنَاوَلَ يَنَاوِلُ ، وَبَايَعَ يَبَايِعُ ، وَسَوَّلَ يُسَوِّلُ ، وَبَيْنَ يُبَيِّنُ ، وَتَقَوَّلَ يَتَقَوَّلُ ، وَتَبَيَّنَ يَتَبَيَّنُ ، وَتَبَايَعَ يَتَبَايَعُ ، وَتَهَاوَنَ يَتَهَاوَنُ ، وَأَحْوَلَ يَحْوُلُ ، وَاغْيَدَ يَغِيدُ ، وَاجْتَوَرَ يَجْتَوِرُ ، وَاحْوَالَ يَحْوَالُ ، وَاغْيَادَ يَغْيَادُ » .

وأما المضارع مما يجب فيه الإعلال ؛ فإنه يعتل أيضاً . وهو في اعتلاله على ثلاثة أنواع :

الأول : نوع يعتلُّ بالقلب وحده ، وذلك المضارع من صيغتي « اِفْعَلْ وَافْتَعَلْ »^(٢) فإن حرف العلة فيهما ينقلب ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله ، نحو « انْقَادَ يَنْقَادُ ، وَانْدَاحَ يَنْدَاحُ ، وَاخْتَارَ يَخْتَارُ ، وَاشْتَارَ الْعَسَلَ يَشْتَارُهُ » .

(١) قرئ في هذه الآية بكسر الميم وضمها ؛ فمن كسرهما فعنده أن الكلمة من باب علم يعلم تخاف يحاف ، ومن ضمها فعنده أنها من باب نصر ينصر كقال يقول ، وهما لغتان سبقت الإشارة إليهما .

(٢) أما صيغة افعل فتعتل دائماً : واوا كانت العين أو ياء ، ولا فرق في هذه الصيغة بين جميع معانيها ، وأما صيغة افتعل فقد علمت أنه يجب فيها التصحيح إذا كانت العين واوا وكانت الصيغة دالة على المفاعلة ؛ فالكلام هنا على غير المستوفى هذين الشرطين من هذه الصيغة

والأصلُ في المضارع « يَنْقُودُ » ، وَيَخْتَبِرُ » عَلَى مِثَالِ يَنْطَلِقُ وَيَجْتَمِعُ ، فَوْقَ كُلِّ مِنَ الْوَائِ وَالْيَاءِ مُتَحَرِّكًا بَعْدَ فَتْحَةٍ فَانْقَلَبَ أَلْفًا ؛ فَصَارَا « يَخْتَارُ » ، وَيَنْقَادُ » .

الثاني : نوع يعتل بالنقل وحده ، وذلك المضارع من الثلاثي ، الذي يجب فيه الإعلال ، ما لم يكن من باب « علم يعلم » ؛ فَإِنَّكَ تَنْقُلُ حَرَكَةَ الْحَرْفِ الْمُعْتَلِ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ الَّذِي قَبْلَهُ ، نَحْوُ « قَالَ يَقُولُ » ، وَبَاعَ يَبِيعُ » .

والأصلُ في المضارع : « يَقُولُ » ، وَيَبِيعُ » عَلَى مِثَالِ يَنْصُرُ وَيَضْرِبُ ؛ نَقَلْتُ الضَّمَّةَ مِنَ الْوَائِ وَالْكَسْرَةَ مِنَ الْيَاءِ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهُمَا ؛ فَصَارَ « يَقُولُ » ، وَيَبِيعُ » .

الثالث : نوع يعتل بالنقل والقلب جميعاً ، وذلك مضارع الثلاثي الذي يجب فيه الإعلالُ إِذَا كَانَ مِنْ بَابِ « عَلِمَ يَعْلَمُ » ، وَالْمُضَارِعِ الْوَائِي مِنْ صِيغَتِي « أَفْعَلْ » وَاسْتَفْعَلْ » نَحْوُ « خَافَ يَخَافُ » ، وَهَابَ يَهَابُ » ، وَكَادَ يَكَادُ » وَنَحْوُ « أَقَامَ يُقِيمُ » ، وَأَجَابَ يُجِيبُ » ، وَأَفَادَ يُفِيدُ » وَنَحْوُ « اسْتَقَامَ يَسْتَقِيمُ » ، وَاسْتَجَابَ يَسْتَجِيبُ » ، وَاسْتَفَادَ يَسْتَفِيدُ » .

والأصلُ في مضارع الأمثلة الأولى : « يَخُوفُ » عَلَى مِثَالِ يَعْلَمُ - فنقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ؛ فَصَارَ « يَخُوفُ » ثُمَّ قَلَبْتُ الْوَائَ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا بِحَسَبِ الْأَصْلِ وَانْفَتْاحِ مَا قَبْلَهَا الْآنَ ؛ فَصَارَ « يَخَافُ » .

والأصلُ في مضارع الأمثلة الثانية : « يَقُومُ » عَلَى مِثَالِ يُكْرِمُ ؛ فنقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ؛ فَصَارَ « يَقُومُ » ثُمَّ قَلَبْتُ الْوَائَ يَاءً لَوُقُوعِهَا سَاكِنَةً لِإِثْرِ كَسْرَةِ ^(١) ؛ فَصَارَ « يُقِيمُ » .

والأصلُ في مضارع الأمثلة الثالثة : « يَسْتَقِيمُ » عَلَى مِثَالِ يَسْتَغْفِرُ - فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، فَصَارَ « يَسْتَقِيمُ » ثُمَّ قَلَبْتُ الْوَائَ يَاءً لَوُقُوعِهَا سَاكِنَةً لِإِثْرِ كَسْرَةِ ، فَصَارَ « يَسْتَقِيمُ » ^(١) .

(١) من هنا تعلم أنه لو كانت العين في صيغتي « أفعل » ، واستفعل » ياء في الأصل لم يكن فيها إلا إعلال بالقل فقط ؛ فلو بنيت على إحداها من « بان » لقلت : « أبان يبين » ، واستبان يستبين » ولم يكن في المضارع إلا نقل حركة الياء إلى الساكن قبلها .

وقس على ذلك أخواتهن

واعلم أنه يجب بقاء المضارع على ما استقرَّ له من التصحيح أو الإعلال مادام مرفوعاً أو منصوباً ؛ فإذا جُزِمَ : فإن كان مما يجب تصحيحه بقي على حاله ، وإذا كان مما يجب إعلاله بأي نوع من أنواع الإعلال - وجب حذف حرف العلة تخلصاً من التقاء الساكنين ؛ تقول : « يَخَافُ التَّقِيُّ من عذاب الله ، ولن يَسْتَقِيمَ الظُّلُّ والْعُودُ أَعْوَجُ ، ولو لم يَخَفِ اللهَ لم يَعَصِهِ ، وإن تَسْتَقِيمَ تَفْجَحَ » ويعود إليه ذلك الحرف المحذوف في موضعين ؛ الأول : إذا أسند إلى الضمير الساكن ، نحو « لَا تَخَافُوا » والثاني : إذا أَكَّدَ بإحدى نوني التوكيد ، نحو « وَإِنَّمَا تَخَافَنَّ » وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى .

حكم أمره :

قد عرفت غير مرة أن الأمر مُقْتَطَعٌ من المضارع : بحذف حرف المضارعة ، واجتلاب همزة الوصل مكسورة أو مضمومة إذا كان مابعد حرف المضارعة ساكناً . وعلى هذا فالأمر من الأجوف الذي تصحُّ عينه في الماضي والمضارع مثل الأمر من السالم ، تقول : « أُغَيِّدُ ، وَيَبِّئُ ، وَاجْتَوِرَا » وما أشبه ذلك .
والأمر من الأجوف الذي تعتل عين ماضيه ومضارعه مثل مضارعه المجزوم : يجب حذف عينه مالم يتصل بضمير ساكن ، أو يؤكَّدُ بإحدى النونين ؛ تقول : « خَفُ ، وَاسْتَقِمَّ ، وَاجِبٌ » وتقول : « خَافِي رَبِّكَ ، وَهَاجِي عِقَابَهُ » وتقول : « خَافَنَّ خَالِقَكَ » ونحو ذلك .

حكم إسناد المضارع للضمير :

إذا أسند المضارع من الأجوف إلى الضمير الساكن بقي على ما استحقَّه من الإعلال أو التصحيح ، ولم تحذف عينه ولو كان مجزوماً ؛ تقول : « يَخَافَانِ ، وَيَخَافُونَ ، وَتَخَافِينَ ، وَلَنْ يَخَافَا ، وَلَنْ يَخَافُوا ، وَلَنْ تَخَافِي ، وَلَمْ تَخَافَا ، وَلَمْ تَخَافُوا ، وَلَمْ تَخَافِي » وكذا باقي

المثل . وإذا أسند إلى الضمير المتحرك حُذِفَتْ عَيْنُهُ^(١) إن كان مما يجب فيه الإعلالُ سواء أكان مرفوعاً أم منصوباً أم مجزوماً ؛ تقول : « النَّسَاءُ يَقُلْنَ ، وَلَنْ يَثْبُنَ ، وَلَمْ يَرْغُنَ » .

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمر كالمضارع المجزوم : فلو أنه أُسْنِدَ إلى الضمير الساكن رَجَعَتْ إليه العينُ التي حُذِفَتْ منه حالَ إسنادِهِ للضمير المستتر ؛ تقول : « قُولاً ، وَخَافاً ، وَبَيْعاً ، وَقُولُوا ، وَخَافُوا ، وَبَيْعُوا ، وَقُولِي ، وَخَافِي ، وَبَيْعِي » وإذا أُسْنِدَ إلى الضمير المتحرك بقيت العين محذوفة^(٢) ؛ تقول : « قُلْنَ ، وَخَفْنَ ، وَبِعْنَ » قال الله تعالى (٣٠ - ٤٤) : (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا) وقال (٢ - ٨٣) : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) وقال (١٠ - ٨٩) : (فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ) وقال (٧٣ - ٢٠) : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) وقال (١٧ - ٧٨) : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) وقال (٣٣ - ٣٢) : (وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) وقال (٤٦ - ٣١) : (أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ) .

(١) حذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لأن المضارع عند إسناده لنون النسوة يبنى على السكون ، وحرف العلة ساكن أيضاً ، والأمر ساكن الآخر في حالتي تجرده عن الضمائر واتصاله بنون النسوة ؛ فلهذا تحذف عينه للعلة نفسها ، فإذا أسند إلى الضمير الساكن تحرك آخره ، فزال العلة مقتضية للحذف ؛ فترجع العين .

(٢) صورة فعل الأمر المسند إلى نون النسوة مثل صورة الفعل الماضي المسند إليها ، ولكنهما يختلفان في التقدير ، فأصل « قلن » الأمر : « قولن » فالحذوف واو ، وضمة القاف أصل في صيغة الأمر ؛ وأصل « قلن » الماضي : « قلن » فالحذوف ألف ، وضمة القاف عارضة عند الإسناد للضمير ؛ للدلالة على أن المحذوف أصله الواو كما تقدم ، ومثله الباقي .

الفصل الثامن

في الناقص، وأحكامه

وهو — كما سبقت الإشارة إليه — ما كانت لامه حرف علة، وتكون اللام واواً أو ياءً، ولا تكون ألفاً إلا منقلبة عن واو أو ياء.

وأنواعه — على التفصيل — ستة؛ لأن كلا من الواو والياء إما أن يبقى على حاله، وإما أن ينقلب ألفاً، وإما أن تنقلب الواو ياء أو الياء واواً، وما آخره ألف إما أن تكون هذه الألف منقلبة عن واو، وإما أن تكون منقلبة عن ياء.

فنثال الواو الأصلية الباقية: «بَدَوُ، ورَخَوُ، وسَرَوُ».

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ياء^(١): «حَظِي، وحَفِي، وحَلِي، ورَجِي، ورَضِي، وشَقِي» وكذا «حَوِي، وقَوِي، ولَوِي» وستأتي في اللقيف.

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ألفاً^(٢): «سَمَا، ودَعَا، وغَزَا».

(١) هذا إنما يكون في الماضي المكسور العين — وهو باب علم يعلم لا غير — وذلك لأن الواو إذا تطرفت إثر كسرة قلبت ياء.

والدليل على أن أصل هذه الياءات واو يعرف من بعض استعمالات هذه الكلمة؛ فنثلاً «حَظِي» تجد مكان هذه الياء واواً في «الخطوة» وكذلك «حَفِي» تجد مكان هذه الياء واواً في «الحفوة» بضم الحاء أو كسرهما، وهى الاسم من الحفا، وهو رقة القدم، وكذلك تجد في مكان الياء من «حَلِي» واواً في مثل «الحلو، والحلاوة، والحلوان» وكلها مصادر حل الشيء — من أبواب: رضى، ودعا، وسرو — ضد مر، وكذلك تجد في مكان الياء من «رَضِي» واواً في نحو «الرضوان، والرضوة» — بكسر فسكون فيهما — وهكذا.

(٢) هذا إنما يكون في الماضي المفتوح العين — وهو بالاستقراء بابان؛ أحدهما: باب نصر ينصر، نحو «دعا يدعو، وسما يسمو، وعدا يعدو» والثاني: باب فتح يفتح، نحو «صنى يصفى، وضجى يضجى».

والسر في قلب الواو ألفاً وقوعها متحركة مفتوحاً ما قبلها، وتعرف أن أصل الألف واو ببعض استعمالات هذه الألفاظ: كالسمو، والغزو، والدعوة، ونحو ذلك، على المنهج الذى بيناه قبل هذا، ولم يجيء الناقص الواوى من باب ضرب يضرب أصلاً.

ومثال الياء الأصلية الباقية : « رَقِيَ ، وَزَكَّى ، وَشَصَّى ، وَطَغَى ، وَصَغَى »
ومثله « ضَوَّى ، وَعَيَّى ، وَهَوَّى » وستأتى في اللفيف .

ومثال ما أصل لامة الياء وقد انقلبت واواً^(١) : « نَهَوَ » وليس في العربية من هذا النوع سوى هذه الكلمة .

ومثال ما أصل لامة الياء وقد انقلبت ألفاً^(٢) « رَمَى ، وَكَفَى ، وَهَمَى ، وَمَأَى » .
ويجىء الناقص على خمسة أوجه ؛ الأول : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »^(٣) ، نحو
« مَرَى يَمْرِي ، وَفَلَى يَفْلِي » . الثاني : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ »^(٤) ، نحو « دَعَا
يَدْعُو ، وَسَمَّا يَسْمُو ، وَعَلَّا يَمْلُو » . الثالث : مثال « فَتَحَ يَفْتَحُ »^(٥) ، نحو « نَحَا
يَنْحَى ، وَطَعَى يَطْعَى ، وَرَعَى يَرْعَى ، وَسَعَى يَسْعَى » . الرابع : مثال « كَرُمَ
يَسْكُرُمُ »^(٦) ، نحو « رَخُوَ يَرْخُو ، وَسَرُوَ يَسْرُو » . الخامس : مثال « عَلِمَ
يَعْلَمُ »^(٧) ، نحو « حَفِيَ يَحْفَى ، وَرَضِيَ يَرْضَى ، وَرَقِيَ يَرْقَى » .

(١) إنما يكون ذلك في الماضي المضموم العين — وهو باب كرم يكرم — وذلك لأن
الياء إذا وقعت متطرفة إثر ضمة انقلبت واواً ، والذي يدل على أن أصل الواو في « نهو »
ياء وجود الياء في بعض تصاريف هذه الكلمة ، وذلك قولهم « نهية » للعقل .

(٢) هذا إنما يكون في الماضي المفتوح العين — وذلك بالاستقراء بابان ؛ أحدهما : باب
فتح يفتح ، نحو « رأى يرى ، ونهى ينهى ، ونأى ينأى ، وسعى يسعى » والثاني : باب ضرب
يضرب ، نحو « هداه الله يهديه ، وقرى ضيفه يقرىه ، وعصى يعصى وسقى يسقى »

(٣) ولا يكون إلا يائياً ، وتقلب ياؤه في الماضي ألفاً ، كما علمت .

(٤) ولا يكون إلا واوياً ، وتقلب واوه في ماضيه ألفاً ، كما علمت .

(٥) وهذا يكون يائياً كما يكون واوياً ؛ فمثال اليائى نهى ينهى ، ومثال الواوى صفا
يصفى وتقلب الواو والياء في ماضيه ألفاً ، كما أنبأتك .

(٦) ولا يكون إلا واوياً سوى كلمة « نهو » التى أشرنا إليها .

(٧) ويكون واوياً كما يكون يائياً ؛ فمثال الواوى « حظى يحظى » ومثال اليائى « رقى
يرقى » لكن تقلب في ماضيه الواو ياء كما أسلفت لك .

حكم ماضيه قبل الاتصال بالضماير :

أما ما عدا الثلاثي المجرد فيجب في جميعه قلب اللام ألفاً ، وذلك لأن اللام في جميعها متحركة الأصل مفتوحة ما قبلها ؛ فحيثما وقعت الياء أو الواو في إحدى هذه الصيغ فلن تقع إلا مستوجبة لقلبها ألفاً^(١) .

نحو « سَلَمَى ، وَقَلَسَى ، وَأَعْطَى ، وَأَبْقَى ، وَدَارَى ، وَنَادَى ، وَاهْتَدَى ، وَاقْتَدَى ، وَانْجَلَى ، وَانْهَوَى ، وَتَلَقَّى ، وَتَزَكَّى ، وَتَرَأَى ، وَتَعَامَى ، وَاسْتَدْعَى ، وَاسْتَشْفَى »^(١)

والأصل في جميع ذلك « أَبْقَى » مثلاً : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار « أَبْقَى » وقس الباقى^(١) .

أما الثلاثي المجرد : فإما أن تكون عينه مضمومة ، أو مكسورة ، أو مفتوحة . فإن كانت عينه مضمومة ؛ فإن كانت اللام واواً سلمت ، نحو « سَرَوَ » وإن كانت ياء انقلبت واواً لتطرفها إثر ضمة ، نحو « نَهَوَ » .

وإن كانت عينه مكسورة ؛ فإن كانت اللام ياء سلمت ، نحو « بَقِيَ » وإن كانت واواً انقلبت ياء لتطرفها إثر كسرة ، نحو « رَضِيَ » .

(١) غير أن الذي أصله الياء في هذه الصيغ جميعها قد قلبت ياءه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها من غير وساطة شيء آخر ، بخلاف ما أصله الواو منها — نحو أعطى — إذ أصله أعطوا . على مثال أحسن — فإن هذه الواو قلبت ياء أولاً ؛ لكونها واقعة رابعة فصاعداً في آخر الكلمة فيصير : أعطى ، ثم قلبت الياء ألفاً ؛ ولهذا السبب فإنهم لا يفرقون في غير الثلاثي المجرد بين ما أصله الياء وما أصله الواو في الكتابة وفي الإسناد لألف الاثنين ، بل يكتبون الجميع بالياء . إشارة إلى أن الذي أصله الواو قد صار إلى الياء قبل أن يصير ألفاً . فتلخص لك من هذا الكلام أن لام الناقص في ماضى مازاد على الثلاثة تعتل بالقلب ألفاً البته . ولكنها على نوعين في ذلك : الأول ما يحدث له هذا الإعلال بلا واسطة وهو اليائي ، والثاني ما يحدث له هذا الإعلال بعد قلب حرف العلة فيه ياء وهو الواوي .

وإن كانت عينه مفتوحة وجب قلب لामه ألفاً - وأو كان أصلها ، أو ياء - لتحرك كل منهما وانفتاح ما قبله ، نحو « سَمَا ، وَرَمَى » .

حكم مضارعه قبل الاتصال بالضمائر :

النظر في المضارع يتبع حركة ما قبل الآخر ؛ فإن كانت ضمة - وهذا لا يكون إلا في مضارع الثلاثي الواوي^(١) - صارت اللام واواً^(٢) ، نحو « يَسْرُو ، وَيَدْعُو » وإن كانت كسرة - ويكون ذلك في مضارع الثلاثي اليائي ، وفي مضارع الرباعي كله ، وفي مضارع المبدوء بهمة الزوصل من الخماسي والسداسي - صارت اللام ياء^(٣) ، نحو « يَزْمِي ، وَيُعْطِي ، وَيَنْهَوِي ، وَيَسْتَوِي » وإن كانت فتحة - ويكون هذا في مضارع الثلاثي من بابي علم وفتح ، وفي مضارع المبدوء بالتاء الزائدة من الخماسي - صارت ألفاً^(٤) ، نحو « يَرْضَى ، وَيَطْفِئُ ، وَيَتَوَلَّى ، وَيَتَزَكَّى » .

حكم الماضي عند الإسناد إلى الضمائر ونحوها :

إذا أسند الماضي إلى الضمير المتحرك : فإن كانت لامه واواً^(٥) أو ياء سلمتاً ؛ تقول « سَرُوتُ ، وَرَضِيتُ » وإن كانت اللام ألفاً قلبت ياء فيما زاد على الثلاثة ، ورُدَّتْ (١) سواء أكان من باب « نصر ينصر » نحو « دعا يدعو » أم كان من باب « كرم يكرم » نحو « سرو يسرو »

(٢) ساكنة في حالة الرفع لاستثقال الضمة على الواو ، ومفتوحة في حالة النصب لحفة الفتحة ، وتحذف في حالة الجزم

(٣) وتأخذ ما أخذته الواو : من التسيكين حال الرفع ، والفتح حال النصب ، والحذف حال الجزم .

(٤) ولا تظهر عليها حركة أصلاً ؛ لتعذر أنواع الحركات على الألف ، وتحذف في حالة الجزم كأختها .

(٥) النظر هنا إلى النطق ، لا إلى الكتابة ، والمدار على حالة الفعل الراهنة لا على أصله فمثلاً « رمى ، وأعطى ، واستدعى » تعتبر لامتهن ألفاً ، لا ياء ، ونحو « رضى ، ورجى وجوى » تعتبر لامتهن ياء وإن كان أصلها الواو ، وهكذا .

إلى أصلها في الثلاثي ؛ تقول : « أَعْطَيْتُ ، وَاسْتَدْعَيْتُ » وتقول : « غَزَوْتُ ، وَدَعَوْتُ ، وَسَمَوْتُ » وتقول : « رَمَيْتُ ، وَكَنْيْتُ ، وَبَغَيْتُ » .
 وإذا اتصلت به تاء التأنيث : فإن كانت اللام واوًا أو ياء بقيتا وانفتحتا ؛
 تقول : « سَرَوْتُ ، وَرَضَيْتُ » وإن كانت اللام ألفًا حذفت^(١) في الثلاثي ، وغيره ؛
 تقول : « دَعْتُ ، وَسَمْتُ ، وَغَزَتُ ، وَرَمَتُ ، وَبَنَتُ ، وَكَنَتُ » وتقول : « أَعْطَتُ ، وَوَالَّتُ ، وَاسْتَدَعَتْ » .

وإذا أسند الماضى إلى الضمير الساكن : فإن كان ذلك الضمير ألفَ الاثنين بقي الفعل على حاله إذا كان واويًا أو يائيًا ؛ تقول : « سَرُوا ، وَرَضُوا » وإن كانت لامه ألفًا قلبت ياء في ما عدا الثلاثي ، ورُدَّتْ إلى أصلها في الثلاثي ؛ تقول : « أَعْطَا ، وَنَادَا ، وَنَاجَا ، وَاسْتَدْعَا » وتقول : « غَزَا ، وَدَعَا ، وَرَمَا ، وَبَغَا »^(٢) ،
 وإن كان الضمير واو الجماعة حذفت لام الفعل : واوًا كانت ، أو ياء ، أو ألفًا ، وبقي الحرف الذى قبل الألف مفتوحًا للإيذان بالحرف المحذوف ، وضُمَّ الحرف الذى قبل الواو والياء لمناسبة واو الجماعة ؛ تقول : « أَعْطُوا ، وَاسْتَدْعُوا ، وَنَادُوا ، وَغَزُوا ، وَدَعُوا ، وَرَمُوا ، وَبَغُوا » وتقول : « سَرُوا ، وَبَدُّوا ، وَرَضُوا ، وَبُقُوا » قال الله تعالى (٤٣ - ٧٧) : (وَنَادُوا يَا مَلِكُ) وقال (٧١ - ٧) : (وَاسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ) وقال (١٠ - ٢٢) : (دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وقال (٩٨ - ٨) : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) وقال (١٤ - ٥) : (فَاسْتَوْحَظُوا بِمَا ذُكِّرُوا بِهِ) .

(١) علة ذلك الحذف التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك لأن أصل « رمت » مثلاً « رميت » على مثال ضربت - وقعت الياء متحركة مفتوحاً ما قبلها فانقلبت ألفاً ، فصار « رمت » فالتقى ساكنان : الألف ، وتاء التأنيث ، فحذفت الألف فراراً من التقاءهما .
 (٢) لم تقلب هنا الواو والياء ألفاً - مع تحر كهما وانفتاح ما قبلهما - لأن ما بعدهما ألف ساكنة ، فلو انقلبت إحداها ألفاً لالتقى ساكنان ؛ فيلزم حينئذ حذف أحدهما فيصير اللفظ « غزا » مثلاً ؛ فيلتبس الواحد بالثنى .

حكم مضارعه عند الاتصال بالضمائر :

إذا أسند المضارع إلى نون النسوة : فإن كانت لامه واواً أو ياء سلمتا ؛ تقول : «النِّسْوَةُ يَسْرُونَ ، وَيَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ»^(١) وتقول : «النِّسْوَةُ يَرْمِينَ ، وَيَسْرِينَ ، وَيُعْطِينَ ، وَيَسْتَدْعِينَ ، وَيُنَادِينَ»^(٢) قال الله تعالى (٢ - ٢٣٧) : (إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ) وإن كانت لامه ألفا قلبت ياء مطلقاً ، نحو « يَرْضِينَ ، وَيَخْشِينَ ، وَيَتَزَكَّيْنَ ، وَيَتَدَاعَيْنِ ، وَيَتَنَاجَيْنِ » .

وإسناده لألف الاثنين مثلُ إسناده إلى نون النسوة : تسلم فيه الواو والياء ، وتنقلب الألف ياء مطلقاً ، إلا أن ما قبل نون النسوة ساكن ، وما قبل ألف الاثنين مفتوح ؛ تقول : «الحمدان يَسْرُونَ ، وَيَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ ، وَيَرْمِيَانِ ، وَيَسْرِيَانِ ، وَيُعْطِيَانِ ، وَيَسْتَدْعِيَانِ ، وَيُنَادِيَانِ ، وَيَرْضِيَانِ ، وَيَخْشِيَانِ ، وَيَتَزَكِّيَانِ ، وَيَتَدَاعِيَانِ ، وَيَتَنَاجِيَانِ » .

وإذا أسند المضارع إلى واو الجماعة حذف لامه مطلقاً - واواً كانت ، أو ياء ، أو ألفاً - وبقي ما قبل الألف مفتوحاً للإيذان بنفس الحرف المحذوف ، وضُمَّ ما قبل الواو من ذى الواو أو الياء لمناسبة واو الجماعة ؛ تقول : « يَرْضُونَ ، وَيَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ ، وَيَتَزَكَّوْنَ ، وَيَتَدَاعَوْنَ ، وَيَتَنَاجَوْنَ » وتقول « يَسْرُونَ ، وَيَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ »^(٣) ، و يَرْمُونَ ،

(١) يجب أن تنبه إلى أن الواو في هذه الكلمات كالراء في « ينصرون » تماماً ، فهي لام الكلمة ، بخلاف الواو في قولك : « الرجال يسرون » ونحوه مما سيأتى قريباً ؛ فإنها واو الجماعة لالام الكلمة .

(٢) الياء في نحو « النساء يرمين » كالياء في « يضربن » تماماً ، فهي لام الكلمة ، بخلاف الياء في نحو « أنت يازينب ترمين » فإنها ياء المخاطبة ، ولام الكلمة محذوفة على ما ستعرف

(٣) قد نهيناك إلى الفرق بين هذه الكلمات ، ونحو قولهم : « النساء يدعون » من أن الواو لام الكلمة في المسند إلى النون ، وضمير جماعة الذكور في المسند إلى الواو ، وهناك فرق آخر ، وهو أن النون في نحو « النساء يدعون » ضمير مرفوع المحل على أنه فاعل ؛ فلا تسقط في نصب ولا جزم ، بخلاف النون في نحو « الرجال يدعون » فإنها علامة على رفع الفعل نزول بزواله . هذا ، و« يسرون » في هذه المثل مضارع « سرو » من باب كرم ولامه واو

وَيَسْرُونَ^(١) ، وَيُعْطُونَ ، وَيَسْتَدْعُونَ ، وَيُنَادُونَ « قال الله تعالى (٦٧ - ١٢) :
(يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) وقال سبحانه (٥٨ - ٩) : (فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)
وقال (٤٩ - ٤) : (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ) .

وإذا أسند المضارع إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذفت اللام مطلقا - واواً كانت ،
أو ياء ، أو ألفا - وبقي ما قبل الألف مفتوحاً للإبدال بنفس الحرف المحذوف ، وكسر
ما قبل الواو أو الياء لمناسبة ياء المخاطبة ، تقول : « تَخْشَيْنَ يَا زَيْنَبُ ، وَتَرْضَيْنَ ،
وَتَدْعَيْنَ ، وَتُعْلِنَ ، وَتَرْمِينَ ، وَتَبْنِينَ ، وَتُعْطِينَ ، وَتَسْتَرْضِينَ » .

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمر كالمضارع المجزوم ، والأصل أن لام الناقص تحذف في الأمر ، لبناء الأمر على
حذف حرف العلة ، ولكنه عند الإسناد إلى الضمائر تعود إليه اللام^(٢) .

ثم إذا أسند لنون النسوة أو ألف الاثنين سلمت لامه إن كانت ياء أو واواً ، وقلبت
ياء إن كانت ألفاً ، تقول : « يَا نِسْوَةٌ أَسْرُونَ ، وَأَدْعُونَ ، وَأَغْزُونَ ، وَأَرْمِينَ ،
وَأَسْرِينَ ، وَأَعْطِينَ ، وَاسْتَدْعِينَ ، وَنَادِينَ ، وَأَرْضِينَ ، وَأَخْشِينَ ، وَتَزَكِينَ ، وَتَدَاعِينَ ،
وَتَنَاجِينَ » . وتقول : « يَا مُحَمَّدَانِ أَسْرُوا ، وَأَدْعُوا ، وَأَغْزُوا ، وَارْمُوا ، وَاسْرُوا ،
وَأَعْطُوا ، وَاسْتَدْعُوا ، وَنَادُوا ، وَارْضُوا ، وَأَخْشُوا ، وَتَزَكُوا ، وَتَدَاعُوا ، وَتَنَاجُوا » .
وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت لامه مطلقا - واواً كانت ،
أو ياء ، أو ألفا - وبقي ما قبل الألف في الموضعين مفتوحاً ، وكسر ما عداه قبل ياء
المخاطبة ، وضم قبل واو الجماعة ، تقول : « اِرْضُوا ، وَأَخْشُوا ، وَتَزَكُوا ، وَاسْرُوا ،
وَادْعُوا ، وَأَغْزُوا ، وَارْمُوا ، وَأَعْطُوا ، وَاسْتَدْعُوا » . وتقول : « اِرْضِي ، وَأَخْشِي ،
وَتَزَكِي ، وَأَسْرِي ، وَأَعْطِي ، وَاسْتَدْعِي » .

(١) «يسرون» في هذه المثل مضارع «سرى يسرى» من السرى - وهو السير ليلا -
ولامه ياء .

(٢) أما مع الضمائر الساكنة فلا بُدَّ لبناءه قد صار على حذف النون ، وأمام نون النسوة
فلا بُدَّ لبناءه حينئذ على السكون ، وحرف العلة ما كن بطبعه .

نموذج

صنع المضارع والأمر من الأفعال الآتية ، ثم أسند ما تصوغه إلى : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة ، ونون النسوة ، وبين بعد ذلك ما حدث في كل كلمة من الإعلال ، وزن كل كلمة مع الضمائر ، وهاك الكلمات :

سَرَى سَرَوْ سَارَ

الجواب

أولا : اشتقاق المضارع والأمر ، وإسنادهما للضمائر :

الفعل	المصوغ منه	الإسناد للآلف	الإسناد للواو	الإسناد للياء	الإسناد للنون
سرى	يَسْرِي	يَسْرِيَانِ	* يَسْرُونِ	* تَسْرِيْنَ	يَسْرِيْنَ
	اِسْرِ	اِسْرِيَا	اِسْرُوا	* اِسْرِيْ	اِسْرِيْنَ
سَرَوْ	يَسْرُوْ	يَسْرُوَانِ	* يَسْرُوْنَ	* تَسْرِيْنَ	يَسْرُوْنَ
	اُسْرُ	اُسْرُوا	اُسْرُوا	* اِسْرِيْ	اُسْرُوْنَ
سَارَ	يَسِيرُ	يَسِيرَانِ	يَسِيرُونَ	تَسِيرِيْنَ	يَسِيرْنَ
	سِرْ	سِيرَا	سِيرُوا	سِيرِيْ	سِيرْنَ

* يلاحظ في الأفعال التي وضع بجانبها العلامة أنه قد اتحد في الإسناد إلى واو الجماعة لفظ الفعلين « يَسْرُو ، ويسرى » وهما وأمرهما كذلك ، عند الإسناد لياء المؤنثة المخاطبة ولكن سيظهر لنا الفرق قريبا .

ثانياً : وزن الأفعال بعد الإسناد إلى الضمائر :

المسند للألف	ميزانه	المسند للواو	ميزانه
يَسْرِ يَانِ	يَفْعَلَانِ	يَسْرُونَ	يَفْعُونَ
أَسْرِيَا	أَفْعَلَا	أَسْرُوا	أَفْعُوا
يَسْرُونَ	يَفْعَلَانِ	يَسْرُونَ	يَفْعُونَ
أَسْرُوا	أَفْعَلَا	أَسْرُوا	أَفْعُوا
يَسِيرَانِ	يَفْعَلَانِ	يسرون	يَفْعَلُونَ
سِيرَا	فَعَلَا	سِيرُوا	فَعَلُوا

المسند للياء	ميزانه	المسند للنون	ميزانه
تَسْرِينِ	تَفْعِينِ	يَسْرِينِ	يَفْعَلْنِ
أَسْرِي	أَفْعِي	أَسْرِينِ	أَفْعَلْنِ
تَسْرِينِ	تَفْعِينِ	يَسْرُونَ	يَفْعَلْنَ
أَسْرِي	أَفْعِي	أَسْرُونَ	أَفْعَلْنَ
تَسِيرِينِ	تَفْعَلِينِ	يَسْرَنِ	يَفْعَلْنَ
سِيرِي	فَعَلِي	سِرْنِ	فَلْنِ

ثالثاً : بيان الإعلال الذي حدث في هذه الأفعال .

(١) قبل الإسناد إلى الضمائر البارزة .

أما في مضارع «سَرَوْ وَسَرَى» فاستثقلت الضمة على الواو والياء فحذفت ، وأصلهما «يَسْرُو ، وَيَسْرِي» مثل ينصر ويضرب ، وأما في أمرهما فقد حذفت اللام لبناء الأمر حينئذٍ على حذف حرف العلة .

وأما في مضارع «سار» فقد نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ، وأصله

« يَسِيرُ » كيضرب ، وأما في أمره فقد حذفت العين تخلصاً من التقاء الساكنين ، بعد أن عومل معاملة المضارع في نقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح قبله ، ثم استغنى عن همزة الوصل ، وأصله « اِسِيرَ » ثم « سِيرَ » ثم « سِرَ » بوزن : فِلَ .

(ب) بعد الإسناد إلى الضمائر البارزة .

أما المسند إلى ألف الاثنين فلم يحدث في واحد منها شيء سوى ما حدث قبل الإسناد في « يسير » وقد عادت العين إلى أمره لانتفاء العلة التي أوجبت حذفها ؛ إذ ما قبل الألف متحرك .

وأما المسند إلى واو الجماعة : ففي « يَسِيرِي » قيل أولاً « يَسِيرِيُون » فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فصار « يَسِيرِيُون » فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ، فصار « يَسِيرُون » ثم قلبت الكسرة التي على الراء ضمةً لمناسبة واو الجماعة وخوفاً من انقلابها ياء لسكونها إثر كسرة ، فصار « يَسْرُون » وكذلك الحال في أمره : أصله « اِسْرِيُوا » ثم « اَسْرِيُوا » ثم « اُسْرُوا » وفي « يَسْرُوا » قيل أولاً : « يَسْرُون » فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت ، فصار « يَسْرُون » فالتقى ساكنان ، فحذفت الواو التي هي لام الكلمة ، فصار « يَسْرُون » وكذلك الحال في أمره : أصله « اُسْرُوا » ثم صار « اُسْرُوا » ثم صار « اُسْرُوا » وفي « يسير » لم يحدث سوى ما حدث قبل الإسناد .

وأما المسند للياء : ففي « يَسْرِي » قيل أولاً : « تَسْرِيَيْن » فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت ، فصار « تَسْرِيَيْن » فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء التي هي لام الكلمة تخلصاً من التقاءهما ، فصار « تَسْرِيَيْن » . وكذلك الحال في أمره : أصله « اَسْرِيَيْن » ثم « اَسْرِيَيْن » وفي « يَسْرُوا » قيل أولاً : « تَسْرُون » فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت ، فصار « تَسْرُون » فالتقى ساكنان ، فحذفت الواو للتخلص من التقاءهما ، فصار « تَسْرُون » ثم قلبت ضمة الراء كسرةً لمناسبة الياء ، فصار « تَسْرِين » وكذلك الحال في أمره : أصله « اُسْرُون » ثم صار « اُسْرُون »

ثم صار « أُسْرِي » ثم صار « أُسْرِي » وبعد هذا كسرت همزة الوصل المناسبة للكسرة العارضة

وأما المسند لنون جماعة النسوة فلم يحدث فيه شيء سوى ما حدث قبل الإسناد .

تمرينات

(١) أسند المضارع والأمر من الفعلين الآتين إلى : واو الجماعة ، وياء المخاطبة ، ونون النسوة ، وزن كل كلمة بعد إسنادها ، وهاك الفعلين : غَلَا ، غَالَ .

(٢) بين ما حدث من الإعلال في الأفعال الآتية ، وهى : اسْتَقَامُوا ، اسْتَقَامُوا ، أَبْنَتْ ، عَلَتْ ، بَنَوْا ، رَقُوا ، بَانُوا ، لَا تَهْنُوا ، لَا تَخُونُوا ، أَجِيبُوا ، يَرْمُونَ .

(٣) متى تقلب واو الناقص ياء ؟ ومتى تقلب ياؤه واوا ؟ ومتى تقلبان ألفا ؟ بين مع ذلك الأبواب التى يكون فيها كل نوع ، مع التمثيل لكل موضع بثلاثة أمثلة وبيان ما لم يرد فيه سوى مثال واحد .

(٤) أى فرق بين إسناد الناقص لواو الجماعة ولياء المخاطبة ؟

(٥) متى تحذف لام الناقص مطلقا ؟ ومتى تحذف ياء أو واوا فقط ؟

الفصل التاسع

في اللفيف المفروق ، وأحكامه

وهو - كما عرفت - ما كانت فاؤه ولامه حَرَفَيْنِ من أَحْرُفِ العلة .
وتقع فاؤه واواً في كلمات كثيرة ، ولم نجد منه ما فاؤه ياء إلا قولهم :
« يَدِي »^(١) .

وتكون لامه ياء : إما باقية على أصلها ، وإما أن تنقلب ألفاً ، ولا تكون
لامه واواً^(٢) .

فمثال ما أصلُ لامه الياء وقد انقلبت ألفاً : « وَحَى ، وَوَدَى ، وَوَشَى » .
ومثال ما لامه ياء باقية على حالها : « وَجَى ، وَرَى ، وَلَى » .
ويجىء اللفيف المفروق على ثلاثة أوجه ؛ أحدها : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو

(١) يدى - من باب رضى - أى : ذهبت يده وييسر ، ويداه - من باب ضرب -
أى أصاب يده ، أو ضربها ، ويداه - ومثله أيداه - أى : اتخذ عنده يداً ، وباداه مياداة :
جازاه يداً بيداً على التعجيل ، وأنشد الجوهري لبعض بني أسد :

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسٍ بْنِ وَهَبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجَذَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ
(٢) في مادة «وزا» من القاموس نجد صاحبه قد وضع قبلها حرف الواو ، فتغير بهذا
الصنيع ؛ فتوهم أن أصل الألف في هذا الفعل الواو ، ولكن الأثبات من العلماء قد انتقدوا
عليه ذلك ، حتى قال الشارح : كأنه اغتر بما في نسخ الصحاح من كتابة الوزا بالألف فحسب
أنه واوى . وقد صرح غيره من الأئمة نقلاً عن البطليوسى أن الوزى يكتب بالياء ؛ لأن
الفاء واللام لا يكونان واواً في حرف واحد ، وقد كرهوا أن تكون العين واللام واواً ؛
ولهذا فإنهم يحيثون بما كانت العين واللام فيه واوين على باب «علم» ليتسنى لهم قلب اللام
ياء ، كما في نحو «قوى» وشبهه ، اهـ بإيضاح .

« وَعَى يَعَى ، وَئَى يَنَى ، وَهَى يَهَى » الثانى : مثال « عِلِمَ يَعْلَمُ » نحو « وَجَى يَوْجَى »^(١) الثالث ، مثال « حَسِبَ يَحْسِبُ » نحو « وَلِىَ يَلِى ، وَرِىَ يَرِى »^(٢) .

حكمه :

يعامل اللغيف المفروق : من جهة فائه معاملة المثال ، ومن جهة لامه معاملة الناقص . وعلى هذا تثبت فاؤه فى المضارع والأمر إن كانت ياء مطلقاً ، وكذا إن كانت واواً والعين مفتوحة ، تقول : « يَدَى يَيْدَى ، وايدِ » وتقول : « وَجَى يَوْجَى واوج »^(٣) وتحذف فاؤه فى المضارع من الثلاثى المجرد والأمر إذا كانت واواً والعين مكسورة — وذلك باب ضرب ، وباب حسب — تقول : « وَعَى يَعَى ، ووئَى يَنَى ، ووهَى يَهَى » ، وتقول « وَلِىَ يَلِى ، وورىَ يَرِى » .

وتحذف لامه فى المضارع المجزوم ، وفى الأمر أيضاً ، إلا إذا أسنداً إلى نون النسوة أو ألف الاثنين ؛ فإذا أسنداً إلى أحدهما لم تحذف اللام ، تقول « النَّسْوَةُ لم يَعِينَ وَيَنِينَ ، وَيَهِينَ ، وَلِينِ ، وَيَوْجِينَ » وتقول أيضاً : « يانسوة عِينَ ، وَنِينَ ، وَهِينَ ، وَلِينَ ، واوجِينَ »^(٤) . وتقول فى الإسناد إلى ألف الاثنين : الحمدان يَعِيَان ، وَيَنِيَان ، وَيَهِيَان ، وَيَلِيَان ، وَيَوْجِيَان ، وتحذف نون الرفع فى الجزم والنصب ، وتقول أيضاً : « يا محمدان عِيَا ، وَنِيَا ، وَهِيَا ، وَلِيَا ، واوجِيَا »^(٥) .

فإذا أسند أحدهما إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة^(٦) ، أو إلى الضمير المستتر — حذفت لامه : فإذا كان — مع هذا — مما تحذف فاؤه صار الباقي من الفعل حرفاً واحداً ، وهو

(٢١) تنبعت مواد القاموس فلم أجده فيه ماورد على هذين الوجهين سوى هذه الكلمات الثلاثة ، والعلة فى ذلك قلة الأفعال التى وردت عليهما بوجه عام ، فما بالك بالمعتل ؟ (٣) إذا بدأت بهذا الفعل ونحوه قلبت واوه ياء ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، تقول : إيج ، كما تقول : إيجل

(٤) وتراعى عند الإسناد لواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، ما كنت تراعى فى الناقص : من فتح ما قبل الألف المحذوفة فى الموضعين ، وضم ما قبل الواو والياء المحذوفين عند الإسناد لواو الجماعة ، وكسر ما قبلهما عند الإسناد لياء المخاطبة .

العين ؛ فيجب - حينئذٍ - اجتلابُ هاء السكت في الأمر المسند للضمير المستتر عند الوقف ، تقول : « قِهْ ، لِهْ ، عِهْ ، فِهْ ، نِهْ ، دِهْ » .
ويجوز لك الإتيان بهاء السكت في المضارع المجزوم المسند للضمير المستتر عند الوقف ^(١) ، تقول : « لم يَقِهْ ، ولم يَلِهْ » إلخ - ويجوز أن تقول : « لم يَلِ ، ولم يَقِ » وَضَلًّا وَوَقْفًا .

(١) ضرورة الابتداء والوقف تستدعي أن تكون الكلمة على حرفين على الأقل : حرف متحرك يبتدأ به ، وحرف ساكن يوقف عليه ، فإذا صارت الكلمة بعد الإعلال على حرف واحد اضطرت لاجتلاب الهاء لتقف عليها . ومن أجل هذا كان اجتلاب هذه الهاء مع فعل الأمر واجباً لصيرورته على حرف واحد ، وكان مع المضارع جائزاً ؛ لأن حرف المضارعة يقع به الابتداء ، وقد ذكر ابن عقيل في باب الوقف - تبعاً لعبارة ابن مالك في الألفية - أن اجتلاب هاء السكت مع المضارع المجزوم واجب كالأمر الباقي على حرف واحد ، وهو خلاف المشهور من مذاهب النحاة ؛ قال ابن هشام : « ومن خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت ، ولها ثلاثة مواضع ؛ أحدها : الفعل المعتل بحذف آخره ، سواء كان الحذف للجزم نحو « لم يغزه » و « لم يخشه » و « لم يرمه » ومنه (لم يتسنه) أو لأجل البناء نحو « اغزه » و « اخشه » و « ازمه » ومنه (فبهدهم اقتده) والهاء في كل ذلك جائزة ، لا واجبة ، إلا في مسألة واحدة - وهي : أن يكون الفعل قد بقي على حرف واحد - كالأمر من وعى يعى ، فإنك تقول « عه » قال الناطم : وكذا إذا بقي على حرفين أحدهما زائداً نحو « لم يمه » وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو (ولم أك) (ومن تق) بترك الهاء » اهـ

الفصل العاشر

في اللفيف المقرون ، وأحكامه

وهو - كما سبق - ما كانت عينه ولا مهُ حرفين من أحرف العله .
وليس فيه ما عينه ياء ولا مهُ واو أصلاً^(١) وليس فيه ما عينه ياء ولا مهُ ياء إلا كلمتين
هما « حَيَّ ، وَعَيَّ » وليس فيه ما عينه واو ولا مهُ واو باقية على حالها أصلاً^(٢)
والموجود منه - بالاستقراء - الأنواع الآتية :
النوع الأول : ما عينه واو ولا مهُ واو قد انقلبت ألفاً ، نحو^(٣) « حَوَى ، وَعَوَى ،
وَعَوَى ، وَزَوَى ، وَبَوَى »^(٤)

(١) ذهب أبو عثمان المازني إلى أن الواو في « الحيوان » غير مبدلة من الياء ، وأنها أصل ، ومذهب سيبويه والخليل أن هذه الواو منقلبة عن الياء ، وأن أصله « حيان » فاستكر هوا توالي الياءين ، قال أبو علي : « وما ذهب إليه أبو عثمان غير مرضى ، وكأنهم استجازوا قلب الياء واوا لغير علة - وإن كانت الواو أثقل من الياء - ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها » اهـ .

(٢) توالى الواوين ثقیل مستكره جداً ، ولهذا فإنهم لم يبقوا الواو إذا كانت لا ما وكانت العين مع ذلك واواً . وعند الإسناد إلى الضائر لم يعيدوا - في اللفيف - الألف المنقلبة عن الواو إلى أصلها كما يفعلون ذلك في الناص في نحو « دعوت وغزوت » بل يقلبون الألف ياء وإن كان أصلها الواو ، فيقولون : « غويت ، وحويت » قال دريد بن الصمة :

وما أنا إلا من غزبة : إن غوت غويت ، وإن ترشدت غزبة أرشد

وستعرف قريباً سر هذه المسألة .

(٣) اعتبر صاحب القساموس - ولم يخالفه الشارح - ألفات هذه الأمثلة الخمسة منقلبة عن واو ، وعبارات الصرفيين تدل على أنهم يعتبرونها منقلبة عن الياء ؛ لتصريحهم بأن كل ما كانت عينه واواً ولا مهُ واواً يجب أن يكون على مثال « علم » لكي تنقلب لا مهُ ياء لتقل الواوين .

النوع الثاني : ما عينه واو ولامه واو قد انقلبت ياء ، نحو « غَوِيَّ ، وَقَوِيَّ ، وَجَوِيَّ ، وَحَوِيَّ ، وَلَوِيَّ » .

النوع الثالث : ما عينه واو ولامه ياء باقية على حالها ، نحو « دَوِيَّ ، وَذَوِيَّ ، وَرَوِيَّ ، وَضَوِيَّ ، وَهَوِيَّ ، وَتَوِيَّ ، وَصَوِيَّ » .

النوع الرابع : ما عينه واو ولامه ياء قد انقلبت ألفاً ، نحو « أَوِيَّ ، ثَوِيَّ ، حَوِيَّ ، ذَوِيَّ ، رَوِيَّ ، شَوِيَّ ، صَوِيَّ ، ضَوِيَّ ، طَوِيَّ ، كَوِيَّ ، لَوِيَّ ، نَوِيَّ ، هَوِيَّ » .

النوع الخامس : ما عينه ياء ولامه ياء باقية على حالها ، وهو « حَيَّ ، وَعَيَّ » .
ويجىء اللفيف المقرون الثلاثي على وجهين : الأول : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »
نحو « عَوَى ، وَحَوَى » ونحو « ذَوَى ، وَنَوَى » الثاني : مثال « عِلِمَ يَعْلَمُ » نحو
« غَوَى ، وَقَوَى » ونحو « عَيَّ ، وَدَوَى » .

حكمه :

أما عينه فلا يجوز فيها الإعلال بأى نوع من أنواعه ، ولو وُجِدَ السَّبَبُ المُوجب للإعلال ، بل تعاملُ معاملة عين الصحيح ، فتبقى على حالها^(١) .
وأما لامه فتأخذ حكم لام الناقص ، بلا فرق^(٢) ؛ فإن وجد ما يقتضى قلبها ألفاً

(١) لأنك لو أعلمتها — على حسب ما يقتضيه سبب الإعلال — مع أن فيه حرف علة متعرضاً للإعلال وهو اللام ... للزم اجتماع إعلالين في حرفين متجاورين في الكلمة الواحدة ، وهو غير جائز ، فوفروا العين ، وأبقوها صحيحة ، ليتمكنوا من إعلال اللام ، وإنما لم يعكسوا فاعلوا العين ويصححوا اللام — مع أن العين أسبق — لتكون أواخر الكلمات هي محال التغيرات .

(٢) كان مقتضى هذه القاعدة أنك حين تريد إسناد الفعل الثلاثي من اللفيف المقرون الذى صارت لامه ألفاً إلى ضمائر الرفع المتحركة أو إلى ألف الاثنين يجب عليك أن تردّها إلى أصلها واوًا كانت أو ياء ، لكنهم أجمعوا على أنك تقول في « غوى » مثلاً : « غويت ، وغوين ، وعويا » فإن كان صحيحاً ما ذهب إليه الصرفيون — من أن أصل الألف في جميع اللفيف =

انقلبت ألفاً، نحو « طَوَى ، وَلَوَى ، وَغَوَى ، وَعَوَى » ونحو « يَهْوَى ، وَيَضْوَى ، وَيَقْوَى ، وَيَجْوَى » وإن وُجِدَ ما يقتضى سَلْبَ حركتها حذفت الحركة ، نحو « يَطْوِي ، وَيَهْوِي ، وَيَلْوِي ، وَيَنْوِي » وإن وجد ما يقتضى حذف اللام حذفت كما في المضارع المجزوم مسنداً إلى الظاهر أو الضمير المستتر ، وكما في الأمر المسند إلى الضمير المستتر ، وكما في سائر الأنواع عند الإسناد إلى واو الجماعة^(١) أو ياء المخاطبة ، تقول : « لم يَطْوِ محمدٌ ، ولم يَلْوِ ، واطْوِياً يا محمدان ، والْوِيَا » وتقول : « الحمدون طَوَوْا وَلَوَوْا ، وهم يَطْوُون ويَلْوُون ، واطْوُوا وَالْوُوا ، وَأَنْتِ يَا زَيْنَبُ تَطْوِينَ وَتَلْوِينَ ، واطْوِي وَالْوِي » وإن لم توجد علة تقتضى شيئاً من هذا بقيت اللام بحالها كما في « حَيَّ وَعَيَّ »^(٢) .

= المقرون منقلبة عن الياء ، وأن كل مقرون لأمه واو وعينه واو كذلك يجب فيه تحويله إلى مثال « علم » ليسنى قلب اللام ياء فراراً من اجتماع الواوين — كانت هذه القاعدة صحيحة ، وعلى مقتضى ما في القاموس وشرحه لا تتم القاعدة ، إلا أن يدعى أنهم ردوا الألف واواً أولاً كما تقتضيه قاعدة معاملة المقرون بمثل ما يعامل به الناقص ، ثم قبلوا الواو ياء فراراً من الواوين .

(١) تحذف اللام عند الإسناد إلى أحدهما تخلصاً من التقاء الساكنين ؛ فمثلاً : أصل « يلوون » « يلبون » على مثال يضربون — فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء ، ثم قلبت كسرة العين ضمة ؛ لمناسبة واو الجماعة .

(٢) يجوز في هاتين الكلمتين إدغام العين في اللام ؛ لأنهما مثلان في كلمة ، وثانتهما متحرك لزوماً ، ويجوز فيهما الفك ، وهو الأكثر ؛ إذ الإدغام في الماضي يستدعي الإدغام في المضارع ، ويلزم على الإدغام في المضارع وقوع ياء مضمومة في الآخر ، وهو مرفوض عندهم ؛ ولهذا العلة نفسها لم يعلوا عينه بقلبها ألفاً مع تحريكها وانفتاح ما قبلها ، وعلى الإدغام جاء قول عبيد بن الأبرص :

عَيَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِدَيْضَتِهَا الْحَمَامَةَ

وقول النابغة الذبياني :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَتَى أَسْأَلُهَا عَيَّتْ جَوَاباً، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

البَابُ الثَّالِثُ

فِي تَقْسِيمِ الْفِعْلِ إِلَى مُؤَكَّدٍ، وَغَيْرِ مُؤَكَّدٍ

وَفِيهِ فَصْلَانِ

الفصل الأول

في بيان ما يجوز تأكيده ، وما يجب ، وما يتمتع

والأصل أنك توجهُ كلامك إل المخاطب لتبين له ما في نفسك : خبراً كان ، أو طلباً ، وقد تعرضُ لك حالٌ تستدعي أن تبرز ما يتلجلج في صدرك على صورة التأكيد ؛ لتفيد الكلام قوةً لا تكون له إذا ذكرته على غير صورة التوكيد ، وقد تكفل علم المعاني ببيان هذه الحالات ؛ فليس من شأننا أن نتعرض لبيانها ، كما أننا لا نتعرض هنا لما تؤكده به الجملُ الأسمية :

وفي اللغة العربية لتوكيد الفعل نونان^(١) : أحدها نون مشددة : كالواقعة في نحو قوله تعالى (١٤ - ١٢) : (وَلَنَضْحَبَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا) والثانية نون ساكنة ، مثل الواقعة في قول النابغة الجعدي :

فمن يك لم يمتاز بأعراض قومه فإني - وربّ الراقصات - لأنازرا
وقد اجتمعا في قوله تعالت كلمته (١٢ - ٣٢) : (لِيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) .

(١) لهذين النونين تأثير في لفظ الفعل ، وتأثير في معناه : أما تأثيرهما في لفظه فلأنهما يخرجانه من الإعراب إلى البناء إذا اتصل به لفظاً وتقديراً ، وأما تأثيرهما في معناه فلأن كلا منهما يخلص الفعل المضارع للاستقبال ، ويمحضه له ، وقد كان قبلهما يحتمل الاستقبال كما يحتمل الحال . وبين النونين فرق ؛ فإن الشديدة أقوى دلالة على التأكيد من الخفيفة ، لأن تكرير النون قد جعل بمنزلة تكرير التأكيد ، فإذا قلت : « اضربن » بضم الباء وبنون خفيفة فكأنك قد قلت : « اضربوا كلكم » وإذا قلت « اضربن » بنون شديدة فكأنك قد قلت « اضربوا كلكم أجمعون » وقد اختلف العلماء في هذين النونين على ثلاثة مذاهب ؛ أحدها : أن الخفيفة أصل لبساطتها ، والشديدة فرع عنها ، الثاني عكس هذا الرأي ، الثالث : أن كلا منهما أصل قائم بنفسه ، وإليه نذهب .

وليس كلُّ فعلٍ يجوز تأكيده ، بل الأفعالُ في جوازِ التأكيدِ وعدمه على ثلاثة أنواع :

النوعُ الأولُ : ما لا يجوز تأكيده أصلاً ، وهو الماضي ؛ لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه النون من الاستقبال .

النوع الثاني : ما يجوز تأكيده دائماً ، وهو الأمر ، وذلك لأنه للاستقبال ألبته .

النوع الثالث : ما يجوز تأكيده أحياناً ، ولا يجوز تأكيده أحياناً أخرى ، وهو المضارع ، والأحيانُ التي يجوز فيها تأكيده هي ^(١) :

أولاً : أن يقع شرطاً بعد « إن » الشرطية المدغمة في « ما » الزائدة المؤكدة ، نحو « إِمَّا تَجْتَهِدَنَّ فَأَبْرِشْ بِحَسَنِ النَّيْجَةِ » . وقال الله تعالى (٨ - ٥٨) : (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً) وقال (١٩ - ٢٦) : (فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) . وقال (٨ - ٥٧) : (فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ) . وقال (٧ - ٢٠٠) : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) .

ثانياً : أن يكون واقعا بعد أداة طلب ، نحو « لَتَجْتَهِدَنَّ ، وَلَا تَغْلَنَ ، وَهَلْ تَفْعَلَنَّ » الخير ؟ وليتكن تبصيرن العواقب ، وازرع المعروف لعلك تجنين ثوابه ، وألا تقيلن على ما ينفعك ، وهلاً تعودن صديقك المريض ، قال الله تعالى (١٤ - ٤٢) : (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا) .

ثالثاً : أن يكون منفيّاً بلا ، نحو : « لَا يَلْعَبَنَّ الْكُسُولُ وَهُوَ يَظُنُّ فِي اللَّعِبِ خَيْرًا » وقال تعالى (٨ - ٢٥) : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ) .

(١) الجامع لهذه المسائل كلها دلالاته على الاستقبال فيها ، وإنما يقصد العلماء ببيانها تفصيل مواضع دلالاته على الاستقبال ؛ لأنه لا يستطيع معرفتها كل أحد .

وتوكيده في الحالة الأولى أكثر من توكيده فيما بعدها^(١) ، وتوكيده في الثانية أكثر من توكيده في الثالثة .

وقد تعرض له حالة توجب تأكيده بحيث لا يسوغ المجيء به غير مؤكد ، وذلك — بعد كونه مستقبلا — إذا كان مثبتا ، جوابا لقسم ، غير مفصول من لامة بفاصل ، نحو « والله لينجحن الجهد ، وليندمن الكسول » وقال الله تعالى (٢١ - ٥٧) : (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) .

فإذا لم يكن مستقبلا ، أو لم يكن مثبتا ، أو كان مفصولا من اللام بفاصل — امتنع توكيده ، قال الله تعالى (١٢ - ٨٥) : (تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يَوْسُفَ)^(٢) ، وقال جل شأنه (٧٥ - ١) : (لَأَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ)^(٣) وقال (٩٣ - ٥) : (وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) وقال (٣ - ١٥٨) : (وَلَئِنْ مُمَّتْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تَحْشُرُونَ) .

(١) حتى ذهب المبرد إلى أنه لا يجوز أن تسقط فيها نون التوكيد إلا في ضرورة الشعر .

(٢) إذ التقدير « لا تفتأ » لأن « فتى » من الأفعال التي يلزم أن تسبق بالنفي أو شبهه .

(٣) في قراءة ابن كثير .

الفصل الثاني

في أحكام آخر الفعل المؤكد

الفعل الذي تريد تأكيده إما صحيح الآخر - وذلك يشمل : السالم ، والمهموز ، والمضغف ، والمثال ، والأجوف - وإما معتل الآخر - وهو يشمل الناقص ، واللفيف بنوعيه - ثم المعتل الآخر إما أن يكون معتلاً بالالف ، أو بالواو ، أو بالياء . وعلى أية حال : فإما أن يكون مسنداً إلى الواحد - ظاهراً ، أو مستتراً - أو إلى ياء الواحدة ، أو ألف الاثنين أو الاثنتين ، أو واو جمع الذكور ، أو نون جمع النسوة .

فإن كان الفعل مسنداً إلى الواحد - ظاهراً كان أو مستتراً - بُنى آخره على الفتح ، صحيحاً كان آخر الفعل أو معتلاً ، ولزمك أن تردّ إليه لامه إن كانت قد حذفت - كما في الأمر من الناقص واللفيف ، والمضارع المجزوم منهما - وأن تردّ إليه عينه إن كانت قد حذفت أيضاً ، كما في الأمر من الأجوف والمضارع المجزوم منه ، وإذا كانت لامه ألفاً لزمك أن تقلبها ياء مطلقاً لتقبل الفتحة ، تقول : « لتجهدن يا عليّ » ، ولتدعُون إلى الخير ، ولتطوين ذكر الشر ، ولترضين بما قسم الله لك ، ولتقولن الحق وإن كان مرأً » وتقول : « اجتهدن ، وادعُون ، واطوين ، وارضين ، وقولن » .
وإن كان الفعل مسنداً إلى ^(١) الألف حذفت نون الرفع إن كان مرفوعاً ^(٢) .

(١) لاتنس أن السند إلى ألف الاثنين إن كان مضعفاً وجب فيه الإدغام ؛ فتقول فيه مؤكداً : « غضان » وإن كان أجوف لم تحذف عينه ، وإن كان ناقصاً أو لفيفاً لم تحذف لامه ، وإنما تنقلب - إذا كانت ألفاً - ياء ، في المضارع والأمر مطلقاً

(٢) العلة في حذف نون الرفع كراهة اجتماع ثلاثة الأمثال ، إذ أصل « لتجهدان » مثلاً : « لتجهدانن » بنون الرفع ونون التوكيد الثقيلة ، لحذفوا نون الرفع لما ذكرنا .

وكسرت نون التوكيد^(١)؛ تقول : « لَتَجْتَهِدَنَّ ، ولَتَدْعُوَنَّ ، ولَتَطْوِيَنَّ ، ولَتَرْضِيَنَّ ، ولَتَقُولَنَّ ، واجتهدانَّ ، وأدْعُوَنَّ ، وأطويَنَّ ، وارضيَنَّ ، وقولانَّ » .

وإن كان الفعل مسنداً إلى الواو حُذِفَتْ نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً ، ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حَذَفَتْ واو الجماعة^(٢) وأبْقِيَتْ ضَمٌّ ما قبلها^(٣) ؛ تقول : « لتجتهدنَّ ، واجتهدنَّ » وإن كان الفعل معتلاً الآخر حَذَفَتْ آخر الفعل مطلقاً ؛ ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت واو الجماعة مفتوحاً ما قبلها^(٤) وَضَمَّت الواو ؛ تقول : « لَتَرْضُونَّ ، وأَرْضُونَّ » وإن كان الفعل معتلاً الآخر بالواو أو الياء حَذَفَتْ مع حذف آخره - واو الجماعة ، وضمت ما قبلها ؛ تقول : « لَتَدْعُنَّ ، ولَتَطْوُنَّ وأدْعُنَّ ، وأطونَّ » .

وإن كان الفعل مسنداً إلى ياء المخاطبة حذفت نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً ،

(١) بعد حذف نون الرفع كانت نون التوكيد مفتوحة لأن أصلها كذلك ، فكسروها مخافة الالتباس عند السامع بين الفعل المسند إلى الواحد والفعل المسند إلى الاثنين ؛ لأن الألف ليس لها في النطق سوى ما قد يظن مدّاً للصوت ، وتشبيهاً لنون التوكيد بنون الرفع المحذوفة . واعلم أن المسند للألف يتعين توكيده بالنون الثقيلة ؛ لأن الألف ساكنة والنون الخفيفة ساكنة ، ولا يجوز التقاء الساكنين ، أما مع الثقيلة — فلما كان أول الساكنين حرف مد ، والثاني حرف مدغم في مثله — اغتفر فيه التقاء الساكنين (وانظر ص ١٩٥) .

(٢) إنما حذفت واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين : واو الجماعة ، ونون التوكيد ، مع أنه لا الالتباس بالحذف لضم ما قبل الواو ، بخلاف المسند للاثنين ؛ فإنه لو حذفت الألف لالتبس بالمسند إلى الواحد للفتحة .

(٣) فرقابين المسند إلى الواحد والمسند إلى الجمع ، وللدلالة على المحذوف وهو الواو .

(٤) أما بقاء واو الجماعة هنا فلأن حذفها موقع في الالتباس ؛ إذ لو حذفتها وفتحت آخر الفعل لالتبس بالمسند إلى الواحد ، واو حذفها وكسرت لالتبس بالمسند إلى الواحدة ، ولو حذفتها وضممت لالتبس ذو الألف بغيره . وأما فتح ما قبلها فللدلالة على أن آخر الفعل كان ألفاً ، وأما تحريك الواو فلتخلص من التقاء الساكنين .

ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حذفت ياء المخاطبة وأبقيت كسرة ما قبلها^(١) ؛ تقول : « لتجتهدين يا فاطمة ، واجتهدين » وإن كان الفعل معتل الآخر حذفت آخر الفعل مطلقاً ، ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت ياء المخاطبة مفتوحاً ما قبلها وكسرت الياء^(٢) ؛ تقول : « لترضين ، وأرضين » وإن كان الفعل معتل الآخر بالواو أو الياء حذفت مع آخره ياء المخاطبة وكسرت ما قبلها ؛ تقول : « لتدعين ، ولتطوين ، وأدعين ، وأطوين » .

وإن كان الفعل^(٣) مسنداً إلى نون جماعة الإناث جثت بألف فارقة^(٤) بين النونين : نون النسوة ، ونون التوكيد الثقيلة ، وكسرت نون التوكيد^(٥) ؛ تقول : « لتكْتُبْنَ ، واكْتُبْنَ ، ولترْضَيْن ، وارْضَيْن ، ولتدْعُون ، وادْعُون ، ولتطْوَيْن ، واطْوَيْن » .

* * *

(١) التعليل لهذا لا يعسر عليك بعد ما ذكرناه في واو الجماعة .

(٢) تعرف علة ذلك بالقياس على ما قدمناه في الإسناد للواو .

(٣) لا تنس أن الفعل المسند لنون الإناث : إن كان مضعفاً وجب فيه الفك ، وإن كان أجوف حذفت عينه ، ولا يحذف من الناقص واللفيف شيء ، ويسكن آخر كل فعل أسند إليها .
(٤) كراهية توالي الأمثال ، ولم تحذف نون النسوة لأنها اسم ، بخلاف نون الرفع ، ولأنها لو حذفت لما بقي في الكلمة ما يدل عليها ، وأيضاً يلتبس الفعل مع حذفها بغيره على أية صورة جعلت آخر الفعل ؛ إذ لو فتحت آخر الفعل لالتبس بالمسند إلى الواحد ، ولو كسرت لا يلتبس بالمسند إلى الواحدة ، ولو ضممت لا يلتبس بالمسند إلى جمع الذكور ، وتسكينه غير ممكن ؛ لسكون نون التوكيد .

(٥) إذ الكسر هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، ونشبهها لها بنون الرفع . وهذا أحد موضعين لا تقع فيهما الحفيفة ، وثانيهما الفعل المسند لألف الاثنين ، وقد سبق ذلك (ص ١٩٤) وذكرت معه العلة

الباب الرابع

في تقسيم الفعل إلى : متعدٍ ، ولازم

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في بيانهما ، وذكر علامتهما

ينقسم الفعل - بالنظر إلى معناه - إلى قسمين : مُتَعَدٍّ ، وَلَازِمٍ .

أما المتعدي فهو : ما يتعدى أثره فاعله ، ويُجَاوِزُه إلى المفعول به ، نحو «رَحِمَ اللهُ امِراً قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ» .

وعلامته أن تتصل به هاء تعود على المفعول به ، نحو «بَرَّ المجتهد أقرانهُ فهناهُ أساتذته» ^(١) ؛ فإن كانت الهاء عائدة إلى الظرف أو المصدر لم تدل على تَعَدَّى الفعل ، نحو «يَوْمَ الْخَمِيسِ سِرَّتُهُ» ونحو «اجتهد في درسك اجتهداً اجتهدهُ الفقهاءُ من قبلك» ^(٢) .

وَيُسَمَّى الفعلُ المتعدي أيضاً : وَاقِعاً ، وَجَاوِزاً ، وهو محتاج إلى شيئين : فاعل يفعلُه ، ومفعول يقع عليه .

وأما اللازم فهو : ما لا يتعدى أثره الفاعلَ ، ولا يجاوزُه إلى المفعول ، وإنما يبقى قاصراً على فاعله ؛ ولهذا فإنه يحتاج إلى فاعلٍ يفعلُه ، ولا يحتاج إلى مفعولٍ يقع عليه .

وَيُسَمَّى الفعلُ اللازمُ أيضاً : قاصراً ، وَغَيْرَ واقِعٍ ، وَغَيْرَ مجاوز .

(١) الهاء في « هناهُ » عائدة على « المجتهد » وهو المفعول به . وهي دليل التعدي
(٢) الهاء في « من سِرَّتُهُ » و « اجتهدهُ » لا تدل على التعدي ؛ لأنها في المثال الأول عائدة إلى « يوم الخميس » وهو ظرف لامفعول به ، وفي المثال الثاني عائدة إلى قولنا « اجتهدا » وهو مصدر لامفعول به ، والهاء في الأول مفعول فيه ، وفي الثاني مفعول مطلق .

بم يعرف لزوم الفعل ؟

ويعرف لزوم الفعل بأحد شيئين ؛ الأول : معنى الفعل ، والثاني : صيغته .
أما معناه فيمكنك أن تحكم بلزوم الفعل ألبتة إذا دلّ على واحد من
ثمانية المعاني الآتية :

أولاً : أن يدل على سَجِيَّة ، أى : طبيعة^(١) ، نحو « حَسُنَ ، وَقُبِحَ ، وَطَالَ ،
وَقَصُرَ ، وَشَجِعَ ، وَجَبَنَ ، وَفُهِمَ » .

ثانياً : أن يدل على عَرَضٍ ، أى : وَصْفٍ غير لازم^(٢) ، نحو « كَسِلَ ، وَنَشِطَ ،
وَحَزِنَ ، وَفَرِحَ ، وَمَرِضَ ، وَصَحَّ ، وَشَبِعَ ، وَعَطِشَ » .

ثالثاً : أن يدل على لَوْنٍ ، نحو « أَدِمَ ، وَحَمَرَ ، وَابْيَضَّ ، وَاخْضَرَ ، وَادْهَمَ » .
رابعاً : أن يدل على حَلِيَّةٍ ، أى : صِفَةٍ من الصفات التي يُتَمَدَّحُ بها - حِسِّيَّةً
كانت ، أو معنوية - نحو « دَعِيجَ ، وَبَلِيجَ ، وَكَحِلَ ، وَجَحِلَ » .

خامساً : أن يدل على عَيْبٍ ، نحو « عَوِرَ ، وَحَوِلَ ، وَعَمِشَ » .

سادساً : أن يدل على نِظَافَةٍ ، نحو « طَهَّرَ ، وَنَظَّفَ » .

سابعاً : أن يدل على دَنَسٍ ، نحو « قَذِرَ ، وَوَسِخَ ، وَدَنَسَ » .

ثامناً : أن يدل على مطاوعة فعل متعدّد إلى واحد^(٣) ، نحو « كَسَرْتُ الزُّجَاجَ

(١) الطبيعة : ما كانت معنى قائماً بالفاعل لازماً له لا يفارقه : كالطول ، والقصر ،
والحسن ، والقبح ، ونحوها .

(٢) يشترط أيضاً ألا يكون ذلك العرض حركة ، فإن الأفعال الدالة على الحركة
ليست كلها لازمة ، بل بعضها لازم نحو « سار ، ومشى ، وذمل » ومنها ما هو متعدّد ، نحو
« زحرحه ، ومده »

(٣) قد عرفت فيما مضى معنى المطاوعة ، وعرفت الصيغ التي تدل عليها ، وعرفت
مع هذا الأفعال المتعدية التي تطاوعها كل صيغة .

فَانْكَسَرَ ، وَمَدَدْتُ الحبل فامتدَّ ، ودَحَرَجْتُ السَّكْرَةَ فَتَدَحَّرَجَتْ .
وأما من جهة الصيغة فيمكنك أن تحكم على الفعل بأنه لازم ألبته إذا وجدته
على إحدى الصيغ الآتية :

- أولا : صيغة « فَعَلَ » نحو « حَصَفَ ، وَبَدَغَ » .
- ثانيا : صيغة « انْفَعَلَ » نحو « انْكَسَرَ ، وانشَعَبَ ، وانطلقَ » .
- ثالثا : صيغة « افْعَلَّ » نحو « اغْبَرَّ ، وازوَّرَّ » .
- رابعا : صيغة « افْعَالَ » نحو « اقْطَارَّ ، وادْهَامَ » .
- خامسا : صيغة « افْعَلَّلَ » نحو « اشْمَأَزَّ ، واطْمَأَنَّ ، واقشَعَرَ » .
- سادسا : صيغة « افْوَعَلَ » نحو « اكْوَهَدَّ » .
- سابعا : صيغة « افْعَتَّلَلَ » نحو « اخْرَنْجَمَ » .
- ثامنا : صيغة « افْعَتَّلَى » نحو « اخْرَنْبَى »^(١) .

(١) وقد شذجىء « اسرندى ، واغرندى » متعديين في قول الراجز :

قد جعل النعاس يسرندينى أدفعه عنى ويعرندينى

الفصل الثاني

فيما يصير به اللازم متعديا

الثلاثي اللازم قد يتعدى إلى المفعول به بأحد الأسباب الثمانية الآتية :

أولا : بالهمزة الزائدة قبل فائه^(١) ، نحو « أَكْرَمْتُ الْمُجْتَهِدَ ، وَأَهَنْتُ الْكَسُولَ ، وَأَنْزَلْتُ الْمُجْتَهِدِينَ مَنَازِلَهُمْ » .

ثانياً : بتضعيف عينه ، نحو « عَظَّمْتُ شَعَائِرَ اللَّهِ ، وَوَقَّزْتُ الْأُسْتَاذَ » وقال زهير بن أبي سلمى :

* وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ *

ثالثاً : بواسطة حرف الجر ، نحو « نَزَلْتُ بِوَادٍ لَا أُنِيسَ بِهِ ، وَصَعَّدْتُ عَلَى السَّطْحِ ، وَمَرَّرْتُ بِالْعُلَمَاءِ » .

رابعا : بزيادة ألف المفاعلة بعد فائه ، نحو « كَارَمَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا ، وَجَالَسَ خَالِدٌ الْمُعْظَمَاءَ » .

(١) وقد جاء قسم تعدى ثلاثيه وقصر مافيه الهمزة منه ، على عكس هذا الأصل ، وذلك نحو : « أَجْفَلَ الطَّائِرُ وَجْفَلَتْهُ ، وَأَقْشَعَ الْغَيْمُ وَقَشَعَتْهُ الرِّيحُ ، وَأَنْسَلَ رِيَشُ الطَّائِرِ — أَيْ : سَقَطَ — وَنَسَلَتْهُ ، وَأَمَرَتِ النَّاقَةُ — أَيْ : دَرَبَتْهَا — وَمَرَيْتَهَا ، وَأُظَارَتْ النَّاقَةُ — أَيْ : عَطِفَتْ عَلَى بُوْهَا — وَظَارَتْهَا ، وَأَعْرَضَ الشَّيْءُ — أَيْ : ظَهَرَ — وَعَرَضَتْهُ ، وَأَنْقَعَ الْعَطَشُ — أَيْ : سَكَنَ — وَنَقَعَتْهُ ، وَأَحْجَمَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَأَكَبَ عَلَى وَجْهِهِ وَكَبَيْتَهُ ، وَأَصْرَمَ النِّخْلُ وَصَرَمَتْهُ ، وَأَعْضَضَ اللَّبَنُ وَمَعْضَضَتْهُ ، وَأَبْشَرَ الرَّجُلُ — أَيْ : سَرَّ بِمَوْلُودٍ — وَبَشَرَتْهُ . اهـ مصباح

خامساً : زيادة الهمزة والسين والتاء في أوله : للدلالة على الطلب ولوجازا ، أو المصادفة ، نحو « استخرجتُ الذهبَ ، واستنبطتُ الماءَ » ونحو « استجدتُهُ ، واستعظمتُهُ » .

سادساً : تحويل الفعل إلى باب « نصرَ يَنصُرُ » للدلالة على المغالبة ، وذلك نحو « فَأَخْرَجَتْهُ فَفَخَّرَتْهُ أَفْخَرُهُ ، وَقَاعَدَتْهُ فَقَعَدَتْهُ » .

سابعاً : أن تضمنه معنى فعلٍ متعدٍ ، نحو « رَحَّبْتُكُمْ الدارُ ، وَطَلَعَ بِشْرِ الْيَمَنَ » فقد تضمن « رَحَّبَ » معنى « وَسِعَ » وتضمن « طَلَعَ » معنى « بَلَغَ » ولولا ذلك لم يتعدَّياً ؛ لأن « فُعلَ » بضم العين لا يحىء إلا لازماً . وقال الله تعالى (٢ - ٢٣٥) : (وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ) ضمن « تعرضوا » معنى « تنووا » فتعدَّى تعديته .

ثامناً : بواسطة حذف حرف الجر ، واعلم أن حذف الجار وانتصاب الاسم بعد حذفه سماعى غير مطرد^(١) ، نحو قول جرير :

تَمْزُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامَكُمْ عَلَى إِذْنِ حَرَامٍ

ولا يطرد حذف الجار إلا قبل « أَنْ » و « أَنْ » و « كَى » المصدرية ، إذا تعين المراد ، نحو قوله تعالى (٣- ١٨) : (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ، ونحو قوله سبحانه (٧- ٦٣) : (أَوْعَجْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) فإن لم يتعين المراد لم يحذف^(٢) نحو « رَغِبْتُ أَنْ تَجْتَهِدَ » فإن السامع لا يعلم أراغب أنت في الاجتهاد أم راغب عنه .

وقد يكون الفعل متعدياً إلى واحدٍ فيتعدى بأحد هذه الأسباب إلى مفعولٍ ثانٍ نحو : « فهم محمد درسه ، وأفهمته الدرس » .

كما قد يكون متعدياً إلى اثنين فيتعدى بأحد هذه الأسباب إلى ثالثٍ نحو « عَلَّمَ محمد الصدِّقَ مفيداً ، وأعلمته الصدقَ مفيداً » .

(١) ويشذ حذف الجار وإبقاء الاسم مجروراً كقول الفرزدق :

إذا قيل : أى الناس شر قبيلة ؟ أشارت كليب بالأ كف الأصابع

(٢) إلا إذا قصد المتكلم التعمية على السامع ، أو نحو ذلك مما تتوجه إليه مقاصد البلغاء

وأكثر العلماء لا يذكر من أسباب التعدى إلا الثلاثة التى ذكرناها أولاً ، وقد اختلفوا فى التعدية بها : أقياسية هى فيصح أن تعدى كل فعل لازم بما شئت من الهمز والتضعيف وحرف الجر ، مثلاً ، أم سماعية فتقتصر فى كل فعل على ما ورد فيه ؟ والحق أن الأمر موقوف على السماع موكل إليه^(١) فى نفس سبب التعدية ، وإذا كان السبب هو حرف الجر فالمرجع إليه فى تعيين الحرف أيضاً^(٢) .

(١) وذهب قوم إلى أن التعدية بالهمز قياسية ، وقال جماعة بقياس التعدية بأنواعها كلها

(٢) وذهب جماعة من النحاة إلى أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض ، وعلى هذا لا يتوقف استعمال حرف منها فى تعدية الفعل على السماع ، وهو كلام تختل معه الموازين الصحيحة للكلام ؛ فلا تحفل به .

الفصل الثالث

في بيان ما يصير به المتعدى لازما

يصير المتعدى لازما أو في حكم اللازم ، بأحد أربعة أشياء :

الأول : أن تضمنه معنى فعل لازم ، نحو قوله تعالى (٢٤-٦٣) : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ)^(١) وقوله جل شأنه (١٨-٢٨) : (وَلَا تَعُدُّوْا عَيْنَكُمْ عَنْهُمْ)^(٢) وقوله تعالى كلمته (٤-٨٣) : (أَذَاعُوا بِهِ)^(٣) وقوله سبحانه (٤٦-١٥) : (وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي)^(٤) وقال الشاعر :

* ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَا^(٥) *

الثاني : أن نحوِّلهُ إلى مثال « كَرُمٌ يَكْرُمُ » للدلالة على التعجب أو المبالغة ، نحو « ضَرُبَ مُحَمَّدٌ ، وَفَهُمْ خَالِدٌ » أي : ما أَضْرَبَهُ ، وما أَفْهَمَهُ ! .

الثالث : أن يقع مطاوعا للمتعدى إلى واحد ، نحو « جمعتُه فاجتمع ، وكسرتُه فانكسر ، وقُدْتُه فانقاد » .

الرابع : أن يتأخر عن معموله ، نحو قوله تعالى (١٢ - ٤٣) : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْيَا تَعْبُرُونَ^(٦)) .

(١) تضمن « يخالفون » معنى « يخرجون » فتعدى بمن مثله

(٢) تضمن « تعد » معنى « تنب »

(٣) تضمن « أذاعوا » معنى « تحدثوا »

(٤) تضمن « أصلح » معنى « بارك »

(٥) ضمن « ضمن » معنى « تكفل » فعدها بحرف الجر ، وأصله يتعدى بنفسه .

(٦) العامل — وهو تعبرون — في المعنى متعد إلى مدخول اللام ، ولكنه بحسب

الباب الخامس

في تقسيم الفعل إلى : جامدٍ ، ومشتق

بِفَصْلِ الْأَوَّلِ

فِي بَيَانِ حَقِيقَةِ كُلِّ مِنْهَا

ينقسم الفعل — من حيث تَعَلُّقُ معناه بالزمان ، وَعَدَمُهُ — إلى قسمين : جامد ومشتق^(١) .

فأما الجامد فهو : الذي يدلُّ على معنى مجرد عن الزمان الذي يعتبر في دلالة الفعل ؛ فهو — حينئذٍ — يشبه الحرف في لزومه طريقةً واحدة في التعبير ، وعدم قبوله التَّحَوُّل من صيغة إلى صيغة أخرى ، وذلك نحو « عَسَى » ، ونحو هَلُمَّ في لغة بني تميم خاصة^(٢) .

وأما المتصرف فهو : ما يدل على الحدث مقترباً بزمان ؛ فيقبل لذلك التصرف

(١) إذا تعلق مدلول الفعل بالزمان — والعلوم أن الزمان مختلف ؛ فله الماضي ، ومنه الحاضر ، ومنه المستقبل — كان ذلك مدعاة إلى اختلاف صورته ؛ ليكون لكل زمن صورة تختص بالدلالة عليه ؛ فالسبب الداعي — حينئذٍ — إلى اختلاف صيغ الفعل وتنوعه إلى ماضٍ ومضارع وأمر هو أخذ الزمان المختلف بطبعه في مفهومه ؛ فإذا لم يتعلق مدلول الفعل بالزمان لم يكن ثمة ما يلجئ إلى تغير صورته .

(٢) لو نظرت إلى الترجي الذي يدل عليه « عسى » وإلى النفي الذي يدل عليه « ليس » وإلى اللح الذي يدل عليه « حبذا ، ونعم » وإلى الهم الذي يدل عليه « بئس » وجدت أن هذه المعاني لا تختلف باختلاف الأزمنة ؛ فخرجت هذه الأفعال عما هو الأصل والمألوف في دلالة الفعل على معناه ؛ لذلك لازمت الجود . هذا ، واعلم أن « هلم » في لغة بني تميم فعل أمر ، بدليل أنهم يلحقون به الضمائر ، فيقولون : هلموا وهلموا ، وقد علمت أن هذه الضمائر علامة الفعلية ، وهو — عند الحجازيين — اسم فعل أمر ، ولا يلحقون به الضمائر ، وبلغتهم نزل القرآن ، قال الله تعالى (٦ — ١٥٠) : (هلم شهداءكم)

من صيغة إلى صيغة أخرى ؛ لاختلاف الأزمنة التي تقع فيها الأحداث ، فيكون لكل زمن صيغة .

والجامد على ثلاثة أنواع؛ الأول : أن يكون ملازماً لصيغة الماضي ، نحو « عَمَى ، وتبارك ، وليس ، وَهَبَ ، وَنِعِمَ ، وَبُسَ » ، وسائر أفعال المدح والذم ، والثاني : أن يلازم صيغة الأمر ، نحو « هَاتِ ، وَتَعَالَ^(١) ، وَهَبْ ، وَتَعَلَّمْ ، وَهَلُمَّ » ، والثالث : أن يلازم صيغة المضارع ، نحو « يَهَيِّطُ^(٢) » .

والمتصرف نوعان ؛ الأول : ما يكون تاماً التصرف — بأن يجيء منه الماضي والمضارع والأمر جميعاً — نحو « نَصَرَ يَنْصُرُ انْصُرْ » ، وكل الأفعال — إلا النادر — من هذا النوع ، والثاني : ما يكون ناقص التصرف ، وهو ما يجيء منه اثنان من هذه الثلاثة ، والموجود بالاستقراء من هذا النوع ضربان :

(١) ذهب الزحشرى إلى أن « هَاتِ ، وتعال » من أسماء الأفعال ، وهو محجوج باتصالهما بالضمائر التي لا تدخل إلا على الأفعال . قال الله تعالى (٢١ — ٢٤) : (قل هاتوا برهانكم) وقال (٦ — ١٥١) : (قل تعالوا أتتل ما حرم ربكم) وقال (٢٣ — ٢٨) (فتعالين أمتعنن وأسرحن سراحا جميلا) وقال امرؤ القيس :

إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوَّيْنِي تَمَائِلَتْ

عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ

(٢) يهيط : يصيح ، ويضج . تقول : « مازال يهيط : هيطاً ، وهياطاً » أى : مازال في ضجاج وصياح وشر ، ونقل المرتضى عن ابن القطاع أنه مضارع لاماضى له . ومن الأفعال التي لازمت صيغة الماضي « قل » إذا قصد بها النفي المحض ، ويكثر اتصال « ما » الزائدة الكافة بها حيثئذ ؛ فلا يليها إلا فعل نحو « قلما ينجع التوائى » ولا يليها الاسم إلا في ضرورة الشعر ، ومثل « قلما » في جميع ذلك قولهم : « طالما ، وكثرتما ، وشدما ، وقصرما »

الأول : ما جاء منه الماضي والمضارع ، نحو « كاد يكاد ، وأوشك يوشك » ،
وما برح وما يبرح ، وما زال وما يزال ، وما انفك وما ينفك » .
الثاني : ما جاء منه المضارع والأمر ، نحو « يذر وذر ، ويدع ودع^(١) » .

(١) قال الله تعالى (٣ - ١٧٩) : (ما كان الله ليجز المؤمنين على ما أتم عليه)
وقال (٧٤ - ١١) : (ذرني ومن خلقت وحيدا) وقال الشاعر :
ودع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث القواعل
واعلم أن أكثر العلماء على أن الماضي من « يدع ويذر » متروك في العربية ، ومنهم من
يذكر لها ماضيا — وقد ذكرنا ماضيهما في مباحث المثال — وعليه فيكون هذان الفعلان
من النوع الأول ، وهو تام التصريف ، وقد قرئ في قوله تعالى (٩٣ - ٣) :
(ماودعك ربك وما قل) بالتخفيف .

البَابُ السَّادِسُ

في تقسيم الفعل إلى مبني للمعلوم ، ومبني للمجهول
وفيه ثلاثة فُصولٍ

الفصل الأول

في بيانها ، وذكر مواضعها

إذا كُنْتَ تعلم الذى أَعْدَثَ الفعل أو قام به ، ولم يتعلق غرضك بأن تحذفه لسبب من الأسباب ؛ فإنك تذكر هذا الفعل وتنسبه إلى مَنْ أَوْجَدَهُ أو أَتَصَّفَ به على الحقيقة ، وتُحَدِّثُ بذلك الحدث عن صاحبه ، دون أن تغير في صورته التى ورد عليها في العربية ، ويسمى الفعلُ — حينئذٍ — مبنياً للمعلوم ، أو مبنياً للفاعل ، نحو « فهم على^١ درسه ، وخرج محمود^٢ من الدار » .

وإذا كنت لا تعرف الذى أَعْدَثَ الفعل ، أو كنت تعرفه ولكنك لا تريد أن تذكره لغرض من الأغراض — كأن تخاف منه ، أو تخاف عليه ، أو يكون شريفاً فتصون اسمه أن يبتذله لسانك ، أو يكون حقيراً فتصون لسانك أن يُبْتَذَلَ بذكره ، أو تقصد إلى الإيجاز في العبارة ، أو ترغب في إيهام الأمر على السامع ، أو نحو هذا مما يُدْكَر في علم المعاني — فإنه يجوز لك — حينئذٍ — أن تنسب الفعل إلى المفعول به ، أو الظرف ، أو الجار والمجرور ، أو المصدر^(١) ، ولكنه يجب عليك أن تغير صورة الفعل ؛ فرقاً بين المنسوب إلى فاعله الحقيقي والمنسوب إلى غيره مما ذكرنا ، ويسمى الفعل بعد ذلك التغير : مبنياً للمجهول ، أو مبنياً للمفعول ، أو مبنياً لما لم يُسمَّ فاعله .

واعلم أن كل فعل يجوز لك أن تنسبه إلى فاعله : متعدياً كان ، أو لازماً . وليس كل فعل يسوغ لك أن تبنيّه للمجهول ، بل يختص جواز ذلك بأن يكون الفعل متعدياً ، فإن كان لازماً لم يجوز إلا مع الظرف ، أو الجار والمجرور ، أو المصدر . وقد تكفل علم النحو ببيان ذلك على أكل وجه .

(١) يشترط في إسناده للمصدر أن يكون المصدر مختصاً : بوصف أو نحوه ، ويشترط في إسناده للظرف أن يكون الظرف متصرفاً ، مختصاً .

الفصل الثاني

في صياغة المبنى للمجهول

الماضي السالم :

إذا كان الفعل سالماً ماضياً ضمنت أوله وكسرت ما قبل آخره ، تقول : « فُهِمَ الدرسُ ، وحُفِظَ ، وُكُتِبَ » .

ويضم — مع أوله — ثانيه : إن كان مبدوءاً بقاء مَزِيدَةٍ ، نحو « تُعَلِّمَ العلمُ وتُصَدِّقَ بدينار » .

ويضم — مع أوله — ثالثه : إن كان مبدوءاً بهمزة وصل مَزِيدَةٍ ، نحو « انْطَلَقَ بمحمد ، واجْتَمَعَ في الحجرة ، واستَخْرَجَ المعدِنُ » .

وإن كان ثانيه أو ثالثه ألفاً زائدة قلبت واواً ، تقول في « قَاتَلَ ، وضَارَبَ » : « قُوِتِلَ ، وضُوِرِبَ » وتقول في « تَقَاتَلَ ، وتَضَارَبَ » : « تُقُوِتِلَ ، وتُضُوِرِبَ »

* * *

الأجوف :

وإن كان أجوفاً : فإن كان مما يجب فيه التصحيحُ فحكه بحكم السالم ، وإن كان مما يجب فيه الإعلالُ فأكثر العرب يجعل عينه ياء خالصة مكسوراً ما قبلها ، سواء أكان أصلها الياء أم لم يكن ؛ فتقول في « قَالَ ، وصَامَ ، وبَاعَ ، ورَاشَ ، وخَافَ ، وكَادَ ، وهَابَ » : « قِيلَ ، وصِيمَ ، وبيِعَ ، ورِيشَ ، وخِيفَ ، وكِيدَ ، وهِيبَ » .

وأصل « قِيلَ » مثلاً : « قُولَ » نقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلبِ

حركاتها ، فصار « قَوْل » ثم قلبت الواو ياء ؛ لسكونها إثر كسرة ؛ فصار « قِيلَ »
ففي هذا المثال ونحوه إعلالٌ بالنقل وإعلالٌ بالقلب .

وأصل « رِيشَ » مثلاً : « رُيشَ » فنقلت حركة الياء إلى الراء بعد سَلْبِ
حركاتها ؛ فصار « رِيشَ » ففي هذا المثال ونحوه إعلالٌ بالنقل ليس غيرُ .
وقسْ على هذا سائر أخواتهما .

ومن العرب من يَمَكِسُ الأَمرَ ؛ فيجعل عينه واواً مضموماً ما قبلها ، سواء أكان
أصلها الواو أم لم يكن ؛ فيقول : « قَوْلَ ، صُومَ ، وَبُوعَ ، وَرُوشَ ، وَخُوفَ ،
وَكُودَ ، وَهُوبَ » .

وأصل « قَوْلَ » مثلاً عند هؤلاء : « قُؤِلَ » استنقلت الكسرة على الواو
فحذفت فصار « قَوْلَ » .

وأصل « بُوعَ » مثلاً عندهم : « بُيِعَ » استنقلت الكسرة على الياء فحذفت
ثم انقلبت الياء واواً لوقوعها ساكنة إثر ضمة ؛ فصار « بُوعَ » .
وقس على ذلك سائر أخواتهما .

ومن العرب ^(١) من يجعل العين ياء ليست خالصة ، ويُشِمُّ ما قبلها ؛ فيجعله
متحركاً بحركة بين الكسرة والضمة .

وأنشد ابن الأعرابي والكسائي :

مَالِي إِذَا أَجْذِبُهُمْ صَائِتُ أَكْبَرُهُ قَدْ عَانِي أُمُّ يَيْتُ ؟
لَيْتَ وَمَا يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وقال الآخر :

حُوكْتُ عَلَى نِيرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ تَحْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلَا تُشَاكُ

إسناد الأجوف المجهول للضمير :

فإذا أردت إسناد الأجوف المبني للمجهول إلى الضمير المتحرك حَذَفْتَ عينه ثم تنظر : فإذا كان مما تضم فاؤه عند البناء^(١) للمعلوم كسرتها هنا فرقا بين الصيغتين ، وإن كان مما تسكسر فاؤه^(٢) عند البناء للفاعل ضمنتها هنا كذلك ؛ فنحو « ضَامَ ، وسَامَ ، وخَافَ » تقول فيهنَّ عند البناء للمعلوم « ضِمْتُ ، وَسِمْتُ ، وَخِفْتُ » وتقول فيهنَّ عند البناء للمجهول : « ضُمْتُ ، وَسِمْتُ ، وَخِفْتُ » .

ويجري في المزيد من الأجوف مثل ما يجري في الجرد منه ، سوى أنه عند الإسناد إلى الضمير المتحرك تحذف عينه إذا كانت تقلب ألفا في الماضي المعلوم ، ويكسر ما قبلها ، تقول في « انْقَادَ ، واقتَادَ » عند من يقول « قُولَ ، وَبُوعَ » : « انْقُودَ ، واقتُودَ »^(٣) وعند من يقول « قِيلَ ، وَبِيعَ » : « انْقِيدَ ، واقتِيدَ » وتقول في إسنادها للضمير : « اقتِدْتُ ، وانقِدْتُ » .

* * *

المضعف :

وإن كان المبني للمجهول مضعفا فأكثر العرب يضم فاه ؛ فيقولون : « مَدَّ الحبلُ ، وشَدَّ » ومنهم^(٤) من يكسر الفاء ، فيقول « مِدَّ ، وشَدَّ » وقد قرئ بالكسر في قوله تعالى (٦ - ٢٨) : (وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا) وقوله (١٢ - ٦٥) : (هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا) .

(١) إنما تضم فاؤه عند البناء للمعلوم : إذا كان واويا من باب « نصر » ، وفي « طال » وهي التي وردت من باب « كرم » من الأجوف عند قوم كما بيناه فيما مضى .

(٢) إنما تسكسر فاؤه عند البناء للمعلوم : إذا كان من باب « علم » واويا كانت أو يائيا ، أو كان يائيا من باب « ضرب »

(٣) زعم جماعة أن قلب العين واوا لا يجري في صيغتي : انفعَلَ ، وافتعَلَ .

(٤) هم بنو ضبة .

المضارع :

وإن كان الفعل الذى تريد بناءه للمجهول مضارعاً سالماً ضمنت أوله وفتحت ما قبل آخره ، تقول : « يُنَصِّرُ ، وَيُكْرِمُ ، وَيَتَعَلَّمُ ، وَيُسْتَغْفِرُ » .

المضارع الأجوف :

وإذا كان المضارع أجوف قلبت عينه ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ؛ تقول : « يُقَالُ ، وَيُبَاعُ ، وَيُخَافُ ، وَيُسْتَتَابُ » .
والأصل فى « يُقَالُ » مثلاً : « يَقُولُ » نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فصار « يَقُولُ » ثم يقال : تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن ؛ فقلبت ألفاً فصار « يُقَالُ » ففيه الإعلال بالنقل ثم الإعلال بالقلب ، وذلك جِدٌّ ظاهرٌ .

الأمر :

أما فعل الأمر فلا يبنى للمجهول^(١) فإذا أردت أن تأمر من فعل مبنى للمجهول لم يكن لك بُدٌّ من أن تجيء بالمضارع المبنى للمجهول مسبوقةً بلام الأمر ، تقول : « لِيُحْفَظِ الدرسُ ، وَلِيُكَلِّمَتِ إِلَى الواجب » .

(١) إنما امتنع بجيء الأمر من المبنى للمجهول لسببين ؛ الأول : أن الأمر لا يكون إلا للمخاطب ، والمبنى للمجهول غائب ، الثانى : أنك على أية صورة فرضت مجيئه فلا بد من الإلباس بحالة أخرى .

الفصل الثالث

في الأصل منهما

وفي الأفعال التي وردت على صيغة المبني المجهول ، وأنواعها

قد وردت أفعال مبنية للمجهول بأصل الوضع ، والوارد من ذلك على نوعين ^(١) :
أحدهما : ما لم يرد عن العرب له فعل مبني للمعلوم ، وذلك نحو « زُهِىَ ، وَعُنِيَ ،
وَزُكِمَ » ^(٢) ، وَحُمَ ، وَجُنَّ ، وَسُلَّ ، وَشُدَّ ، وَامْتَقِعَ لَوْنُهُ » .

ثانيهما : ما ورد له فعل مبني للفاعل ، ولكن استعمال المبني للمجهول أكثر من
استعمال المبني للمعلوم ، وذلك نحو « هُزِلَ ، وَنَتِجَ ، وَطُلَّ دَمُهُ ، وَزُكِمَ » ^(٣) .

واعلم أن العلماء قد اختلفوا في صيغتي المبني للمعلوم والمبني للمجهول : أما أصلان
ليس أحدهما متفرعا عن الآخر ، أم أن المبني للمعلوم أصل للمبني للمجهول ؟

وقد ذهب إلى الأول السكوفيون ، والمبرد ، وابن الطراوة ونسبه إلى سيبويه ،
وزعموا أنه لو كان المبني للمجهول فرعاً عن المبني للمعلوم لما جاءت أفعال ملازمة
للفرعية من غير أن تحيى على ما هو الأصل .

أما نحن فنختار الثاني ، ولا نلتزم أن يوجد الأصل لوجود الفرع ، فكثيراً ما يُهمل
العربُ أصلَ الشيء ، ويستعملون فرعه ؛ وليس بعيداً عليك أن تذكر أشباه ذلك ؛ فقد

(١) محمد بن علان الصديقي المتوفى في سنة ١٠٥٧ من الهجرة رسالة ذكر فيها ما وقع
له من هذين النوعين .

(٢) من العلماء من أنكر المبني للمعلوم من هذا ، لاجرم ذكر هذا الفعل في النوعين ،
فذكره في كل نوع على رأى .

ظهر لك في باب « الفعل الجامد والمشتق » أنه قد أميتت بعض الأفعال الماضية واستعمل مضارعها وأمرها نحو « يَذَرُ ، وَيَدَعُ » وأنت لا تشك في أن المضارع والأمر فرع عن الماضي ، وكذلك قد أهملت بعض المفردات واستعملت جموعها ، نحو « مَلَأَ مِح ، وَنَحَّاسِن ، وَأَبَاطِيل ، وَأَعَارِض » كما استعملوا بعض المصغرات من غير أن يستعملوا لها مكبراً ، نحو « رَوَّيْد ، وَكَمَّيْت » ولا شك أن الجمع فرع عن المفرد ، والمصغر فرع عن المكبر ؛ فحيث جاز ذلك في هذه الأشياء ولم يَقْدَحْ في أصالة المفرد والمكبر ؛ فإنه يجوز هنا من غير أن يَقْدَحَ فيما اخترناه

* * *

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلاته وسلامه على خيرته من خلقه ، وعلى آله وصحبه ، اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وانفع بنا ، وانفعنا بها ، بمحض فضلك ومنك ، وتقبل منا ؛ إنك أنت السميع العليم .

أسئلة وتطبيقات عامة

(١) مَثَلٌ للصيغ الآتية بمثالين من كل من : السالم ، ومهموز القاء ، والمثال الياثي والأجوف الواوى . ثم خذ المضارع من جميعها ، وبين ما يحدث في كل نوع من الإعلال مع بيان سبب ذلك الإعلال ؛ وهاك الصيغ :

أَفْعَلَّ - انْفَعَلَ - اسْتَفْعَلَ - فَعَّلَ - افْتَعَلَ

(٢) مثل لكل مما يأتى بثلاثة أمثلة :

سالم من باب ضرب ، مضعف من باب نصر ، مهموز العين من باب فتح ، مثال يأتى من باب علم ، أجوف تنقلب عينه ألفاً فى الماضى وبابه علم ، أجوف يأتى على مثال أَفْعَلَّ ، ناقص لامة واو تنقلب ياء ، ناقص يأتى من باب فتح ، ليفى مفروق من باب ضرب ، ليفى مقرون واوى العين واللام

(٣) بين أحكام ما يأتى مع التمثيل :

ماضى المضعف عند الإسناد للضمير سا كنناً ومتحركاً ، أمر المضعف عند الإسناد للضمير المستتر ، مضارع المثال يائياً وواوياً قبل الإسناد للضمائر ، ماضى الأجوف قبل الاتصال بالضمائر ، الأجوف من الصيغ التى يجب فيها الإعلال عند الإسناد للضمائر ، الناقص الثلاثى المجرد قبل الاتصال بالضمائر وعنده

(٤) بماذا تحرك الحروف الآتية :

لام فعل الأمر من المضعف المسند للضمير المستتر ، فاء ماضى الأجوف المسند للضمير الرفع المتحرك ، فاء ماضى المضعف المبني للمجهول ، آخر ما يبق من الناقص المسند لواو الجماعة أه ياء المخاطبة ، لام السالم المسند للواو عند توكيده ، فاء المضارع من الأجوف .

(٥) ما هي أنواع الإعلال التي تحدث في الأفعال الآتية ؟ وما سببها ؟
مع التمثيل :

مضارع المثال الواوى ، صيغة افْتَعَلَ من المثال ، صيغة انْفَعَلَ من الأجوف ،
مضارع الأجوف ، الأمر المسند للضمير المستتر من الأجوف ، الناقص الواوى من باب
علم ، الصيغ المشتملة على حرف زائد من الناقص ، الناقص المسند لواو الجماعة ، الفعل
المسند إلى واو الجماعة عند إرادة توكيده .

(٦) صنع المضارع والأمر من الأفعال الآتية ، وبيّن أبوابها ، وأنواعها ، ثم اذكر
ما حدث من الإعلال في ماضيها ومضارعها ، وهاك الأفعال :
رَأَى ، رَفَى ، قَرَى ، بَانَ ، بَنَى ، نَبَا ، قَالَ ، لَقَى ، قَلَا .

(٧) افرق بين كل فعلين من الأفعال الآتية : من جهة نوعهما ، وبابهما ،
مع بيان ما في كل منها من الإعلال ؛ وهي :
سَامَ ، سَمَا ، نَبَا ، نَابَ ، وَنَى ، نَوَى ، رَنَا ، رَانَ ، وَهَى ، هَوَى ،
وَغَلَ ، غَالَ ، عَاثَ ، عَثَى .

(٨) بيّن ما تعرفه من الفرق بين كل فعلين من الأفعال الآتية :

قَالَ قَوْلًا ، قَالَ قَيْلُولَةً ، مَانَ مَيْنًا ، مَانَ مُؤْنَةً ، بَانَ بَوْنًا ، بَانَ بَيْنًا .

(٩) أسند كل فعل من الأفعال الآتية إلى نون النسوة ، واضبط بالشكل
ما يحتاج إلى الضبط منه :

صَامَ ، رَامَ ، عَافَ ، نَامَ ، بَاعَ ، سَارَ ، جَرَى ، آقَى ، خَلَا ، ذَكُوَ ،
انْتَهَى ، يَرْضَى ، يَنْبُوْ ، اقْضِ ، اصْغُ ، اغْفُ .

(١٠) خاطب المفردة ، وجمع الذكور ، وجمع الإناث بالعبارة الآتية :

إِنَّمَا تَرَقَى وَتَذْثُوْ مِنَ الْمَجْدِ إِذَا كُنْتَ تَسِيرُ سَيْرَ الرَّاشِدِينَ .

(١١) كون الجمل الآتية ، واضبط ما فيها من الأفعال ، وبين سبب الصبط ، وما فيها من الإعلال :

- أ — مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها ناقص مسند لنون النسوة .
 - ب — مبتدأ اسم موصول صلته مبدوءة بفعل أجوف تضم فاؤه وخبره جملة مبدوءة بفعل لفيف مقرون متصل بتاء التانيث .
 - ج — مبتدأ جمع مذكر سالم وخبره جملة فعلية فعلها مضارع ناقص يأى .
 - د — فاعل لفعل ناقص متصل بتاء التانيث .
 - هـ — جملة فعلية في موضع الحال فعلها ماضٍ ناقص واوى متصل بواو الجماعة .
 - و — مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها مضارع ناقص واوى مسند لنون النسوة .
- (١٢) ضع كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة بحيث يكون في إحداها واجب التأكيد ، وفي الثانية جائز التوكيد ، وفي الثالثة ممتنع التوكيد :
- تَسَامَحَ ، يَرْضَى ، يَمْتَنِعَ ، تَرْجُو ، يَقُولُ ، يَصِفُ .
- (١٣) أسند الفعلين الآتين إلى واو الجماعة مرة ، وإلى ياء المخاطبة أخرى ، ثم أكدهما ، وبين ميزانهما قبل التوكيد وبعده ، وهما :
- يَنْوِي ، يَقْوَى .

(١٤) بين ما طرأ على الأفعال التي في البيتين الآتين من الإعلال ، مع بيان نوع كل منها ، وبابه ؛ وهما البيتين :

صُنِ النَّفْسَ وَأَحْمِلَهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا
تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فِيكَ حَمِيدٌ

كَفَى زَاجِرًا الْعَرَّةَ أَيَّامُ دَهْرِهِ
تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَمْتَدِي

(١٥) خاطب بالعبارة الآتية جمع المذكر وجمع المؤنث مع ضبط الأفعال بالشكل ، وبيان السبب ، وهى :
اقتَدِ بالصالح ، وفِرَّ من الخبيث ، واسمُ بنفسك ، وقُلِ الحق ، ولا تَسْعَ فى أذى غيرك .

(١٦) خاطب المفردة وجمع المذكور بالعبارة الآتية ، مع توكيد ما فيها من الأفعال ، وضبطها بالشكل ، وهى :

ادْعُ إلى طريق النجاة ، وأدِّ ما عليك من الحقوق ، ولا تتَوَّانَ فى عملك ،
وَكُنْ من الناس على حَذَرٍ ، تَنْلُ ما تبتغى .

(١٧) فى كم موضع تكون نون التوكيد مكسورة ؟ ولماذا ؟

(١٨) متى تأتى بالألف الفارقة قبل نون التوكيد ؟ وما السبب ؟

(١٩) ما هو المتعدي ؟ وما هو اللازم ؟ وبماذا تعرف اللازم ؟

(٢٠) متى تحذف لام الناقص واللفيف ؟ ومتى تثبت ؟

(٢١) أنت تأمر جماعة الإناث ؛ فتقول : « قُلْنَ ما تعلمن ، ولا تَخْفَنَ فى الحق لوماً » وتخبر عنهن فتقول : « النَّسَاءُ قد قُلْنَ ما يعلمن ، ولم يَخْفَنَ فى الحق لوماً »
أَفَرُقْ بين « قُلْنَ » فى الموضعين ، وبين أصل كل منهما ؟

(٢٢) أنت تحدث عن الرجال قائلاً : « الرَّجَالُ يَدْعُونَ إلى البرِّ ، وَيَسْمُونَ إلى المعالى ، وَيَعْفُونَ عن المسىء » وتحدث عن النساء قائلاً : « النَّسَاءُ يَدْعُونَ إلى البرِّ ، وَيَسْمُونَ إلى المعالى ، وَيَعْفُونَ عن المسىء » أفرُقْ بين الأفعال الثلاثة فى العبارتين مع بيان أصل كل منها ، وميزانه .

(٢٣) استعمل كل فعل من الأفعال الآتية فى ثلاث جمل مفيدة يحسن فيها توكيده ، بحيث يكون فى إحداها مسنداً لواو الجماعة ، وفى الثانية

مسنداً لنون النسوة ، وفي الثالثة مسنداً لياء المخاطبة ، ثم زنه قبل التوكيد
وبعده ، وهاك الأفعال :

يَرْضَى ، يَهْوِي ، يَذْعُو ، يَهْوِي ، يَطْوِي ، يَسْمُو ، يَنَأَى ، يَحْكِي ،
يَرْجُو ، يَنْهَى ، يَمْضِي ، يَلْمُو .

(٢٤) بين أنواع الإعلال التي حدثت في الأفعال الآتية ، ثم زن كلَّ
واحد منها :

اسْتَشَارَ ، يَرْغَى ، يَسْتَخِيرُ ، يَصُولُ ، يَهَابُ ، الرَّجَالُ يَرْجُونَ رَبَّهُمْ ،
وَيَنَازُونَ عَنِ الشَّرِّ ، وَيَمْضُونَ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ ، أَنَابَ ، يُجِيدُ ، قَاسَ ،
قَسَا ، قُوا أَنْفُسَكُمْ .

والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على أكرم المرسلين ،
وعلى آله وصحبه أجمعين ، ولا عُذْوَانِ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ

فهرست

القسم الأول من دروس التصريف

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣	خطبة الكتاب	٥٠	المواضع التي تكون فيها اللام زائدة
٤	المقدمات	٥١	نماذج وتطبيقات
	المقدمة الأولى : في مبادئ العلم	٥٣	الكتاب الأول : في تصريف الأفعال
١٠	المقدمة الثانية : في الاشتقاق وأقسامه	٥٤	الباب الأول : في المجرد والمزيد
	وبيان أصل المشتقات	٥٤	الفصل الأول : في الماضي منهما
٢٠	الاشتقاق من أسماء الأجناس ، ومن	٥٤	أبنية الثلاثي المجرد
	أسماء الأصوات ، ومن المركبات	٥٥	الأول فعل — بضم العين —
٢٥	المقدمة الثالثة : في النحت ، وأنواعه	٥٧	الثاني فعل — بكسر العين —
٢٩	المقدمة الرابعة : في الميزان الصرفي	٦٢	الثالث فعل — بفتح العين —
٣٣	المقدمة الخامسة : في الزيادة وأنواعها	٦٥	الرابع المجرد
٣٥	أقسام الزيادة بحسب الغرض منها	٧٠	المزيد فيه
٣٧	الإلحاق	٧٠	مزيد الثلاثي بحرف واحد .
	مواضع الزيادة	٧١	معاني صيغة « أفعل »
٤٠ —	تنمة : فيما تعرف به الزيادة	٧٣	معاني صيغة « فعل » بالتضعيف
٤١	المواضع التي تكون فيها الهمزة زائدة	٧٤	معاني صيغة « فاعل »
٤٢	المواضع التي تكون فيها الألف زائدة	٧٥	مزيد الثلاثي بحرفين :
٤٣	المواضع التي تكون فيها الياء زائدة	٧٦	معاني صيغة « انفعل »
٤٥	المواضع التي تكون فيها الواو زائدة	٧٦	معاني صيغة « افتعل »
٤٥	المواضع التي تكون فيها الميم زائدة	٧٧	معاني صيغة « افعل »
٤٦	المواضع التي تكون فيها النون زائدة	٧٧	معاني صيغة « تفعل »
٤٧	المواضع التي تكون فيها التاء زائدة	٧٩	معاني صيغة « تفاعل »
٤٩	المواضع التي تكون فيها الهاء زائدة	٨١	مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف :
٤٩	المواضع التي تكون فيها السين زائدة		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٨٢	معاني صيغة « استعمل »	١٣٠	تطبيقات وتمارين
٨٤	الرباعي المزيد بحرف واحد	١٣٥	الباب الثاني : في الصحيح والمعتل
٨٤	الرباعي المزيد بحرفين	١٣٦	الفصل الأول : في حقيقة كل منهما وأنواعه
٨٤	تكلة : في الملحق بأحد الأوزان السابقة	١٣٩	الفصل الثاني : في تصرف الفعل مع الضائر
٨٥	الملحق بالرباعي المجرد	١٤٠	الفصل الثالث : في السالم وأحكامه
٨٥	الملحق بالرباعي المزيد بواحد	١٤٢	الفصل الرابع : في المضعف وأحكامه
٨٦	الملحق بالرباعي المزيد باثنين	١٤٤	حكم ماضى المضعف
٨٧	الفصل الثاني : في المضارع	١٤٥	حكم مضارعه
٨٧	البحث الأول : وفيه مسائل	١٤٦	حكم أمره ، ولغات العرب فيه
٩٠	البحث الثاني : فيما يختص بمضارع الثلاثي	١٤٨	نموذج من التطبيقات
٩١	الوجه الأول : مثال كرم	١٥١	الفصل الخامس : في المهموز وأحكامه
٩٢	الوجهان الثاني والثالث : مثالا علم وحسب	١٥١	أبواب مهموز الفاء
٩٤	الوجه الرابع : مثال ضرب	١٥١	أبواب مهموز العين
٩٥	واوى الفاء ، وأمثله	١٥٢	أبواب مهموز اللام
٩٦	يأى العين ، »	١٥٢	حكمه
٩٨	يأى اللام ، »	١٥٤	لغات العرب في مهموز اللام
٩٩	المضعف اللازم ، »	١٥٦	الفصل السادس : في المثال وأحكامه
١٠٣	الوجه الخامس : مثال نصر ينصر	١٥٦	أبواب المثال الواوى
١٠٤	واوى العين ، وأمثله	١٥٧	أبواب المثال اليأى
١٠٩	واوى اللام ، »	١٥٧	حكم ماضيه
١١٣	المضعف المتعدى ، »	١٥٨	حكم مضارعه وأمره
١١٩	المضعف من باب علم يعلم ، وأمثله	١٥٩	مصدر المثال الذى تحذف فاؤه
١١٩	ما قصد به المبالغة	١٦٠	صيغة افتعل من المثال
١٢٠	الوجه السادس : مثال فتح	١٦١	الفصل السابع : في الأجوف وأحكامه
١٢٦	تنمة : في صياغة فعل الأمر	١٦١	أنواعه

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٦١	أبوابه	١٨٥	الفصل العاشر : في اللفيف المقرون
١٦٢	حكم الماضي قبل الاتصال بالضمائر		وأحكامه
١٦٥	حكم الماضي عند اتصال الضمائر به	١٨٥	أنواعه
١٦٧	حكم مضارعه ، وما يدخله من الإعلال	١٨٦	أبوابه
١٦٩	حكم أمره	١٨٦	حكمه
١٦٩	حكم إسناد المضارع للضمير	١٨٩	الباب الثالث : في المؤكد وغير المؤكد
١٧٠	حكم إسناد الأمر للضمير	١٩٠	الفصل الأول : فيما يجوز تأكيده
١٧١	الفصل الثامن : في الناقص		ومالا يجوز
١٧١	أنواعه	١٩٣	الفصل الثاني : في أحكام آخر المؤكد
١٧٢	أبوابه	١٩٧	الباب الرابع : في التعدى واللازم
١٧٣	حكم ماضيه قبل الاتصال بالضمائر	١٩٨	الفصل الأول : في بيانها وذكرا علاماتها
١٧٤	حكم مضارعه	١٩٩	بم يعرف لزوم الفعل ؟
١٧٤	حكم الماضي عند الإسناد للضمائر	٢٠١	الفصل الثاني : فيما يصير به اللازم متعديا
١٧٦	حكم مضارعه عند الإسناد للضمائر	٢٠٤	الفصل الثالث : فيما يصير به التعدى لازما
١٧٧	حكم الأمر عند الإسناد للضمائر	٢٠٥	الباب الخامس : في الجامد والمشتق
١٧٨	نماذج من التطبيقات	٢٠٦	الفصل الأول : في بيان حقيقة كل
١٨١	تمرينات		منهما
١٨٢	الفصل التاسع في : اللفيف المفروق	٢٠٩	الباب السادس : في المبني للمعلوم
	وأحكامه		والمبني للمجهول
١٨٢	أنواعه	٢١٠	الفصل الأول : في بيانها وذكرا مواضعها
١٨٢	أبوابه	٢١١	الفصل الثاني : في صياغة المبني للمجهول
١٨٣	حكمه	٢١٥	الفصل الثالث : في الأصل منهما ، وفي
			الأفعال التي وردت على صيغة المجهول

تمت فهرست ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلاته وسلامه
على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله عبده ورسوله ، وعلى آله وصحبه